الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة
نيابة رئاسة الجامعة للدراسات العليا
والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة والإسلامية
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

إتجاهات أئمة المساجد نحو الأساليب التربوية

(دراسة ميدانية)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

من إعداد الطالب:
الشريف مرزوق

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور: الهاشمي لوكيا

السنة الجامعية
1999/1998

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

صدق الله العظيم

سورة القصص - آية 5

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

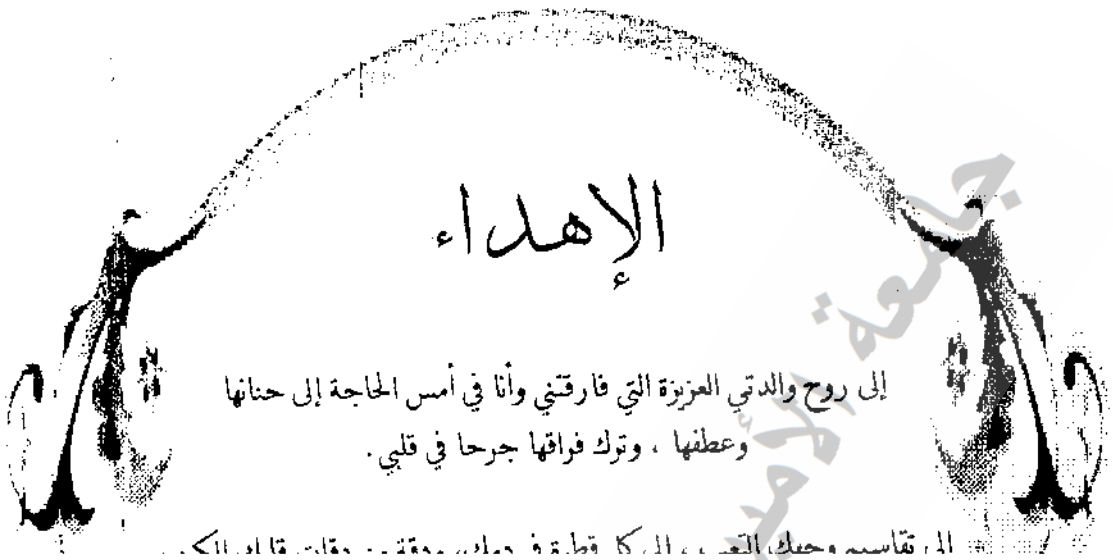

الإهداء

إلى روح والدتي العزيزة التي فارقتني وأنا في أمس الحاجة إلى حنانها
وعطفها ، وترك فراقها جرحا في قلبي.

إلى تقاسيم وجهك التعب ، إلى يديك قطعة من جلدي ومقلتيك مقلتا قلبي الكبير

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى روح والدتي العزيزة التي فارقتني وأنا في أمس الحاجة إلى حنانها وعطفها ، وترك فراقها جرحا في قلبي.

إلى تقاسيم وجهك التعب ، إلى كل قطرة في دمك، ودقة من دقات قلبك الكبير، إلى كل لحظة من لحظات الألم والعذاب التي لم تفارقك إلى آخر حياتك.

إلى التي تعوضني غياب الأم ، وتشاركني آلامي وأتعابي بصمت، وتمسح عن وجهي الأسى، وكانت بداية انطلاق هذا العمل، وتساهم فيه معي تشجيعا ونصحا واهتماما وكتابة ونقلا وتدوينا ، مضحية بأتعابها وظروفها، وساعية إلى التسامي بروحها وفكرها معي إلى ما يصبو إليه العقلاء الذين يحترقون من أجل غيرهم، زوجتي.

إلى أبنائي الأعزاء عالية ونسيبة وأسامة ، زهورا تفوح عطرا زكيا، ويملؤون البيت نشاطا وبركة، أنظر فيهم الأمل والغد المشرق.

إلى خالهم عبد الباقي، أخلص وأحب صديق، إلى قلبه الطاهر الرقيق، ولسانه العذب، ووجهه الباسم.

إلى أفراد العينة الذين يعملون في الظل فيوصلون المعرفة والنور إلى الناس.

إلى كل إمام ومربي وباحث عن الحقيقة، وباذل الجهد في سبيل إنارة العقول وتوسيع المدارك وتطهير القلوب واستقامة الجوارح، وبناء الأمة الرائدة السيدة.

أهدي ثمرة هذا الجهد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تشكر

أحمد الله أولا وأشكره على أن وفقني في إنجاز هذا العمل، وأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى السيد المشرف الأستاذ الدكتور "**الهاشمي لوكيا**" على أتعابه وتوجيهاته القيمة طيلة عمر هذا البحث

كما أشكر كذلك السيد ناظر الشؤون الدينية لولاية أم البواقي على مساعدتي، وكذلك السيد عبد الباقي رئيس مصلحة الثقافة الإسلامية بالنظارة على ما بذله لي من جهد ومساعدات.

وأشكر كذلك كل أفراد العينة الذين فتحوا لي صدورهم وقدموا لي ما طلبته بجد ومسؤولية.

كما أتوجه بالشكر إلى شقيقة الزوجة التي طالما ساعدتني ببعض المراجع المرتبطة بهذا الموضوع ، ولا أنس أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ماديا أو معنويا مثل الأساتذه الكرام مراد، عباس، ابراهيم، عمار.

فجزاهم الله كل خير ووفقهم إلى كل ما يصبون إليه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

محتويات البحث

الصفحة

- مقدمـــــــــة
- الفصـــل الأول : مفهوم الاتجاه وقياساته

1.1- مفهوم الاتجاه اللغوي والاصطلاحي وأهميته 3

1.1.1- المفهوم اللغوي 3

2.1.1-المفهوم الاصطلاحي 3

-تعريف هربرت سبنسر 4

-تعريف جورد ألبورت 4

-تعريف ثـــرستـــون 4

-تعريف بوجـــاردوس 5

-تعريف حمـــزة مختار 5

-تعريف مـــورقـــان 5

-تعريف نيوكمب وزملاؤه 5

3.1.1- أمثلة عن الاتجاهات 6

4.1.1- التمييز بين الاتجاه وبعض المصطلحات المتقاربة 7

- الاتجاهات النفسية ومفهوم القيمة 7

- الاتجاهات النفسية ومفهوم المعتقد 8

- الاتجاهات النفسية ومفهوم المشاعر 8

- الاتجاهات النفسية ومفهوم الميـــل 8

- الاتجاهات النفسية ومفهوم الرأي العام 9

- الاتجاهات النفسية ومفهوم التـــدين 10

- الاتجاهات النفسية ومفهوم الغـــريزة 11

- الاتجاهات النفسية ومفهوم الرأي 11

- الاتجاهات النفسية ومفهوم العاطفة 12

- الاتجاهات النفسية ومفهوم التعصب 12

- الاتجاهات النفسية ومفهوم السمات 12

5.1.1- أهمية الاتجاه 12

2.1- تصنيف الاتجاهات 14

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة 14
- الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية 15
- الاتجاهات العلنية والاتجاهات السرية 15
- الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة. 15
- الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السلبية. 15
3.1- خصائص الاتجاهات النفسية الاجتماعية. 15
4.1- وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية. 16
5.1- تكون الاتجاهات النفسية الاجتماعية. 16
6.1- قياسات الاتجاهات النفسية الاجتماعية. 19
1.6.1- طريقة بوجاردوس. 21
2.6.1- طريقة ثرستون. 22
3.6.1- طريقة جتمان. 24
4.6.1- طريقة ليكرت. 24
5.6.1- اختبار تمايز معاني المفاهيم. 25
6.6.1- طريقة الانتخاب. 27
7.6.1- طريقة الترتيب. 27
8.6.1- الاختبارات الاسقاطية والاختبارات اللفظية. 28
7.1- تغير الاتجاهات النفسية الاجتماعية. 29
1.7.1- عوامل تجعل تغيير الاتجاه سهلا 29
2.7.1- عوامل تجعل تغيير الاتجاه صعبا 29
3.7.1- أهم طرق تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية 30
- ملخص الفصل الأول. 33

▪ الفصـــل الثـــاني : مفـــهوم الإمامـــة وصفاتهم

1.2- مفهوم الإمامة لغة واصطلاحا. 35
1.1.2- مفهوم الإمامة لغة. 35
2.1.2- مفهوم الإمامة اصطلاحا. 35
2.2- الإمامة عبر التاريخ. 36
3.2- شروط صحة الإمامة في الصلاة. 36
4.2- الأحق بالإمامة. 37
5.2- مكروهات الإمامة ومن تكره إمامتهم. 39

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

6.2- الصفات التي ينبغي توفرها في الإمام. 40
- قيمة الكلمة. 40
- الصفات الأدنى للإمام. 41
- آداب الإمام في نفسه. 42
- صفات أخلاقية. 42
- صفات بدنية. 42
- مقومات الإمام الكفء 42
أ- قوة الشخصية 42
ب- سعة الاطلاع. 45
ج- الرغبة. 47
-آدابه وصفاته وهو يتكلم. 48
- مؤهلات الخطيب 51
7.2- تصانيف الأئمة وأدوارهم الرسمية. 56
ملخص الفصل الثاني. 60

■ **الفصـــل الثالث : المسجد وأدواره**

1.3- تعريف المسجد. 62
2.3- فضل بناء المسجد. 62
3.3- مكانة المسجد الربانية. 62
4.3- مكانة المسجد الأخلاقية والاجتماعية. 63
5.3- المسجد مؤسسة التوجيه والإعلام (المنبر). 64
1.5.3- كيف تم إدخال المنبر ؟ 64
2.5.3- أهمية المنبر. 65
6.3- وظيفة المسجد. 66
7.3- دور المسجد في نهضة المجتمعات الإسلامية المعاصرة. 70
- الدور التربوي. 70
- الدور الاجتماعي. 71
-الدور السياسي. 71
- الدور الاقتصادي. 72
- الدور العسكري. 72
8.3- وظائف المسجد الرسمية. 72
- ملخص الفصل الثالث 75

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

▪ الفصـــل الرابـــع : مفـــهوم التربيـــة وأساليبـــها

1.4- مفهوم التربية اللغوي و الاصطلاحي 78

1.1.4- المفهوم اللغوي للتربية 78

2.1.4- المفهوم الاصطلاحي للتربية 79

3.1.4- النظرة الإسلامية للتربية 82

2.4- أهميـــة وأهداف التربيـــة 84

1.2.4- أهميـــة التربيـــة 84

2.2.4- أهداف التربيـــة 88

3.4- الأساليب التربوية 92

1.3.4- معنى الأسلوب وأهميته 92

2.3.4 — أسلوب التربية بالقدوة 94

3.3.4- أسلوب التربية بالموعظة أو الترغيب والترهيب 98

- أنواع العـــبر في القرآن و السنة 104

▪ الاعتبار بالقصص 104

▪ الاعتبار بمخلوقات الله ونعمه 105

▪ الاعتبار بالحوادث التاريخية 105

▪ معاني وأشكال الوعظ 106

أ- النصح 107

ب- التذكير 107

- التذكير بالمرض 107

- التذكير بيوم الحساب 107

آثار الموعظة 107

4.3.4-أسلوب التربية بالحوار 108

- أنواع الحوار في القرآن 109

1- الحوار التعبدي 109

أ- الخطاب الموجه للذين آمنوا 109

ب- الحوار الخطابي التذكيري 110

ج- الحوار الخطابي التنبيهي أو الإيضاحي 110

د- الحوار الخطابي العاطفي 110

هـــ- الحوار العاطفي الترديدي 111

و- الحوار الخطابي التعريضي 111

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- الحوار الوصـــفي 112
3- الحوار القصصي 112
4- الحوار الجدلي لإثبات الحجة 113
5- الحوار النبوي 113
5.3.4- أسلوب التربية بالمحاضرة والمناقشة 114
6.3.4- أسلوب التربية بالعقوبة 118
7.3.4- أسلوب التربية بالعادة 122
8.3.4- أسلوب التربية بالأحداث 124
9.3.4- أسلوب التربية بتفريغ الطاقات 126
10.3.4- أسلوب التربية بملء الفراغ 127
11.3.4- أسلوب التربية بالقصة 128
12.3.4- أسلوب التربية بضرب المثال 130
13.3.4- أسلوب التربية بالخطابة 132
- ملخص الفصل الرابع 149

- **الفصـــل الخامس : الدراســـة الميدانيـــة**

1.5- الحيز المكاني 151
2.5- العـــينـــــة 151
3.5- فرضيات البحث 153
4.5- المنهج المستخدم 154
5.5- الأدوات المنهجية 154
6.5- تحليل النتائج ومناقشتها 155
7.5- مناقشة عامة للنتـــائج 183
- الخاتمة 187
- توصيات واقتراحات 189
- المراجع 191
- الملاحق 197

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقـــدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة على النبي الأكرم، محمد بن عبـــد الله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد :

من المؤكد أن الأمة الإسلامية تعيش اليوم وضعا مزريا في جميع مجالات الحياة : انحطاطا روحيـــا وأخلاقيا فضيعا، وتخلفا تقنيا رهيبا، مما جعلها لقمة سائغة في أيدي أعدائها.

وهذا الوضع غير مقبول شرعا، لأن ربها يريدها أن تكون الأمة السيدة الشاهدة على غيرها من الأمم : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1] . وقـــال أيضـــا: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2] .

وغير مقبول وضعا، لأن الأمة الإسلامية تنام على أكبر ثروات الأرض وتملك الطاقات البشـــرية الهائلة واللازمة لنهضتها وتطورها. إنه من البديهي أن نبحث عن سبب ذلك والحل الناجع له.

إن ما أصاب المسلمين اليوم من هوان ، وذلّة ، وخزي ، وانحلال ، وتفكك وضعف ، إنما هـــو حصيلة قرون طويلة من التخلي التدريجي المستمر عن حقيقة الإسلام ، وغياب التربية الصحيحة للأفـــراد والمجتمعات. تلك التربية الشاملة الهادفة والمتكاملة التي تصنع الإنسان المتحرك الفاعل الإيجابي، المـــدرك لهويته ، والواعي بواجباته ، والتي تصنع كذلك المجتمع القوي المتماسك والطاهر، والحريص على الرقـــي الحضاري.

ومن ثم فالحل الأنجح هو الفهم الواعي، والإدراك الناضج لموضوع التربية بكل جوانبها، مع مزيـد من البحث عن أفضل وأرقى أساليبها الموصلة إلى أهدافها بطريقة صحيحة وفاعلة.

فالتربية ضرورة مهما كانت مشقتها . والإسلام شريعة الله للبشر ، والعمل بها يقتضي تهذيب الإنســـان حتى يكون في مستوى رسالتها، وهذا التهذيب هو "**التربية الإسلامية**". ومن ثم فهي فريضة في أعنـــاق جميع الآباء والمعلمين وأئمة المساجد وولاة الأمور، وأمانة يحملها الجيل للجيل الذي بعـــده، ويؤديـــها المربون للناشئين وويل لخائنها والمنحرف عنها.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، آية 110.

[2] – القرآن الكريم، سورة البقرة ، آية 143.

والإنسان معرض للشر والخسران، لا نجاة له منهما، إلا بالإيمان والعمل الصالح، وقد أشـــارت سورة العصر إلى ذلك :

﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (1) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ (2) وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ﴾[1].

وفي هذه السورة إشارة إلى ثلاثة ضروب من التربية :

1. تربية الفرد على الإيمان بالله والاستسلام لشريعته.
2. تربية النفس على الأعمال الصالحة في مختلف مجالات الحياة.
3. تربية المجتمع على التواصي بالحق للعمل به وبالتواصي بالصبر على الشدائد[2]

1- التعريف بموضوع البحث :

للتربية وسائل وأساليب مادية أو بشرية تسمى"**وسائط**"، ووسائل معنوية تسمى "**أســـاليب أو وسائل**"، ومن الوسائط:المربي، والأسرة،والمدرسة والمسجد. وهذا الأخيرمن أهمها،لما يمثله من رمز وحدة وتجمع المسلمين لأداء أحد أركان الدين، ولما يقوم به الأئمة من دور عظيم في بناء المجتمع وإصلاحه.

لكن يلاحظ من خلال التجربة والمعاناة الواقعية أن المسجد اليوم لم يعد له ذلك الدور الفعـــال الذي ينبغي أن يتبوأه ، و لم يصبح للأئمة وظيفتهم الرسالية التي ينبغي أن يقوموا بها، فعملهم يقتصر على خطب ومواعظ روتينية باهتة في غالب الأحيان.

والسؤال الذي ينبغي أن يطرح هنا هو :

"لماذا غياب الدور الريادي للإمام ؟ أهل لعدم إدراكه لأهمية التربية وجوانبها وأساليبها ؟ أم هو ملـم بها لكن لا يمكن توظيفها ميدانيا ؟."

إن الإمام مرجع الناس في مختلف شؤونهم كالصلح، وحضور المناسبات ،كـــالزواج، والمـــآتم ، والاستشارة ، والاستيضاح ، وبعض الأئمة لهم مكانة عظيمة لا يزاحمهم فيها الحكام ، ذوو القـوة ، ولا الأقارب ذوو الصلات العاطفية ، ومرجع ذلك إلى إجادة هؤلاء الدعاة خطبهم ومقدرتهم على التأثـير في نفوس سامعيهم.

إن الوعاظ يقومون بمهمة إنهاض الهمم ، وتحريك المشاعر، والضرب على الوتر العاطفي ، وتناول رقائق القلوب، والأخلاق الإيمانية ، والتنقل بين الآية و الحديث وأبيـــات الشـــعر وقصـــص الســـلف

---

[1] – القرآن الكريم، سورة العصر.

[2] – عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر . دمشق، ط2 ، 1983 ، ص 19.

والصالحين. والواعظ الواحد الناجح قد يحوز ولاء المئات من الناس خاصة إذا استثمر السامعين به عبر اتصال فردي ورعاية خاصة.

وقد يطرح هذا السؤال، لماذا يحصل إذعان الناس للواعظ ؟

والجواب إنه تيسير من الله تعالى أي أن إيمان الواعظ الصادق القوي يجعل لسانه صادقا ، فيميز الناس نبرة الصدق بإذن الله، فيتبعونه ، وما خرج من القلب ، دخل القلب ، وما خرج من اللسان لا يتعدى الآذان بقدرة القادر سبحانه وتعالى. والإمام كغيره من المربين يقوم بمهامه من خلال وسائل وأساليب تربوية عديدة سنفصلها في ثنايا البحث.

فالوسائل هي أداتنا الوحيدة لتحقيق ما نؤمن به من الأهداف، وينبغي العناية الكاملة بها، والتدقيق في بحثها واختيارها، إذ الوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتحيد عن الطريق[1].

ويلاحظ أن الوسائل تتغير من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، ومن محيط إلى محيط، ومن موقف إلى آخر، كما يلاحظ أن الوسيلة الواحدة يمكن أن تخدم عدة أهداف وقد لا تخدم أي هدف، فالقصة مثلا إحدى الوسائل، فهي يمكن أن تربي في نفوس الناس الروح الفنية، والحساسية المرهفة للجمال. ويمكن أن تربي فيهم التفكر في النفس، وفي الآفاق، وتوجههم إلى أخذ العبر من الحوادث ، وحب الخير وبغض الشر. ويمكن أن تكون مجرد تسلية، أو تشيع في الناس التفاهة والانحلال.

إن الاهتمام بالوسائل التربوية والإلمام بها، وحسن استعمالها، كل ذلك يؤدي بالضرورة إلى الوصول الآمن إلى تحقيق أهداف التربية التي سطرها المربي لنفسه أو سطرها له المجتمع.

وإن هذا الموضوع الذي بين أيدينا نبحث فيه عن الوسائل الأكثر استعمالا عند أئمة المساجد. وتصورهم لأكثر الوسائل وأكثرها نجاعة في التأثير على سلوك المستمعين ، وكيف ينظر هؤلاء الأئمة لموضوع الأساليب التربوية ؟. وكيف يوظفونها ويستعملونها؟، وعن استعدادهم وقدرتهم على توظيف مختلف الأساليب التربوية المتعارف عليها في خطبهم ودروسهم ومعاملاتهم مع الناس باعتبارهم مرشدين وموجهين وقدوة لغيرهم، وباعتبار أن المسجد ما زالت له قدسيته ومازالت لإمام المسجد هيبته عند بعض جماهير المسلمين.

كما نبين مدى استجابة جماهير المصلين خصوصا والمحيطين بالإمام عموما لكلمة الإمام ومواقفه المختلفة.

---

[1] -محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج1، دار الشروق ، بيروت ، ط4 ، 1980 ، ص 12.

2- أهمية البحث :

يرى الباحث أن هذا البحث يستفاد منه من جانبين :

أ- جانب علمي :

وهو الوقوف على المفهوم الدقيق والصحيح للتربية بغية استخدامه على الدوام، والإحاطة بأهم الوسائل التربوية لتبليغها لمن يبحث عنها ويسعى إلى تربية نفسه أو غيره، وما أحوجنا كلنا دون استثناء إلى استيعاب ذلك ما دامت التربية عملية مقدسة ومستمرة وشاملة وتنطلق من الفرد في ذاته وتنتهي بالكون وما فيه.

كذلك تكمن الأهمية العلمية للبحث في الوقوف على واقع أئمة المساجد ومستواهم الفكري والعلمي والتربوي، ومدى معاناتهم في قيامهم بمهامهم ومدى تقصيرهم فيها، وإلى أي مدى يمكن لإمام المسجد أن يستفيد من كل المعارف والوسائل الفعالة في حياته ؟.

ب- جانب عملي :

ويتمثل في محاولة امتلاك ناصية البحث وأدواته وطرقه، وخاصة المتعلقة بهذا الموضوع، وكيفية التعامل مع الاستبيان ومحاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة بشكل موضوعي.

3- دوافع البحث :

من الطبيعي أن يكون كل اختيار مبنيا على جملة أسباب ودواع، وهذا الموضوع الذي بين أيدينا، ما فكرت فيه، وما فتحت أبوابه إلا بناء على بعض الأسباب التي دفعتني إليه وهي :

أ- شرف ومكانة التربية في حياة الأفراد والمجتمعات والحضارات.

ب- المساهمة في إصلاح أحوال المجتمع.

ج- المساهمة في إصلاح قطاع المساجد.

د- شرف ومكانة الدعوة إلى الله، باعتبار أن الإمامة في المسجد عمل دعوي وتربوي جبار.

ه- قيمة الوسائل التربوية خاصة في الوصول إلى الأهداف المتوخاة.

و- الواقع المزري للأفراد والمجتمعات بسبب غياب التربية الناجعة.

ز- ضعف فاعلية المسجد والإمام في حياتنا المعاصرة.

ح- الاهتمام الشخصي بموضوع التربية ووسائطها ووسائلها الفعالة منذ تعليمي في المرحلة الثانوية، وانقطاعي عنه لمدة معتبرة مؤقتا لظروف خاصة وأخرى تتعلق بالتخصص في

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجامعة.

ط- المساهمة في النهوض بوظيفة الإمامة المسجدية.

4- أهداف البحث :

إن الأهداف المتوخاة من هذا البحث يمكن حصرها فيما يلي :

أ- المساهمة في إصلاح الخطاب المسجدي بما يخدم الأمة حاضرا ومستقبلا.

ب- الوقوف على أخطاء وممارسات سلبية لابد من إزالتها عن عمل الإمام.

ج- إدراك وبيان أهم الوسائل التربوية الناجعة والمناسبة للعصر الذي نعيشه في كل مجالات الحياة.

د- التحكم في تقنيات البحث الميداني خدمة للبحث العلمي.

ه- بيان أهمية المسجد ودوره الريادي، وترغيب الناس لارتياده والاستفادة منه.

و- بيان أهمية التربية وتطبيقاتها الحسنة في حسن تنشئة الأجيال.

ز- توسيع نطاق دراسة الاتجاهات نحو كل الأئمة في البلد.

ح- فتح مجال الاستفادة والتنسيق بين قطاعي التعليم والشؤون الدينية خدمة وترقية وتحسينا لوظيفة الإمام.

5- الدراسات السابقة :

في حدود علمنا واجتهادنا المتواضع لا توجد دراسات ميدانية حول هذا الموضوع، ما عدا الكتب الأكاديمية المعالجة للتربية من حيث المفاهيم، والأهمية والأساليب بصورة عامة ككتاب : " **منهج التربية الإسلامية** لـ (محمد قطب)" وكتاب : "**أصول التربية الإسلامية وأساليبها بين البيت والمدرسة والمجتمع** (عبد الرحمن النحلاوي)" ، وكتاب : "**توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي**" للدكتور فاصل الجمالي ، وقد أشار إلى ما يحويه القرآن من آيات وأساليب فعالة لكنه لم يتطرق للواقع التعليمي وأثر تلك الأساليب.

وكتاب : "**نحو تربية إسلامية**" (أحمد محمد جمال)، ويحوي الأساليب المتبعة بطريقة خاطئة في تربية النشء.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فهناك رسالة : "**التربية في القرآن**" لـ(عبد الرحمن طالب)، ورسالة

"**دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر**" (نور الدين طوابة)، وهما رسالتان للماجستير في جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

وإلى الآن لم ينل موضوع أساليب التربية الإسلامية نصيبه من الدراسة والتحليل بصورة موضوعية تمكن من وضع البديل المناسب في المكان المناسب. وربما يعود هذا إلى عدم التعمق والنقد الموجه للأساليب السائدة، أو ربما يعود إلى حداثة البحث في مجال التربية الإسلامية حيث أنه حديث العهد وهو الأرجح.

ثم إن دراسة الاتجاهات في ميدان علم النفس الاجتماعي قديمة وقد استخدمت في الكثير من القطاعات كالعمال في مصانعهم والموظفين في مكاتبهم، والتلاميذ في أقسامهم ، أما الأئمة في مساجدهم فحسب اعتقادنا ليس هناك موضوعا درس ذلك ومن ثم فهذا البحث بكر.

ولا ندعي أننا استوفينا كل عناصره وجوانبه ، وحسبنا أننا فتحنا نافذة نحو هذا الموضوع الحساس، ونأمل أن يكمل ويوسع تطبيق موضوع الاتجاهات على كل الوسائل التربوية وعند كل أئمة البلد على الأقل خدمة للبحث العلمي ولقطاع الشؤون الدينية، ودراسة ونقد اتجاهات طلاب وأساتذة الجزائر في كل مراحل التعليم نحو أساليب التربية والتعليم المطبقة خدمة لهذا القطاع الهام في حياة الأمة.

6- الصعوبات المعترضة :

ككل بحث، فقد اعترضتنا صعوبات أثناء إنجازه من البداية إلى النهاية، فمن أتعاب مادية وصحية واجتماعية ومعيشية ونفسية متواصلة إلى التهيب من اقتحام الموضوع في البداية لغياب خلفية عن موضوع الاتجاهات، إلى قلة المراجع في هذا الباب، إن لم نقل ندرتها.

وبفضل الإرادة والتصميم والرغبة في الاستفادة من هذا البحث واقتحام أغواره والتأكد من أنه لم يعالج من قبل،وسرور أفراد العينة بالاهتمام بهم، ولو بشكل معين وبسيط، وتشجيع الدكتور المشرف، كل ذلك ذلل وسهل لنا الطريق.

7- خطة البحث ومراجعه :

بعد الإهداء والشكر، ومحتويات البحث، والمقدمة ، قسمنا الدراسة إلى خمسة فصول وبعدها خاتمة وقائمة للمراجع والملاحق.

ففي الفصل الأول شرحنا مصطلح الاتجاهات النفسية عند علماء النفس ، وذكرنا أمثلة عنـــها، وميزنا بين الاتجاه وبعض المصطلحات القريبة منه، وبينا تصانيف الاتجاهات وخصائصها وطرق قياســها وتغييرها. وفي الفصل الثاني كان الحديث عن الأئمة، فبينا مفهوم الإمـــام وأدواره وشـــروطه وصفاتـــه الشرعية. وفي الفصل الثالث تحدثنا عن المسجد ومكانته ودوره ووظائفه. وفي الفصل الرابع شرحنا أهـــم الأساليب التربوية المعتمدة وغالبة الانتشار كالقدوة والموعظة والمثل والقصة والحوار، وهذا بعـــد بيـــان أهمية التربية وأهدافها.

أما الفصل الخامس، فقد خصصناه للدراسة الميدانية بتحديد العينة ومكانها وخصائصها، ومنـــهج الدراسة وإحصاء وتحليل النتائج وذكر التوصيات.

وفيما يخص المراجع فيمكن أن نقسمها إلى :

أ- **الكتب** : وهي تدور حول مواضيع :

- التربية وأهميتها وأهدافها.
- أساليب التربية والتعليم المختلفة.
- المسجد والخطابة والإمام.
- الاتجاهات النفسية ومفهومها وأقسامها.

ب- بعض الرسائل الجامعية المتعلقة بموضوع التربية والاتجاهات.

ج- بعض المجلات والجرائد.

د- وثائق رسمية متعلقة بالموضوع والتابعة لقطاع الشؤون الدينية.

8- تحديد بعض المصطلحات :

- **الاتجاهات** : هي آراء وميول ومذاهب أئمة المساجد نحو استخدام بعض الأساليب التربوية.
- **الأئمـــــة** : هم الموظفون الرسميون في المساجد والذين يقومون بدور الوعظ والإمامة ورعايـة شؤون بيوت الله.
- **المساجد** : هي أماكن الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والتابعة لوصاية وزارة الشؤون الدينية، ويدير هذه الأماكن أئمة معينون من قبل هذه الوزارة.
- **الأساليب التربوية** : هي الطرق والوسائل التي تساهم في تربية الغير، وتوجيههم نحو أهـــداف خاصة، أي ما يستخدمه أئمة المساجد اليوم من أساليب في عملهم وأهمها :

- **القـــدوة** : هي امتثال للمبادئ وترجمتها إلى واقع وسلوك حتى يراه النـــاس، وهـــي أنفع الأساليب وأقواها تأثيرا.

- **الموعظة** : هي النصح والإرشاد والتذكير بالخير والحق للتأثير على قلـــوب النـــاس والمشاعر.

- **الحوار** : هو الحديث والكلام الذي يجري بين اثنين فأكثر حول موضوع ما.

- **استغلال الأحداث** : أي استثمار حدث معين لإعطاء توجيه وتبليغ موقف ما أمـــلا في الحصول على سلوك جديد...

ونأمل أن نوفق جميعا في كل ما ينفع الأمة والحمد لله رب العالمين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

مفهوم الاتجاه وقياساته

1.1- مفهوم الاتجاه اللغوي والاصطلاحي وأهميته.

1.1.1- المفهوم اللغوي.

2.1.1-المفهوم الاصطلاحي.

-تعريف هربرت سبنسر.

-تعريف جورد ألبورت.

-تعريف ثـــرستـــون.

-تعريف بوجـــاردوس.

-تعريف حمـــزة مختار.

-تعريف مـــورقـــان.

-تعريف نيوكمب وزملاؤه.

3.1.1- أمثلة عن الاتجاهات.

4.1.1- التمييز بين الاتجاه وبعض المصطلحات المتقاربة.

- الاتجاهات النفسية ومفهوم القيمة.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم المعتقد.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم المشاعر.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم الميـــل.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم الرأي العام
- الاتجاهات النفسية ومفهوم التـــدين.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم الغـــريزة.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم الرأي.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم العاطفة.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم التعصب.
- الاتجاهات النفسية ومفهوم السمات.

5.1.1- أهمية الاتجاه.

2.1- تصنيف الاتجاهات.

- الاتجاهات العامة والاتجاهـــــات الخاصة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية.
- الاتجاهات العلنية والاتجاهات السرية.
- الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة.
- الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السلبية.

3.1- خصائص الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

4.1- وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

5.1- تكون الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

6.1- قياسات الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

1.6.1- طريقة بوجاردوس.

2.6.1- طريقة ثرستون.

3.6.1- طريقة جتمان.

4.6.1- طريقة ليكرت.

5.6.1- اختبار تمايز معاني المفاهيم.

6.6.1- طريقة الانتخابات.

7.6.1- طريقة الترتيب.

8.6.1- الاختبارات الاسقاطية والاختبارات اللفظية.

7.1- تغير الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

1.7.1- عوامل تجعل تغيير الاتجاه سهلا

2.7.1- عوامل تجعل تغيير الاتجاه صعبا

3.7.1- أهم طرق تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية

-ملخص الفصل الأول.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــل الأول

مفهوم الاتجاه وقياساته

عندما يسأل الإنسان عما يشعر به نحو وظيفته، وعما إذا كان يحبها أو يكرهها، وعن رأيـــه في طبيعتها وإيجابياتها وسلبياتها وعما يراه ويقترحه لسد نقائصها، فإننا بذلك نسأله عن اتجاهه النفسي نحـــو عمله أو مهنته.

والاتجاهات النفسية من أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي، والتي اهتم بها الكثير من العلمـاء والباحثين لما لها من علاقة بسلوك الإنسان وتصرفاته.

وباعتبار أن الاتجاهات مفهوم أساسي في البحث، رأى الباحث ضرورة التعـــرض إلى تعريفـــها وتوضيح مفهومها.

1.1– مفهوم الاتجاه اللغوي والاصطلاحي :

1.1.1– المفـــهوم اللغوي :

جاء في (**القاموس المحيط**) : الجهة بمعنى الناحية، وجمعها جهات. وجاء في (**لسان العرب**): وجـه كل شيءٍ مستقبله. قال الله تعالى :

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1]

وقال أيضا : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾[2] أي اتبع الدين القيم.

ووجه الكلام السبيل الذي نقصده به.

وصرف الشيء عن وجهه : أي سنته. والوجهة : القصد.

وشيء موجه : إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف، والتوجه : الإقبال.

والخلاصة أن الاتجاه يأتي بمعنى وجه الشيء، والإقبال على الشيء، والاهتمام به، والمذهـــب أو الطريق، والقصد.[3]

2.1.1– المفهوم الاصطلاحي :

تعتبر الاتجاهات من المواضيع الواسعة والصعبة. ومن ثم قد اختلف الباحثون الذيـــن كتبـــوا في الاتجاهات حول تعريفها، إلى تعاريف كثيرة. وقد اختلفت هذه التعاريف من باحث إلى آخـــر، كمـــا

---

[1] – القرآن الكريم، سورة البقرة، آية رقم 115.

[2] – القرآن الكريم، سورة الروم، آية رقم 30.

[3] – د مقداد يالجن، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، دراسة مقارنة (رسالة ماجستير)، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1973 ، ص 31.

اختلفت لدى الباحث الواحد[1]. غير أنه عموما يعتبر ميل الأفراد تجاه الموافقة أو عدم الموافقة على الأشياء **اتجاها.** وعليه فالاتجاه يعبر عن المشاعر المواتية أو المعارضة لشيء ما. وفي هذا المجال نقتصر على عدة تعاريف تبين طبيعة الاتجاه.

1- تعريف هربرت سبنسر : HERBERT SPENCER :

تذكر بعض كتب علم النفس، أن الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر من أسبق علماء النفس في استخدام مصطلح **الاتجاه ATTITUDE**، حيث قال : **" أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه"**[2].

2- تعريف جوردن ألبورت : GORDON ALLPORT:

"هو حالة استعداد عقلي عصبي تنظمه الخبرة، وتؤثر تأثيرا ديناميا على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بها".[3]

من خلال هذا التعريف، يتبين أن الاتجاهات مكتسبة، وأنها تبدأ باستجابة الفرد لمختلف المثيرات الاجتماعية، وبشكل تعامله معها.

3- تعريف ثرستون : THURSTON :

" هو درجة الشعور الإيجابي أوالسلبي المرتبط ببعض الموضوعات النفسية. ويقصد بالموضوعات النفسية أي رمز، أو أي قضية، أو أي شخص، أو مؤسسة، أو فكرة أو غير ذلك مما يختلف حوله الناس".[4]

ينظر ثرستون من خلال تعريفه السابق إلى الاتجاه من خلال بعدين : الإيجابية أو السلبية، فالشخص إما أن يحب موضوعا أو يكرهه. وهذا يخالف الواقع، فهناك من الناس من لا يظهر أية استجابة لا إيجابية ولا سلبية، ولا يظهر أي شعور إيجابي أو سلبي نحو بعض الموضوعات.

ومع ذلك يمكن القول أن الفرد يكون اتجاها سلبيا أو إيجابيا أو محايدا نحو مختلف الظواهر حسب وقعها على نفسه، نتيجة تفاعله المستمر مع كل ما يحيط به، وهذا التفاعل يكسب الإنسان اتجاها الذي يعد طاقة كامنة في نفسه.

---

[1] – أمل علي المخزومي، دور الاتجاهات في سلوك الأفراد والجماعات، مجلة رسالة الخليج العربي ع 53، 1995، ص33 .

[2] – يوسف محمد الشيخ، جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية الفروق الفردية. ط.4، دار النهضة العربية القاهرة 1994، ص69.

[3] – ألبورت، نقلا عن مصمودي زين الدين، عوامل التكوين وعلاقتهما باتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس، من خلال دراسة تتبعية، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 98/97، ص102.

[4] – عباس محمد عوض، في علم النفس الاجتماعي، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 27.

4– تعريف بوجاردوس : BOGARDUS : "هو نزعة نحو أو ضد بعض العوامل البيئية، تصبح هذه النزعة قيمة إيجابية أو سلبية"[1]

5– تعريف حمزة مختار : "الاتجاه النفسي عبارة عن ميل عام مكتسب نسبي في ثباته، عاطفي في أعماقه يؤثر في الدوافع النوعية، ويوجه سلوك الفرد "[2]

6– تعريف مورقان : MORGAN : "الاتجاه يمثل نزوعا بأن نتصرف بطريقة انفعالية ثابتة تجاه شخص ما أو مجموعة من الأشخاص أو بشيء ما أو مجموعة من الأشياء"[3]

7– تعريف نيوكمب وزملاؤه NEW CAMB AND ALL :

وينظر له من وجهة معرفية، ودافعية، فمن وجهة النظر المعرفية يمثل الاتجاه : "**تنظيم المعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من الناحية الدافعية فإنه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدوافع"**[4]

هذا التعريف يتفق مع تعريف ثرستون في تأكيدهما على الشحنة الانفعالية الموجبة أو السالبة، مع إغفال ضعف أو غياب هذه الشحنة في بعض المجالات والميادين، إلا أن التعريف الأخير يضيف إلى ذلك قدرة الاتجاه على تنظيم معارف الفرد، وتأثيره المباشر على السلوك.

وما يمكن ذكره أن ما تجتمع عليه التعاريف السابقة هو أن الاتجاه مظهر لاستجابة الفرد لمختلف القضايا بطريقة معينة، وتنعكس الاتجاهات مباشرة على سلوك الفرد وتساهم في توجيهه.

وعليه فإن الحكم على النشاط الإنساني، ومختلف الموضوعات، يساعد إلى حد كبير وبعيد في تحديد الاتجاهات وقوتها وحجمها لدى الأفراد.

كما بين الدكتور محمد عيسوى عبد الرحمن في كتابه : **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، تعاريف أخرى للاتجاه بأنه المذهب الذي يتضمن الاعتقاد والرأي والحكم، ومن هنا يقال الاتجاهات السياسية والاقتصادية والخلقية...

كما بين أن الاتجاه نحو الشيء يكون قبولا أو رفضا، ولا يقبل الحل الوسط، ويوصف اتجاه الفرد نحو موضوع ما أو قضية بالموافقة، أو عدم الموافقة، بالتأييد أو المعارضة، بالقبول أو الرفض، بالإيجابية أو السلبية، بالحب أو الكره.

ويقصد بالاتجاه كذلك مجموع ما يشعر به الفرد نحو موضوع معين شعورا إيجابا أو سلبا، ويشمل

---

[1] – عبد الرحمن محمد عيسوى، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985. ص 144.

[2] – حمزة مختار نقلا عن مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص103.

[3] – مورقان نقلا عن مصمودي زين الدين ، مرجع سابق، ص 103.

[4] – نيوكمب وزملاؤه نقلا عن مصمودي، مرجع سابق، ص103.

فكرة الفرد عن الموضوع، ومفهومه عنه، وعقائده وانفعالاته وآماله وتطلعاته ومخاوفه وآرائه المتعلقة بهـذا الموضوع[1].

كما يقصد بالاتجاه الميل والاستعداد نحو الموضوع والاستجابة بشكل معين عندما يجابه المرء مثـيرا معينا، والمقصود بالاستعداد والميل ما هو مكتسب وليس ما هو فطريا.

ويرى الباحث زين العابدين درويش أن : "**الاتجاه مفهوم مركب، وأنه لا يعني مشاعر الفـرد أو حكمه التقويمي للأشياء فحسب، بل يتضمن بالإضافة إلى ذلك مكونين آخرين هما** :

– **المكون المعـرفي** : والذي يشير إلى أفكاره ومعتقدات الشخص عن موضوع الاتجاه.

– **المكون السلوكي** : والذي يشير إلى ميل الشخص أو استعداده للاستجابة نحو موضوع الاتجـاه، أي نواياه أو مقاصده السلوكية، أو ما يقرره الفرد أنه سوف يفعله أو يقوم به نحو موضوع الاتجاه.[2]

3.1.1– أمثلة عن الاتجاهات :

تشغيل المرأة، التعليم المختلط، تعليم الفتاة، الليبرالية، الوحدة العربية، الصهيونية، الخوصصة، قيمة العلم في الحياة المعاصرة، الهجرة...

مقياس الاتجاه نحو التعليم المختلط بأن يطلب أن تحدد درجة تأييده أو معارضته باختيار أحـد المستويات الآتية :

- مؤيد بكل قوة.
- مؤيد بقوة.
- مؤيـد.
- محايـد.
- معارض.
- معارض بقوة.
- معارض بكل قوة.

وقد يكون موضوع الاتجاه رمزا أو نداءا أو شخصا أو فكرة وغير ذلك مما يمكن أن يختلف حولـه الناس اختلافا من حيث الإيجابية.

ويمكن أن يكون أمة من الأمم أو حزبا من الأحزاب أو جماعة من الجماعات كالأسـرة والمـرأة والزواج، أو نوع معين من الطعام.

---

[1] – عبد الرحمن محمد عيسوي، مرجع سابق، ص 443.

[2] – زين العابدين درويش، نقلا عن مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص109.

فكلنا نمتلك اتجاهات متعددة نحو زملائنا، وأصدقائنا وغير ذلك من الأشياء الموجودة في البيئة، وقد تكون ودية أو عدوانية، وقد تكون تعبيرا عن الاهتمام والإيجابية، وقد تكون لا مبالاة، أو تعبيرا عن الاحترام أو الاحتقار، ولذلك هناك اتجاهات نحو الديموقراطية، ونحو الدين، ونحو الصهيونية ...

4.1.1- التمييز بين الاتجاه وبعض المصطلحات المتقاربة :

هناك مصطلحات ومفاهيم قريبة من الاتجاه ونجدها في بعض المؤلفات تتخذ نفس المعنى أو القصد، وحتى لا يقع الخلط لابد من بيان مفهوم الاتجاه مقارنة بالمفاهيم الأخرى وهي :

القيمة، المعتقد، المشاعر، الميل، الرأي العام، التدين، الغريزة، السمات، العاطفة، التعصب.

الاتجاهات ومفهوم القيمة :

الاتجاه إطار خاص، والقيمة إطار عام، وهذه الأخيرة هي التي تنظم الاتجاهات، وتجعلها متمركزة حولها، ويرى **عمر ماهر محمود** أن "**القيمة مفهوم عقلي ينعكس في نظرة الإنسان عن اقتناعه المطلق بما يصدره من أحكام متعلقة بأفضلية سلوكيات معينة دون غيرها، فالقيم تكون بالموافقة أو المعارضة لموضوع الاتجاه، حيث تكون المعارضة لموضوع الاتجاه فيما يتعارض مع القيم السائدة، وتكون الموافقة عليه لأنه يساير القيم.**"[1].

وترتبط القيم بالثقافة السائدة في المجتمع، ولا تتغير الأولى إلا إذا تغيرت الأخرى، ومن ثم فالقيم أكثر ثباتا من الاتجاه.

ويقول **أبو النبل محمود السيد** : " **أن الاتجاه لا يعني بالضرورة أنه يشمل حكما قيميا، لأن التركيز في الاتجاه يكون في أن الفرد يتجه نحو الموضوع أو يبتعد عنه**"[2].

ويرى البعض أن القيم تختلف باختلاف الجنس والعمر والمعتقدات الدينية والأخلاقية والمركز الاجتماعي والاقتصادي والثقافي[3].

ويفرق **ملتون روكيش M.ROKEACH** بين القيم والاتجاهات كما يلي :

- إن الاتجاه مجموعة من المعتقدات التي تدور حول موضوع أو موقف محدد، أما القيمة فتشير إلى معتقد واحد، وتشمل على نوع من أنواع السلوك المفضل أو غاية من الغايات.
- تتمركز القيمة على الأشياء والمواقف، والاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.

---

[1] – عمر ماهر محمود، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1988،ص 145.

[2] – أبو النبل محمود السيد، علم النفس الاجتماعي، ج1،دار الفكر العربي، القاهرة 1981، ص120–125.

[3] – SEIKINA نقلا عن مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص 110.

– عدد القيم عند الفرد يتوقف على تعلمه من معتقدات متعلقة بشكل من أشكال السلوك، أما الاتجاهات فيتوقف عددها على ما واجهه من مواقف لذلك فالاتجاهات تزيد في عددها عن القيم.

القيم أكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد[1]

أما **فؤاد حيدر** فيرى أن القيم مفهوم يدل على مجموعة من الاتجاهات المركزية لدى الفرد في المواقف الاجتماعية.[2]

الاتجاهات النفسية ومفهوم المعتقد :

تعتمد الاتجاهات على العقيدة إلى حد كبير، لأنها الإطار المعرفي للاتجاهات، والمعتقد حسب **أحمد الزعبي** هو معارف الشخص، وتصوراته عن موضوع ما أو أشخاص بعينهم.[3]

الاتجاهات النفسية ومفهوم المشاعر :

المشاعر هي ردود الفعل الوجدانية والانفعالية المرتبطة بأحد الموضوعات التي ترتبط انفعاليا بالفرد.والمشاعر أضيق من الاتجاهات، فهي تمثل أحد مكوناتها الثلاثة.

ويرى البعض أنها تمثل جوهر الاتجاه، والجوانب المعرفية والسلوكية إضافات لهذا المكون. فالشخص في البداية يميل إلى موضوع معين، أو يحبه أو يحمل له مشاعر إيجابية، بعدها يحاول تجميع معلومات تؤيد هذه المشاعر الإيجابية، وقد يسلك سلوكا يتفق مع مشاعره أيضا.

الاتجاهات النفسية ومفهوم الميل :

يتداخل مصطلحا الاتجاه والميل في كثير من الأحيان، ويحدث الخبط بينهما وهما أيضا مرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا، لكن الاتجاه أوسع في معناه وينطوي تحته الميل، والاتجاه أكثر استقرارا أو نضجا من الميل.

كما أن الميل والاتجاه وصف لاستعداد الفرد لاستجابة لشيء ما بطريقة معينة وتفرق (أمل علي المخزومي) بين المصطلحين كما يلي :

الميل حديث التكوين مقارنة بالاتجاه.

الميل أقل نفعية من الاتجاه وأكثر سهولة في التغيير.

تطغى على الميول المشاعر أكثر مما تطغى عليها المعتقدات.

---

[1] – M.ROKEACH نقلا عن مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص 111.

[2] – فؤاد حيدر، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر العربي بيروت 1994، ص 97.

[3] – أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحكمة، صنعاء، 1994، ص 92.

– تعطي الميول قيمة للحياة، وتضفي عليها السعادة، وقد يشوب حياة الفرد الشقاء وقد يصاب بالكآبة إذا لم تتوفر لديه ميول معينة [1].

وقد يختلف الميل كذلك عن الاتجاه في كونه ليس اهتمام الفرد بموضوع معين محددا بذاته أكثر من اهتمامه بموضوع آخر، بحيث يقبل عليه تلقائيا، ويتحدث عنه، وينشغل به في أغلب الأحيان ويشعر بالسعادة وهو يقوم به دون ملل ، ويضحي من أجله بالمال والجهد أكثر من غيره.

فالميل بهذا المعنى يتضمن الحب والكره ، فالإنسان يميل لبعض الأشياء لحبه إياها ، ويميل عن البعض الآخر لكرهه إياها ، وهو يقبل الترجيح لأنه قد يميل إلى شيء أكثر من ميله إلى الآخر ، لأنه يحبه أكثر من الآخر.

أما الاتجاه فيرتبط باعتقاد الفرد في أمرما أكثر من اعتقاده في غيره، وهو ناتج عن تفكيره العقلاني المرتبط بحالته النفسية. والميل هو عبارة عن اهتمام الفرد بموضوع محدد بذاته أكثر من اهتمامه بموضوع آخر [2].

الاتجاهات النفسية ومفهوم الرأي العام :

الرأي العام محصلة لمجموع الآراء الشخصية السائدة في المجتمع حول مشكلة معينة، والتي يتفق أصحابها بصورة عامة على أنها أصلح للتعبير عن أفكارهم والمتقاربة ووجهات نظرهم المتطابقة فيما يتعلق بخصوصها.

كما أنه تعبير حر عن آراء الناخبين بالنسبة للمسائل العامة المختلف عليها، وهؤلاء الناخبون مقتنعون بهذه الآراء وثابتون عليها إلى درجة التأثير على السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام.

والرأي العام ينشأ بصورة جزئية من الاتجاه، لأنه كما في الرأي الشخصي يرتبط بكثير من الجدل والخلاف حول موضوع الرأي.

أما الاتجاهات النفسية فتكون بفعل التنشئة الاجتماعية منذ السنين الأولى في حياة الإنسان وبفعل العوامل الثقافية السائدة في المجتمع.

ويختلف الاتجاه أيضا عن الرأي العام في القياس. ففي الاتجاه تستخدم أسئلة عديدة ، وفي الرأي العام تستعمل أسئلة محدودة وقليلة.

ويعبر عن نتائج القياس في الرأي العام بالنسبة المئوية، أما في الاتجاه فيعبر عنه بإعطاء درجات للفرد تعكس شدة أو ضعف الاتجاه عنده...

ويفرق كل من "**هارتلي وهارتي**" بين الاتجاهات والرأي العام كالتالي :

---

[1] –أمل علي المخزومي، مرجع سابق، ص 24 و 25.

[2] – أحمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحكمة، مرجع سابق، ص 175–176.

ويفرق كل من "**هارتلي وهارتي**" بين الاتجاهات والرأي العام كالتالي :[1]

1. يختلف الرأي العام اختلافا كبيرا عن الاتجاه من حيث العلاقة بالوظيفة السلوكية.
2. يتكون الرأي العام عندما تعجز اتجاهات الفرد أو الجماعة عن مواجهة موقف من المواقف.
3. يستند الرأي العام جزئيا على الاتجاهات التي يحملها الأفراد أو الجماعة. وليس معنى هـذا أن الرأي العام هو الاتجاه ذاته.
4. تؤثر الاتجاهات في سلوك الفرد في مختلف المجالات شعوريا أو لا شعوريا.
5. يلعب الرأي العام دور الوسيط بين الاتجاهات المختلفة.
6. يتألف الاتجاه من المعرفة أو المكون المعرفي والمكون العاطفي والمكون السلوكي.
7. يتكون الرأي العام سطحيا ويمكن تغييره بسهولة.
8. ليس بالضرورة أن يكون الرأي العام رأي الأغلبية رغم أنه نتاج جماعي.
9. يخضع الرأي العام للمناقشة والأخذ والعطاء، يمكن النظر إليه على أنه حصيلة آراء جمعية مختلفة، ويعتمد الرأي العام من جهة أخرى على استعداد الجماعة للتوفيق بين آرائها المختلفة.
10. يعتمد الرأي العام على وسائل الاتصال الجماهيري كالاجتماعات العادية والصحافة والإذاعة والتلفزيون والمناقشات الحرة.

الاتجاهات النفسية ومفهوم التدين :

يتكون الاتجاه كما ذكرنا من المكون المعرفي الإدراكي، والمكون الشعوري أو الانفعالي العاطفي والمكون السلوكي أو النزوعي.

والإيمان بالله يمثل الجانب الإدراكي والشعوري من الاتجاه الديني، وهو أمر فطري ، قال عز وجل:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]

أما الجانب السلوكي من الاتجاه فهو مكتسب وقد جاء في الحديث النبوي :﴿كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ﴾[3]

وسلوك الفرد اليومي الذي يمارسه من عبادات وأخلاق حسنة هو الذي يدل على اتجاهه الديني، وهذه السلوكات يريد بها في المقام الأول إرضاء الخالق، ولا يهتم بما دون ذلك، ومن جهة أخرى فإن التعاليم الدينية تنظم سلوك الفرد والمجتمع من جميع نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية وغيرها...وعلاقة الدين بالاتجاهات تتمثل في كون الدين وعاء للاتجاهات[4].

---

[1] - HARTLEY and HARTY نقلا عن مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص 115.

[2] - القرآن الكريم، سورة الروم، آية 30.

[3] - صحيح البخاري، كتاب الجنائز، م3، باب 93، دار سحنون، اسطنبول 1993، ص 104.

[4] - كامل لويس مليكة، سيكولوجية الجماعة والقيادة، ج1، الهيئة المصرية القاهرة، 1989، ص 72.

الاتجاهات النفسية ومفهوم الغريزة :

يولد الإنسان مزودا بالغريزة مما يساعده على التفاعل مع البيئة المحيطة، والتكيف معها، دون أن تكون له خبرة سابقة بها، فالغريزة تنشط السلوك الإنساني وتوجه الاستجابة التلقائية لأية خبرات تصادفه في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ولهذا فإن من الصعب تغيير الغريزة أو تعديلها عند الكائن الحي لارتباطها بدوافعه وحاجاته الأساسية والثانوية.

إن الغريزة بمثابة استعداد نفسي وجسمي موروث تحدد إدراك الفرد وانفعالاته ونزوعه. وللغريزة ثلاث وظائف: الإدراكية الانفعالية ثم النزوعية، وقد يتغير الجانب الإدراكي والنزوعي للغريزة، نتيجة للخبرات التي تمر بها، وما يصاحبها من تعلم، أما الجانب الوجداني أو الانفعالي من لغريزة فهو ثابت ولا يتغير، وهنا يكمن الاختلاف مع مفهوم الاتجاهات النفسية، فانفعال الخوف المصاحب لغريزة الهرب أو انفعال الغضب المصاحب لغريزة المقاتلة لا يتغيران.

كما أن الغرائز وراثية، وهي صفة أساسية تجعلها تختلف عن الاتجاهات النفسية. أما الاتجاه النفسي فإن مفهومه يرتبط بالموقف الذي نتعرض له، فالاتجاهات تكون بفعل المحددات الثقافية بعكس الغرائز، ويمكن للاتجاه أن يترجم إلى سلوك كما يمكن أن يبقى كامنا.

الاتجاه والرأي :

يعتقد الفرد الرأي دائما لمدة محددة وغالبا ما يعبر عن الشعور القومي السائد لدى جميع أفراد المجتمع، وفي الغالب كذلك ما يعبر رأي الفرد عما يجب أن يكون عليه الوضع، وليس هناك ما هو كائن بالفعل، والآراء قابلة للتغيير، وتتأثر بأساليب الدعاية أو بأساليب الجدل المنطقي السليم أما الاتجاهات فالغالب أنها تبقى مدة طويلة في حياة الفرد وليس من الضروري أن تعكس الرأي العام السائد في المجتمع، وإن كان هذا لا يمنع من أن الاتجاه يعكس مشاعر الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والاتجاهات خاضعة للتغيير ولكن بدرجة أقل عمقا من الآراء فقد يتحول الفرد من مذهب ديني معين إلى آخر.

كما أن الاتجاه يعني الاستعداد العقلي للاستجابة أو الميل العام نحو الاقتراب أو الابتعاد نحو موضوع ما، أي أن الاتجاه يشير إلى ما نحن على استعداد لعمله، أما الآراء فإنها تشير إلى ما نعتقد أنه الصواب وعلى ذلك فالاتجاهات أكثر عمومية من الآراء التي هي وسيلة التعبير اللفظي عن الاتجاهات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التمييز بين الاتجـــاه والعاطفة : تمتاز العاطفة بأنها شخصية وذاتية فحب الأم نحو أبنائها تختلف عن اتجاه الأم نحو عملها، والاتجاه أكثر عمومية وشمولا.والعاطفة تقتصر على الجانب الشعوري والوجداني، وأمـــا الاتجاه فيشمل على جوانب عقلية ومعرفية وإدراكية وسلوكية متعددة[1].

التمييز بين الاتجـــاه والتعصب :

التعصب اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي و لم يقـــم الدليـــل العلمي على صحتها، كما يتصف بأنه مشحون شحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيدا عن الموضوعيـــة، والمنطق السليم وهو يؤدي إلى عزل الجماعات المتعارضة وإلى إقامة حدود فاصلة بينها.

التمييز بين الاتجـــاه والسمات :

تتكون السمات في السنوات الأولى من حياة الفرد، ومن ثم فإنها تقاوم التغير مقاومـــة شـــديدة، لأنها تكونت قبل تأثير الدعاية، فهي أسبق من أي دعاية، ومن أمثلة هذه السمات : الخجل، العـــدوان، الشره، السيطرة الخضوع.

5.1.1– أهمية الاتجـــاه :

إن معرفة الاتجاه ودراسته مهمة لمعرفة الرأي المستقر نسبيا نحو مختلف المواضع.

والاتجاه هو الذي يحدد استجابة الفرد لمثيرات البيئة الخارجية، ويكمن وراء السلوك أو الاستجابة التي نلاحظها مثال : الشخص الأمريكي الأبيض الذي يمتلك اتجاها عدوانيا نحو الزنوج يستجيب عندمـا يلتقي بشخص زنجي استجابة تختلف عن استجابة الشخص الذي لا يمتلك مثل هذا الاتجاه.

وهو كذلك يجعل الفرد يفكر بطريقة معينة، ويسلك بطريقة معينة، فالاتجاه يتضمن اســـتجابات تعلمها الفرد نتيجة للخبرات السابقة ، خبرات الثواب والجزاء، والمكافأة، أو خـــبرات العقـــاب والألم والفشل والإحباط، خبرات فشل أو نجاح، رضا ألم، سعادة أو حزن،...

وتحتل دراسة الاتجاهات في علم النفس الحديث منزلة كبيرة، وتكاد تكون العمود الفقري لدراسة علم النفس الاجتماعي.

والاتجاهات تساعد الفرد على التكيف الاجتماعي، وذلك عن طريق قبول الفرد للاتجاهات الـــتي تعتنقها الجماعة فيشاركهم فيها، ومن ثم يشعر بالتجانس معهم.

والاتجاهات عموما تضفي على حياة الفرد اليومية معنى ودلالة ومغزى حتى يتفق ســـلوكه مـــع اتجاهاته، ويشبع هذا السلوك تلك الاتجاهات.

[1] – عبد الرحمن محمد عيسوي، مرجع سابق، ص 196.

كما تعمل الاتجاهات النفسية على إشباع كثير من الدوافع والحاجات النفسية والاجتماعية فيتقبل الفرد معاييرها.

كما تساعدنا الاتجاهات على تفسير ما نمر به من واقف وخبرات وعلى إعطاء هذه المواقف معنى ودلالة، ففي الميدان التربوي، تفيد الإدارة التعليمية في معرفة اتجاهات التلاميذ نحو المواد الدراسية المختلفة، ونحو زملائهم وكتبهم، ومدرسيهم ، ونظم التعليم وطرق التدريس.

وفي الميدان الصناعي، تفيد معرفة اتجاهات العمال نحو عملهم ونظم الإدارة في تحقيق سعادة العمال وتكيفهم وفي زيادة الإنتاج، ورفع مستواه، والتقليل من أخطاء العمل كالغياب.

والدراسات الأولى التي تناولت الاتجاهات تعود إلى تشديد بعض العلماء على الدافعية ودورها في حياة الشخص.

قال مصطفى زيدان [1]: "**الشخصية هي مجموعة من الاتجاهات النفسية، التي تتكون عند الشخص، فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه، وأساليب سلوكه كلها**".

وإنه على قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته، حيث أن التعليم الذي يؤدي بشكل مستمر إلى تكوين اتجاهات نفسية صالحة في التلميذ أكثر جدوى من التعليم الذي يؤدي إلى مجرد كسب المعرفة، إذ أن الاتجاهات النفسية يبقى أثرها دائما بينما تخضع الخبرات المعرفية عادة لعوامل النسيان".

وعند "**مليكة كامل لويس**" أنه إذا عرفنا طبيعة اتجاه الفرد نحو موضوع أو وقف معين أمكننا أن نتنبأ بوجهة سلوكه في حالة تعرضه لمنبه أو موقف معين في حالة توفر الفعل أمامه[2].

لهذا يحتل موضوع الاتجاهات مكانة هامة، ليس في ميدان علم النفس فقط بل وفي العلوم التربوية والاجتماعية كافة، كدراسة التكيف الاجتماعي، والسلوك القيادي، والإدراك، واختيار المدرسين، والإخفاق المدرسي، والفشل الدراسي، والمردودية، والنشاطات الاجتماعية، والإنتاجية وغيرها، وقد أوصى الباحثون في علم النفس الاجتماعي بضرورة مراعاة اتجاهات الأفراد والجماعات أثناء توجيه هؤلاء نحو النشاطات المناسبة وتنظيم هذه النشاطات.

كما يرى ضرورة اختيار المدرس مثلا على أساس رغبته في مهنة التعليم ولهذا يرى (موسى النبهان) " **أن من المؤشرات الخطيرة التي ربما تشكل نقطة الضعف الرئيسية في البناء التربوي العربي، والذي انعكس على مستوى التنمية الضعيف هي السياسة المتبعة في فتح الباب للالتحاق بتخصصات**

[1] – محمد مصطفى زيدان، السلوك الاجتماعي للفرد، مكتبة النهضة العربية، القاهرة 1975،ص196.

[2] – مليكة كامل لويس، مرجع سابق، ص 69.

مهنة التدريس والتعليم والتي هي أساس بناء المجتمع فكريا وسلوكيا إلا للنطيحة والمتردية وما أكل السبع"[1].

وفي نفس الاتجاه ذكر عفيف عبد الرحمن[2] أنه من الضروري الكشف عن الاتجاهات النفسية لدى المترشحين لمهنة التدريس وعدم ترك الباب مفتوحا لكل وافد، وتذكر أمل المخزومي[3] أنه يجب على المدارس غرس الاتجاهات الإيجابية وتنميتها بشكل مستمر لدى الطلبة بحكم دور هذه الأخيرة في تحقيق رضا الفرد عن مهنته.

إن الاتجاه الإيجابي يؤدي إلى النجاح المدرسي والتحصيل الجيد، ومؤسسات التكوين لها دور في تقوية الاتجاهات المرغوبة، وإضعاف وإزالة الاتجاهات غير المرغوب فيها.

2.1- تصنيف الاتجاهات :

تصنف الاتجاهات على عدة أسس حسب هذا الجدول :

أسس تصنيف الاتجاهات – الجدول 1 :

عام	الموضوع	خاص
جماعي	الأفراد	فردي
علني	الوضوح	سري
قوي	القوة	ضعيف
موجب	الهدف	سالب

الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة :

فحسب الموضوع، الاتجاه العام هو الذي يكون معمما نحو موضوعات متقاربة ويتناول الظاهرة موضوع الاتجاه من جميع جوانبها، حيث يشملها كلية دون التعرض لجزئياتها، ولا البحث في تفصيلاتها، وبغض النظر عن أي خصائص أخرى تميزها عن غيرها، مثل الاتجاه نحو الأجانب من جنسيات متعددة، والاستثمار بكافة أشكاله وصوره، والاتجاه العام أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه الخاص.

وأما الاتجاه الخاص فهو الذي يكون محدودا نحو موضوع معين أو جزئية واحدة فقط من بين جزئيات الظاهرة التي تعتبر موضوع الاتجاه حيث يركز عليها وحدها فقط دون التعرض للظاهرة ككل،

---

[1] – موسى النبهان، البحث العلمي بين الضرورة الإنسانية والحصانة القومية، مجلة المستقبل العربي، ع 211، أكتوبر 1996، ص 105.

[2] – عفيف عبد الرحمن، قطامي يوسف، اتجاهات الطلبة المدرسين في كلية تأهيل المعلمين العالية نحو مهنة التدريس، مؤتة، للبحوث والدراسات ، 1992، ص 190.

[3] – أمل المخزومي، نقلا عن مصمودي زين الدين، مرجع سابق، 126.

وبصرف النظر عن علاقاتها بغيرها من الجزئيات الأخرى التي تتضمنها هذه الظاهرة[1] ومن ذلك الاتجاه نحو مهنة التدريس. ويمتاز الاتجاه الخاص بقلة ثباته واستقراره.

الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفرديـــة :

فالاتجاه الجماعي هو الذي يشترك فيه جماعة أو عدد كبير من الناس كالاتجاه نحو قائد معـــين أو فريق رياضي أو بطل.

أما الاتجاه الفردي فهو ذاتي يتعلق بذات الفرد دون سواه فيما يتعلق بظاهرة معينة وهذا الاتجـــاه يتكون من خلال إطاره المرجعي المتضمن أسلوب حياته الخاص والمميز له عن غيره من الناس، ومثال ذلك الاتجاه نحو زميل في العمل، أو نوع من الألبسة.[2]

الاتجاهات العلنية والاتجاهات السرية :

إن الاتجاه العلني هو الذي يعبر عنه الفرد دون خوف أو حرج وخاصة من الناحيـــة الســـلوكية بطريقة أو أخرى، ويشعر الفرد حينئذ بالرضى والفخر عند إظهاره.

أما الاتجاه السري فهو الذي لا يبوح به صاحبه للآخرين، حيث يعمل على إخفائه، ويتستر على السلوك المعبر عنه، كالاتجاه نحو التنظيمات الممنوعة، والاتجاه المضاد للدين في المجتمع المسلم.

الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة :

وهذا من حيث القوة، فالاتجاه القوي هو الذي يعبر عن العزم والتصميم، ويظـــهر في الســـلوك القوي الفعلي، ويصعب تغييره، ويبين مدى شدة تمسك الفرد بـــالموضوع الخـــارجي، أو رفضـــه لـــه كالاتجاهات الدينية، والمدرس الذي يملك اتجاها قويا نحو مهنته نجده يتابع كل جزئياتها ومتطلباتها باهتمام بالغ، عكس الشخص الذي يحمل اتجاها ضعيفا نحوها. والاتجاه الضعيف هو الذي يعبر عنـــه بالســـلوك المتراخي المتردد، وهو سهل التغيير والتعديل.

الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السلبية :

الاتجاه الموجب هو المعبر عنه بالحب والتأييد، والاتجاه السالب هو المعبر عنه بالكره والمعارضة[3] أو بتعبير آخر الموجب هو الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما، والسالب الذي يجنح به بعيدا عنه.

3.1– خصائص الاتجاهات النفسية الاجتماعية : تمتاز الاتجاهات النفسية الاجتماعية بما يلي :

فهي : 1. مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية.

2. تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.

---

[1] – حمزة مختار، في مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص 107.

[2] – أبو النيل محمد السيد، مرجع سابق، ص 65،70.

[3] – د.حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، 1984، عالم الكتب بالقاهرة، ص137، 138.

3. لا تبنى على فراغ وإنما على علاقة بين أفراد وموضوع.
4. متعددة ومتنوعة حسب المثيرات.
5. تبين وجود علاقة بين الفرد وموضوع الاتجاه.
6. تتضمن الحب والمعرفة بموضوع الاتجاه.
7. تتضمن سلوك الفرد نحو الموضوع.
8. تعبر عن خبرة سابقة، وترتبط بسلوك حاضر.وتشير إلى سلوك مستقبلي.
9. يغلب عليها الجانب الذاتي أكثر من الموضوعي.
10. ثابتة نسبيا ويمكن تعديلها.

4.1– وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية :

للاتجاه دور في تحضير الشخص وتجنيده عند اقتناعه باختياره لإنجاز مهامه بتفان وإتقان مصحوبا بالرضا والارتياح[1].

كما أن الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره، وينظم العمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد، وتنعكس في سلوكياته وأقواله وتفاعله مع الآخرين وتوضح صورة علاقة الفرد بعالمه الخارجي، وتوجه استجاباته للأشخاص والموضوعات بطريقة شبه ثابتة، كما أن الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لمعتقداته وقيم مجتمعه، كما يعمل الاتجاه على حمله على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة، إزاء موضوعات البيئة الخارجية.

5.1– تكون الاتجاهات النفسية والاجتماعية :

يعتبر الاتجاه مكتسبا، لأنه مما يساهم في تكوينه أصلا: الأسرة ، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والجماعات المرجعية، كما تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإيديولوجية والثقافية والتجارب الشخصية وطبيعة العلاقة مع الغير، فهو حصيلة تأثر الفرد بمثل هذه المثيرات المختلفة، كما يتأثر الاتجاه بدرجة البعد ، أو القرب من الجماعة، فقد توصل الدارسون في ميدان الاتجاه إلى تشابه اتجاهات الأطفال باتجاهات والديهم بسبب درجة الارتباط بينهما، وهذا مالا نجده بين الأطفال وزملائهم نتيجة انخفاض درجة الارتباط بينهم.ويمكن القول أنها تتكون خلال أو بعض هذه العوامل:

[1] – مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص13.

أ- الخبرات :

الخبرات المتصلة بتربية الطفل، وخاصة السنوات الست الأولى ، والخبرات الخاصة بعلاقة الطفل بالوالدين، ومادام الإنسان في تفاعلات متشابكة مع الناس فهو يكون ويكتسب خبرات واسعة مؤلمة أو سارة، ومن ثم نجد الناس يميلون إلى تكرار الخبرات السارة.

ب- العوامل الثقافية :

وما تشمل عليه من نظم دينية، وخلقية واقتصادية وسياسية، ووسائل الإعلام، والأسرة والمدرسة ودور العبادة، والثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، وما تحتويه من عادات وتقاليد وفلسفات وأعراف ومعايير، وفلسفة الحياة أو أسلوب الحياة السائدة.

ج- التقليد :

يقلد الناس غيرهم في سلوكياتهم التي تعجبهم، فيتعلمون الاستجابات الجيدة والاتجاهات الجديدة، من خلال مشاهدتهم لغيرهم، ومحاولة تقليد سلوكهم، فالتقليد يساعد الفرد في تكوين سلوكيات جديدة لديه لم تكن موجودة من قبل، بالإضافة إلى قوة التقليد في تدعيم سلوك معين مرغوب وإخفاء سلوك آخر غير مرغوب.

والطفل في سنواته الخمس الأولى يبدأ بالتعلم وفق منهج (المحاولة والخطأ)، أو عن طريق الاشتراط أو عن طريق امتصاص العادات من الوالدين التي تتكون تبعا لظروف الثواب والعقاب والعطاء والحرمان[1].

د- الاتصال بالغير ودور المجتمع في تكوين الاتجاهات :

بعد سن الطفولة المبكرة يتصل الفرد بغيره من الأفراد أو الجماعات الأخرى الرسمية وغير الرسمية، فتتكون اتجاهاته.

وهناك جماعات كثيرة كجماعة الدين، السياسة، العائلة، الأصدقاء، والفرد قد يكون عضوا في عدة جماعات، والجماعة التي يرجع إليها في الأمور الهامة ويسير حسب تقاليدها هي الجماعة المرجعية للفرد، وتمارس سلطانا كبيرا عليه بالقياس إلى الجماعات الأخرى، ومن ثم تساعد في تكوين كثير من اتجاهاته.

والمجتمع الكبير يمارس سلطانا وعقابا على الفرد. والخبرة الجزئية لا تؤدي إلى تكوين الاتجاه في حالة تعارض هذه الخبرة مع الاتجاهات الراسخة القديمة في شخصية الفرد.

---

[1] – عبد الرحمن، محمد عيسوي، مرجع سابق، ص153.

ارتباط تكوين الاتجاه بالمواقف التي تشبع حاجات الفرد أو تعوقها :

يتم رد الفعل نحو الأشخاص والموضوعات المختلفة من خلال الارتباط وإشباع الحاجة، فنحن نتعلم أو نخاف من الناس المرتبطين بخبرات غير سارة ونتجنبهم ونحب الأشخاص المرتبطين بخبرات سارة ونقترب منهم.

فبالابتعاد عن المواقف غير السارة واقترابنا من المواقف السارة يتم إشباع الحاجات الأولية للسرور والراحة، مثل اتجاه الطفل الإيجابي لو أكل الحلوى والنفور من الدواء المر.

سمات شخصية الفرد :

فالإنسان يميل إلى تقبل الاتجاهات التي تتفق مع سمات شخصيته ويدعم وجودها، ويرفض الاتجاهات المخالفة ويدعم هذا الرأي الفقي حامد عبد العزيز[1] ويرى عامر ماهر محمود : " **أن الإطار المرجعي للفرد يمثل جوهر شخصيته ومفتاحها، حيث ينعكس مباشرة على نمط تفكيره وأسلوب معالجته للأمور، ويكون بمثابة الأساس الذي يبنى عليه اتجاهه النفسي إيجابا أو سلبا** "[2].

مراحل تكوين الاتجاهات :

إن الاتجاه ظاهرة تتكون وتنمو في مجرى حياة الفرد، وتمر بعدة مراحل خلال ذلك، فلا يولد الناس اتجاهات معينة نحو الناس والموضوعات المختلفة والأشياء بل يكسبونها تدريجيا من خلال الملاحظة.

أ– الملاحظة الإدراكية :

وهي المرحلة المعرفية، وتبدأ باتصال الفرد اتصالا مباشرا بعناصر البيئة الخارجية الطبيعية والاجتماعية، ويتبلور الاتجاه هنا حول أمور مادية كالبيت، وبعض القيم الاجتماعية كالبطولة والشرف... وهنا تظهر عنده الرغبة في تقبل الفكرة أو رفضها ومعارضتها في حالة عدم اقتناعه بها، ولهذا يميل الفرد إلى تكوين اتجاهات نحو الأشياء السابقة الذكر.

فالفرد يرى هذه المثيرات، ويدركها ويتعرف عليها، وبعدها تصبح لديه الخبرات والمعلومات التي تصبح إطارا معرفيا لهذه العناصر.

ب– المرحلة التقييمية :

يقوم هنا الفرد بتقويم حصيلة تفاعله مع تلك المثيرات والعناصر بناء على ذاتية الفرد وأحاسيسه، ومن ثم ينمو الميل نحو شيء ما، فكل فرد يميل إلى بعض أنواع الطعام دون غيرها رغم أن الأكل يرضي كل جائع ...

---

[1] – حامد عبد العزيز الفقي، سيكولوجية الفرد والمجتمع، دار القلم، الكويت 1984، ص 35.

[2] – عامر ماهر محمود، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 1998، ص 17.

ففي هذه المرحلة–والتي تسمى كذلك الاختيار– تجري عمليات تقويمية مستمرة لخبراته السابقة المكونة لإطاره المرجعي، والتي اكتسبها من خلال تواصله مع الأشخاص الآخرين، واحتكاكه بالموضوعات والمواقف المختلفة في بيئته التي يعيش فيها، وذلك لتحديد الأسس التي سيبنى عليها ميله لهذه الموضوعات أو ميله نحو الأشخاص أو إعراضه عنهم.

جـ– المرحلة التقويرية :

أي عندما يستقر ويثبت الميل على شيء ما ويتحول من ثم إلى اتجاه نفسي كونه الفرد على الأشخاص والموضوعات والأشياء الموجودة في محيطه، ولهذا يكون الاتجاه النفسي لدى الشخص قد تكون وتطور حتى وصل إلى صورته الأخيرة التي يستقر عليها سلبا أو إيجابا أو حيادا، وثبات الميل هنا بمعنى التقرير وإصدار الحكم الفردي نحو عنصر ما.

6.1– قياسات الاتجاهات النفسية الاجتماعية :

نلجأ إلى قياسات الاتجاهات سعيا للتنبؤ بالسلوك والتأكد من صحة أو خطأ الدراسات النظرية القائمة، ويزود الباحث بميادين تجريبية مختلفة، وله فوائد عملية في عدة ميادين وخاصة في ميدان الصحة النفسية، والتربية والتعليم، والخدمة الاجتماعية والصناعية، والإنتاج والعلاقات العامة، والإعلام والسياسة والاقتصاد والحياة العامة في السلم والحرب.

كما يفيد في حالة رغبتنا في تعديل أو تغيير اتجاهات جماعة نحو موضوع معين، كما يهدف لقياس إلى معرفة الموافقة أو المعارضة بخصوص الاتجاه ومعرفة شدته وثباته. وفي الغالب لن نحصل على إجابة صريحة ولا صادقة عن سؤال واحد مباشر عن اتجاهه ولا سيما في الموضوعات الشائكة التي يخشى الناس إبداء آرائهم فيها بصراحة، لذلك ابتكر علماء النفس كثيرا من المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات قياسا كميا وعدديا.

وقبل ذكر ذلك ينبغي تبيان شروط صياغة مفردات الاختبار أو أسئلته، فليست كل عبارة أو جملة أو قضية يمكن استخدامها في مقاييس الاتجاهات.

وهذه الشروط هي :

1– يجب أن تصاغ الأسئلة في صيغة الحاضر، تجنبا لوقوع خلط إذا كان الشخص قد غير اتجاهه عما كان عليه في الماضي، وبذلك يصبح عنده اتجاهان، ولا يعرف أي اتجاه يعبر عنه. فينبغي طرح الأسئلة في وقت إجراء البحث.

2– التعبير عن قضية واحدة ليس إلا في كل سؤال أو قضية أو فكرة ففي وجود فكرتين، قد تكون الموافقة على فكرة ورفض الأخرى.

3– تجنب القضايا التخصصية الدقيقة جدا أو التي لا تعبر إلا على نشاط محدد جدا لأنها تنطبق على قلة من الأفراد.

4– لا تستخدم القضايا غير المحددة.

4- لا تستخدم القضايا غير المحددة.

5- تصاغ القضايا بحيث تدل الموافقة عليها أو عدم الموافقة على شيء متصل بموضوع الاتجاه.

6- عدم استخدام القضايا الغامضة أو عديمة المعنى، أو التي تحتمل أن يكون لها أكثر من معنى ويختلف حولها الناس.

7- عدم استخدام القضايا التي فيها إجماع بالقبول أو الرفض لأنه في هذه الحالة تنعدم فرصة المقارنة أمام الباحث.

8- وجوب كون القضايا قصيرة، وبسيطة، وواضحة، ومباشرة، وسهلة القراءة ومهمة لدى المفحوصين.

9- وجوب صياغتها بحيث يمكن قبولها أو رفضها.

10- تجنب القضايا الجزئية البسيطة والفردية، فما يسبب الخوف عند شخص ما قد يسبب الفرح عند آخر.

11- تجنب القضايا المعبرة عن حقائق، لأن كل أفراد العينة سوف يقبلونها، مثل قضية " الدين وجد منذ وجد الإنسان".

وينبغي الإشارة إلى أن العلاقة تقل والهوة تزيد بين الاتجاه اللفظي المقاس نحو موضوع سلوكي وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك كلما كان موضوع الاتجاه مستنكرا أو غير مرغوب اجتماعيا أو يتنافى مع التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم والأخلاقية.

ولعلاج هذه المشكلة ينبغي إحساس المفحوص بالاطمئنان التام عندما يعبر عن رأيه بمنتهى الصراحة وإقناعه بأن صراحته لن تعرضه لأي تهديد أو غبن أو نقد...

وبالنسبة للطرق، فهناك العديد منها لتصميم مقاييس الاتجاهات، ويتوقف اختيار الباحث لإحدى هذه الطرق على هدفه من البحث، والإمكانات المتاحة أمامه، والأمر يتطلب الاتصال بأفراد الجماعة لمعرفة أبعاد الاتجاه ومحدداته، وماذا نريد أن نقيس وبعد ذلك تختار الطريقة المثلى لقياس الاتجاه.

وعموما يمكن ذكر طرق الاتجاه النفسي كالآتي :

-طرق التعبير اللفظي، وتعتمد على الاستفتاءات والإجابات لعدد كبير في وقت قصير، وهي أكثر الطرق تقدما.

-طرق ملاحظة السلوك الحركي، وتعتمد على تكرار الملاحظة في ظروف مختلفة وتتطلب وقتا كبيرا.

-طرق قياس التعبيرات الانفعالية، وتعتمد على دراسة الردود الانفعالية لشخص على مجموعة من المؤثرات وهي لا تصلح للاتجاهات النفسية عند مجموعة كبيرة من الأفراد.

والطرق الأكثر تداولا في الوقت الحالي هي :

1.6.1–طريقة "بوجاردوس BOGARDUS" أو مقياس البعد الاجتماعي Social Distance (1952)[1] :

وهي من أوائل الطرق التي ابتكرت، ولا تزال تستعمل لحد الآن للتعرف على اتجاه الأفراد نحو الأجناس العنصرية.

وترتكز هذه الطريقة في بدايتها على درجة تقبل الأمريكيين أو رفضهم للجنسيات أو العناصر أو القوميات المختلفة وذلك بواسطة مقياس متدرج، ويحتوي هذا المقياس عل عبارات مستنبطة من مواقف اجتماعية حقيقية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي أو المسافة الاجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه، أو تقبله، أو نفوره بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين، حيث أنه كلما زادت درجة تقبل الفرد قلت درجة التباعد الاجتماعي. وحسب "**بوجاردوس**" يعبر المستجيب عن تقبله للجماعة العنصرية في سبع مسافات تتراوح بين التقبل التام أ الرفض الكامل وهي :

- الزواج.
- الصداقة.
- الجوار في السكن.
- الزمالة في العمل.
- المواطنة.
- زيارة الوطن.
- الطرد.

وقد طبقت سنة 1926 على عينة من 200 من الأمريكيين ليقيس اتجاهاتهم نحو 39 جماعة قومية وعنصرية، وفي سنة 1936 أعاد القياس وقارن النتائج في المرتين ليدرس التغيير الذي طرأ على الاتجاهات.

نموذج لهذا المقياس : أحب أن :

أتزوج منهم	أصادقهم	أجاورهم في السكن	أزاملهم في العمل	أقبلهم كمواطنين في بلدي	أقبلهم كزائرين لوطني	استبعدهم من وطني
(7)	(6)	(5)	(4)	(3)	(2)	(1)

يمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذا المقياس :

1. الاستجابة الأولى (7) (الزواج) تمثل أعلى درجات القرب والاتجاه الموجب والاستجابة السابعة(1) (الاستبعاد) تمثل أقصى درجات البعد (والاتجاه السالب).

[1] – مصمودي زين الدين ، مرجع سابق، ص 128

2. من يوافق على الوحدة الأولى (7) في المقياس غالبا ما يوافق على الوحدات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، لأن من يحبذ الزواج من فتاة تحمل جنسية أخرى أو لا تنتمي إلى عنصر آخر ما يقبل صداقتها أو مجاورتها في السكن...

غير أنه من يوافق على الوحدة 2 و 1 فهؤلاء هم الذين يتعصبون ضد الأجناس الأخرى.

3. لقد أثبتت الدراسات أن مقياس **(بوجاردوس)** ثابت إلى حد كبير كمقياس للتباعد الاجتماعي العام أكثر منه كمقياس للتباعد بالنسبة لجنسية أو لعنصر أو لقومية معينة، ويبقى من غير المعروف معامل ثباته أو صدقه بالنسبة لفرد واحد في تباعده لمجموعة واحدة[1].

4. ويلاحظ على هذا المقياس أنه سهل التطبيق، إلا أن المسافات بين درجاته ليست متساوية تماما. ووحداته تشمل على مواقف تعكس اتجاهات الأفراد المتطرفة جدا كما في التعصب الشديد.

ويقترح الدكتور حامد عبد السلام زهران تبسيطا لمقياس البعد الاجتماعي على النحو التالي:[2]

أصاهر	أصادق	أجاور	أزامل	أعامل	أقابل	أقاتل
(7)	(6)	(5)	(4)	(3)	(2)	(1)

2.6.1– طريقة ثرستون THURSTONE 1929 :

وتسمى طريقة الفترات المتساوية البعد. وقد استعملها لأول مرة لقياس الاتجاه نحو الكنيسة، وبعد أن تحقق من صلاحيتها لقياس اتجاه الأشخاص نحو كثير من الموضوعات، أنشأ مقاييس ذات وحدات معروفة البعد عن بعض أو متساوية البعد، ويتكون من عدد من الوحدات أو العبارات.

ومن بين الموضوعات التي أراد قياس اتجاه الأفراد نحوها إلى جانب المؤسسات الدينية العقاب البدني، الحرب والتطور وتحديد النسل، والزنوج.

ويمكن تلخيص مراحل إعداد هذا المقياس كالتالي :

- جمع العبارات الممثلة للاتجاه.
- كتابة كل عبارة في وريقة منفصلة وعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة الميدانية (قد يصل عددهم إلى 100)، شريطة أن يعمل كل منهم مستقلا عن الآخرين. ثم يطلب منهم وضع كل عبارة في واحدة من الخانات الإحدى عشرة بحيث تكون أكبر العبارات إيجابية في الخانة رقم 01 وأكثرها سلبية في الخانة رقم 11، والمتوسطة في الخانة رقم 06، وهكذا... وينطلق هذا التوزيع من فرضية مفادها أن التوزيع لا يمثل اتجاهات الأفراد أنفسهم نحو الموضوع بقدر ما يمثل حكمهم أو تقديرهم لما تتضمنه كل عبارة من التأييد أو

[1] – رشدي فام منصور ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، ط5، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1985، ص 292.

[2] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 146.

المعارضة، ويجب على المحكمين إبعاد العبارات الغامضة أو غير المناسبة والتي اختلفوا حولها، ويبقوا العبارات التي أجمعوا عليها. ثم يتم حساب متوسط الدرجة التي قدرت لهذه العبارة من قبل المحكمين، و تكون قيمة المتوسط هي الوزن الذي يعطي لهذه العبارة.

وفيما يلي نموذج توضيحي يضم 10 عبارات من 32 عبارة يضمها المقياس الأساس لقياس الاتجاه نحو الحرب بطريقة (**ثرستون**) وفي مقابل كل منها وزنها.

وهنا نلاحظ أن الأوزان الأقل هي المضادة للحرب، أو المناصرة للسلام، والأوزان الأعلى هي المناصرة للحرب والمناهضة للسلام، ويلاحظ أنه في الاختيار الفعلي لا تظهر هذه الأوزان أمام العبارات.

1- (0,20) الحرب لا مبرر لها.
2- (1,4) الحرب صراع مرير يحطم النفس.
3- (2,4) الحرب إفناء لا داعي له للنفوس البشرية.
4- (3,2) مكاسب الحرب لا تساوي بؤسها ومآسيها.
5- (4,5) الحرب لا داعي لها إن أمكن تفاديها دون فقدان لكرامتنا.
6- (5,5) من الصعب أن نقرر ما إذا كانت الحرب ضارة أم نافعة.
7- (6,6) هناك بعض الآراء تؤيد الحرب.
8- (7,5) في ظروف معينة تكون الحرب ضرورية لتحقيق العدل.
9- (9,8) الحرب تثير همم وجهود الرجال.
10- (10,8) الحرب هي أسمى الواجبات الوطنية.

وعلى المفحوص أن يضع علامة (×) إلى جانب العبارة أو العبارات التي يرى أنه موافق عليها ويكون تقدير الشخص هو متوسط أو وسيط أوزان العبارات التي وضع العلامات مقابلها (**ثرستون**)[1].

ويلاحظ أن طريقة كتابة عبارات هذا المقياس تتم بطريقة عشوائية أي دون ترتيب تنازلي أو تصاعدي لها ، ليحكم الفرد على العبارة من حيث تأثير محتواها عليه ومدى تماشي هذا المحتوى مع اتجاهه، ويدل الوزن العالي على اتجاه سلبي، والوزن المنخفض على الاتجاه الموجب. وتتكون معظم مقاييس "**ثرستون**" من عدد من العبارات تتراوح بين 20 و 50 عبارة، ومما يلاحظ على هذا المقياس أيضا هو أن إعداده يستغرق وقتا طويلا وجهدا كبيرا كذلك، وتواجهه صعوبة إيجاد هذا العدد الكبير من المحكمين إلى جانب إمكانية تحيزهم وخاصة المتطرفين منهم، لدى تصنيفهم للعبارات، وقد تكون العبارات المتساوية البعد في نظر المحكمين ليست كما هي في الوقائع بالنسبة للمفحوصين، كما أن

[1] – مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص 131.

العبارات الواضحة في السلم تميل إلى التجمع في الطرفين، أي في أقصى اليمين أو أقصى اليسار، أما المبهمة فإنها تميل للتمركز في منطقة الوسط (الحياد).

3.6.1- طريقة "جتمان GUTTHMAN" 1950 :

ويقوم على فكرة التدريج التراكمي أو التدريج المتجمع للاستجابات، فهو صاغ المقياس على أساس أنه إذا وافق على عبارة معينة لابد في غالب الأحيان أن يكون قد وافق على كل العبارات الأدنى ولم يوافق على العبارات الأعلى منها.

ولا يمكن اشتراك فردين في درجة واحدة على مقياسه إلا إذا كانا قد اختارا نفس العبارات على عكس " **ثرستون**" و "**ليكرت**"، قد يحصل فردان على درجة واحدة، لكن لا يعني ذلك أنهما اختارا نفس العبارات، وعليه يرى "**جاتمان**" أن للدرجة التي يحصل عليها الفرد معنى واحد، أي أنها النقطة التي تفصل بين كل العبارات السفلى التي وافق عليها والعليا التي لم يوافق عليها.

وهذه الطريقة محدودة الانتشار بسبب اعتمادها الكلي على مبدأ التدرج[1].

نموذج لقياس اتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي أن يحصل عليه الفرد من الثقافة.

(1) نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا.

(2) نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا.

(3) نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا.

(4) نهاية المستوى الابتدائي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا.

(5) ينبغي أن تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراءة والكتابة نعم لا.

كما أن هذا المقياس لا يصلح إلا لقياس الاتجاهات التي يمكن تدرجها

4.6.1- طريقة "ليكرت " 1932 LIKERT :

وتسمى (**التقريرات المجملة *Summated Ratings***)، وتتمثل مهمتها الأساسية في قياس الاتجاهات نحو شتى الموضوعات، مثل : الاتجاه نحو الزنوج، المحافظة، التقدمية، المرأة، التعليم.

وهذا المقياس، من المقاييس كثيرة الاستخدام في قياس الاتجاهات لأنها لا تستهلك الجهد المبذول في طريقة "**ثرستون**"، ويشمل عدة عبارات تتصل بالاتجاه المراد قياسه،وأمام كل العبارات اختيارات تتدرج من الموافقة المطلقة إلى المعارضة المطلقة مثل : أوافق جدا، محايد، أعارض، أعارض جدا. ويطلب من المفحوص أن يضع علامة في الخانة التي يراها مناسبة، وبذلك يتدرج اتجاه المفحوص من الموافقة الشديدة إلى الموافقة، ثم الحياد، فالمعارضة، وأخيرا المعارضة الشديدة، وبعد ذلك تفحص درجات المفحوص وتفسر على أساس أن الدرجة المرتفعة تدل على الاتجاه الإيجابي والدرجة المنخفضة تدل على

[1] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 156– 157.

الاتجاه السلبي، على أن تفسر الدرجة الكلية على هذا النحو، ولا يتم ذلك إلا في ضوء درجات الأفـــراد الآخرين.

والأفضل ألا تكون العبارات من النوع المحايد، ولكن مصحوبة بشحنة انفعالية من درجـــة مـــا، حيث تكون العبارات ذات اتجاهين سالبة وموجبة، ويكون التنقيط بهذا الشكل.

عبـــارات موجبـــة		عبـــارات سالبـــة	
الموافقة الكاملة	5	الموافقة الكاملة	1
الرفض التـــام	1	الرفض التـــام	5

نموذج : الاتجاه نحو الزنوج :

يجب أن يتمتع الزنوج بكل الامتيازات التي يتمتع بها البيض

موافق جـــدا	موافـــق	محـــايد	غـــير موافق	غير موافق جدا
(5)	(4)	(3)	(2)	(1)

ويطلب من المفحوص وضع علامة (+) في المكان الذي يوافق اتجاهه، والرقـــم يبـــين درجـــة الاستجابة والدرجة المرتفعة تدل على الاتجاه الموجب والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاه السلبي، ويمكن جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عبارات المقياس لتوضيح الدرجة الكلية العامة التي تبـــين اتجاهه العام.

وتختار العبارات من الدوريات والكتب، وتكون محددة المعنى واضحة غير غامضة وتوضح إمـــا الاتجاه الموجب أو الاتجاه السالب، ويفضل عدد متساو من العبارات الموجبة والعبارات السالبة. وتحسب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمقياس، وتستبعد بعد ذلك العبارات الـــتي لا ترتبط ارتباطا عاليا بالدرجة الكلية للمقياس، ويجب أن تكون كل العبـــارات في المقيـــاس مرتبطـــة بموضوع الاتجاه، ويفضل أن يقتصر المقياس على موضوع واحد، إلا أنه يمكن أن يضم المقياس الواحـــد عبارات تقيس الاتجاه نحو بضعة موضوعات في نفس الوقت، ثم تحسب الدرجات بالنسبة لكل موضـــوع على حدة، ويجب ألا يضم المقياس عبارات يوافق عليها جميع الناس أو يعارضها جميع الناس.

5.6.1– اختبار "تمايـــز" معاني المفاهيم :

وتستعمل لقياس دلالة ومضمون معاني الكلمات أو المفاهيم، وتعرف هذه الطريقة كذلك باســـم الفارق اللغوي، ويركز أصحاب هذه الطريقة (**شارلز أو سجود وزملاؤه Osgood and all 1954**) على إدراك المعاني في تحديد الاتجاهات إلا أن هذه الطريقة أصبحت أداة عامة تســـتخدم في دراســـات الشخصية، وغيرها من الدراسات الاجتماعية والسياسية، حسب غرض الباحث.

ويشتمل هذا الاختبار على مكونين أساسيين هما :

–المفاهيم التي نبحث عن معناها ومضمونها ودلالتها بالنسبة لأفراد عينة البحث.

-المقاييس التي يتحدد على أساسها معنى ومضمون ودلالة المفاهيم، ويمكن للباحث إنشاء اختبار للحصول على معلومات كمية عن بعض المفاهيم الاجتماعية عن جماعة أو جماعات معينة.

وعند وضع هذا الاختبار يجب استخدام أسماء أو جمل اسمية، ويمكن أن يختار الباحث مفاهيم الأسرة : الأب والأم والأقارب... ومن مفاهيم العمل : المدرس والتصنيع والمرأة...مع وجوب مراعاة أثناء وضع المفاهيم ما يلي :

- توضح الفروق الفردية في الاستجابات.
- كون كل مفهوم موضوع لتباين الاتجاهات النفسية.
- أهمية كل مفهوم لأفراد العينة.

ويطلب في هذه الطريقة من الأفراد أن يستجيبوا لكلمة تعرف بالمفهوم بتقديرها على سلاسل من مقياس تقدير من سبع مسافات تحد كلا منهما من الطرفين صفتان من الصفات الثنائية الأقطاب.وهذا الاختيار يشمل مجموعة من الأبعاد، ومنها بعد التقويم، وبعد القوة (كبير، صغير، قوي، ضعيف) وبعد النشاط(إيجابي، سلبي، سريع، بطيء.)وباستخدام هذه الأبعاد الثلاثة يمكن إعداد أداة (الفارق اللغوي) وتجدر الإشارة إلى أن الطريقة يغلب عليها بعد التقويم لأنه أكثر الأبعاد قربا من المقصود من قياس الاتجاهات.

نموذج :

مقاييس التقييم العام، ومنها :

1. حسن– رديء	(0,72)	4. أمين– غير أمين	(0,73)
2. سعيد– غير سعيد	(0,74)	5. عادل– ظالم	(0,77)
3. عاقل– أحمق	(0,70)	6. ناجح– فاشل	(0,70)

مقاييس القوة ومنها :

1– قوى–ضعيف	(0,55)	2– كبير–ضعيف	(0,58)

مقاييس النشاط ومنها :

1– نشط–خامل	(0,73)	2– سريع–بطئ	(0,57)

ويوضع كل مقياس مع ميزان تقدير ذي درجات 7 :

المفهوم

الصفة الموجبة	7 : 6 : 5 : 4 : 3 : 2 : 1	**الصفة السالبة**

وتوضح الدرجات على المقياس كما يأتي :

7: أعلى درجات الصفة الموجبة، مثلا :"**حسن إلى أقصى حد**"

6: درجة متوسطة من الصفة الموجبة، مثلا :"**حسن إلى حد بعيد**"

5: حد الدرجة الموجبة، مثلا : "**حسن إلى حد ما**"

4: درجة وسط يبين الصفة الموجبة والسالبة أولا موجبة ولا سالب، مثلا :"**بين بين أو ليس حسنا ولا رديئا**"

3: حد الدرجة السالبة، مثلا :"**رديء إلى حد ما**"

2: درجة متوسطة من الصفة السالبة، مثلا :"**رديء إلى حد بعيد**"

1: أعلى درجات الصفة السالبة، مثلا :"**رديء إلى أقصى حد**"

ويستخدم هذا الاختبار في دراسة الإعلان، والمقارنة، والحكم على المنتجات المختلفة، والحكم على المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

6.6.1– طريقة الانتخاب[1] Voting method :

وهي تعتمد على الاستمارة بها استفتاء يتكون من طائفة من الأسماء أو الموضوعات وعلى الفرد أن ينتخب أحبها إليه، أو أبغضها عنده، أو غير ذلك من النواحي التي يراد قياسها. وبعدها يحسب عدد الأصوات الفائزة في كل موضوع مستفتى، وبعدها تحسب النسبة المئوية، ثم ترتب الموضوعات اعتمادا على تلك النسب، وهذه الطريقة تمتاز بأنها سهلة وبسيطة وغير مكلفة، وتيسر فهم الاتجاهات الجمعية السائدة في مجتمع ما، ولهذا السبب انتشر استعمالها في الحياة اليومية، والانتخابات السياسية.

7.6.1– طريقة الترتيب Rank Method :

وتعني تقديم عدد محدد من الموضوعات إلى المفحوص ومطالبته بترتيبها وفقا لاتجاهه نحوها، فيكون الموضوع الذي رتبه الشخص في المرتبة الأولى هو الموضوع الذي يميل إليه بدرجة أكبر من غيره من الموضوعات المتضمنة في الاستمارة.وهكذا بالنسبة للموضوعات الأخرى.

وهذه الطريقة تشبه إلى حد كبير طريقة الانتخاب.

---

[1] – مصمودي زين الدين، مرجع سابق، ص 133

8.6.1– الاختبارات الإسقاطية :

وهي عرض بعض المثيرات الاجتماعية الغامضة، أو أشكال، أو صور، أو لعب، أو جمل، وعليه أن يستجيب وفق تعليمات محددة على تلك المثيرات والأشكال أو اللعب. وإلى جانب قدرة هذا النوع من الاختبارات في قياس الاتجاهات فإنه يقيس بعض جوانب الشخصية المرتبطة بهذه الاتجاهات، ومن أهم هذه الاختبارات :

* **الاختبارات المصورة :**

وهي عرض صور لفرد أو جماعة، ويطلب من المفحوص، ذكر أو كتابة ما تعبر عنه كل صورة في نظره، ومن صورها اختبار **ROSENZUIEIG** الذي يتكون من 24 رسما يتضمن كل منها شخصين يذكر أحدهما جملة ويطلب من المفحوص أن يكمل إجابة الشخص الثاني بأول ما يرد إلى ذهنه.

* **الاختبارات اللفظية** : وتتخذ أشكالا منها :

أ– تداعي الكلمات :

وهو تقديم الكلمات المرتبطة بموضوع الاتجاه المقصود دراسته وقياسه، ضمن مجموعة أخرى من الكلمات، ويطلب من المفحوص ذكر أول كلمة أو فكرة تخطر له عند سماعها، والتعليق عليها، ويعتقد أن هذا التعليق يعبر عن اتجاه نحو الفكرة المطروحة وهذا يعني أن هذه الطريقة تعتمد على التعبير اللفظي وملاحظة التغييرات الانفعالية.

ب – تكملة الجمل : الناقصة بأول ما يخطر على البال.

جـ– تكملة القصص : أي تقديم قصة ناقصة حول قضية اجتماعية معينة وطلب تكملتها.

ويرى أصحاب تكملة الجمل والقصص أن العبارات التي يستعملها المفحوص وتغييراته الانفعالية والحركية تعكس اتجاهه.

د–الأسئلة الإسقاطية : يسأل المفحوص عدة أسئلة مثل : ما الذي تفعله لو أصبحت قائدا ؟...

هـ– أساليب اللعب : كاستخدام اللعب والدمى في دراسة اتجاهات الأطفال نحو بعض الموضوعات الاجتماعية.

و– تمثيل الأدوار الاجتماعية : أي يمثل الفرد موقفا اجتماعيا بالاشتراك مع الآخرين كأن يطلب من الطالب تمثيل دور معلم، وهنا يمكن معرفة السلوك الاجتماعي والاتجاهات النفسية بالإضافة إلى إمكانية استخدامها كوسيلة لعلاج المشكلات والاضطرابات النفسية الاجتماعية.

7.1- تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية :

رغم تميزها بالاستقرار النسبي، فإن الاتجاهات قابلة للتغيير، وذلك يتطلب زيادة المؤثرات المؤيدة للاتجاه الجديد، وخفض المؤثرات المضادة له[1]، وفي حالة تساوي النوعين فإن التوازن وثبات الاتجاه هو الحاصل.

ويمكن تقسيم العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاه إلى نوعين :

1.7.1- عوامل تجعل تغيير الاتجاه سهلا :

- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.
- وجود اتجاهات متوازية أو متساوية في قوتها بحيث يمكن ترجيح أحدهما على باقي الاتجاهات.
- توزيع الرأي بين اتجاهات مختلفة.
- عدم تبلور ووضوح اتجاه الفرد أساسا نحو موضوع الاتجاه.
- عدم وجود مؤثرات مضادة.
- سطحية أو هامشية الاتجاه مثل الاتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية كالأندية والنقابات و الأحزاب السياسية ...

2.7.1- عوامل تجعل تغيير الاتجاه صعبا :

- قوة الاتجاه القديم ورسوخه.
- إيثار العزلة والانطواء والانسحاب.
- زيادة درجة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد.
- استقرار الاتجاه في نواة شخصية الفرد وارتفاع قيمة وأهمية الاتجاه في تكوين شخصية الفرد ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها.
- الاقتصار في محاولة تغيير الاتجاه على الأفراد وليس على الجماعة ككل، لأن الاتجاهات تنبع أصلا من الجماعة وتتصل بموقفها.
- الاقتصار في محاولات تغيير الاتجاه على المحاضرات والمنشورات وما شابههما دون مناقشات أو قرار جماعي.
- الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد.

[1] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 162.

3.7.1- أهم طرق تغيير الاتجاهات النفسية الاجتماعية :

1- تغيير الإطار المرجعي :

يقصد بالإطار المرجعي: المعايير والقيم والمدركات، وهناك ارتباط وثيق بين الإطار المرجعي والاتجاه وهذا يؤكد أن تغيير هذا الأخير يتطلب إحداث تغيير في الأول، فالرأسمالي مثلا ينظر إلى جمع الثروة الشخصية نظرة مختلفة عن نظرة الاشتراكي إلى نفس الموضوع.

2- تغيير الجماعة المرجعية : في حالة تغيير الفرد لجماعته المرجعية التي ينتمي إليها، وتحدد اتجاهاته وقيمه وانتمى إلى جماعة جديدة ذات اتجاهات مختلفة فإنه يميل إلى تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة مع مرور الوقت، كالفتاة القروية التي تنتقل إلى الجامعة تتغير اتجاهاتها القديمة خاصة نحو موضوع التحرر.

3- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه : وذلك يسمح للفرد بالتعرف على الموضوع من جوانب عديدة مما يؤدي إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه، ويكون أفضل إذا انكشفت له جوانب إيجابية ويكون الاتجاه إلى أسوأ إذا ظهرت جوانب سلبية بالاتصال المباشر.

4- التغيير في موضوع الاتجاه : إذا أدرك الفرد موضوع الاتجاه قد تغير فإن اتجاهه نحوه يتغير.

5- تغيير الموقف : كتغيير اتجاه الطالب لما يصبح أستاذا، والفرد الفقير لما ينتقل إلى مستوى اقتصادي واجتماعي أرفع منه أو العكس.

6- التغيير القسري في السلوك : إذا حدث تغيير قسري في السلوك نتيجة لظروف اضطرارية فإن ذلك يصاحبه عادة تغير في الاتجاهات، إما إيجابي أو سلبي، كتغير اتجاهات الزوجات البيض نحو الزنجيات عندما اضطررن للسكن بجنبهن فأصبحن أقل عداوة، وقد اكتشف ذلك **Deutch and Collis** (1951).

7- وسائل الإعلام والمعلومات :

الإذاعة والتلفزيون، والسينما، والصحف والمجلات والكتب ... تساهم كلها في عملية التنشئة الاجتماعية وقد حلت محل المقابلات الشخصية والخبرات الذاتية في تكوين الاتجاهات، وأنها لتصل إلى ملايين الناس في وقت قصير.

كما يمكن استقاء المعلومات حول موضوع الاتجاه من الوالدين والمعلمين والاخوة ورفاق السن ومن رجال الدين ، ومن المطالعات والقراءات الشخصية.

ويتوقف التأثر بالمعلومات على اتجاه الفرد نحو مصدرها، وعلى طريقة تقديمها، وعلى شخصيته هو.

ولقد قام **Horland و Welss** 1951 بتجربة قدما فيها عددا من قصاصات الصحف والمجلات بها معلومات حول موضوعات سياسية حربية لمجموعة من طلاب الجامعة في أمريكا، وذكرا لنصف هذه المجموعة أن خبراء أمريكيين هم الذين كتبوا هذه الآراء الموجودة بهذه القصاصات، على حين ذكرا للنصف الآخر أن هذه المعلومات ترجمات لآراء خبراء روسيين نشرت أصلا في الصحف السوفييتية، ثم قاسا اتجاهات الطلاب بعد قراءة هذه المعلومات فوجدا أن غالبية النصف الأول من الطلاب تدل على

على ما جاء فيها، وبعد أربعة أسابيع عاد طلاب النصف الثاني وجنحوا باتجاهاتهم نحو هذه المعلومات والآراء وكأنهم قد نسوا ما قيل من قبل من أن هذه المعلومات والآراء صادرة عن مصادر غير موثوق بها، وهذه الدراسة تدل على تأثير إدراك مصدر المعلومات وطريقة تقديمها، وتأثير شخصية الفرد نفسه.[1]

كما بين كل من **Janis** و **Feshbach** أن الترغيب وعدم الالتجاء إلى التخويف في إعلام الفرد بموضوع الاتجاه يزيد فرصة الإقناع والتأثير في تغيير الاتجاه، كما تساهم الدعاية في تغيير الاتجاهات، ويجب أن تحدد الدعاية الخلاصة للناس ولا تتركهم يستخلصونها لأنفسهم في حالة كون محتواها معقدا وغير واضح المعالم، كما أوضحت الدراسة أن الدعاية التي تقدم وجهة نظر واحدة (وجهة النظر المطلوبة) تجعل الأفراد عرضة للتأثر بالدعاية المضادة بشكل يزداد وضوحا كلما كانت الدعاية في اتجاهات راسخة لأفراد متمسكين بمعايير الجماعة.

8– تأثيرات الأحداث الهامة : يؤثر تغير الأحداث في تغير الإطار المرجعي، وتغير الإطار المرجعي يؤثر في تغير الاتجاهات، مثل الحروب والثورات، ومثال على ذلك زيارة أنور السادات للقدس في نوفمبر 1977 وما صاحبها من زيارات ومقابلات بين قادة مصر وإسرائيل وتطبيع العلاقات بين البلدين.

9– الألفة والخبرة المباشرة : إذا كانت الخبرة سارة يتغير الاتجاه إلى أفضل، وإذا كانت غير ذلك تغير إلى أسوأ، فالذي يعاني من ويلات الحرب يتأثر بها أكثر من الذي لم يعانيها.

10– تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبرات :

تتأثر الاتجاهات وتتغير بفعل الإقناع عن طريق رأي الأغلبية ورأي الخبراء المشهورين، ولقد أجرى **Marple** (1933) تجربة على 300 طالب ثانوي و300 طالب جامعي و300 راشد، وقد قاس اتجاهات هؤلاء حول موضوعات اقتصادية وسياسية وتربوية، وتراوحت آرائهم بين الموافقة وعدم الموافقة. وبعد شهر أعطى ثلث كل مجموعة أوراقا فيها استجابات جاهزة وعرفهم أنها تمثل رأي الأغلبية في الشهر الماضي، وللثلث الثاني استجابات تمثل رأي الخبراء (20 خبيرا) أما الثلث الباقي فقد كونوا جماعة ضابطة بدون أي مؤثرات تجريبية، ولما طلبت منهم الاستجابة وجد تغير اتجاه حوالي نصف الحالات بما يتماشى ورأي الأغلبية ونفس الشيء في جماعة رأي الخبراء، أما في الجماعة الضابطة فقد كان التغير في الاتجاه طفيفا.

11– التغير للتكنولوجي :

يؤدي التغير التكنولوجي فعلا إلى التغير في العلاقات بين الأفراد والجماعات، ومثال على ذلك ظهور القنابل الذرية والهيدروجينية كأسلحة قد أدى إلى إحداث تغير في الاتجاه نحو الحرب، كما

[1] – د.حامد عبد السلام زهراء، مرجع سابق، ص 165.

أن التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشمل وسائل الإنتاج والاتصال أدى إلى إحداث تغير ملموس في الاتجاهات في الأسر والأرياف.

12- المناقشة والقرار الجماعي :

في المجتمعات الديمقراطية الحرة تكون للمناقشة الجماعية تأثيرا بالغا في اتخاذ القرارات الجماعية،ومن ثم تغيير الاتجاهات، حيث يشعر أفراد المجموعة أن الموضوع موضوعهم والآراء ملك لهم وتنبع منهم فيزداد اهتمامهم واقتناعهم وتزداد مشاركتهم الجماعية وتفاعلهم مما يساعد في تكوين المعايير الاجتماعية وبداية تأثيره على اتجاهات الفرد.

والمناقشة الجماعية تتمخض دائما عن قرار جماعي يمثل معظم الآراء ويرضي معظم الميول، ويكون أكثر صدقا واتزانا من تقدير رأي فرد واحد، وفي المناقشة والقرار الجماعي تتجمع كل المعلومات والمعارف والمهارات وتتكامل، وغالبا ما يتوصل أعضاء الجماعة إلى تحديد خطوات إيجابية نابعة منهم لتغيير الاتجاه ويطمئن إليها الفرد مادام يعلم أن غيره من أفراد جماعته (المرجعية) على استعداد لتغيير الاتجاه.

مع الملاحظة أن محاولة تعديل اتجاه الفرد بطريقة مباشرة تجعله يشعر أنه كان على خطأ، ولكنه يفسر شعوريا أو لا شعوريا بأنه هجوم عليه، والإنسان بطبعه يكره الشعور بأنه مخطئ ويرغب في الدفاع عنه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص الفصل الأول

ما دام المرء يتفاعل مع مختلف المؤثرات المحيطة به، فلا شك أنه يملك نحوها آراء ومشاعر واتجاهات سلبية أو إيجابية وهذه الاتجاهات تنعكس مباشرة على سلوكيات الإنسان.

وموضوع الاتجاهات له أهميته القصوى في الحياة البشرية، فهو يدخل في كل العلوم التربوية والاجتماعية وبه تفسر مختلف استجابات الإنسان.

وتختلف الاتجاهات إلى عدة أنواع من عامة وخاصة وفردية وجماعية وعلنية وسرية...

وتمتاز الاتجاهات بأنها مكتسبة وليست موروثة، وتعتمد على جوانب هي : الإدراك والشعور والسلوك، وينبغي توجيه اتجاهات الأفراد بما يحقق تماسك المجتمع.

والاتجاهات لا تتكون من فراغ، وإنما عبر مراحل ومن خلال عدة عوامل كالتجارب والتقليد والاتصال بالغير...

ولقياس الاتجاهات طرق كثيرة ومتنوعة ويمكن تطبيقها والاتجاه ليس أمرا ثابتا، بل يتغير ويعدل، ويمكن تعديل الاتجاهات السلبية إلى اتجاهات إيجابية من ناحية، وتقوية الاتجاهات الإيجابية من ناحية أخرى، كما ينبغي عدم ترك أي فرصة أو ظرف يمكن أن ينال من الاتجاهات الإيجابية لأفراد المجتمع، حتى لا تعاني الجمود، وتوفير الظروف المناسبة لكي تجعل الشخص يدافع عنها باستمرار.

إنه لابد من العمل على تقليص درجة توتر الإنسان، وجعله ذا علاقة متميزة بينه وبين ذاته، وأساس تكوين هذه العلاقة هي الرضا ع الذات ، ومعرفة قدرتها وإمكانياتها وطموحاتها والإحساس بالأمن والتناسق في السلوك، وعمر الإنسان سعي متواصل من أجل الحفاظ على مستوى مقبول من التوافق بين نفسه والمحيط الذي يعيش فيه، فوراء كل سلوك بشري اتجاه يسيره، هدف يسعى إلى تحقيقه وكلما نجح الفرد في تحقيق اتجاهاته كلما استطاع تحقيق مستوى أفضل من الأداء[1]، ولهذا فلا بد من الاهتمام بتنمية اتجاهات أئمة المساجد نحو رسالتهم المقدسة على النحو الإيجابي وبشكل مستمر.

---

[1] – خير الله عصار، ميادين علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 30.

الفصل الثاني

مفهوم الأئمة وصفاتهم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1.2- مفهوم الإمامة لغة واصطلاحا.

1.1.2- مفهوم الإمامة لغة.

2.1.2- مفهوم الإمامة اصطلاحا.

2.2- الإمامة عبر التاريخ.

3.2- شروط صحة الإمامة في الصلاة.

4.2- الأحق بالإمامة.

5.2- مكروهات الإمامة ومن تكره إمامتهم.

6.2- الصفات التي ينبغي توفرها في الإمام.

- قيمة الكلمة.
- الصفات الأدنى للإمام.
- آداب الإمام في نفسه.

أ. صفات أخلاقية.

ب. صفات بدنية.

- مقومات الإمام الكفء

أ- قوة الشخصية

ب- سعة الاطلاع.

ج- الرغبة.

- آدابه وصفاته وهو يتكلم.
- مؤهلات الخطيب

7.2- تصانيف الأئمة وأدوارهم الرسمية.

- ملخص الفصل الثاني.

الفصـــل الثانـــي

مفهوم الأئمة وصفاتهم

1.2– مفـــهوم الأئمـــة لغـــة واصطـــلاحا :

1.1.2– مفهوم الأئمة لغـــة :

من الناحية اللغوية مشتق من فعل **أم إمامة وأما وإماما** القوم و بالقوم تقدمهم وكان لهم إماما.

وائتم بـــه : اقتـــدى بـــه. واستأمـــه : اتخذه إماما.

والإمام للمذكر والمؤنث ج أيمـــة وأئمة : من يؤتم به أي يقتدى به. والإمامة : الرئاسة العامة [1].

فالإمام لغة[2] إذن هو مطلق التقدم والاقتداء، فكل من يقتدى به ويتبع في خير أو شر، فهو إمـــام، قـــال تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾[3]، وقال أيضا : ﴿ وقاتلوا أئمة الكفر ﴾[4].

2.1.2– مفـــهوم الأئمـــة اصطـــلاحا :

هي صفة حكمية توجب لموصوفها كونه متبوعا لا تابعا[5]،والإمامة نوعان[6] كـــبرى وصغـــرى. فالكبرى هي رياسة عامة في الدين والدنيا، خلافة عن النبي ﷺ قال الإمام الماوردي: **"الإمامة موضوعـــة لخلافـــة النبوة في حراســـة الدين وسياسة الدنيا، وتعيين الإمام واجب شرعي من أهم الواجبـــات باتفـــاق العلـــماء"**[7].

فالإمامة العظمى أو الخلافة أو إمارة المؤمنين كلها تؤدي معنى واحدا، وتدل على وظيفة واحـــدة هي السلطة الحكومية العليا، وهي لا تشترط صفة الخلافة، وإنما المهم وجود الدولة ممثلة بمن يتولى أمورها ويتولى شؤونها، ويدفع غائلة الأعداء عنها[8].

وحدد ابن خلدون وظيفة الإمامة فقال : **"هي حمل الكافة على مقتضى النظـــر الشـــرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها. إذ أن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها**

---

[1] – المنجد في اللغة والأعلام،ط29، دار المشرق، بيروت 1987، ص 17.

[2] –د.وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته،ج2، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985، ص173.

[3] –القرآن الكريم،سورة الأنبياء ، آية 72.

[4] – القرآن الكريم،سورة التوبة، آية 12.

[5] – حسب رمضان فحلة، الصلاة المشروعة وأذكارها، دار البعث بقسنطينة، 1987، ص 224.

[6] – الدر المختار ، ورد المختار 511/1، 513 في د.وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص 173.

[7] – الماوردي، الأحكام السلطانية، ص3، في وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص173.

[8] – د.وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ج6.

بمصالح الآخرة، فهي (أي الخلافة) في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"[1].

أما الإمامة الصغرى فهي إمامة الصلاة، وهي ارتباط صلاة المؤتم بالإمام. ونقصر كلامنا على النوع الثاني أي إمام المسجد باعتباره المسؤول عنه وقائده بل هو قائد المسلمين وولي أمرهم في أمر الدين[2]. وقد جاء في الحديث :« إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ »[3]

2.2– الإمامة عبر التاريخ :

في العصر الأول للإسلام كان إمام المسجد هو إمام المسلمين لسياسة الدين والدنيا، وكان النبي ﷺ وهو الإمام الأول لا يتقدم عليه أحد فيها، وفي السفر لا ينيب عنه إلا كبار الصحابة، وفي مرض موته لم يرض بنيابته إلا أبا بكر الصديق ثم واصل الخلفاء الراشدون هذا المبدأ في عهدهم.

ولم يعرف الناس الانفصال بين إمامة الصلاة وإمامة السياسة إلا في عهد الملك العضوض، فقد أوكل الخلفاء خيار الناس وأعلمهم بأمور التوجيه والنصح وإقامة الدين، وأبقوا لأنفسهم حق سياسة الدنيا مع السماع لتوجيهاتهم إذا انحرفوا، وكان التنسيق بين المهام حاصلا.

ولكن مع مرور الزمن أصاب الأمر الدخن وحدث الافتراق بين أئمة المساجد العلماء وأئمة السياسة، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فتواه بما نصه : "وقد كانت السنة أن يصلي بالمسلمين الجمعة والجماعة، ويخطب فيهم أمراء الحرب الذين هم نواب ذي السلطان على الأجناد، ولهذا لما قدم النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة قدمه المسلمون في إمارة الحرب وغيرها، وكان النبي ﷺ إذا بعث أميرا على حرب كان هو الذي يؤمر بالصلاة على أصحابه ، وكذلك إذا استعمل رجلا نائبا على مدينة، كما استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، وعليا ومعاذا وأبا موسى على اليمن، وعمر بن حزم على نجران، كان نائبه هو الذي يصلي بهم، ويقيم فيهم الحدود وغيرها، مما يفعله أمير الحرب وكذلك خلفاؤه بعده ومن بعدهم من الملوك الأمويين وبعض العباسيين، وذلك لأن أهم أمر الدين الصلاة والجهاد ولهذا كانت أكثر الأحاديث عن النبي ﷺ في الصلاة والجهاد ، وكان إذا عاد مريضا يقول :« اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأْ لَكَ عَدُوًّا وَيَمْشِي لَكَ إِلَى الصَّلَاةِ »[4].

---

[1] – المقدمة، ط التجارية، ص 191.

[2] – عبد الله قاسم الوشلي، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1990، ص 308.

[3] – فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن علي العسقلاني كتاب الأذان، ج2 ، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ن ، ص 173 ، ح 689.

[4] – سنن أبي داود، باب الدعاء للمريض ، عند العيادة ، ج3 ، د.ن ، مراجعة وضبط محمد محي الدين عبد الحميد ، ص 187 ، ح 3107 .

ولما بعث النبي ﷺ معاذ إلى اليمن، قال : «يا مُعَاذ إِنَّ أَهَمَّ أُمُرِكَ عِنْدِي الصَّلَاة»، وكذلك كان عمر بن الخطاب ﷺ يكتب إلى عماله أن أهم أموركم عندي الصلاة، فمن حافظ عليها وحفظها حفظ دينه ومن ضيعها كان لما سواها أشد إضاعة"[1].

ومن هنا تبدو لنا أهمية الإمامة وخطورتها وارتباطها بحياة المسلمين كلها، ولكن مع مرور الزمن أصبح للمسجد جسدا لا روح له، وأثرا لا تأثير له، لضياع معنى الإمامة والتضييق عليها إما لعداء السلطان أو لفقدان ذوي الكفاءة العلمية والأدبية.

3.2– شروط صحة الإمامة في الصلاة :

تصح إمامة المأموم في الصلاة بالشروط التالية[2]:

- **الإسلام** : فلا تصح إمامة كافر باتفاق.
- **العقل** : فلا تصح إمامة مجنون.
- **البلوغ** : وقال الشافعية يجوز اقتداء البالغ بالصبي المميز.
- **الذكورة المحققة** : فلا تصح إمامة المرأة والخنثى للرجل، **لا في فرض ولا في نفل**، وتصح إمامة المرأة للنساء عند الجمهور، روى الدارقطني عن أم ورقة أنه صلى الله عليه وسلم **" أذن لها أن تؤم نساء دارها"**.
- الطهارة من الحدث.
- إحسان القراءة والأركان، أي أن يحسن الإمام قراءة ما لا تصح إلا به وأن يقوم بالأركان، فلا يصح اقتداء قارئ بأمي عند الجمهور.
- كونه غير مأموم، فلا يصح الاقتداء بمأموم (مقتد) بغيره، لأنه تابع لغيره، يلحقه سهوا، ومن شأن الإمام الاستقلال وأن يتحمل هو سهو غيره.
- السلامة من الأعذار كالرعاف الدائم، وانفلات الريح، وسلس البول...
- أن يكون الإمام صحيح اللسان بحيث ينطق الحروف على وجهها، فلا تصح إمامة الألثغ، وهو من يبدل الراء عينا، أو السين ثاء، أو الذال زايا.

4.2– الأحق بالإمامة :

هو الأفقه الأعلم بأحكام الصلاة، وفي هذا المجال نورد آراء المذاهب الأربعة :

– عند الحنفية[3]:

- الأعلم بأحكام الصلاة بشرط اجتنابه للفواحش الظاهرة، وحفظه لقدر من القرآن يصلي به.

---

[1] – الفتاوى، في عبد الله قاسم الوشلي، مرجع سابق، ص309.

[2] – الدر المختار 513/1، وما بعدها، المهذب 97/1، المغني 192،197 في وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص 174.

[3] – الدر المختار 520، 522، فتح القدير 245/1، 248 في وهبة الزحيلي، ص182.

- ثم الأحسن تلاوة القرآن لقوله ﷺ : ﴿يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ﴾[1]
- ثم الأورع أي الأكثر اتقاء للشبهات ثم اتقاء المحرمات.
- ثم الأسن أي أكبرهم سنا.
- ثم الأحسن خلقا، ثم الأشرف نسبا، ثم الأنظف ثوبا.
- والسلطان، ثم الأمير ثم القاضي، ثم صاحب المنزل.

– عند المالكية [2]:

- السلطان.
- الإمام الراتب.
- رب المنزل.
- الأفقه بأحكام الصلاة.
- الأعلم بالسنة.
- الأقرأ للقرآن.
- الأعبد لله.
- الأحسن خلقا.
- الأحسن لباسا.

– عند الشافعية :[3]

- الوالي.
- الإمام الراتب
- الساكن بحق.
- الأفقه.
- الأقرأ.
- الأورع
- الأحسن سيرة.
- الأنظف ثوبا.
- الأحسن صوتا.

[1] – رواه الجماعة إلا البخاري من حديث أبي مسعود الأنصاري (نخب الراية 24/2)، في وهنة، 183.

[2] – الشرح الصغير 454/1، 457، بداية المجتهد 139/1، القوانين الفقهية، ص 68.

[3] – المهذب 1/ 98، 99 ، مغني المحتاج 242/1، 244.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المتزوج.

– عند الحنابلة :

- الأجود قراءة.
- الأفقه لحديث أبي سعيد الخدري " **إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقـــهم بالإمامة أقرؤهم** " [1]
- وقدم النبي ﷺ أبا بكر لأنه كان حافظا للقرآن وكان مع ذلك من أفقه الصحابة رضي الله عنهم.
- الأكبر سنا
- الأشرف نسبا
- الأتقى والأورع
- يقدم السلطان مطلقا على غيره.
- في المسجد يقدم الإمام الراتب.
- في البيت صاحبه إذا كان صالحا للإمامة.

5.2– مكروهات الإمامة ومن تكره إمامتهم:[2]

- الفاسق العالم.
- المبتدع أي صاحب البدعة وهي اعتقاد خلاف المعروف عن الرسول ﷺ .
- الأعمى لأنه لا يتوقى النجاسة وأجازه الشافعية لأنه أخشع.
- أن يؤم قوما وهم له كارهون لحديث : ﴿ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ صَلاَةَ مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ﴾[3].
- تطويل الصلاة على القوم تطويلا زائد على قدر السنة في قراءة وأذكـــار، ولـــو رضي الناس بذلك لحديث أبي هريرة أ النبي ﷺ قـــال : ﴿ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ ﴾ رواه الجماعة.
- انتظار الداخل، لإن في ذلك تشريك في العبادة ودفعا للمشقة عن المصلين.
- اللحان أي كثير اللحن كجردال الحمد، ونصب هاء "الله" ونصب باء " الرب".
- من لا يفصح ببعض الحروف كالضاد والقاف.

---

[1] – رواه مسلم، المغني 181/2 ، 185 ، كشف القناع 554/1 ، 556.

[2] – الدر المختار 1/ 522، فتح القدير 247/1، الشرح الصغير 439/1.

[3] –رواه أبوداود وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو.

- أن يكون الإمام أعلى من المأمومين بقدر ذراع فأكثر لحديث حذيفة وأبي مسعود أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِذَا أَمَّ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَلَا يَقُومَنَّ فِي مَكَانٍ أَرْفَعَ مِنْ مَقَامِهِمْ ﴾[1]
- تكره الصلاة عند غير الحنابلة خلف ولد الزنا إن وجد غيره يؤم الناس ، إذ ليس له أب يربيه ويؤدبه ويعلمه، فيغلب عليه الجهل، ولنفرة الناس عنه، وقيد الحنفية كراهة إمامته بحاله كونه جاهلا، إذ لو كان عالما تقيا لا تكره إمامته.

أما عن مكروهات الإمامة فهي :

– **عند الحنفية :**

تكره تنزيها إمامة الأمرد الصبيح الوجه، إذا كان يخشى من إمامته الفتنة، وإمامة السفية وهو الذي لا يحسن التصرف على مقتضى الشرع أو العقل، والمجذوم، والحاقن بالبول، والأعرج الذي يقوم ببعض قدمه، ومقطوع اليد، وشارب الخمر، وآكل الربا، والنمام والمرائي، والمتصنّع (من يتكلف تحسين الطاعات)

– **عند المالكية :**

تكروه إمامة ذي سلس بول ونحوه، ذي نجاسة، مجهول أي لم يعلم حاله أو هو عادل أو فاسق، ومثله مجهول النسب، من يتكسر في كلامه، صلاة رجل بين نساء وعكسه أي امرأة بين رجال، الإمام بلا رداء على كتفيه.

– **عند الشافعية :**

تكره إمامة من لا يستحقها، ومن لا يتحرز عن النجاسة، ومن يكرههم أكثر القوم لأمر مذموم كإكثار الضحك، ومجهول الأب.

– **عند الحنابلة :**

تكره إمامة الأعمى والأصم ومقطوع اليدين، ومقطوع الأنف، ومن تضحك رؤيته أو صورته ومن لا يفصح ببعض الحروف كالضاد والقاف، وإمامة المفضول مع وجود الأفضل لقول النبي ﷺ : ﴿ إِذَا أَمَّ الرَّجُلُ الْقَوْمَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ لَمْ يَزَالُوا فِي سَفَالٍ ﴾[2]

6.2– الصفات التي ينبغي توفرها في الإمام :

* قيمة الكلمة :

لقد كان للكلمة ولا يزال أثرها الفاعل وقيمتها الكبرى ودورها الحاسم في عمليات التغيير الإنساني في كل المجالات.

---

[1] – رواه أبو داود، نيل الأوطار 193/3.

[2] – سفال ضد العلو، رواه أحمد.

فالكلمة وعاء لمعنى ورسوله إلى القلوب والعقول. وهي القناة التي يتفاهم من خلالها البشر ويتناقلون الآراء والأفكار. وكلما تقدمت الحياة وتطورت معارفها ازدادت الكلمة في حياتنا وازداد دورها في الحياة خطورة.

وقد جعل الإسلام الكلمة وسيلة لهداية الناس وتربية الأمة، ومن ثم كانت الخطبة للجمعة التي تسبق الصلاة شعيرة ثابتة يثاب عليها المسلم.

ولقد لعبت خطبة الجمعة دورا كبيرا في المسيرة الإسلامية الطويلة، فمن خلال المنبر الإسلامي طرحت مفاهيم العقيدة والشريعة وسير الأنبياء والصالحين، كما عولجت المشاكل المستجدة وطرحت الحلول المناسبة، واستطاع الخطباء والوعاظ البارعون الصادقون أن يبعثوا في النفوس روح الجهاد والمجاهدة.

*** الصفات الأدنى للإمام :**

لن يعود لمنصب الإمامة ذلك الدور الخطير الذي ذكرناه أنفا حتى يتهيأ له الإمام الكفء القادر الذي لا يخاف في الله لومة لائم، فلا يقدر أي حاسد أن يحجمه، ولا يوجد عند الإمام عجز فيركد العمل، ولن نصل إلى ذلك إلا إذا رجعنا إلى ما كان عليه سلف هذه الأمة في اختيار الأئمة وانتقائهم، ثم تدر يسهم وتعليمهم ليبلغوا هذه الدرجة ويصلوا إلى قمتها، وهذا لا يتم إلا إذا أعددناهم إعدادا يجعل أحدهم كحد أدنى مستوعبا لهذه الصفات :

1– أن يكون قوي الصلة بربه وقدوة لغيره، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، قادرا على الجهر بكلمة الحق.

2–أن يقصد بما يقدمه من أعمال وجه الله والدار الآخرة، وأن يبتعد عن الرياء، والمجاملة في الحق وأن يكون زاهدا في مدح الناس وثناءهم.

3– أن يكون دائم الصلة بالأصلين الأساسيين، والينبوعين الصافيين، كتاب الله، وسنة رسوله– صلى الله عليه وسلم–دراسة وتأملا واستنباطا وعملا، يستمد من نورهما ويقف عند حدودهما.

4–أن يكون دقيق الفهم ، واسع الإطلاع، محيطا بالبيئة التي يعيش فيها إحاطة تامة بأحوالها، وظروفها، والتيارات والتحديات التي تتعرض لها.

5– أن يدرس التاريخ الإسلامي والإنساني، وأن يكون ملما بقسط كبير من علوم الكون والحياة.

6– أن تكون له ثروة هائلة من النصوص واللغة، وأن يكون على علم ببعض اللغات غير العربية ليتمكن من الإطلاع على ما يكتبه الأصدقاء والأعداء على الإسلام ومن إفهام وإقناع من يتكلم بغير العربية من المسلمين، وغير المسلمين.

7– أن يكون على مستوى المسؤولية والكفاية العلمية حتى يستطيع أن يعالج ما يعرض له بحجة قوية وأسلوب مقنع.

8- أن يكون ذا خلق كريم، وسلوك مستقيم ليكون محبوبا في قومه فيؤمنوا عن صدق بما يقول ويستجيبوا لما يرشدهم إليه.

9- أن يكون حليما صبورا حريصا على إفادة أهل حيه وتنوير بصائرهم.

10- أن يزهد بما عند الناس، ويقنع بما أعطاه الله حتى يكون عزيزا بينهم أهلا لاحترامهم ومودتهم، بعيدا عن التعرض لإهانتهم.

11- أن يكون حسن التلاوة لكتاب الله، عالما بأحكام تجويده.

12- أن يكون حسن المظهر ذا زي يتسم بالوقار[1].

آداب الإمام في نفسه أو خصائصه النفسية :

والإمام باعتباره معلما له آداب جمعها الإمام ابن (جماعه) فيما يأتي [2] :

أ- **صفات أخلاقية** : وهي : الوقار والخشوع والتواضع والخضوع لله ومراقبته في السر والعلن وعدم الذهاب إلى السلاطين من غير ضرورة أو حاجة إعزازا للعلم وشرفه والزهد والقناعة بالضروري.

ب- **صفات بدنية** : القيام بالشعائر والمندوبات، صيانة الباطن والظاهر، طلاقة الوجه، القدرة على كظم الغيظ، الإيثار، الأمر المعروف والنهي عن المنكر.

إن الإمام مرب أولا وقبل كل شيء، ولهذا فهو ليس كغيره من الناس، فينبغي أن يتميز عنهم بمقومات خاصة.

*** مقومات الإمام الكفء :**

أ- قوة الشخصية :

تشبه الشخصية بالقوة الكهربائية من ناحية الحس والخفاء، ومن ناحية التأثر والتأثير وتعرف عند الأستاذ (الإبراشي) بأنها :

- مجموعة الصفات والمزايا الذاتية التي يمتاز بها الشخص عن غيره.
- مجموع الصفات العقلية والخلقية والجسمية والإرادية التي يتوج بها الإنسان أو هي مجموعة الفروق التي يتميز الشخص عن غيره.[3]

ونحن نصف شخصا ما بقوة الشخصية عندما يكون مهما في نظرنا، نستحسن مظهره، وسلوكه، أو نخاف من مظهره، أو من بطشه، وكل ذلك لاعتقادنا أنه فوق مستوى العاديين فهو محاط بهالة من قوة خفية تحسها النفس وتكاد أن تستشفها الأبصار، وشخص آخر ضعيف الشخصية إذا كان تافها لا يثير إعجابنا وليس فيه تلك القوة الخفية، ولا نكترث به.

---

[1] – مقررات مؤتمر رسالة المسجد في كتاب المسجد ونشاطه الاجتماعي، مرجع سابق، ص 310.

[2] – المذهب التربوي عند ابن جماعة، تحقيق د.عبد الأمير شمس الدين، ط1، دار اقرأ، بيروت 1984، ص12.

[3] – الدكتور الإبراشي، الشخصية، دار المعارف بمصر، ط5، 1949، ص9 .

فالانطباعات التي تتركها هيئة كل إنسان وتصرفاته ما هي إلا سمات تشير إلى مكان شخصيته في موكب الشخصيات[1]، ومن هنا وجب أن يكون الإمام ذا شخصية قوية جذابة، تستثير حب الناس له وتقديرهم إياه، كما تفرض عليهم طاعة بلا قسر ولا جبر ولا إكراه ليتمكن من النفوذ إلى قرارات نفوسهم.

والجماهير تستجيب بسرور ورضى لكل من يوفق إلى اجتذابهم ويتمكن من أن يقودهم إلى تجارب جديدة لعقولهم ولأجسامهم.

وإن غزارة العلم وحدها لا تكفي ما لم يكن الإمام مؤثرا بشخصه. فالحق لا ينتصر وحده، ما لم تكن وراءه نفس قوية تأخذ به وتذود عنه وتعرضه على الناس كلاما من الشفاه، وعملا صادرا عن القلب، وإدراكا نابعا عن الفكر. وللشخصية الناجحة دعامتان هما :

أ.1– المظهر الخارجي :

ونعني به الظهور في مظهر حسن لائق لا يشوبه نقص ولا عيب ولا تشويه، والمسألة ليست غنى وفقر وإنما اهتمام وعناية.

أ.2– المظهر النفسي (السلوك) :

إن كل حركة وسلوك وموقف يرسم جزءا من الشخصية، ثم تجتمع الأجزاء لتؤلف صورة الشخصية والتي تظهر مع مرور الوقت.

وينبغي أن يكون الإمام مفعما بالحب والعطف ومشاركة عواطف الناس، وملاطفتهم والبشاشة لهم والرزانة والحلم وبعد النظر والكلام الطيب وعبوسه للغضب والتأنيب، وأن يكون رقيقا في غير ضعف، قويا في غير قسوة يزن بالعدل، صريحا وصادقا ولا يرائي وفيا بمواعيده، وأبرز معالم الشخصية القوية للإمام : الثقة الكاملة بالإسلام والالتزام الدقيق به.

ومصدر هذه الثقة صدق العقيدة، وأحقية نظام الله وسموه وشموله :﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

والثقة مصدرها الإدراك والفهم والوعي لا بمجرد التعصب الأعمى والتزمت ولا التقليد : ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[3].

وإن هذه الثقة تشع من خلال حديثه، ونبرات صوته، ومن بريق عيونه، ومن قسمات وجهه، ومن بين شفاهه، ومن هدأته في صمته واطمئنانه في كلامه ومن خلال خطاه في مشيته وحركة يديه ... ثقة عارمة صادرة من قلب مؤمن ومن عقل واع بأن الإسلام هو الحياة وما عداه الموت والفناء ﴿ يَا أَيُّهَا

[1] – د.علي الشوبكي، المدرسة والتربية وإدارة الصفوف، دار مكتبة الحياة، بيروت 1977، ص35 .

[2] – القرآن الكريم،سورة النحل آية 17 .

[3] – القرآن الكريم، سورة يوسف آية 108 .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1]، والإمام الذي لا يملك هذه الثقة يعجز عن التأثير فـ **(فاقد الشيء لا يعطيه)**.

إن التناقض بين الكلام والعمل يهدم كيان الشخصية، ولاسيما مدرس الدين لأن كلامه أفضل كلام لابد أن يكون عمله أفضل الأعمال كذلك.

وأعداء الدين يراقبونه كثيرا وكل عيب فيه يضخمونه ولهذا فعليه الالتزام الدقيق بكل ما يدعو إليه.

قال القاضي الجرجاني :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما.

ولكن هانوه فهان ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما.

أ.3 الورع : هو مراقبة الله تعالى في كل ما يصدر عنك من سلوك، وما يلفظ به لسانك من قول، وما يخفف به قلبك من هوى وعاطفة وما يقرره عقلك من فكرة وإرادة ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2]

أ.4 الصفات الخاصة :

– القدرة على مخالطة الناس والإقبال عليهم، فليس بمرب من يؤثر العزلة عن الناس، فمن أين له الناس الذين يربيهم إذا انطوى؟

– القدرة على التأثير في الناس وجذبهم إليه بمعنى أن يكون مألوفا لديهم ألفا لهم.

– القدرة على جمع الناس حول الحق، وحفزهم على التواصي به والتزامه.

– القدرة على تصنيف الناس إلى مجموعات متعددة من حيث :

- قدراتهم وإمكاناتهم العقلية والروحية والبدنية والاجتماعية.
- مدى إقبالهم على الحق ومدى تمسكهم به وصبرهم عليه.
- مدى رغبتهم في البذل.
- القدرة على الكتمان والسرية.

– القدرة على الإدارة والتوجيه.

– القدرة على الحسم في حينه، واللين والرفق في حينه.

– القدرة على توظيف الطاقات فيما يجب أن توظف فيه.

– القدرة على معرفة التيارات الموالية أو المعادية للدين لأخذ الحذر من المعادي، وتأييد الموالي والتقرب منه، وفتح الحوار معه في المسائل الهامة، لعل ذلك يؤدي إلى الالتقاء على نفس الطريق.

[1] – القرآن الكريم، سورة الأنفال آية 24 .

[2] – القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية 36 .

- حسن المظهر التابع لحسن المخبر.
- إعطاء القدوة الحسنة للناس.
- الابتعاد عن روح التسلط وإصدار الأوامر.
- القدرة على التحليل والاستنباط.
- القدرة على المتابعة الهادفة الهادئة.
- القدرة على التعبير عن دواعيه، وعلى الابتكار دائما.
- احترام الوقت، وحسن تقديره له. فكل عمل لا بد أن ينظر إليه من خلال الوعاء الزمني الذي استوعبه ومدى مناسبة هذا الوعاء له أو قصوره دونه أو زيادته على الحد المطلوب ذلك أن الوقت أهم العناصر في العمل التربوي.

ب– سعة الإطلاع :

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾[1].

إن الإمام الكفء يجب أن يكون غزير العلم ملمًّا بما في الحياة من أفكار وبحقائق الإسلام الصافية والشاملة، ولو تصدر عالم فقيه، متطلع بالإسلام ولكنه معتزل الحياة وما يستجد فيها لما استطاع أن يقنع الطلاب الإقناع الكافي في تدريسه، ولا بد من حفظ النصوص الإسلامية وفهمها، حتى لا تندس الجهالة والخرافة والجمود.

وغزارة العلم لا تحصل بمجرد المطالعات العابرة في الكتب، بل هي تعتمد اعتمادا كبيرا على القراءة الدقيقة الهادئة الفاحصة لأمهات الكتب المعتمدة القديمة والحديثة والتعليق عليها وتلخيص بعض فصولها في دفاتر تحفظ من الضياع، وتكون مرجعا سريع التناول إذا أبعد الكتاب، وإن مجرد التلخيص يثبت المعلومات في الذاكرة ويبعدها عن النسيان ويركز الفكرة في كلمات مع نصوصها وقصصها إن وجدت.

وعلى الإمام أن يكون مواظبا على التحصيل المستمر، والمحافظة على الأوراد والمطالعة والتفكر، والحفظ والتصنيف والبحث بشكل مستمر و لا يضيع عمره في غير ما هو بصدده من العلم إلا بقدر الضرورة من أكل وشرب أو استراحة أوأداء حق زوجته، أو تحصيل قوت، وذلك لأن درجة العلم هي درجة وراثة الأنبياء ولا تنال إلا بشق الأنفس وعليه أيضا نشدان الحكمة دائما إذ هي ضالته.

وبناء على كل ذلك فإنه ينبغي عدم تنصيب الإمام لمنصب الإمامة إلا بعد اكتمال الأهلية. ومن يقرأون ويكتبون من الناس فريقان : فريق مثقف وفريق غير مثقف، ويطلق على الأخير لفظة المتعلمين، وكل مثقف متعلم ولكن ليس العكس صحيحا.

[1] - القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 146

فالمثقفون يمتازون بغزارة العلم ورحابة الأفق ونضج التفكير نتيجة إدمانهم على المطالعة ومواصلة البحث والدرس، فنراهم ينهلون من كل علم وأدب ويستزيدون من كل فن، ثم يطبقون ما فقهوا.

وقد بين (أندريه موروا ANDRE MOURROI) في كتابة "فن الحياة" : "أن فن القراءة هو في الغالب فن تعرف الحياة وإجادة تفهمها بفضل الكتب".

و المتعلمون من الناس هم الذين اكتفوا بما تعلموا في مرحلة الدراسة، فانقطعوا عن القراءة ثم يصبحون مع مرور الأيام أقرب إلى الأميين منهم إلى المتعلمين. والإنسان المثقف يلتزم الدقة والتعقل في كل ما يفعل أو يقول، ويلتزم التواضع والتماس المعرفة، فلا يتفيهق ولا يتحذلق ولا يغتر ولا يتعصب.

وعلى الإمام أن يكون كذلك صاحب رصيد عال من المعرفة، يشوبه ذوق أدبي رفيع، واتجاه فكري صحيح، ورأي يتسم بالأصالة والمتانة و السداد، ولا يتأتى له ذلك إلا حين يندمج بالحركة الثقافية ويطلع على مختلف التيارات الفكرية، ويواكب ما يستجد من مظاهر التقدم البشري فيدأب على سماع المحاضرات والمناظرات، ويشهد الاجتماعات والحفلات ويحرص عل الكتب النفيسة.

إن المعرفة وحدة لا تتجزأ، والعلوم المختلفة متشابكة مترابطة والحاذق من الأئمة هو الذي يزيد من قوة الاتصال والترابط بين مختلف العلوم.

أما عن وسيلة الثقافة الجادة فهي القراءة الجادة، وتحصل إذا كانت بنية الدراسة حينئذ سيجد صاحبها لذة سائغة وزاد جديدا. وقد تكون القراءة بنية الاستمتاع والاستراحة.

ويجعل (آدمز) سبل تحصيل المعرفة ثلاثا هي :

- المشاهدة [1]
- المخالطة
- القراءة

وقد تكون القراءة رذيلة إذا كانت سطحية غرضها الهروب من الواقع، فيحصل التعب ليس إلا، فيظن صاحبها أن عبور الكتاب سيجعله عالما.

ويستحسن التسجيل على الحواشي ملاحظات، وإعداد دفاتر خاصة لتسجيل ملاحظاته، عن الكتب التي يقرأها، وإعداد ملخصات للنقاط الرئيسية، وتخصيص كل دفتر بموضوع واحد.

قواعد القراءة :

1- حسن اختيار الكتاب المقروء فهناك كتاب يصلح للسفر، وهناك كتاب يصلح للتركيز، وهناك كتاب يصلح لفرد وليس لآخر.

[1] – مرشد المتعلم، ترجمة أ، محمد الغمراوي، في علي الشوبكي، مرجع سابق، ص22

2- الانصراف كلية إلى الكتاب المقروء، والإكراه للنفس ومحص الإرادة على الانتباه إلى شيء لا لـــذة فيه. ولا إغراء ويدرك أنه مهم ويجب استيعابه ومع مرور الوقت يلتذ به. ويجب تخصيص وقت كـــاف ليس فيه شاغل.

3- تفهم النصوص الجيدة والآراء ذات القيمة تفهما صحيحا والإكثار من الوقوف والتدقيق، لأن محاسن المؤلف لا تتضح عند القراءة الأولى، ولذلك لا يحق لنا إخفاء فصل بعلة أننا لا نفهمه، إذ من الواضح أننا لا نستطيع الجزم بعدم فهمه إلا بعد تمامه.

وقد يكون من المستحب حقا أن تهمل الفصل الصعب حتى تقرأ باقي الكتاب كله مرتين.

4- إتقان الاختصاص وعدم الاكتفاء بالكتب التجارية أو المدرسية فقط والاعتقاد بأن القراءة للبحـــث والدراسة وليس للتعليم فقط.

5- تخصيص خزانة للكتب ومبلغ شهري لاقتنائها.

6- القراءة الشاملة لجميع العلوم ومع مرور الزمن يمكن التمييز.

جـــ-الرغبة في مهنة الإمامة :

قال (**أندريه موروا**) : "إن الرجل الجدير بصفة الرجولة يحب عمله أكثر من أي شيء آخر"[1].

فلا ينبغي كره العمل بحجة الإرهاق فكل عمل خالص فيه تعب ولا عمل بلا تعب، ولكن هناك تعـــب لذيذ، وتعب ممقوت، فالأول يحسه من يقبل على عمله بإخلاص ورغبة ، والثاني يقاسيه من يفتقر إلى الرغبة وإلى الإخلاص، أو بحجة قلة النفع بالنسبة إلى المجهود المبذول فله أن يتركه إلى عمـــل آخـــر لا يشعره بالغبن.

وإذا كان لا يملك الشجاعة الكافية على ترك العمل الذي يكره، ويريد من ذلك الحصول منـــه على ما يقدر هو من نفع فتلك فلسفة الخائبين من التجار.

الرغبة هي الشرط الأساسي للنجاح في كل عمل فهي القوة والدافع يقول "**أندريه مـــوروا**": "**إن من أخطر أخطاء المجتمع الإنساني تسرب الكراهية إلى الناس نحو أعمالهم.. فليس في الخلال الطبيعيـــة ما يفوق حب الرجل لما يعمل، وإني لأرى- عن تجربة – أن العمل عبادة تملك النفس حبـــورا، وإن النشاط فيه يقي الإنسان شر نفسه، أما التراخي فيسلمه فريسة للندم الذي لا جدوى منه**"[2].

ولكي تتولد الرغبة في نفس المرء عليه أن يشعر بالواجب الملقى على عاتقه، وأن يتقيد بقوانـــين شرف المهنة التي ينتسب إليها فيحس بمسؤولية الفرد في المجموعة البشرية التي يجب أن يعمل من أجـــل خيرها وإسعادها.

[1] – أندريه موارا نقلا عن الشوبكي، مرجع سابق، ص28.

[2] – علي الشوبكي، مرجع سابق ، ص29

والجامع لكل هذه الصفات يحقق السعادة لنفسه والفرح لأسباب ثلاثة :

– توفيق الله له بإنتاجه وهداية الطلاب على يديه ورؤيته هذا الإنتاج بأم عينه، وحصوله على السمعة الطيبة في الدنيا وهي عاجل بشرى المؤمنين، وهي من أمنيات الرسل عليهم الصلاة والسلام : ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾[1].

– ادخاره بعمله نعم الثواب ليوم الخلود: ﴿لَئِن يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ متفق عليه.

– شعوره برضاء الله عنه لقيامه بهذا العمل ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[2]

بهذا يندفع المدرس مغتبطا بعمله سعيدا بحاضره ومستبشرا بغده حريصا على المصلين متفرغا لرسالته : ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[3]،﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[4]

آداب الإمام في كلامه أو صفاته وهو يتكلم :

على الإمام أن ينضبط بمجموعة من الصفات التي لا بد منها للإمام الناجح المؤثر[5] :

1– التكلم باللغة العربية الفصحى لأن ذلك هو الأصل باعتبارها لغة القرآن، وشعار الإسلام، وخاصة مع قوم يحسنون فهمها، وإذا كانوا لا يحسنون فهمها فعليه أن يبسط الحديث، وإذا كان مضطرا فيخاطبهم باللهجة أو اللغة التي يفهمونها من باب : ﴿أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ﴾.

2– التأني بالكلام : فينبغي التؤدة والتمهل في الكلام حتى يفهم الناس منه ويعقلوا عنه، روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها : " **ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم هذا، لوعدة العاد لأحصاه** "، وإذا أضطر إلى التعجل في الكلام خاصة في مواقف الحث على الجهاد والمواقف العاطفية فعليه أن يسرع كثيرا.

3– الابتعاد عن التفاصح، والتنطع بالكلام، والتشدق بالحديث، والثرثرة باللسان، والتكلف بالفصاحة.

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يتكلم بكلام فصل لا هَزَر ولا نَزَر (لا كثير ولا قليل)، ويكره الثرثرة في الكلام والتشدق به.

4– الاقتصاد في التحدث والاعتدال في الكلام والمواعظ والخطب، ليكون كلامه، دائما أوقع في نفوس المستمعين.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه كما جاء في الصحيحين : (وأني أتخولكم بالموعظة أي أتعهدكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة).

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الشعراء، أيات 84 و 85.

[2] – القرآن الكريم، سورة التوبة، آية 73.

[3] – القرآن الكريم، سورة الصافات، آية 61.

[4] – القرآن الكريم، سورة فصلت ، آية 33.

[5] – عبد الله ناصح علوان، مواقف الداعية التعبوية، دار الكتب، ط1، 1985، ص8 وما بعدها.

5- المخاطبة على قدر الفهم، وبما يتناسب مع عقليتهم وثقافتهم وأعمارهم ولهجاتهم، قال النبي صلى الله وسلم :) ﴿ أُمِرْنَا -مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ- أَنْ نحدث النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ﴾ رواه الديلمي.

وجاء في صحيح مسلم عن أبن مسعود رضي الله عنه ، قال : (**ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة**).

6- الإقبال على الجلساء جميعا في النظرات، وتوجيه الكلام والأسئلة والأجوبة، وفي البشر والابتسامة، وأن يشعر كل واحد من الحاضرين أنه يعينه ويخصه ويقبل عليه.

7- ملاطفة الجلساء أثناء الحديث، وإدخال السرور عليهم حتى لا يشعروا بالسأم ولا يداخلهم الملل ولا ينتابهم الفتور.

8- الترفع عن الغلظة في القول والبذاءة في اللسان.

روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه﴾.

وروى الترمذي عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال قال النبي ﷺ : ﴿**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**﴾ وعليه أن ينظر إلى السامعين بروح الناصح الشفيق، وبعطف الأب المخلص الرحيم وإلا ينفر الناس منه ولو يقول حقا، قال تعالى : ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾[1].

9- استثارة همم المدعوين بما يفتح قلوبهم ويشوقهم إلى تقبل الحق والاستجابة إليه، ويشدهم إلى الإسلام رغبة واختيارا من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

مثل قوله تعالى " يا أبت" على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام (مريم 42) ومخاطبة المؤمنين بـ :

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ تأكيد لهم بأنهم أهل الإيمان والتقوى وفي الوقت نفسه استثارة لهم بأن يستجيبوا لدعوة الحق.

10- ضرورة التفريق بين المداراة والمداهنة، فالمداراة هي التلطف بالرجل وإظهار لبشاشة له، دون إخفاء لحق، أو تحسين لباطل، أو تعيير لحقيقة، ولا سيما إذا كان من يداري ممن يخشى صولته، ويتقى في النفس شره.

مثال : روى الإمام البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن النبي ﷺ فقال : ﴿ائذنوا له فبئس أخو العشيرة﴾ فلما دخل ألان له ﷺ الكلام، فقلت : يا رسول الله ، قلت ما قلت ثم لنت له في القول، فقال النبي ﷺ ﴿ أي عائشة إن من شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه﴾. وروى البخاري كان أبو الدرداء يقول : "**إنا لنكشر (أي نبتسم) في وجوه أقوام وإن قلوبنا تلعنهم**".

[1] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 151.

أما المداهنة فمعناها المنافقة، ويدخل فيها المجاملة المحرمة، والمديح الكاذب، وتحسين الباطل، وتغيير الحقيقة، وخاصة إذا كان من يداهنه من غلبة القوم، وطاغوت الرجال.

وروى البخاري عن أبن عمر رضي الله عنهما، أن أناسا قالوا له : إنا ندخل علـــى ســلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم، قال ابن عمر : **"كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله ﷺ "**.

11- **الابتعاد** عن عيوب النطق كالفأفأة والتأتأة واللثغ... حتى لا يثير ضحك السامعين.

12- **الابتعاد** عن الحركات الكثيرة والإشارات والتكلفات ورفع الصوت أو السمع أو السرعة في الكلام إلى درجة تتطاير معها الكلمات وتتآكل أو البطء إلى درجة تستدعي التثاؤب والنعاس، كمـــا يتجنـــب العبث بلحيته أو بلع ريقه، أو فتل أصابعه، أو الإكثار من السعال بغير مبرر.

13- **الابتعاد** عن الإثارة واضطراب الأعصاب وكل ما يدعو إلى الضعف والخوف حتى لا يقع في التلعثم والشرود وحصر المعاني والكلمات والتحول عن مقتضى الحال، فينبغي الاتصاف براحة البـــال وراحـــة النفس وصحة البدن.

14- **قوة** الملاحظة إي إدراك أحوال الناس أي السامعين، عند إلقاء الخطبة أو الدرس أهم مقبلون عليـــه فيواصل كلامه، أو معرضون عنه، فيتجه إلى ناحية أخرى يراها أقرب إلى قلوبهم والتأثير فيهم . فيجـــب أن تكون نظراته فاحصة كاشفة، يقرأ من وجوههم مكامنهم ليجدد نشاطهم وترتبط روحه بروحهم.

15-حضور البديهة وإن وجد إعراضا أو صدودا من السامعين فيستطيع تغيير الأسلوب والتحـــول إلى موضوع آخر يكون أكثر استجابة لهم وكذلك تتجلى سرعة البديهة عندما يسأل أثناء الكلام فيرد الـرد اللازم.

16- طلاقة اللسان وسلاسة البيان وبلاغة الكلام وذلك كله بفضل الثقافة الواسعة والتدرب والقـــراءة للكتب الأدبية.

17-رباطة الجأش ومطمئن النفس، هادئ البال، وإذا ظهر منه ضعف أو اضطراب هان أمـــره وانعـــدم تأثيره وعند الإثارة أو الغضب عليه أن يكون منضبطا وقد جاء في الحديث الذي رواه الشـيخان: ﴿لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ وَإِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ﴾.

18- القدرة على مراعاة مقتضى الحال، فلكل مقام مقال، ولكل جماعة من الناس لسان تخاطب به علـى حسب حالها، فالجماعة الثائرة الهائجة تخاطب بعبارات هادئة بردا وسلاما على القلوب والجماعة الهادئـة الفاترة تخاطب بعبارات مثيرة للحمية، موقظة للهمم، والجماعة المنحرفة تخاطب بعبارات فيها قوة العـــزم ونور الحق وفيها الترهيب والترغيب.

19- النفوذ وقوة الشخصية فيحس كل من يراه بإشراقة روحه، وسداد رأيه، وسعة علمه، وتأثير مواعظه، وكلامه، وبهذه الروح يقود الناس، وهذه الشخصية تتحقق بالتكوين الشامل روحيا وأخلاقيا وثقافيا ودعويا.

20- الابتعاد عن سوء المظهر كالملابس الرثة، أو أزياء ممزقة، أو ثياب ضيقة قال تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾[1] أي عند اجتماع الناس في صلواتهم وفي تعليمهم.

روى الإمام القرطبي عن مكحول عن عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى : ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده﴾[2] ، كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الدار ركوة فيها ماء، فجعل ينظر في الماء، ويسوي لحيته وشعره، فقلت : يا رسول الله وأنت تفعل هذا ؟ قال نعم، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيء من نفسه. وقد جاء في السنة ﴿إن الله جميل يحب الجمال﴾[3].

ويعتبر النبي ذلك التجمل وحسن المظهر إظهار النعمة على العبد،فقد روى الترمذي والحاكم عنه ﷺ ﴿إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ﴾[4].

21- الابتعاد عن العيوب الصوتية بما يثير الانتباه كإزعاج رنات الصوت وقطع النفس بيانه بسبب ضيق التنفس ، وبعضها يعالج بالطب، وبعضها يعالج بالمران كتقوية الأصوات بالصياح على رؤوس الجبال أو على سواحل البحار حتى تكون أقوى.

مؤهلات الخطيب :

ما دام الإمام خطيبا فإن له مؤهلات بعضها فطري في الإنسان ، وبعضها صناعي يكتسب بالتعلم والممارسة المتواصلة.

المؤهلات الفطرية[5]: وتنحصر في :

– العقل السليم واللسان المبين.

ولقد قال زهير بن أبي سلمى :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم تبقى إلا صورة اللحم والدم

العقل هنا هو الذي يتمتع صاحبه بالقدرة على البحث المركز ودقة الملاحظة وجودة المقارنة بين الأشياء وسلامة الاستنتاج مع انتباه متواصل وبديهة نيرة.

وبهذه المعطيات يقتدر على التصرف بأمان في كل ما له علاقة بالتفكير وهذه الموهبة تنمو كذلك بالصقل والتهذيب. وأما اللسان المبين بالفطرة فهو السليم من العيوب، وإنما ينساب به الخطاب انسيابا مريحا لصاحبه، ولكل من يستمع إليه.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأعراف ، الآية 31.

[2] –القرآن الكريم، سورة الأعراف ، الآية 32.

[3] صحيح الإمام مسلم ، ج1، كتاب الإيمان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1972، ج147، ص93

[4] مصابيح السنة للإمام البغوي ، ج3، كتاب اللباس ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1، 1987.

[5] – عبد الرحمن حليف، كيف تكون خطيبا، رابطة العالم الإسلامي، مكة، سبتمبر 1986، ص 76.

فإذ انضم إلى سلامة العقل وصوت اللسان صوت سمع صاف غير هزيل، تمت عندئذ للخطيب أعز المؤهلات الفطرية المطلوبة.

المؤهلات المكتسبة : وتتمثل في كونه :

- واسع الاطلاع.
- متمكنا من قواعد اللغة.
- متملكا لزاد لغوي شرعي.
- جيد المعرفة لمقاطع الكلام.
- مقتدرا على التصرف بسهولة في البيان.

1- سعة الاطلاع :

كلما كان الخطيب واسع الاطلاع كان اقترابه من النجاح أكثر، وعليه الإلمام وعقد صلة وثيقة بالكتاب والسنة وأوثق التفاسير وشروح السنة ومصطلح الحديث والسيرة النبوية، وأقوال الفقهاء الماضين الذين خدموا الدين، ولأنه إذا كان على حظ من الاطلاع على ما اختلف فيه أئمة المذاهب سلم من أن يأمر أو ينهى عما اختلفوا فيه، لأن ما اختلف فيه أولئك الأئمة لا يحسن أن يلزم الناس فيه بتحليل أو تحريم ويشك في رد ما لم يذهب هو إليه.

فإن مال إلى بعض تلك الأقوال المتقابلة كان له، أو يصدع به، مع نسبته إلى أصحابه، حتى لا يتعرض إلى استنكار من لا يعرف من أقوال الأئمة إلا القول المخالف لما صدع به الخطيب.

وهذه النقطة كثيرا ما أثارت نزاعات لا داعي لها، ووسعت شقة التفرق بين الأئمة ، ولو في مناطق محدودة، وهذه النزاعات ظهرت بسبب عدم مراعاة الخطيب لما يستدعيه الموقف في بعض الأوساط التي لا تعرف إلا قدرا محدودا من علوم الدين، فضلا أن تلم بما ذهب إليه القدماء من العلماء أجمعت الأمة على فضلهم، ودقة نظرهم، وعلى أن مذاهبهم لم تكن مبنية على دواع من الهوى، أو الرغبة في الخلاف وإنما كان ذلك منهم على بينة وبصيرة وابتغاء لرضوان الله.

وقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم حين وجههم النبي ﷺ إلى بني قريظة قائلا : ﴿ **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يصل العصر إلا في بني قريظة** ﴾ فلما توجهوا تلقاء بني قريظة أدركتهم صلاة العصر، فأراد بعضهم أن يصليها أثناء السير، لأنهم فهموا عن رسول الله أنه أراد استحثاثهم على سرعة السير فقط، ولكن طائفة أخرى امتنعت من أن تصلي إلا في بني قريظة تمسكا بظاهر القول النبوي الشريف، ولما أخبروه ﷺ بما ذهب إليه كل فريق لم يعب لا على هؤلاء ولا على هؤلاء، مع أنهم رضي الله عنهم قد اختلفوا في تطبيق العمل بقول النبي ولكن كلا من الطائفتين أرادت الخير باجتهادها، وما كان في تصرفها أية رائحة اتباع الهوى، ولو حصل بعض ذلك منهم لاطلع رسول الله ﷺ عليه وحاشا لرسول الله أن يقرهم على باطل.

وينبغي ألا نفهم من هذه الحادثة أن لكل إنسان أن يدعي أن له فهما خاصا لبعض نصوص الكتاب والسنة دون أن يكون مؤهلا لذلك بمعرفته للعلوم الآلية، ولأسباب النزول، وأسباب الحديث، ودرجاته ، والنسخ، وعموم وخصوص وإطلاق وتقييد بالإضافة إلى معرفة طريقة العمل عند تعارض النصوص، وعلى الخطيب الإلمام بذلك ولا يتسرع إلى القول بما يفهمه فهما خاصا ويقف عند الحد الذي بلغه المجتهدون، وليس معنى هذا الحجر على العقول لأن الله عاب من لا يتدبرون وأثنى على المتفكرين، ولكن ذلك مع الاستعداد المطلوب فإن كل علم له أدوات معينة واصطلاحات خاصة ضبطها العلماء ولا بد من معرفتها حتى تتيسر الاستفادة من تلك العلوم، فعلى كل من يسعى إلى منافسة علماء الدين من قدماء هذه الأمة أن يستعد لهذا الأمر باتخاذ الوسائل واستكمال الأدوات ، وليتوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

ويمكن للخطيب الاقتصار على الاطلاع الكافي بخصوص الموضوع الذي يريد تناوله فيدرس ما ورد بشأنه في الكتاب والسنة وما فهمه أعلام المفسرين وشراح السنة حتى ينتهي إلى الوثوق بمعرفته للموضوع معرفة كافية. وعليه كذلك التزود بكل ما هو معاصر كحركات التنصير والاستعمار والشبهات حول الإسلام،وعلوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتاريخ وعوامل تطور الحضارات وهدمها والاطلاع على أحداث العالم بلا انقطاع.

2- التمكن من قواعد اللغة وامتلاك الزاد اللغوي الواسع :

إن اللحن في الكلام يعوق عن الفهم الجيد، والثروة واللغوية تسهل تحديد المعاني وتصريف الكلام في كل مجال بدون عائق، فاللفظ جسم روحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته إذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا. فلا بد على الخطيب من الاطلاع على كلام البلغاء والاستفادة منه دوما وقبل ذلك القرآن الكريم هو الأساس.

3- معرفة مقاطع الكلام :

وهي التي يحسن أن يقف عندها الخطيب فيتنفس ثم يواصل كلامه حتى لا تختلط المعاني على السامعين.

4- القدرة على التصرف البياني :

واختيار من البيان ما يتناسب مع كل موقف، ويستعمل الإيماء حينا والإشارة حينا والتصريح ببعض الصفات الجارحة حينا كما يستطيع أن يلطفها.

5- على الخطيب ألا ينس :[1]

1- إن مهمة الإرشاد هي في الأصل وظيفة الأنبياء المرسلين وقد أرسلهم الله لهداية الناس وإيقاظهم من الغفلة، ولقد ائتمن الله على هذه المهمة من كانوا لها أهلا من ورثة الأنبياء ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

[1] - عبد الرحمن خليف، مرجع سابق، ص 92 – 93.

طائفة ليتفقهوا في الدين﴾[1]. ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾[2]، ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾[3]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ﴿من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا﴾[4] رواه مسلم.

2- أن عمر بن الخطاب نصح سعد بن أبي وقاص **(إذا أحب الله عبدا حببه إلى خلقه ثم قال له اعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس، واعلم أن مالك عند الله مثل الذي لك عندك)**.

3- أهل العلم بالدين رعاة الأمة في دينها وعليهم بتصحيح عقائدها وتوجيه سلوكها، والسكوت عن الباطل يشجع على إقراره، قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه **(لا قيام للباطل إلا في غفلة عن الحق)**، وقال الشاعر :

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

فلا بد من اليقظة والانتباه والشجاعة ولا داعي للخوف والسكوت أحيانا مداراة إذا كان الكلام يفضي إلى منكر أشد، لكن لا مداهنة أو مجاراة مع وجوب تحين أول فرصة للدعوة.

4- تحاشي التفنن في دقائق علم الكلام لأن ذلك قد يؤدي إلى فتنة.

5- الأناة وعدم التعجل للنتائج وقد قال تعالى : ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾[5] ، ونوح عليه السلام مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما داعيا وفي الأخير ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾[6].

6- له أن يجعل الخطبة الثانية امتدادا للأولى أو ذات موضوع آخر حسب الموقف.

7- احترام كرامة المصلين فلا يفرض عليهم وجوب الاستفادة بما يقدمه وأن ينصتوا لكل شيء ، بل يجتهد ليستفيدوا.

8- لا يتخذ الخطبة فرصة للثأر من خصم أو عدو.

9- نقد الأوضاع دون تعيين أسماء فيفعل كما يفعل النبي لما يقول : ﴿ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا﴾

10- عدم التوكؤ على تعبير واحد يكرر من حين إلى آخر ليملأ به الفجوات التي تفصل بين أجزاء الكلام. فيصبح ذلك التعبير حشوا ينحط به مستوى الخطبة وقد يضايق المستمعين ومن ذلك : أليس

---

[1] – القرآن الكريم، سورة التوبة، آية 122.

[2] –القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 104.

[3] – القرآن الكريم، سورة فصلت ، آية 33.

[4] – صحيح سنن الترمذي ، ت. محمد ناصر الدين الألباني ، باب العلم ، ط1 ، المكتب الإسلامي بيروت ، ح2826 ، ص 341.

[5] – القرآن الكريم، سورة الغاشية ، آية 21.

[6] – القرآن الكريم، سورة نوح ، آية 40 .

كذلك ؟ – هل تفهمون – شايفين ؟ – على كل حال- ليس عندي، ما أقول لكم أكثر مما قلـــت، ثم يواصل، أو سعال مفتعل أو نحنحة بلا موجب.

أساليب إعداد الأمام : [1]

حتى نصل إلى تحقيق هذه لمواصفات الرائعة في الإمام، يحسن توفر أساليب إعداده وهي :

1- إنشاء معاهد متخصصة في تخريج الأئمة والدعاة وفق مناهج يضعها خبراء ومختصون، والأفضـــل أن تكون قريبة من المسجد.

2- أن يختار طلابه من صفوة طلاب العلوم الإسلامية ا لمشهود لهم بالتقوى والاستقامة والتفوق العلمـي ومعيار الانتقاء : العقل الراجح، القلب العامر بالإيمان، الجرأة في الحق ، اللسان المبين، الرغبة الصادقـة في الدعوة إلى الله.

3- العناية بهؤلاء المختارين وتشجيعهم ماديا ومعنويا حتى يظهروا بالمظهر اللائق بالوعظ وتوفـــير لهـــم الكتب والوسائل والأجواء المساعدة على تحسين مستواهم والارتباط بواقعهم.

4- وضع المنهج النظر ي الملائم لهم ويراعى فيه التكامل وفي مقدمة ما يقرر فيه :

أ- حفظ القرآن أو على الأقل معظمه، ومعرفة علومه المختلفة كأســـــباب الـــنزول والناســـخ والمنسوخ والتفسير باختيار أوثق الكتب التي تجمع بين المنقول والمعقول.

ب- حفظ جزءا من الأحاديث النبوية ودراسة علوم السنة.

جـــ- الإلمام بالقضايا الفقهية المختلفة حتى يمكن إفتاء الناس ويا حبذا لو يعضد ذلـــك بمســـائل الخلاف والقدرة على الترجيح.

د- دراسة السيرة النبوية.

هـــ- دراسة تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية وأفكارها والتمييز بين صوابها وخطئها.

و- دراسة المذاهب والأفكار الضالة والمنحرفة والمعادية للإسلام.

ز- دراسة الواقع المعيش بكل أفكاره وإفرازاته.

حـــ- دراسة جغرافية العالم الإسلامي قديما وحديثا

ط- دراسة(جغرافية)العالم الإسلامي قديما وحديثا مع تحليل واف لكافة الظروف والمناسبات.

ك- دراسة أحوال الأقليات الإسلامية في العالم المعاصر.

أما المنهج العملي فيحسن أن يتضمن ما يلي :

أ- التدريب على فن الخطابة وأساليبها وكيفية الإعداد للخطبة وإلقائها.

ب- ألا يمكن من الخطابة للجمعة حتى يدرب عليها في أكثر من موضع ويمر بالتقويم والاطلاع.

جـــ- أن يبدأ تدريبه على الخطابة تدريجيا.

[1] – عبد الله قاسم الوشلي، مرجع سابق، ص 310.

* البدء بكتابتها كلية وإلقائها فترة من الزمن حتى يستقيم أداؤه ووقوفه أمام الجمهور.
* الانتقال من الكتابة إلى الاكتفاء بعناصرها مع حفظ الأدلة والنصوص والقصص التي يستعين بها في الأداء وجذب الناس إليه للتقابل مع الموضوع.
* إلقاؤها ارتجالا بعد الاستحضار لعناصرها وأدلتها في ذهنه.

د- أن يدرب لسانه على النطق الصحيح للكلمات والجمل والحرص على المحافظة على الإعراب حتى يستقيم لسانه على ذلك.

هـ- تكثيف الدورات التأهيلية للخطباء وجزء منها يخصص للتبصر بالواقع المعيش الذي يحتك به الإمام حتى تكون خطاباته واقعية تعالج ما يعانيه الناس و يلتمسون حلولها.

و- ملاحظة جانبه السلوكي والاستقامة على الطريق السوي، حتى يحقق القدوة الحسنة لمن يراه ويسمعه ويحتك به وأن يركز على تصحيح الباطن كما يركز على الظاهر.

هذه أهم الوسائل والأساليب لإعداد الإمام لا تعتبر حصرا لها، أو مسلمات وإنما هي محاولة اجتهادية يمكن إثراؤها.

2.7 – تصانيف الأئمة وأدوارهم الرسمية :

يوجد في الجزائر حوالي 12000 مسجد يؤطرها حوالي 7000 إمام منهم 770 ذوي مستوى جامعي، وهذا النقص كمي ونوعي :[1]

ويتبع الأئمة وزارة الشؤون الدينية ولهم قوانين خاصة تنظمهم منها الأمر رقم 69-96 المؤرخ في 26 رمضان الموافق لـ : 06 ديسمبر 1969 م المتضمن للقانون الأساسي لرجال الدين الإسلامي المعدل والمتمم. والقانون رقم 91- 10 المؤرخ في 12 شوال 1411 هـ الموافق لـ : 27 أفريل 1991 المتضمن القانون الأساسي الخاص بمعلمي التعليم القرآني.

والمرسوم التنفيذي رقم 80-171 المؤرخ في 08 شعبان 1400 هـ الموافق لـ: 21 يونيو 1980 المتضمن إحداث سلك للمفتشين في الشؤون الدينية.

و المرسوم رقم 85-314 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1406 الموافق لـ: 24 ديسمبر 1985 المتعلق بالتكوين المستمر لرجال السلك الديني.

المرسوم التنفيذي رقم 91-114 المؤرخ في 12 شوال 1411 هـ الموافق لـ: 27 أبريل 1991 يتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع الشؤون الدينية [2].

في المادة 02 من هذا المرسوم الأخير تبين أن قائمة الأسلاك التابعة لقطاع الشؤون الدينية تحدد بقرار مشترك بين وزير الشؤون الدينية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية (أنظر الملحق رقم 01).

---

[1] – تقرير ملتقى تكويني للأئمة الجدد بثانوية بوعمامة بالعاصمة يوم 22 رمضان 1418 هـ الموافق لـ: 1998/01/20.

[2] – الجريدة الرسمية ع 20، 16 شوال 1411 هـ.

وتقول **المادة 03** من نفس المرسوم : تعتبر الأسلاك التالية أسلاكا خاصة في قطاع الشؤون الدينية

- سلك مفتشي التعليم القرآني.
- سلك مفتشي التعليم المسجدي والتكوين.
- سلك وكلاء الأوقاف.
- سلك الأئمة.
- سلك معلمي القرآن الكريم.
- سلك الأعوان الدينيين.

في المادة 06 :لا يمكن أن يعين في مهمة من مهام السلك الديني إلا من تتوفر فيه الشروط التي تتطلبها الشريعة الإسلامية ، وتحدد المادة 27 سلك الأئمة في أربع رتب :

- رتبة الإمام الأستاذ.
- رتبة الإمام المدرس للقراءات.
- رتبة الإمام المدرس.
- رتبة الإمام المعلم.

و تقول **المادة 28** : يقوم الإمام الأستاذ والإمام المدرس والإمام المعلم زيادة على إمامة المصلين، بالمهام الآتية كل حسب مستواه الوظيفي :

- تعليم القرآن الكريم.
- إعطاء دروس في مختلف العلوم الإسلامية.
- إلقاء دروس الوعظ والإرشاد قصد تبليغ أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف المجالات.
- المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها.
- القيام بالتكوين المستمر للأئمة والأعوان الدينيين.
- المساهمة في ترقية الخطب المنبرية والدروس المسجدية.
- المساهمة في إعطاء الدروس الاستدراكية التي تنظم في المساجد لفائدة التلاميذ والطلبة في مختلف مراحل التعليم.
- إعطاء الأميين والأميات دروسا في القراءة والكتابة.
- المساهمة في النشاط الثقافي المسجدي.
- تولي خطبة النكاح وترشيد الزواج والولائم.
- إصلاح ذات البين بين الأفراد.
- السهر على حرمة المسجد وآدابه.
- رعاية النشاط الاجتماعي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وتقول **المادة 29** : يقوم الإمام المدرس للقراءات بالمهام التالية، زيادة على ما تنص عليه المادة 28 أعلاه :

- تلقين أحكام القراءات للأئمة ومعلمي القرآن الكريم، وتدريبهم على أحسن الترتيل والأداء.
- تدريس مبادئ القراءات وأحكام التجويد في الزوايا والمدارس القرآنية والمساجد.
- المساهمة في إحياء المناسبات والأعياد الدينية بالتلاوة والتجويد.
- إمامة الناس في صلاتهم التراويح بالمساجد الرئيسية.

وتبين **المادة 30** : يوظف الإمام الأستاذ عن طريق المسابقة على أساس الاختبار، من بين :

- الحاصلين على شهادة الليسانس، أو ما يعادلها، الحافظين القرآن الكريم كله، أو ربعه على الأقل، شريطة الالتزام باستكمال حفظه.
- الأئمة المدرسين الذين لهم 10 سنوات أقدمية في رتبتهم، المسجلين في قائمة التأهيل.

والمادة 31 : تبين أن الإمام المدرس للقراءة يوظف بمسابقة على أساس الشهادات من بين خريجي المعاهد الإسلامية الحاصلين على شهادة الكفاءة لأداء وظيفة الإمام المدرس للقراءات، المثبتين مستوى السنة الثالثة (03) ثانوي وتابعوا بنجاح تكوينا متخصصا مدة سنتين، وبمسابقة على أساس الاختبار من بين المثبتين إتمام الدراسة في السنة الثانية جامعي على الأقل في العلوم الإسلامية أو غيرها عند الاقتضاء الحافظين للقرآن الكريم المجازين في القراءات.

والمادة 32 : تبين شروط توظيف الإمام المدرس وهي المسابقة على أساس الشهادات من بين خريجي المعاهد الإسلامية الحاصلين على شهادة الكفاءة لأداء وظيفة الإمام المدرس المثبتين مستوى السنة الثالثة ثانوي وتابعوا تكوينا متخصصا مدة سنتين، وبمسابقة على أساس الاختبار من بين المثبتين إتمام الدراسة في السنة 2 من التعليم الجامعي في العلوم الإسلامية الحافظين القرآن كله، وبالاختبار من بين الأئمة المعلمين الحافظين القرآن الكريم كله المثبتين أقدمية 10 سنوات في رتبتهم المسجلين في قائمة التأهيل في حدود 10 % من المناصب المتاحة.

والمادة 33 : تحدد شروط السلك الأخير وهو الإمام المعلم وهي المسابقة على أساس الشهادات من بين خريجي المعاهد الإسلامية الحاصلين على شهادة الكفاءة لأداء وظيفة الإمام المعلم المثبتين مستوى السنة الثالثة ثانوي بنجاح وتابعوا تكوينا متخصصا مدة سنتين، وبمسابقة على أساس الاختبار من بين المثبتين إتمام الدراسة في السنة الثالثة ثانوي شعبة العلوم الإسلامية أو غيرها الحافظين القرآن كله.

وتقول **المادة 34** : يدمج في رتبة إمام أستاذ كل الأئمة الخارجين عن السلم المرسمين والمتدربين المعينين في هذا السلك.

وتقول **المادة 35** : يدمج في رتبة أمام مدرس كل الأئمة الخطباء المرسمين والمتدربين المعينين في هذا السلك.

وتقول **المادة 36** : يدمج في رتبة أمام معلم كل أئمة الصلوات الخمس المرسمين والمتدربين في هذا السلك.

أما من حيث التصنيف فالإمام الأستاذ يصنف في الصنف 15 القسم 03 والرقم الاستدلالي 452، والإمام المدرس للقراءات في 14/02/ن 408 ، والإمام المدرس في 14/01/ن 392 ، والإمام المعلم في 13/01/ ن 354.

وفي إطار تكوين الأئمة وتحسينه، تعقد أحيانا ندوات ودورات مختلفة عبر الوطن، منها الدورة التكوينية الثانية للأئمة من تنظيم نظارة الشؤون الدينية لولاية تبسة من 30 مارس إلى 03 أفريل 1998، ومن توصياته عقد دروس للأمهات في محو الأمية وعقد ندوات وملتقيات رياضية.

كما عقد اجتماع حول دور الأئمة عشية أول محرم يوم 30 ذو الحجة 1418 هـ الموافق لـ : 27 أفريل 1998 وهو عبارة عن ندوة فكرية بمتحف المجاهد بالعاصمة، من تنظيم نظارة الشؤون الدينية لمحافظة الجزائري الكبرى، وتم إعطاء توجيهات حول القيام الصحيح بالمساجد وإعادة الثقة بها.

وفيما يخص معاهد تكوين الأئمة، عقد ملتقى تكويني بثانوية الشيخ بوعمامة بمحافظة الجزائر الكبرى يوم 13 سبتمبر 1998 لدراسة مشروع برنامج جديد لهذه المعاهد يتضمن إنشاء مواد جديدة وهي فقه الدعوة والفكر الإسلامي والثقافة القانونية والإعلام الآلي وعلم الاجتماع.

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الشؤون الدينية وضعت جداول للعمل الأسبوعي خاص بالأئمة بكل أسلاكهم مساهمة في تحسين تكوينه وقيامه بواجباته (أنظر ملحق رقم 02).

إلا أنه يلاحظ ميدانيا غياب التطبيق الفعلي لهذه التوازيع لأسباب موضوعية كثيرة منها قلة المؤطرين ، وضعف مستوى البعض منهم ، وظروف الكثير منهم القاسية ، وضعف الرقابة والمتابعة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص الفصل الثاني

إن الإمامة في الإسلام أمر مقدس، لأنها تحمل معنى الاتباع والاقتداء ، ومعناها أوسع مما يتصوره الناس اليوم، ولها شروط شرعية لا بد من التحلي بها، ومكروهات لابد من التخلي عنها حفاظا على قدسيتها، والإمام في المسجد قدوة للناس وتأثيره حاصل إن هو تحلى بالصفات الأساسية اللازمة للنجاح، وهي صفات كثيرة وتتعلق بذاته وسلوكاته وطريقة تبليغه. وتلك الصفات ليست بالهينة كما أنها ليست بالمستحيلة لذوي الشعور بالمسؤولية والإرادة القوية.

ومن الطبيعي أن يخضع الإمام إلى تكوين وإعداد خاص ولذلك أساليب وطرق ومناهج لابد من اتباعها واحترامها. وفي الجزائر معاهد إسلامية للتكوين، تساهم في إعداد الأئمة الذين يعدون موظفين لهم شروطهم ومهامهم وتصانيفهم مرتبة في الجريدة الرسمية وفي القرارات والمناشير الوزارية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــل الـثالث

المسجد وأدواره

1.3- تعريف المسجد.

2.3- فضل بناء المسجد.

3.3- مكانة المسجد الربانية.

4.3- مكانة المسجد الأخلاقية والاجتماعية.

5.3- المسجد مؤسسة التوجيه والإعلام (المنبر).

1.5.3- كيف تم إدخال المنبر ؟

2.5.3- أهمية المنبر.

6.3- وظيفة المسجد.

7.3- دور المسجد في نهضة المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

- الدور التربوي.
- الدور الاجتماعي.
- الدور السياسي.
- الدور الاقتصادي.
- الدور العسكري.

8.3- وظائف المسجد الرسمية.

- ملخص الفصل الثالث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــــل الـــــثالث

المسجد وأدواره

1.3– تعريف المسجد : هو اسم لمكان السجود، وهو الموضع الذي يسجد فيه وكل موضع يتعبد فيه الإنسان فهو مسجد[1].

2.3–فضل بناء المسجد : يقول الله عز وجل في ذلك ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ [2]

والرفع إما حقيقي وهو العلو بالبناء، وإما مجازي أي إظهار شرفه وتعظيم مكانه ودعاء الناس إليه لأداء الصلاة في أوقاتها الخمسة جماعة.

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [3]

ومن المؤكد أن كل الأمم تهتم بدور العبادة عندها، واليهود مثلا يوظفون لبيعهم أحسن الأحبار والحاخامات وأشدهم تطرفا واحتقارا للشعوب الأخرى، والنصارى يزخرفون الكنائس.

أما المسجد فهو شعار الإسلام ورباط الأمة والحافظ على وحدة الجماعة وقد كان يمثل في عهد النبي ﷺ على المستوى الداخلي مركزا لبث الأخبار، وإعطاء الحلول لمختلف المشاكل، ومدرسة للتعليم، ومركز لجمع الصدقات والزكوات وتقسيم الفيء على المجاهدين، ومركزا لفض النزاعات والخصومات ومكانا لانطلاق المجاهدين للجهاد.

وعلى المستوى الخارجي كان المسجد الموجه لسياسة الدولة الخارجية واستقبال النبي للوفود، وإرسال الرسول الرسائل إلى الملوك، وعقد معاهدات الصلح مع الغير.

3.3– مكانة المسجد الربانية :

المسجد في الإسلام يستمد مكانته السامية وشرفه العظيم من صلته بالإسلام ، وارتباطه بتعاليمه وتطبيقاته العملية باعتباره وسيطا وكونه رمزا وشعيرة من شعائر الإسلام، أمر الله عباده ببنائه ورفع

---

[1]– منصور الرفاعي عبيد، مكانة المسجد ورسالته، ط1، القاهرة، مطبعة العاصمة 1978 ، ص 22.

[2]– القرآن الكريم، سورة النور آية 36.

[3]– صحيح الإمام البخاري ، ج1 ، كتاب المساجد ، دار المعرفة ، بيروت ، ح 671 ، ص 464.

عهده، كما أمرهم أن يحققوا عمارته الحقيقية بعبادته فيه، وقد جعل من أهم وظائفه ذكره وإقامة الصلاة فيه وهي أهم دعائم الإسلام بعد الشهادتين، ويستمد مكانته أيضا من كونه مضافا إلى الله تعالى المعبود باعتباره بيته الذي وضعه لعباده ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[1]

وكان النبي لا يغير على قوم وجد فيهم مسجدا أو سمع منهم آذانا، بل كان يأمر قادة جيوشه وسراياه بذلك، روى في صحيح البخاري عن عصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم : ﴿إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا﴾[2]

والبيت المسلم ينجب الأبناء ويرعى طفولتهم ونشأتهم الأولى، ثم عليه بعد ذلك أن يدفع بهم إلى المسجد عندما يشبون ويتجاوزون مرحلة الطفولة، ففيه تصقل الأجيال بالعبادة والخشوع لله والتدبر والتفكر في ملكوته.

وفي الخطبة يتعلم الناس العلم ويتفقهون في الدين ويعلمون من أحوال المسلمين في البلاد النائية ما لابد أن يعلموه عنهم حتى يساعدوهم إن كانوا في حاجة إلى عون والمشورة إن كانوا محتاجين إلى رأي ومشورة .

4.3– مكانة المسجد الأخلاقية والاجتماعية :

والمسجد كذلك يعصم الشباب من الانحراف والانزلاق في التيارات الهدامة ، وفي المسجد يتعلم الناس التواضع، المساواة، العطف، الطاعة، تفقد الغائب، التعارف، تطهير النفس.

يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: من أدام الاختلاف إلى المسجا أصاب ثماني خصال :

- آية محكمة.
- وأخا مستفادا.
- وعلما مستطرفا.
- ورحمة منتظرة.
- وكلمة تدل على هدى.
- أو ترد عنه ردى.
- ترك الذنوب حياء أو خشية.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الجن، آية 18.

[2] –سنن أبي داود ، ج3 ، كتاب الجهاد ، دار الفكر ، د.ن ، ح 2635 ، ص 98.

فالمسجد ضرورة لكل فرد على حدة ولكل أسرة وجماعة والذي بدونه تفقد الحيوية والهوية والخيرية فهو ضرورة لإصلاح الفرد وتكوينه وإعداده إعدادا متكاملا، والمحافظة على فطرته وسلامته من التغير والانحراف، وصيانته من الضلال والفتن.

قال النبي ﷺ : ﴿قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ﴾[1]

وقد أثر عن أبي بكر رضي الله عنه قوله : " **وإنكم اليوم على خلافة نبوة ومعرفة محجة وسترون بعدي ملكا عضوضا وملكا عنودا، ودما مباحا، فإن كانت للباطل نزوة ولأهل الحق جولة يعفو لها الأثر، ويموت لها الخير فالزموا المساجد واستشيروا القرآن واعتصموا بالطاعة**"[2]

والمسجد ضرورة لتوسيخ روح التعاون والتفاهم فيه والمعايشة مع المجتمع بكل ارتياح من خلال اللقاء المستمر واليومي والصف الواحد. وضرورة لمعرفة واقع المسلمين وما استجد من أمور وتبادل الحلول على أساس المنهج الإلهي وضرورة للذكرى والمعرفة من خلال سماع الموعظة ومجالس العلم.

5.3– المسجد مؤسسة التوجيه والإعلام (المنبر) :

1.5.3– كيف تم إدخال المنبر؟

في رواية البخاري عن أبي حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي، وقد امتروا في المنبر مم عوده ؟ فسألوه عن ذلك، فقال : والله إني لأعرف مما هو، ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول ﷺ أرسل رسول الله إلى فلانة امرأة قد سماها سهل : مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة. ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله فأمر بها فوضعت ها هنا. ثم رأيت رسول الله صلى وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس، فقال : ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي﴾[3]

قال الحافظ مستنبطا الحكم من هذا الحديث وفيه استحباب اتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه[4]، وكان النبي قبل اتخاذه المنبر يخطب إلى خشبة فلما كثر الناس قيل له : لو كنت جعلت منبرا [5]، فاتخذ هذا المنبر، وذكر الحافظ أن ابن سعد جزم بأن بناءه كان في السنة السابعة، ولم يزل المنبر على حاله ثلاث درجات حتى زاده مروان في خلافة معاوية 6 درجات من أسفله، وقال : إنما

---

[1] – رواه أحمد والطبراني، مجمع الزوائد 5، ص 219.

[2] – بحوث مؤتمر رسالة المسجد، كلمة أحمد ناصر، ص 404.

[3] – صحيح البخاري، 2/ 11 .في الوشلي،ص39.

[4] – فتح الباري 300/2.

[5] – فتح الباري 399/2 بإيجاز.

زدت فيه حين كثر الناس، واستمر على ذلك إلا ما أصلح منه إلى أن احترق مسجد المدينة سنة 654 هـ ، فاحترق، ثم جدده المظفر صاحب اليمن سنة 656 هـ، ثم أرسل الظاهر بيبرس بعد 10 سنين منبرا فأزيل منبر المظفر : فلم يزل ذلك حتى أرسل الملك المؤيد سنة 820 منبرا جديدا وكان قد أرسل قبل سنة 18 منبرا إلى مكة أيضا. وفي سنة 940 هـ أهدى سليمان القانوني الخليفة السلطاني بمسجد النبي منبرا من آيات صنعه الحفر في الخشب عند المسلمين وهو مما أحسب لا يزال في الوجود إلى يومنا هذا والله أعلم[1]

2.5.3- أهمية المنبر :

المنبر في المسجد أخطر مؤسسة إعلامية اعتمدها الإسلام للمسلمين، ليرسلوا من خلاله التوجيهات والإرشادات والنصائح لمختلف شؤونهم وأحوالهم ولجميع الناس، والذي زاد في خطورته ارتباط مشروعية الارتقاء عليه للخطبة للصلوات المشروعة لها، الخطابة المتضمنة التوجيه لكل ما يحتاجه المجتمع وتحتاجه الأمة مثل الجمعة والعيدين والاستسقاء و الخسوف و الكسوف، وهو من أبرز وسائل الإعلام الإسلامي و لا تستطيع عوامل الزمن و تعاقب الدول أن تنال من قدرتها، وهو ليس قاصرا على الجمعة و العيدين و الكسوف... و إنما وضع لتوجيه المسلمين في كل الشؤون و المناسبات .

مثال : روت عائشة أن قريشا أهمتهم شأن المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم فيها رسول الله و من يتجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله فكلم رسول الله، فقال النبي ﷺ : ﴿ أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس : إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ﴾[2]

وهذا لإشعار المجتمع أنهم أمام حكم الله سواء لا فرق بين شريف ووضيع[3] فكان النبي يرتقي عليه لأي أمر اجتماعي يريد توجيه المجتمع إليه في المناسبات المختلفة والأحداث المستجدة.

أما اليوم أصبحت الخطب مكتفية بالمواضيع الأخلاقية والعقائدية دون التعرض للتوجيه للأخطاء في كل مناحي الحياة، وضعف الأئمة وخطبهم، وهذا بسبب الأعداء الذين قاموا بالقضاء على المساجد، ففي الجزائر مثلا حولوا أشهر مساجدها إلى كاتدرائيات بعد أن قتلوا فيها من المسلمين وقد بلغوا ألوفا سنة 1832م.

كما فصل التعليم عنه وإهمال من يتعلم فيه. كما كان التضييق على العلماء والخطباء في العطاء والإهانة مما سبب زهد الناس في العلم الشرعي. ويمكن للمسجد أن يقوم بدوره إذا أعطيت له الإمكانات المتوائمة مع متطلبات العصر وتوافر له القائمون المخلصون الأكفاء.

---

[1] – الوشيلي، مرجع سابق، ص39.

[2] – صحيح البخاري، 199/8، كتاب الحدود

[3] – الوشيلي، مرجع سابق، ص41.

6.3- وظيفة المسجد :

إن وظيفة المسجد هي توطيد العلاقة بين الإنسان وربه وبين الإنسان وأخيه الإنسان على المستوى الخاص والعام إلى أن يشمل ما بين الإنسان والإنسانية كلها.

إن رسالة المسجد توجد الالتحام بين الفرد والمجتمع.

وإن الصلاة في المسجد تعود الإنسان على ما يأتي :

1- النظافة :

وذلك من خلال الطهارة قال تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1]، وفي الحديث :﴿لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ﴾[2]، وقال عز وجل : ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[3]، فلا بد عند الذهاب إلى المسجد من طيب الرائحة، حسن الملبس، واجتناب كل ما يؤذي المصلين.

2- النظام :

الصلاة حركة، وعمل وفهم فاللسان يعمل قارئا والجسم يتحرك قائما راكعا ساجدا والعقل يعمل متدبرا، وكل ذلك يعلم النظام فهناك ضبط الوقت المحدد وكذلك الصفوف المتراصة المتلاحقة المستقيمة.

3- **المساواة** : فكلهم يصلون فلا مكان للوزراء. وقد يتقدم عامل أو فلاح يصلي بالدكتور. فالكل في جو روحاني.

وفي بدء الدعوة أراد الأغنياء أن يجعلوا لأنفسهم يوما يلتقون فيه برسول الله وللفقراء يوما آخر حتى لا يجتمع هؤلاء مع هؤلاء، فلا بد أن تحفظ الكرامة-على زعمهم - ونزل قوله تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[4]، ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[5]

4- الطاعة : ويتمثل ذلك في اتباع الجماعة والإمام في الحركات، وصلاة الجماعة تفوق صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، كما حرم الكلام أثناء الخطبة.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة المائدة ، آية 6.

[2] – رواه البخاري مسلم.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف ، آية 29.

[4] – القرآن الكريم، سورة الكهف 28.

[5] – القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية 13

5– العلم : المسجد دار عطاء يلقن العلم الذي يهذب النفس ويصقل الروح، ويرقق الوجدان لأن العلم من سماته أن يرتقي بالفكر الإنساني[1]

وليس من دين كرم العلم ودعا إليه مثل ما فعل الإسلام، ومعجزته الخالدة هي القرآن كتاب العقل والوجدان، دعا إلى التفكر.

وكان في المسجد بدء انطلاق الحركة العلمية، فهو ساحة عبادة، ففي رحابه درج العلم، وعلى حصير المسجد انبثقت ثورات فكرية ودينية وعلمية غيرت ملامح التفكير البشري، وتشكلت اتجاهاته.

كتب أبو بكر الصديق إلى أحد ولاته : **"عليك بالعلم فإنك إن افتقرت كان لك مالا وإن استغنيت كان لك جمالا"**

ويقول **أبو الأسود الدؤلي** :" **ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك"**

وقال **لقمان** لولده : " **يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء**"[2]

وقد وضع النبي ﷺ مشروعا وهو أن كل رجل متعلم أسير يعلم عشرة من المسلمين، ويكون هذا فداء له ويفك من الأسر. فالمسجد جامعة شعبية تعلم جميع العلوم والمعارف، وأولها العقيدة بلا تقييد بسن أو شهادة.

– **المسجد مجلس شعب** : فهو برلمان دائم، على منبره يوجه الحاكم رواده، ويطلب منهم المساعدة، ولما تولى **أبو بكر** الخلافة قال : " **إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فقوموني**".

ولقد روى التاريخ أن رجلا قال لعمر بن الخطاب :"**لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بحد سيوفنا**"، فيقول عمر : " **الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر**"

إن الأمة لو رجعت للمسجد الجامع واتخذته مقرا لاجتماع أعضاء مجلس الشعب مرة عام على الأقل، وناقشوا مع الجميع بروح الحب والثقة مشاكل المجتمع بقلب مفتوح لوضعت الحلول الصحيحة لكثير من المشاكل لأن الراية التي سترتفع في المسجد هي قوله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3].

– **مجلس محافظة** : لإقليم معين تعرض فيه مشاكل تلك البيئة، والمسجد أنسب مكان لعرض المشاكل.

---

[1]– منصور الرفاعي عبيد، مرجع سابق، ص38.

[2]– منصور الرفاعي عبيد، مرجع سابق، ص39

[3]– القرآن الكريم، سورة المائدة، آية 2.

إن الناس في عهد عمر رضي الله عنه غالوا في مهر النساء، وأحجم الشباب عن الزواج فأراد عمر أن يضع أعلى حد للمهر فأعلن ذلك على المنبر، وبينما هو يقول هذا الرأي إذ وقفت له امرأة وقالت كيف نقول هذا والله يقول :﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[1].

- **بيت المال** : كانت تجمع فيه الزكاة ثم يتم توزيعها على المستحقين وكذلك الفيء والغنائم.
- **مكتبة المسجد** : فيها كتب وأشرطة ومجلات وتعقد فيها ندوات.
- **ناد رياضي** : فقد أذن النبي للحبشة أن يعرضوا بعض اللعب في المسجد وكان ينظر إليهم ومن خلفه عائشة رضي الله عنها مستترة بردائه تنظر إليهم فلا مانع إذن أن يكون بجنب المسجد ملاعب ...
- **دار الغريب** : تنمية لروح المساواة.

وقد خصص النبي في المسجد النبوي مكانا لإيواء الفقراء الذين ليس لهم بيوت وعرف هذا المكان بأهل "**الصفة**" وكان عددهم 70 وعلى رأسهم أبو هريرة.

- **مستشفى** : في غزوة الخندق مثلا أصيب سعد بن معاذ، فضرب النبي خيمة له في المسجد، يعالج فيها وقام بتمريضه أهل الخبرة.

أما الآن فيمكن جعل مسجد في كل مستشفى، لأن رفع الروح المعنوية لدى المريض ترفع نسبة العلاج إلى أكثر من 50%.

- **استقبال السفراء والوفود** : الذين يأتون من القبائل والبلاد المجاورة، استفسارا عن الدين أو عقدا لمصالحات وعهود.

فالمسجد في عهد النبي ﷺ يحتل مكانة رفيعة لا تصل إليها أية مؤسسة أخرى فهو أول عمل قام به النبي بعد هجرته من مكة إلى المدينة وقد شارك الرسول في بنائه، وقام الخلفاء والأمراء بعده ببناء المساجد.

وبعد وسيلة فعالة لتقارب المسلمين وترابطهم على اختلاف أجناسهم وهو يقوم بعدة وظائف حيوية لا يمكن الاستغناء عنها :

1- فهو مكان للعبادة والاعتكاف وصلاة الجماعة والجمعة.

2- وهو مكان للتربية والتعليم والتوجيه الديني والأخلاقي والاجتماعي للمسلمين.

3- وهو مكان لتشاور المسلمين وتناصحهم فيما يهمهم في أمور الدين والدنيا.

4- وهو مكان لعقد ألوية الجيوش المجاهدة في سبيل نشر الإسلام.

[1] – القرآن الكريم، سورة النساء، آية 20.

5- وهو مكان للتقاضي بين الناس وإبرام عقود الزواج والفصل في الخصومات التي بينهم.

6- وهو مكان لاستقبال الوفود القادمة على رسول الله بقصد الدخول في الإسلام.

7- أول عمل يقوم به الفاتحون والمؤسسون للمدن والقرى هو المسجد ولكن في العصر الأموي والعباسي خرجت بعض الوظائف من المسجد واحتفظ بأخرى إلى اليوم وهي الصلاة والاعتكاف والتعليم والوعظ والإرشاد.

إن رسالة المسجد تتمثل في :

- التربية والتعليم.
- الهداية إلى الإسلام وتوجيه المسلمين غلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.
- العمل على نشر الإسلام بين غير المسلمين.

أ- التربية والتعليم[1] :

تعد دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة المؤسسة الأولى لنشر العلم بين المسلمين، وقد نشأت كل العلوم الإسلامية من شرعية ولغوية وفلسفية وغيرها في رحاب المسجد قبل أن تظهر الكتاتيب والمدارس، ودور الحكمة والمكتبات.

وعن المسجد تفرعت بقية معاهد التربية والتعليم وهي الكتاتيب والمدارس، ودور الحكمة، في بغداد، والقيروان، والقاهرة والرباط، ثم الزوايا في وقت متأخر.

فالمسجد هو أصل التعليم والتعلم والعلم في الإسلام. فمنه تخرج كبار الفقهاء المجتهدين كالإمام مالك بن أنس الذي تعلم في مساجد المدينة المنورة، وأبو حنيفة الذي تعلم في مسجد الكوفة وبغداد، وأحمد في مساجد بغداد، وغيرهم من أئمة العلم والأدب واللغة والفلسفة والطب والفلك والحكمة ...

كما ظهرت مدارس فكرية من المساجد مثل : مدرسة الكوفة التي تنسب إلى مسجدها الجامع، ومدرسة البصرة التي تنسب إلى مسجدها الجامع، كما ظهرت مساجد كثيرة فيها التعلم مثل : الفسطاط بمصر، القيروان، الأزهر، الزيتونة، القرويين بفاس، وفي مسجد البصرة حلقات لمختلف فروع الثقافة العربية الإسلامية والثقافات المترجم لها من اليونانية والفارسية والهندية.

ب- الهداية إلى الإسلام :

قال تعالى :﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾[2]، وأمر بعدم الشرك به في المساجد : ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾[3]

---

[1]- تركي رابح، دراسات في التربية الإسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987، ص45.

[2]- القرآن الكريم، سورة النور، أية 36.

[3]- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية 23.

ج– العمل على نشر الإسلام بين الناس : من دار الأرقم بن أبي الأرقم كان الانطلاق لنشر الدعـــوة حتى أنها قد أطلق عليها دار الإسلام، وبعد الهجرة كان المسجد النبوي مركزا للدعوة والصلاة واســتقبال الوفود، والتشاور...

7.3– دور المسجد في نهضة المجتمعات الإسلامية المعاصرة[1]: ويتمثل في عدد كبير من المجالات :

أ– دور المسجد في المجال التربوي :

وذلك بنشر المعرفة والمحافظة على القرآن وعلى التراث الإسلامي في شتى مجالاته. ولقــد اتخــذه المصلحون مركزا لنشر الدعوة. وجميع الحركات الإصلاحية الإسلامية في العالم الإســـلامي نشـــأت في أحضان المسجد أو في مؤسسة متفرعة عنه ومنه انطلقت إشعاعات الدعوة مثل :

- الحركة الوهابية في الجزيرة العربية.
- الحركة السنوسية في ليبيا في شمال وغرب إفريقيا.
- حركة محمد عبده في المشرق.
- جمعية العلماء في الجزائر.

يقول ابن باديس[2] : **"المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر فيه الإسلام، فما بـــنى النـــبي ﷺ يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بني المسجد، ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلـــس لتعليم أصحابه، فارتباط المسجد بالتعليم، كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة، كذلك لا مسجد بدون تعليم، وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصلاة، فلا مسجد بدون صلاة،ولا إســـلام بدون تعليم، ولهذه الحاجة مضى النبي ﷺ على عمارة المسجد بهما فما انقطع عمره كله عـــن الصـــلاة وعن التعليم في مسجده حتى في مرضه الذي توفي فيه"**

وقد اتخذ الشيخ ابن باديس من الجامع الأخضر مركزا لنشاطه حيث ختم فيه تفسير القرآن ســنة 1938، وكذا ختم كتاب الموطأ للإمام مالك.لن أنس ســـنة 1939، ثم أن دور المســـجد الـــتربوي لا يتعارض مع دور المؤسسات التربوية الأخرى بل يجب أن يكونا متكاملين.

ولا يعني الحديث عن المسجد ودوره إهمال المدارس والجامعات، ويبقى المسجد روح قبل كـــل شيء، تحرك بقية المدارس نحو النهضة. وكلمة "**المسيد**" مشتقة من المسجد، وكذلك الجامعة، فالفرق بين المدرسة والمسجد في الشكل فقط.

وكذلك فإن الجامعة في الإسلام هي الجامع، والجامع جامعة وهكذا لأن المسلمين لا يفرقون في عبـــادتهم بين التعليم و بين العبادة، فالصلاة عبادة وتعليم العلم وكذلك تعلمه عبادة، والإسلام دين العلم والعبـــادة

[1] – تركي رابح، مرجع سابق ، ص48.

[2] – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائر بين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة 1993، ص95.

معا[1]. فينبغي ألا نغفل عن الروح المسجدية للمدارس والجامعات لتساهم في بناء الشخصية الإسلامية وأن يكون التعليم ذا علاقة بالمسجد.

ب– دور المسجد في التوجيه الاجتماعي للمجتمع الإسلامي :

يساهم في تماسك الأسر والمجتمعات عن طريق الدروس والخطب، وفتح فروع بجانب المسجد كقاعة علاج ونادي للرياضة، والنشاطات الثقافية والترفيهية ومكتبة للمطالعة... ولذا لابد من إعادة النظر في هندسة المساجد في عصرنا حتى تؤدي دورها الكامل.

ولعل أبرز نماذج التطور التي حدثت في دور المسجد اجتماعيا، ما حصل في المسجد الذي بناه الدكتور مصطفى محمود في مصر في نهاية السبعينات، فهو مكان العبادة يضم مستشفى، و مستوصف، ومشغلا، ودارا للحضانة، ومكتبة ، ومدرسة فصول تقوية ، وخدمات عامة، واستشارات دينية، كما يصدر الكتب، ومراجعة المواد العلمية والدينية والصحافية، وبه مركز تدريب صغير على بعض الحرف الأساسية وصندوق زكاة، ووجبات غذائية للفقراء، وكل هذه الأمور يتم تمويلها عن طريق التبرعات التي يتقدم بها أغنياء مسلمون[2]، فيعد بذلك مركزا إسلاميا جامعا، وهكذا ينبغي أن تكون المساجد.

جـ– دور المسجد في التوجيه الأخلاقي والسياسي للمجتمع الإسلامي :

يساهم في تهذيب الأخلاق وإشاعة روح الأخوة والمحبة والألفة بين المسلمين والتضامن بينهم في السراء والضراء.

إن الوظيفة الحقيقية للمسجد في الإسلام هي صنع الإنسان المسلم المتكامل الشخصية في الأخلاق والعبادة، وفي علاقاته بالناس، ولذلك أشاد القرآن بعمار المساجد : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[3] وبين المهام التربوية للمسجد ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[4] وفي القرآن وردت لفظة مسجد 28 مرة.

ومن الناحية السياسية هو مركز إدارة الأمة والدعوة، وإرسال السفراء وتجهيز الجيوش، وفصل الخصومات وتوعية الناس بحقوقهم ووجباتهم والوقوف ضد الطغيان والتجاوزات من الحاكم أو المحكومين.

---

[1] – زكي رابح، مرجع سابق، ص 106.

[2] – مجلة اليمامة، ع 660 ، يوليو 1981 ، ص 49، الرياض.

[3] – القرآن الكريم، سورة التوبة، آية 18.

[4] – القرآن الكريم، سورة النور، آية 36.

د– دور المسجد في المجال الاقتصادي : وذلك بتوجيه المسلمين إلى الأعمال النافعة كالتجارة والفلاحة والصناعة ... ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] وفي القرآن الكريم 300 مرة فيها كلمة العمل مقرونا بالعمل الصالح، كما أن القرآن الكريم يوجه المسلمين إل أوجه الإنفاق والكسب الحلال وحقوق العامل وواجباته...

هـ– دور المسجد في المجال العسكري :

وذلك بالتعبئة ضد الغزو الأجنبي، وفي الجزائر مثلا كان له دور في محاربة الاندماجية والتنصير، ولذا حاربه الأعداء من منافقين في عهد رسول الله ﷺ وبناؤهم لمسجد الضرار قال تعالى : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[2] و الصليبيين والمبشرين والمستعمرين كما فعلوا في الجزائر (تحويل المساجد إلى كنائس) والشيوعيين الذين أحرقوا ومزقوا وأتلفوا كتب الحديث والمصاحف...

3.3 وظائف المسجد الرسمية :

بموجب المرسوم التنفيذي[3] رقم 81/91 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ : 1991/03/23 (انظر ملحق 03) فإن المادة 10 منه تبين أن وزير الشؤون الدينية هو الذي يعين الأئمة في الولاية وفقا لخريطة مسجدية تعدها المصالح المعنية مع مراعاة الرضا عن الإمام ضمانا لاستقراره، وتبين المادة 11 أنه يتولى تسيير المسجد الإمام الأعلى رتبة فيه، ويكون مسؤولا عن :

- العاملين فيه.
- النشاط الديني والثقافي والعلمي.
- تنظيم المكتبة وسير عملها.
- حفظ نظام المسجد وأمنه.
- مسك سجل خاص يقيد فيه ممتلكات المسجد.

وفي **المادة 16** تحديد لوظيفة المسجد الروحية كما يلي :

- إقامة الصلاة.
- تلاوة القرآن.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية 8 و 9.

[2] – القرآن الكريم، سورة التوبة، آية 107 و 108.

[3] – الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، مرسوم تنفيذي 81/91 ، 1991/03/23.

- ذكر الله وتسبيحه.

وفي المادة 17 يضطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل في :

- تعليم القرآن الكريم والسنة والفقه وأصوله وعلم الفرائض والتوحيد وعلم التفسير والحديث و السيرة وغيرها من العلوم.
- تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وترتيله وفي حفظ الحديث الشريف ودرايته.
- إعطاء البنين والبنات دروسا استدراكية في مختلف مراحل التعليم وفق البرامج التي تنظم مثل هذه الدروس في مؤسسات التربية والتكوين بالتنسيق مع الجهات المعنية.
- إعطاء الأميين والأميات دروسا في القراءة والكتابة.
- إعطاء عموم الناس دروسا في الأخلاق والتربية الدينية.

وفي المادة 18 : يضطلع المسجد بوظيفة تتمثل في :

- تنظيم محاضرات وندوات لنشر الثقافة الإسلامية وتعميمها.
- تنظيم أيام ثقافية مسجدية تتمثل في :
  - معارض للكتاب الإسلامي والخط العربي والعمارة الإسلامية.
  - مسابقات ثقافية إسلامية.
  - إقامة الاحتفالات بالأعياد والمواسم الدينية والوطنية.
  - رعاية المكتبة المسجدية وتيسير الإفادة الحسنة منها.

وفي المادة 19 : يضطلع المسجد بوظيفة توجيهية إصلاحية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتبلور في :

- تبليغ أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.
- دروس الوعظ والإرشاد.
- إصلاح ذات البين بين المواطنين.
- ترشيد الزواج والولائم.
- محاربة الآفات الاجتماعية.
- العمل للحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها وحمايتها من شر الخلاف.

وفي المادة 20 : يضطلع المسجد بوظيفة اجتماعية تتمثل في :

- تقديم خدمات صحية أولية تطوعية ، حسب الإجراءات الصحية المعمول بها.
- ختان الصبيان في المناسبات الدينية ، عند توفر الشروط الصحية بالتنسيق مع الجهات المختصة.
- بث الوعي الصحي بالتعاون مع قطاع الصحة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- تقديم مساعدات للأرامل والأيتام والعجزة والمعوقين والفقراء والمساكين وأبناء السبيل.

وفي المادة 22 : يعرف المسجد الإسلام للناشئة ، ويحببه إليهم ، ويقوي ارتباطهم به ، ويتعهدهم بالرعاية المناسبة طوال مراحل الطفولة والدراسة.

وفي المادة 23 : يمنع القيام في المسجد بأي عمل يتنافى ووظيفته ، أو يخل بحرمته ومقامه.

وفي المادة 24 : يمنع اتخاذ المساجد أماكن لتحقيق أغراض غير مشروعة، شخصية أو جماعية، ولا لتحقيق مآرب دنيوية محضة، كالبيع والشراء ، والإشهار ونشدان الضالة.

وفي المادة 25 : لا يجوز المساس بالمقاصد السامية لوظيفة المسجد التي من أسسها الحفاظ على وحدة الجماعة ، فلا يساء فيها إلى الأفراد أو الجماعات ، ولا يعرض فيه بأحد بهجو أو طعن أو تشهير أو تجريح.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص الفصل الثالث

إن المسجد أقدس مكان وأطهره على وجه الأرض، يجب على أبنائه المسلمين أن يعلوا بنيانه المادي والمعنوي، ليكون منارة هداية لكل الناس وكل مساهمة في بنائه لها جزاء إلهي، وللمسجد وظائف وأدوار متعددة بتعدد مجالات الحياة التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وينبغي أن تعاد له وظائفه الأصلية كما كان عليه الشأن في العهود الأولى للمسلمين.

ويبقى المسجد اليوم – رغم ما يعانيه محيطه – شامخا مؤثرا في النفوس الطيبة، مؤديا واجب التبليغ والإعلام للجماهير المسلمة ولو بشكل نسبي، ومازالت للمسجد حرمته وقداسته عند هذه الجماهير.

ومتى يكون إمام المسجد، صاحب رسالة، يؤديها على وجهها الكامل والصحيح، فإنه سيعود لهذا المكان المقدس دوره الفعال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــل الرابـــع

مفهوم التربية وأساليبها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1.4- مفهوم التربية اللغوي و الاصطلاحي

1.1.4- مفهوم التربية اللغوي

2.1.4- المفهوم الاصطلاحي للتربية

3.1.4- النظرة الإسلامية للتربية

2.4- أهميـــة وأهداف التربيـــة

1.2.4- أهميـــة التربيـــة

2.2.4- أهداف التربية

3.4- الأساليب التربوية

1.3.4- معنى الأسلوب وأهميته

2.3.4 – أسلوب التربية بالقدوة

3.3.4- أسلوب التربية بالموعظة أو الترغيب والترهيب

- معنى الموعظة.
- معاني وأشكال الموعظة.
- التذكير بالموت.
- التذكير بالمرض.
- التذكير بيوم الحساب
- معنى الترغيب والترهيب وأهميتهما.
- مميزات الترغيب والترهيب في القرآن والسنة.
- أنواع العبر في القرآن والسنة
- الاعتبار بالقصص
- الاعتبار بمخلوقات الله ونعمه.
- الاعتبار بالحوادث التاريخية.
- آثار الموعظة

4.3.4- أسلوب التربية بالحوار

أنواع الحوار في القرآن

- الحوار التعبدي

- الحوار القصصي.

- الحوار الجدلي.

- الحوار النبوي.

5.3.4- أسلوب التربية بالمحاضرة والمناقشة.

6.3.4-أسلوب التربية بالعقوبة.

7.3.4- أسلوب التربية بالعادة.

8.3.4- أسلوب التربية بالأحداث.

9.3.4- أسلوب التربية بتفريغ الطاقات.

10.3.4- أسلوب التربية بملء الفراغ.

11.3.4- أسلوب التربية بالقصة.

12.3.4- أسلوب التربية بضرب المثال.

13.3.4- أسلوب التربية بالخطابة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــل الرابـــع

مفهوم التربية وأساليبها

1.4– مفهوم التربية اللغوي و الاصطلاحي :

1.1.4– المفهوم اللغوي للتربية [1] :

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة :

• **الأصـــل الأول :**

رَبَا يَرْبُو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [2]

• **الأصـــل الثاني :**

ربَّى يربي على وزن خفي يخفي ومعناه نشأ وترعرع وعليه قول (ابن الأعرابي) :

فمن يك سائلا عني فإنني بمكة منزلي وبها تربيت [3]

• **الأصـــل الثالث :**

رَبَّ يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسة وقام ورعاه، ومن هـــذا المعـــنى قـــول (حسان بن ثابت) كما أورده (ابن منظور) في لسان العرب.

ولأنت أحسن إذا بـــرزت لنا يوم الخروج بمساحة القصر

مـــن درة بيضـــاء صـــافية ممـــا تـــربب حـــائر البحر [4]

وقال : يعني الدرة التي يربيها في الصدف، وبين أن معنى تربب حائر البحر أي مما تربيه أي ربـــاه مجتمع الماء في البحر، وقد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغوية تعريفات للتربية.

قال الإمام (البيضاوي) (ت 685 هـــ) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) [5] الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به تعالى للمبالغة.

وفي كتاب مفردات الراغب الأصفهاني (ت 502 هـــ) الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشـــيء حالا فحالا إلى حد التمام.

---

[1]– عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر العربي، بدون تاريخ، ص12-14.

[2]– القرآن الكريم، سورة الروم، آية 38.

[3]– عبد الرحمن النحلاوي، المرجع السابق، ص12.

[4]– عبد الرحمن النحلاوي، المرجع السابق، ص12.

[5]– عبد الرحمن النحلاوي، المرجع السابق، ص13.

وقيل أن كلمة التربية مأخوذة من فعل ربّي أي غذى الولد وجعله ينمو وربّى الولد هذبه، فأصل الكلمة ربا يربو أي زاد ونما.

وهناك من جعل أصلها "**رب**" الثلاثي فلا بد من أن يجعل المصدر تربيبا لا تربية، يقال رب القوم يربيهم بمعنى ساسهم وكان فوقهم، ورب النعمة زادها، ورب الولد رباه حتى أدرك[1]

والتربية عند العرب تفيد السياسة، والقيادة، والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن "**سياسة**" كما هو معروف عند ابن سينا مثلا في رسالة "**سياسة الرجل أهله وولده**"[2]

2.1.4– المفهوم الاصطلاحي للتربية :

إن كلمة التربية من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة، فيقال : فلان قليل التربية، أو فلان ذا تربية، وفلان ربى أولاده تربية حسنة.

ولكن هذا الاستعمال الشائع لا يعني إدراك مفهوم التربية الصحيح، فهو يقصرها على الجانب الأخلاقي فقط.

إن للتربية مفهوم واسع.

– فعند (**ابن مسكويه**) هي :"**أدب الشريعة والأخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتعودها الطفل**"

– وعند (**ابن سينا**) هي : "**هي مسايرة ميول الصبي ثم توجيهه إلى الصناعة أو المهمة التي تتفق وميوله**"

– وعند (**البيضاوي**) في تفسيره هي : "**إبلاغ الناشئ إلى كماله شيئا فشيئا**"[3].

– وعند (**أنور الجندي**) هي : "**التربية في مفهوم الإسلام هي إنشاء الإنسان إنشاء مستمر من الولادة حتى الوفاة، وهذا على الامتداد الأفقي الرأسي فهي تربية كاملة متوازنة عقلية بالمعرفة وجسمانية بالرياضة ونفسية بالإيمان**"

– وعرفها **د. علي عبد الحليم محمود** بأنها "**الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية توجيها مباشرا بالكلمة وغير مباشر بالقدوة، وفق منهج خاص ووسائل خاصة، لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأحسن**"[4].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]– د. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر 1990، ص23.

[2]– د. تركي رابح، المرجع السابق، ص 23.

[3]– عبد الرحمن النحلاوي، مرجع سابق، ص9

[4]– د. علي عبد الحليم محمود، وسائل التربية عند الإخوان، دار الصديقية بالجزائر، ط1، ص15.

شرح التعريف :

– **الأسلوب** : هو الطريقة، أي طريقة التعامل مع الإنسان.

– **الأمثل** : الأحسن والأفضل والأنفع والأصلح ... الخ، وأمثل الأساليب في التربية هو ما ربى الله سبحانه عليه نبيه، وما ربى النبي صلى الله عليه وسلم عليه أصحابه ويلتمس ذلك في السنة عموما والسيرة النبوية على وجه الخصوص.

– **الفطرة** : هي الطبيعة البشرية بكل ما فيها من فضائل وعيوب وما تحتويه من تناقضات كالخير والشر والحب والبغض والخوف والرجاء والجماعية والفردية والالتزام والتفلت والإيجابية والسلبية.

– **التعامل** : مع الفطرة البشرية من أعقد الأمور وأصعبها، وقد عجز الكثير من علماء النفس والاجتماع والتربية عند التعامل معها لأنهم لم يدركوا أغوارها فوضعوا لها مناهج لم تف بحاجتها فلم يقدروا على توجيهها من الشر إلى الخير والتعامل معها يكون بناء على توجيه الخالق لعباده.

– **التوجيه المباشر** : هو تعليم وتربية وإعداد مباشر للفرد، ويكون بالكلمة، والكلمة أمر أو نهي أو ندب أو تنفير أو لفت نظر أو تشويق أو تخويف وقد تكون الكلمة عظة أو قصة أو سرد الحدث أو مقالة أو دراسة أو كلمة مسموعة أو مرئية، كل ذلك بقصد إحداث التغيير.

– **التوجيه غير المباشر** : هو إعطاء القدوة والأسوة بالعمل الصالح والسلوك الراشد والخلق القويم ليحذو المربَّى حذو المربِّي.

والتوجيه مباشرا كان أو غير مباشر أشبه ما يكون بوجهي العملة لا ينفصل أحدهما عن الأخر، ولا يغني عنه، فلا بد من هذا وذاك ولنا أروع الأمثلة في التوجيه في ثنايا الآيات والأحاديث وسيرة النبي ﷺ.

– **المنهج** : هو الطريقة الواضحة المعالم والخطة المرسومة بدقة والمنهج نوعان :

* **ظني النتائج** : كثيرا ما يصاحبه الفشل، وهو كل منهج يضعه واحد من الناس أو مجموعة (من الناس) منهم يقصد إحداث التغيير في الإنسان.

* **قطعي النتائج** : يصاحبه النجاح، وهو الذي شرعه الله ونهج لنا طريقه.

وهذا المنهج الرباني يلتمس من مصادره وهي الكتاب والسنة والسيرة النبوية وسيرة الصحابة وما أجمعوا عليه. وهذا المنهج الرباني شامل متكامل يعالج كل شعب الحياة البشرية وهو صالح لكل زمان ومكان.

– **الوسائل** : وهي عديدة ويدخل تحتها كل عمل لا يخالف شرع الله ويحقق تربية المسلم ومصلحته في الدنيا والآخرة. ومن الوسائل كل عمل قابل للتجاوب مع المتغيرات المستمرة في حياة الإنسان. بحيث يقبل من هذه المتغيرات ما لا يتعارض مع نصوص ديننا وقيمه وأخلاقه، بشرط أن يحقق مصلحة المسلمين.

– **الهدف** : هو تغيير الإنسان من السيئ إلى الحسن أو الأحسن، ونقله من الكفر إلى الإيمان إن كان غير مسلم، ومن المعصية إلى الطاعة إن كان مسلما ومن الضلال إلى الهدى ومن الباطل إلى الحق، ومن نظم العباد ومناهجهم إلى نظام الله ومنهجه في كل حال.

وقد استنبط الأستاذ عبد الرحمن الباني[1] من الأصول اللغوية السابقة أن التربية تتكون من عناصر وهي :

1– المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.

2– تنمية مواهبه واستعداداته كلها وهي كثيرة ومتنوعة.

3– توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها.

4– التدرج في هذه العملية، وهو ما يشير إليه البيضاوي بقوله :"**شيئا فشيئا**"، والراغب بقوله : "**حالا فحالا**"، ثم نستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية :

– **أولها** : أن التربية عملية هادفة، لها أغراضها وأهدافها وغايتها.

– **الثانية** : أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخالق، خالق الفطرة، وواهب المواهب، وهو الذي سن سننا لنموها وتدرجها وتفاعلها، كما أنه شرع شرعا لتحقيق كمالها وصلاحها وسعادتها.

– **الثالثة** : أن التربية تقتضي خططا متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد، ينتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة.

– **الرابعة** : أن عمل المربي تال وتابع لخلق الله وإيجاده، كما أنه تابع لشرع الله ودينه.[2]

مفهوم آخر للتربية :

هي تلك العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اكتساب السلوك المتوقع منه ممارسته في المواقف الحياتية المختلفة بحيث يصبح قادرا على تحقيق التكيف الإيجابي المثمر مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية والثقافية والطبيعية تكيفا يعود عليه وعلى مجتمعه بالسعادة والفائدة.

ومن خلال هذا المفهوم للتربية يمكن القول :

– التربية تبدأ ببداية الإنسان، وتستمر باستمرار حياته.

– التربية تتم من خلال جميع مؤسسات المجتمع، ابتداء من الأسرة وجماعات اللعب والرفاق و المدرسة وانتهاء بجميع مؤسسات المجتمع العام.

– يكون الفرد في عملية التربية متعلما ومعلما في آن واحد في مختلف مراحل حياته.

---

[1] – عبد الرحمن الباني، مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، المكتب الإسلامي، ط2، 1983، ص 7-14.

[2] – عبد الرحمن النحلاوي، مرجع سابق، ص14.

– تتصف عملية التربية بتطورها وديناميكيتها وهي دائمة التغيير[1]

3.1.4– النظرة الإسلامية للتربية :

التربية عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة، تنبع من التصور الإسلامي لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها[2].

والتربية الإسلامية **علم وفن وصناعة.**

– **علم** : (إخبار) من حيث أنها إخبار عن الحقائق الكلية والمعايير والقيم (الإلهية) الإلهية الثابتة، التي يتلقاها الإنسان، فيؤمن بها إيمان تسليم ويتكيف معها.

وهي علم إخبار أيضا من حيث أنها معرفة بقوانين الله في الكون التي اكتشفها في الزمن الماضي.

والتربية علم (إنشاء) من حيث أنها محاولة للكشف عن الحقيقة ومعرفة للقوانين والسنن التي خلق الله الكون عليها، والتي يكتشفها من آن لآخر كلما ارتقى في سلم المعرفة، فالتربية هنا علم من علوم البحث، ومناهج البحث التي تعين الإنسان على الاكتشاف والاختراع والإبداع، ويدخل فيها العلم في العلوم الإنسانية التي تكتسب فيها المعرفة عن طريق الملاحظة والتفكير وإدراك العلاقات. ويدخل فيها العلم في العلوم الطبيعية والكونية الذي يهدف إلى الوصول إلى معرفة آيات الله وقوانينه بالملاحظة والتجربة والتطبيق من أجل إعمار الحياة وفق منهج الله.

إذن العلم وسيلة من وسائل التربية الإسلامية. وإذا كان كذلك فإن من السفاهة المزرية جعل العلم أو العقل مصدرا للمعرفة، فالمصدر هو الله، ومن الجهل القول بأن العلم قد انتصر على الطبيعة أو قهرها، فالعلم ما هو إلا الوصول إلى القانون الطبيعي الذي طبع الله عليه، والطبيعة ما خلقها الله لتقهر، بل في خدمة الإنسان. والإنسان لا يستطيع أن يقهرها، ولكنه يستطيع أن يتعامل معها بالتعرف على قوانين الله فيها، واستثمار ذلك في عمارة الأرض، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله وهذه مهمة التربية الإسلامية.

– **فن** : من حيث أنها تحقيق أهداف تتصل بتحسين الحياة وترقيتها وتجميلها كما يقول الإمام الشاطبي فالفن تعبير موحٍ هادف عن تجارب إنسانية منبثقة عن التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

---

[1]– د.عزت جرادات، هيفاء أبو غزالة، خيري عبد اللطيف، مدخل إلى التربية، مكتبة دار الفكر عمان ط3 ، 1987، ص67.

[2]– د. علي أحمد مدكور، منهج التربية أساسياته ومكوناته، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة 1993، ص90.

والتربية الإسلامية كفن تهدف إلى الوصول بالمربي إلى درجة الإتقان أو الإحسان في الأداء، فقيمة كل إنسان بما يحسن والوصول بالإنسان إلى درجة أن يكون محسنا هو أعلى درجات الفن وأرقى ما يسهدف إليه العمل التربوي.

– **صناعة** : من حيث أنها عملية ذات قواعد وأصول وهي تسير وفق منهج لتحقيق أهداف معينة، ومنها إقدار المتعلم على عمل معين بحيث يتناوله بالتغيير والتعديل والتطوير والمعالجة ليصير على شكل معين وتصل بالمربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها. فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، وهي تستعين بوسائل منها التعليم، فالتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها[1]

وهذا المعنى الأخير يقودنا إلى التفريق بين مصطلحي التربية والتعليم **فالتعليم** قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدريب على مهارة، أو حفظ نص أو قانون.

أما التربية فتتخذ كل ذلك وسيلة لتربية المشاعر وتنمية الإحساس بالذوق والجمال في الكون وتربية الضمير والوجدان، وتربية الإرادة الحرة الواعية والقيم الإسلامية.

كما أن كل عمل تعليمي جيد لابد أن يكون له هدف تربوي، أي أن التعلم المثالي، إنما هو تربية ولكنه في الاصطلاح يظل مرتبطا بموضوع ما في حين أن التربية تتناول النفس الإنسانية كلها.

إذن فالتربية والتعليم ليسا متعارضين ولا منفصلين، بل هما متآزران ومتكاملان، ويترتب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها، وفي إعداد الكتب وتصميم الوسائل، واختيار طرق ووسائل التدريس والتقويم وممارسة العمل التربوي عموما مع الناشئين في البيت، والمدرسة والمجتمع.

كما أن التربية في الإسلام هي :

* **عمل إنساني** : فهي تعني بالإنسان وإعداده للحياة. ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [2]
* **عملية نشاط** : فهي عملية نشاط تؤثر بالإنسان ويتأثر بها، فيكون قد مر بعملية نشاط لا يمتلكها ولكنه يتعرض لها بقصد فهي عملية نشاط قصدية ومتعمدة. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[3]
  - **عملية نمو** : أي نمو الإنسان وتمكينه من الحياة السعيدة وهذا يتطلب الاعتناء بنموه المتكامل جسميا وروحيا وعقليا... ليبلغ الإنسان الحكمة والتزكية في سلوكه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[4]

---

[1] – د.علي أحمد مدكور، مرجع سابق، ص92.

[2] – القرآن الكريم، سورة العلق، آية 5.

[3] – القرآن الكريم، سورة العلق، آية 2.

[4] – القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية 2.

- **عملية توجيه** : وذلك نحو أهداف محددة، وهذا يتطلب وجود جهة أو مؤسسة تقوم على التوجيه ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ﴾[1]

يقول محمد قطب في كتابه : منهج التربية إ ج 2، ص43 : "**إن التربية في عالمنا موهبة وعلم وفن**"، موهبة تجعل إنسانا من الناس بتركيبه الجسمي والعقلي والنفسي والروحي، أقدر على التربية والتوجيه من إنسان آخر، وعلم وخبرة يتعلمها الإنسان من المكتب أو من تجارب الآخرين أو من تجاربه الشخصية وفن يطبق به العلم الذي يعلمه بصورة صحيحة تناسب الحالة التي أمامه.

2.4– أهمية وأهداف التربية :

1.2.4– أهمية التربية :

إن التربية هي الوسيلة الفذة لتغيير المجتمع، وبناء الرجال، وتحقيق الآمال، وطريقة التربية بعيدة المشقة، طويلة المراحل، كثيرة المشاق ولا يصبر على طولها ومشاقها إلا القليل من الناس، ولكن لا بديل لها ولا غنى عنها، وهي الطريق التي سلكها النبي عليه الصلاة والسلام فكون بها الجيل الرباني النموذجي الذي لم ترعين الدنيا مثله، والذي تولى بعد ذلك تربية الشعوب وقيادتها إلى الحق والخير[2]

يقول عن ذلك (سيد قطب) رحمه الله في كتابه (دراسات إسلامية) : "وانتصر محمد بن عبد الله يوم صنع أصحابه – عليهم رضوان الله صورا حية من إيمانه، تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل واحد منهم قرءانا حيا يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجا مجسما للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام.

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئا، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلا، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكا.

ومن ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالا لا أن يلقي مواعظ، وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خطبا، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل محمد ﷺ أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي، وتراهم الأعين...

ولقد انتصر محمد بن عبد الله، يوم صاغ من فكرة الإسلام شخوصا، وحول إيمانهم بالإسلام عملا، وطبع من المصحف عشرات من النسخ ثم مئات وألوفا، ولكنه لم يطبعها بالمداد على صحائف الورق، إنما طبعها بالنور على صحائف من القلوب، وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي، وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله من عند الله"[3]

---

[1] – القرآن الكريم، سورة التوبة آية 123.

[2] – عبد الرحمن النحلاوي، مرجع سابق، ص27.

[3] – سيد قطب، نقلا عن عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام ج1، دار الشهاب 1988، الجزائر. ، ص 7 و 8.

إن السبيل إلى الإصلاح، والبداية الصحيحة في تكوين المجتمع الصالح هي التربية التي تهدف إلى إقامة المجتمع الفاضل، والأمة السيدة التي تحقق معنى العبودية الحقة لله تعالى. ولأهمية التربية قال أحد المصلحين (أرازمس) في أوائل القرن 16 " **سلمني إدارة التربية ردحا من الدهر، وأنا أتعهد لك أن أقلب وجه العالم بأسره**"[1]

وفي سنة **1870** هزمت ألمانيا فرنسا فقال (**بسمارك**) : "**إن الذي انتصر في معركة سادو وغيرها من معارك التحرير إنما هو معلم المدرسة**"، ثم أضاف "**وأن الذي يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد**"

إن خوض معركة البناء لن يساهم فيه ولن يتحمل تبعاته بإخلاص وصدق وحرارة إلا من أعد إعدادا كافيا قبل ذلك.

وعامل التغيير هنا هو العمل التربوي الشامل الذي يعتني بالنفس البشرية عناية شاملة متكاملة.

وقد كانت التربية واجب الأنبياء والرسل، بل أول الواجبات ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[2].

فالتزكية النفسية والتثقيف العقلي الذي يوصل إلى الحكمة وقوة البصيرة لإدراك الحق والباطل وحمل هذا والصراع به مع ذاك هي جوهر التربية النبوية وكذلك ينبغي أن يكون محتوى التربية اليوم، ذلك أن الضلال والانحراف كما يكون ناتجا عن زيغ العقول أو عجز في التفكير يكون أيضا ناتجا عن ضعف النفوس ومرضها.

وللخروج من هذا الضلال على مستوى الأمة أي التغير لا بد من تربية تعتمد التزكية النفسية والتوجيه الفكري والثقافي معا.

والتربية ليست بالأمر الغريب على النفس، فقد توصل علم النفس التربوي والجماعي إلى أن النفس البشرية قابلة للصياغة والتشكيل وإن كانت تولد على الفطرة النقية المؤمنة.

ورغم أن المواهب والمؤهلات الفطرية والطباع الموروثة تكاد تكون ثوابت في الشخصية، ولا تحولها التربية عند البعض إلا أن العقيدة المركزة يمكن لها أن تقوم بدورها، فهي لا تزيل الخصائص أو تحولها ولا تمحو الطباع ولا تبدلها، وإنما تكتشف المواهب والميولات وتفجرها وتهذب الطباع والسلوك وتضبطها كل ذلك لخدمة غاية مرسومة وهو أمر ممكن.

والفرد يحتاج إلى التربية لعدة أسباب منها :

1- لأن العلم لا ينتقل بالوراثة من فرد لآخر، فالتربية لا تنتقل إلى الجيل الناشئ كل ما تحصلت عليه الأجيال السابقة، وإنما تنتقي ما يلائم حاجات الأفراد.

---

[1] - د.تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ~~ص 7 و 8~~، ط2، الجزائر 1990، ص 45.

[2] - القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية 2.

قال الإمام أبو حامد الغزالي : " **لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم**"[1]. أي أنهم بالتعليم يخرجون الناس من حد الهمجية إلى حد الإنسانية

قال أحد المربين : إن السبب الذي من أجله نحتاج إلى التربية هو أن الأطفال لا يولدون بشرا وإنما يصيرون بشرا بفضل التربية.

2- الطفل البشري مخلوق عاجز كثير الاتكال على غيره وقابل للتكيف كما أنه يحتاج إلى رعاية كبيرة وتوجيه مستمر حتى يصير قادرا على نفع نفسه وغيره.

3- البيئة البشرية كثيرة التعقد والتبدل.

هذا من جهة الفرد، أما من جهة المجتمع فإنه يحتاج إلى التربية للأسباب التالية :

1-الاحتفاظ بتراثه الثقافي وتعزيزه بكل ما يستجد من اختراعات.

2- من أجل تنميته الاقتصادية والاجتماعية وتوفير الإطارات المناسبة يقول الله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[2]

وفي هذه الآية الكريمة تغييران، الأول : تغيير ما بالأنفس، والثاني تغيير ما بالقوم، وشاءت حكمة الله عز وجل أن يجعل التغيير الثاني لاحقا للتغيير الأول، وبينهما علاقة سببية، فالأول سبب للثاني، والثاني نتيجة للأول، وشاء الله تعالى أن يجعل التغيير الأول يقوم به الناس ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، والضمير في الفعل يغيروا يعود إلى القوم، أما التغيير الثاني فيأتي به الله عز وجل، ولذلك تتضح أهمية التغيير الأول، وتتضح لنا أهمية دور التربية الإسلامية في تغيير المجتمع.

وهناك وسائل أخرى للتغيير الاجتماعي، كالانقلاب العسكري، أو الثورة الاجتماعية أو التحولات الطبيعية، لكن لكل هذه التغيرات لا تمس سوى ظاهر المجتمع، أما الأنفس فلا تغير إلا بالتربية. ومع أن طريق التربية طويل جدا، وشاق، وذو تكاليف، لكنه الطريق الوحيد مع العلم أنه يحتاج إلى جهد ضخم، وتغيير شامل لكل صور الحياة المعاصرة

إن البشرية اليوم تعاني غياب الفرد الصالح النافع، ونتيجة لازدياد اختلال التوازن الطبيعي في حياة الفرد في الحضارة الغربية، جعل كثيرا من المفكرين الاجتماعيين وعقلاء الأقوام يصرخون بضرورة إعادة بناء الأفراد والمجتمع والحضارة على أساس الدراسة التكاملية للطبيعة الإنسانية والاهتمام بهذه الطبيعة

[1] – أبو حامد الغزالي ، نقلا عن مقداد يالجن ، دور التربية الأخلاقية في الإسلام ، ط1 ، دار الشروق ، 1983 ، ص 7.

[2] – القرآن الكريم، سورة الرعد ، آية 11.

وحاجاتها الأساسية، وأن تقوم الحضارة على هذه الطبيعة وحاجاتها المتكاملة الحاجات الجسمية، والعقلية والروحية معا[1]

ومن ثم فالضرورة تقتضي إعادة بناء الفرد والمجتمع والحضارة على أساس الروح الأخلاقية الخيرة لنستطيع السير في طريق خيِّر وإلى غاية خيرة.

والروح الأخلاقية الخيرة إذا تغلغلت في جميع الاتجاهات الإنسانية وتم بناء الفرد والمجتمع بتلك الروح، زالت روح الشر من النفوس عندئذ وهذه الروح تدفع الفرد والمجتمع والحضارة إلى التقدم.

والتربية تكون قبل التعليم، لأن العلم سلاح ذو حدين، إذا وقع في يد الشرير استخدمه في الشر، وإذا وقع في يد الخير استخدمه في الخير، فإذن نربي قبل أن نعلم.

يقول (أفلاطون) : "**إن العلم مع سوء التربية أكثر شرا مع الجهل بغير التربية**"[2]

ويتمثل دور التربية بالنسبة لبناء الفرد فيما يأتي :

– تكوين روح الخير فيه بحيث يلتزم السلوك الخير ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا، كما يلزم بتجنب سلوك الشر ويعمل ليحول دون وقوعه من أحد على أحد.

– تكوين روح الأخوة الإنسانية واحترام الإنسان وخاصة المحسن.

– تكوين الوعي بوحدة الحياة الاجتماعية فيشعر الفرد بأنه عضو في الجسم وحياة الأفراد مرتبطة ببعضها من حيث التأثر في الخير والشر معا، ولهذا قرر الإسلام مبدأ النصيحة.

– تكوين روح الخضوع للنظام الأخلاقي حتى يطبق في السر والعلن، لا خوفا من السلطة ولا نفاقا للمجتمع وإنما حبًّا في النظام.

– تكوين روح التعلق بالمجتمع فالفرد لا ينجح إذا عمل لصالحه فقط دون مراعاة لشعور الآخرين، كما أنه لا ينجح إذا انعزل عن المجتمع، ولهذا نجد الإمام الغزالي يتكلم عن فوائد المخالطة من الناحية الصحية والاجتماعية والتربوية فيقول : "**ولا خير في عزلة من لم تحنكه التجارب، فالصبي إذا اعتزل بقي غمسوا جاهلا**".

ويتمثل دور التربية في بناء المجتمع فيما يأتي :

– مجتمع تسوده روح الخير.

– مجتمع تسوده روح الأخوة الإنسانية.

– مجتمع تسوده القوة والوحدة.

– مجتمع تسوده روح الخضوع للنظام.

---

[1] – د. مقداد يالجن، مرجع سابق، ص 8.

[2] – د.ابراهيم سمعان، نقلا عن مقداد يالجن، مرجع سابق، ص229.

- مساعدة الأفراد على تعلم الأدوار الاجتماعية.
- المحافظة على بقاء المجتمع واستمراره.
- اتصال الأفراد وتماسكهم ووحدة اتجاهاتهم واهتماماتهم.
- تكوين الاتجاهات لدى الأفراد.

ويتمثل دور التربية في بناء الحضارة فيما يلي :

- حفظها من الانهيار وبث الخير.
- دفع عجلة التقدم نحو غاية خيرة.
- نقل التراث الثقافي وتطويره.

2.2.4– أهداف التربية :

معنى الهدف[1] :

في الغالب أن الإنسان الواعي الراشد يفكر ويقصد إلى هدف معين، يريد تحقيقه من وراء سلوكه كالطالب الذي يجد طول العام الدراسي لينجح في الامتحان ثم ينال مرتبة علمية، ثم يحصل على مركز اجتماعي معين، أو راتب مالي يعيش منه.

والنتيجة التي يتحصل عليها الطالب، إما أن تكون مطابقة للهدف، أو قاصرة عنه، أو أن تحقق جزءا منه، فليست النتائج هي أهداف وليست الدوافع هي الغايات.

والنتيجة هي المحصلة التي انبثقت عن السلوك، وتوصل إليها الكائن سواء حققت الهدف أو لم تحققه.

والهدف هو الغاية التي يتصورها الإنسان ويضعها نصب عينيه، وينظم سلوكه من أجل تحقيقها، والدافع هو المحرض العضوي أو النفسي الذي يبعث على السلوك أو يغذي القوى الباعثة عليه.

ولتعيين الهدف أهمية قصوى وهي الاندفاع بارتياح والسير بقوة وعزم وبأقل وقت وجهد، ولذلك فهو ضروري لكل عمل وخاصة للتربية لأنه يراد منها إعداد أمة.

والهدف والغاية بمعنى واحد، وهي على وجه الإجمال كل ما يمكن الإنسان من حياة دنيوية راشدة صالحة، وحياة أخروية ترضي الله سبحانه.

وتختلف أهداف التربية باختلاف المجتمعات[2]، فمثلا في روسيا قبل ثورة أكتوبر 1917 هو خدمة الأسرة المالكة والقياصرة، وبعد 1917 تغير هدف التربية وأصبح خدمة الشعب كله.

---

[1]– عبد الرحمن النحلاوي، مرجع سابق، ص 105.

[2]– د.تركي رابح، أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص31.

وفي أمريكا الشمالية كان هدف التربية هو صهر جميع المجموعات التي هاجرت إلى أمريكا في بوتقة واحدة تشكل المجتمع الأمريكي، وتربية الفرد تربية ديمقراطية بالمفهوم الأمريكي.

وفي الجزائر هو تكوين مواطن صالح يعمل على تطوير بلاده، والدفاع عنها وصهر شخصيته في إطار القيم الروحية للأمة.

وهناك أهداف عامة للتربية تشترك فيها المجتمعات كلها تقريبا :

- تنمية قدرة التفكير الإبتكاري.
- إعداد المواطن الذكي المنتج.
- تنمية السلوك الديموقراطي.
- تنشئة الفرد تنشئة جسمية وعقلية ووجدانية سليمة.

وحسب الدكتور رابح تركي في كتابه : "أصول التربية والتعليم" فإن أهداف التربية في الجزائر تتمثل في :

- تحسين المستوى التعليمي.
- تحقيق ديموقراطية التعليم.
- غرس الاتجاه العلمي.
- تحقيق الجزأرة.
- تحقيق التعريب.

ثم يعلق مبينا أنه في ظل التطور التكنولوجي الهائل ينبغي أن تظهر مهام جديدة للتربية مثل : إطلاق العنان للتفكير الابتكاري بدلا من انشغالهما بتدريب الإنسان على أعمال الآلة الروتينية كالحساب.

وينبغي أيضا غرس القيم الاجتماعية الموجهة للتقدم العلمي لخدمة الإنسان، وتوجيه هذا الأخير للسيطرة على الآلة لا الخضوع لها وإشاعة روح البحث العلمي والتفكير المنطقي في كل المراحل التعليمية، وتخليص جميع المناهج من الغيبيات ما عدا في علوم الدين، وتزويد الطلاب باستمرار بنتائج البحوث والحقائق الموضوعية المتصلة بكل مجال من مجالات الدراسة، وتوجيه المتعلمين إلى الأفكار والمشاكل المعاصرة وتعد الإطارات المختلفة تحمل العبء في كل المجالات.

وإذا كان هدف التربية عند الغير إعداد المواطن الصالح حسب الأيديولوجية المتبناة، فإن هدف التربية في الإسلام هي إعداد الإنسان الصالح، والشخصية الإسلامية التي تبني المجتمع الإسلامي الذي يحقق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خلافة الله في الأرض وبذلك يتحقق وعد الله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[1].

إن الغاية تمثل أسمى ما يطمح إليه الإنسان، ومن هنا فإن غايات التربية الإسلامية هي تمكين الإنسان من تحقيق أسمى ما يطمح إليه وهو رضوان الله والذي يمكن أن يتحقق من خلال الغايات التالية:

– عبادة الله وحده وفق ما شرع، وهي الهدف المنصوص عليه في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2].

والعبادة معناها الكامل هي القيام بكل ما يحبه الله ويرضاه.

– **خلافة الله في الأرض** : وذلك بعمارتها والاستقامة مما فيها، فالتعامل مع الكون كله باستخدام وسائل العلم والتبحر في العلم مما يسهل الخلافة واجب شرعي وهدف من أهداف التربية الإسلامية ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3]

– **التعارف بين الناس** : رغم اختلاف أجناسهم ولغاتهم فهم من أصل واحد آدم وحواء ومن ثم لا يليق بهم الاختلاف والتفرق والتخاصم وإنما التعارف والتعاون ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[4]

– سيادة الأرض والتمكن فيها، قال الله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[5]

وقد وعد الله تعالى المسلمين في هذه الآية بثلاثة أمور :

- الاستخلاف في الأرض، وأن تجعل لهم ولاية عليهم وقدرة على الإستفادة منها لمعاشهم ومعادهم.
- التمكين لهم في الأرض بمنهج الإسلام فتكون لهم المهابة والسلطان.
- تبديل حالهم من خوف إلى أمن.

[1] – القرآن الكريم، الأنبياء آية 104.

[2] – القرآن الكريم، سورة الذاريات، آية 56.

[3] – القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 29 .

[4] – القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية 13.

[5] – القرآن الكريم، سورة النور، آية 53.

فالمؤمنون الصالحون هم أهل السيادة في الأرض ودينهم هو دين الهيمنة ولا بد من الوصـــول إلى هذا في ظل التربية الإسلامية للناس، وما دام المسلمون بعيدين عن التمكن فمعنى ذلك أنهم بعيدون عـــن حقيقة الإيمان.

- الحكم بالشريعة، قال عز وجل : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾[1]

وهذا هو هدف الأهداف السابقة، وهذه الأهداف كلها هي أهداف عقيدة وشريعة ونظامـــا. وللتربيـــة أهداف أخرى في تدريسها يمكن بيانها كما يأتي :

- إيجاد الاتجاه العقلي والعاطفي الصحيح نحو الله تعالى ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهـــو روح الدين وعماده وهذا الاتجاه يربي النفس على الولاء والاستقامة.
- تكوين الفكر الإسلامي الواضح في ذهن الأفراد المعصوم من الاختلاف والانحراف بتحقيق الوحـــدة الفكرية القائمة على وحدة العقيدة وذلك من عوامل قوة المجتمع وتماسكه.
- تحقيق التوازن عند الإنسان بين الحياتين، وتعريفه بدوره في الحياة الدنيا.
- تكوين ما يسمى بالضمير الديني، أو السلطة الذاتية النابعة من داخل النفس.
- إمداد المتعلم بالقيم الموجهة للسلوك والضابطة له، والتي تعمل السلطة الذاتية له.
- فهم الرموز الدينية فهما حقيقيا تمهيدا لفهم الدين وتفاعله معه كالجن والملائكة والجنة والنار، فلا بـد من تبسيط معانيها.
- حماية الناشئة من زيغ العقيدة والشباب من الاتجاهات العقلية نحو الفلسفات المادية الالحادية.
- تنقية الأفكار الدينية نفسها من الشعوذة والخرافة، والأفكار الخاطئة، والبدع المستحدثة، فكثيرا مـــا يختلط الدين بها.
- إمداد المتعلم بالمعرفة الدينية التي تمكنه من ممارسة الشعائر الدينية عن وعي وفهم.
- التعريف الصحيح بالإسلام وبث الإعتزاز، وأنه حل لمختلف المشكلات.
- تقديم الدعوة الإسلامية على أنها دعوة إلى الحياة الطيبة النظيفة الجميلة القوية الفاعلة وليست هروبـــا من الدنيا وإنما هي دعوة إلى الإيمان بالحقائق الثابتة النظيفة.
- تهذيب النفس وصقلها وتربيتها على الكمالات والمثل العليا الخلقية وينبغـــي الإشـــارة إلى أن هـــذه الأهداف كلها تتم بالتعاون مع المؤسسات الأخرى[2]

[1] – القرآن الكريم، سورة الجاثية، آية 18.

[2] – د. محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، دار القلم بالكويت، ط4، 1988، ص82.

3.4– الأساليب التربوية

1.3.4– معنى الأسلوب وأهميته :

الأسلوب هو الطريقة والوجه والمذهب، وهو كذلك الفن[1]، فهو طريق التفنن في القول بشتى الوجوه من أجل الوصول إلى إفهام السامع واقتناعه.أما الوسيلة فهو ما يتقرب به إلى الغير[2].

فالأسلوب شيء معنوي كلامي، أما الوسيلة فغالبا ما تكون مادية ملموسة مؤثرة على المدعو.

والأسلوب كذلك هو كيفية الصياغة أو كيفية الاستعمال أو هو كيفية معينة للقيام بالعمل، وهو كيفية غير دائمة، بعكس الطريقة فإنها كيفية دائمة للقيام بالعمل[3].

والأسلوب قد يُخفق عند استعماله للقيام بالعمل، وقد يتغير ويحتاج إلى عقلية مبدعة للقيام به.

والناس يتفاوتون في حل المشاكل لأنهم يحلونها بأساليب مختلفة فهناك من يتهيب من المشكلة أو يعلن عجزه عن حلها، أما من يملك عقلية حل المشاكل فهو يغير الأسلوب إذا استعصى عليه الحل ويعاود الأساليب أو يتركها للزمن.

والمفكر بالأساليب مفكر بالوسائل وإلا فإن جميع الأساليب لا يمكن أن تنتج إذا استعملت وسائل لا تقوى على استعمال هذه الأساليب كرسم خطة حربية بوسائل غير مجدية.

وبالإضافة إلى التفكير بالأساليب يتم تجربتها حتى يضمن نجاحها وتحقيق الهدف بها.

والأسلوب ليس شيئا رخيصا، فعلى كل من يدعو أن يتقنه كل الإتقان فبه تنشر الدعوة، وتوضح الطريقة، ويحسن استخدامه تقاد الأمة وبنجاح تنفيذه تبلغ الغاية المقصودة[4].

كما أن الأسلوب يقرر نوع العمل، فأسلوب الدعاية لفكرة غير الدعوة إليها، وهذا التشابه قد يضلل. فالأول يعتمد على تزيين الفكرة وبهرجتها والثاني على شرح الحقائق كما هي.

كما حاول (اللقاني) في كتابه (المناهج بين النظرية والتطبيق) أن يفرق بين الأسلوب والوسيلة، فالوسيلة (Aid) جزء من الإمكانيات التي يستطيع المعلم توفيرها في الموقف التعليمي.

والطريقة (Method) هي الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف كـ مناقشات أسئلة، تخطيط لمشروع، إثارة مشكلة. والوسيلة أداة مساعدة للمعلم تيسر له استخدام طريقة ما، فعملية التدريس تتم بهذا الشكل :

---

[1]– لسان العرب، ج3، ص2058، وترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي ج2، ص590، وتاج اللغة الصحاح، ج1، ص149.

[2]– لسان العرب، ج6، ص4873 ، وتاج اللغة الصحاح، ج5، ص 1840.

[3]– سميح عاطف الزين، صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط7، 1985، ص352.

[4]– سميح عاطف الزين، المرجع السابق، ص 350.

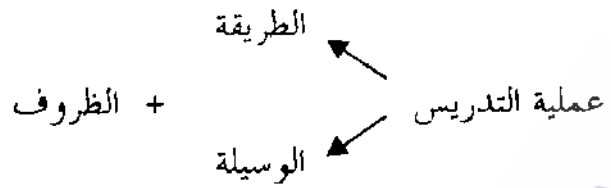

أما الأسلوب (Style) فقد يستخدم المعلم (أ) طريقة بأسلوب معين، والمعلم (ب) طريقة بأسلوب مخالف.

فعندنا معلمان مثلا : يستخدمان طريقة المناقشة في تدريس النهضة الأوروبية الحديثة، لكن الأول يعتمد على الصور والرسوم لمظاهر تلك النهضة، ومن ذلك يوجه الأسئلة. أما الثاني فيستعمل الوثائق وزيارة المتحف...

إن البحث في موضوع أساليب التربية جد مهم لضعف الوازع الديني في النفوس، وتخلي المؤسسات التربوية عن دورها، وعدم تشجيع المحيط للتربية الصحيحة.

فلا بد إذن من البحث عن وسائل تربوية إسلامية فعالة لعلاج ما تعانيه البشرية من ضياع وتتلاءم مع متطلبات هذا العصر[1]، ولا سيما إن بعض الوسائل على الأقل تتغير من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، ثم إن الوسيلة الواحدة يمكن أن تخدم أهدافا كثيرة أولا تخدم هدفا على الإطلاق. فتحقيق الأهداف مرتبط بالوسائل الفعالة. فالتربية بالقصص وسيلة من وسائل التربية يمكن أن تخدم أهدافا عدة ويمكن ألا تخدم هدفا على الإطلاق.

يمكن أن تربي في الناس الروح الفنية والحساسية المرهفة للجمال، ويمكن أن تربي فيهم التفكر في الأنفس وفي الآفاق، وتوجههم إلى تدبر العبرة من الحوادث، والتطلع إلى الهدى والبعد عن الضلال، ويمكن أن تكون مجرد "تسلية" ويمكن أن تشيع في الناس التفاهة والانحلال، وهكذا كثير من الوسائل لا يحكم بذاته على منهج، ولا يبين الطريق.

ولكن ليس معنى هذا إهمال الوسائل، فهي أداتنا الوحيدة لتحقيق ما نؤمن به من أهداف، وينبغي العناية الكاملة بها، والتدقيق في بحثها واختيارها إذ الوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتحيد عن الطريق.

ومن ثم فالوسائل والأهداف ترتبطان ارتباطا كاملا في مناهج التربية، لا تفترقان، لا يمكن تقويم الوسائل بمعزل عن الأهداف[2].

وقبل الحديث عن الأساليب التربوية، ينبغي تبيان أن المنهج الإسلامي يمتاز بكونه يعالج الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا، ولا تغفل عن شيء.. إنه لا يعطي كل جانب من الإنسان غذاءه فحسب بل يعطيه إياه كذلك بالقدر المضبوط الذي لا يجيعه و لا يتخمه ومن ثم ينطلق الإنسان

[1] – فتحية عمر رفاعي الحلواني، دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام، جدة ، ط1 ، 1973 ، ص 19.

[2] – محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ج1، دار الشروق بيروت والقاهرة ، ط4، 1980، ص 11و 12.

وقد أخذ حظه من الغذاء الصالح، بمقاديره الصالحة، نشيطا منتجا متحركا على الدوام[1]، خلافا للأنظمة البشرية فهي تغفل عن جانب معين كالروح أو المادة.

إن الإسلام يعالج النفس البشرية والحياة البشرية : جسم وعقل وروح ممتزجة مترابطة في كيان واحد، وطاقة جسمية وطاقة عقلية وطاقة روحية عاملة في الأرض، ممتزجة مترابطة، لا ينفصل عمل هذه عن تلك، ولا تنحسر واحدة انحسارا دائما لتبرز الأخريات[2]

التربية والقوة :

2.3.4 – أسلوب التربية بالقدوة :

القدوة في التربية هي أفعل الوسائل جميعا وأقربها إلى النجاح[3] إنه لا يمكن لأي منهج تربوي أن يستغني عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مربي يحقق سلوكه كل الأهداف والوسائل التربوية.

فمن السهل تأليف كتاب في التربية، لكنه يبقى حبر حتى يتحول إلى بشر يترجمه سلوكه. لذلك بعث الله نبيه الكريم محمدا ليكون قدوة للناس، يحقق المنهج التربوي الإسلامي ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[4]

وكان الرسول قدوة عليا، وترجمة عملية لحقائق القرآن، وكان قدوة للناس في واقع الأرض، يرونه وهو بشر منهم، تتمثل فيه هذه الصفات كلها وهذه الطاقات، فيصدقون هذه المبادئ الحية لأنهم يرونها رأي العين ولا يقرؤونها في كتاب.

وهو قدوة للعالمين كلهم، وللناس كافة في جميع الأزمان. قدوة يتأثر بها كل شخص يلقى إليها نفسه ويفتح لها مشاعره، فتنتفض حية شاخصة كأنه يلمسها في العيان وهذا ليس بالغريب.

إن الأمم تعيش أجيالا على سير أبطالها المحليين الصغار، الذين يلبون حاجة جيل معين في بيئة معينة في بقعة من الأرض محدودة، والناس مفطرون على التأسي بنماذج مضيئة، ولهذا بعث الله رسله ليبينوا للناس كيف يطبقون شرعه. قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5]

ومثال ذلك أن هناك مواقف غريبة تطرأ على الناس لم يألفوها، كما حدث عندما أراد الله لرسوله أن يتزوج مطلقة زيد الذي كان الرسول قد تبناه، ليبين للناس عمليا أن زيدا ليس له شيء من

---

[1] – محمد قطب، مرجع سابق، ص19.

[2] – محمد قطب، مرجع سابق، ص 26.

[3] – محمد قطب، مرجع سابق، ص 180.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأحزاب آية 21.

[5] – القرآن الكريم ، النحل ، الآيتان 43 و 44.

حقوق البنوة الطبيعية ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[1]

والإسلام لا يعرض قدوة النبي للإعجاب السالب والتأمل التجريدي في سبحات الخيال. إنها يعرضها عليهم ليحققوها في ذوات أنفسهم كل بقدر ما يستطيع أن يقبس. وكل بقدر ما يصبر على الصعود[2].

وتتجلى القدوة في مواقف تتطلب التضحية كالحروب والإنفاق، وكان الرسول في الغزوات يتقدم الصحابة أو يوجههم. وكان في غزوة الخندق مع أصحابه ويربط الحجر عل بطنه.

وكان قدوة لأهله قال ﷺ : ﴿خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي﴾[3]، وكان قدوة مع الناس والجيران والصغار وفاء وعدلا وحذرا من الشبهة والحرام وصبرا على الشدائد والدعوة إلى دينه.

فإنه لابد من قيام التربية الدائمة على هذا الأساس، لا بد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية، وينهج على نهجها الرفيع، وكذا التلميذ في المدرسة يحتاج إلى قدوة من معلمه ليقتنع حقا بما يتعلم وأنه ممكن تطبيقه. ولابد للناس من قدوة في مجتمعهم تطبعهم بطابع الإسلام وتقاليده النظيفة لكي يحملوا الأمانة لمن يربونهم من الأجيال ولابد للمجتمع من قدوة في قائدهم أو زعيمهم أو حاكمهم، تتحقق في شخصه المبادئ وينسج على منواله المحكومون.

إن الولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو تغشه هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن(لا يمكن) أن يتعلم الفضيلة، والولد الذي يقسو عليه أبوه لا يمكن أن يتعلم الرحمة والتعاون، وحاجة الناس إلى قدوة نابعة من غريزة فطرية هي التقليد وهي رغبة ملحة تدفع الطفل والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل القوي والرئيس، وهذا التقليد يرتقي مع رقي الوعي وسمو الصدق وتتجلى أهمية القدوة في كونها تحفز الآخرين(لارتفاع) مدارج الكمال، وتبين إمكانية وصول وبلوغ الفضائل وجعلها في متناول القدرات البشرية(لقاء) كما أنها تساهم في تربية الناس بطريقة يسيرة وتوصل لهم المفاهيم بطريق سهل لأن الفعل أبلغ من القول .

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأحزاب، آية 37.

[2] – محمد قطب، مرجع سابق، ص185.

[3] – رواة ابن حبان عن عائشة ، الترغيب والترهيب، ج 3، ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، ص8.

إن الذي يقول شيئا ويفعل شيئا آخر قل أن يجد أذنا صاغية فيمن يرشدهم ويدعوهم، والسر في هذا أن أثر الدعوة في نفوس السامعين ليس آتيا من مجرد الكلام المنطقي الذي يقبله العقل، وإنما هو آت في معظمه من صدق لهجة الداعي المرشد الذي ينبثق من صفاء وطهارة الباطن.

وللقدوة شروط يجب توفرها :

- الأخذ بعزائم الأمور العظيمة والكبيرة والعظمى والنافعة.
- الإيمان القوي بالفكرة التي يدعو إليها ويريد تبليغها.
- تعلم العلم، فهو الذي يميز بين الخطأ والصواب، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " **تعلموا قبل أن تسودوا**".
- حسن الخلق، وخاصة الأخلاق البارزة كالصبر والرحمة والتواضع.
- موافقة القول العمل، فلا خير في قول لا يعمل به.
- المداومة على العمل الخير، وقد جاء في الحديث: ﴿أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ﴾[1].
- خلق التثبت قبل الكلام.
- التقليل من المباحات.
- محاسبة النفس الدائمة، ويشعر المقتدي أنه موضع قدوة، وكما أن للقدوة شروط تقوم عليها، فإن لها مفسدات ونواقض تزيلها منها :

- مخالفة القول العمل، وهو سم قاتل، يقضي على القدوة في صميمها، وقد جاء في الحديث عن أسامة بن زيد بن حارثة، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ﴾[2].
- عدم الالتزام بالقول وقد يترتب ذلك عن عدم تقدير ما يترتب على القول من إلتزامات ونتائج أو الحماسة غير الواعية، أو عدم امتلاك القوة الكافية للقيام بذلك العمل.
- الانتصار للنفس والذي يقابله خلق الاعتراف بالخطأ.

ويرتكز التقليد على ثلاثة عناصر :

- الرغبة في المحاكاة والتقليد، فهناك رغبة خفية عند الطفل لمن يعجبه في سلوكه أو مظهره، وقد يقلد حتى مساوئه، ومن ثم ينبغي الحذر وتحمل المسؤولية نحو الأولاد، وقد جاء في الحديث : ﴿مَنْ سَنَّ فِي

---

[1] – فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن علي العسقلاني ، كتاب الرقاق ، ج11 ، دار المعرفة ، بيروت ، ص 294، ح 6464.

[2] – صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، ج4 ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1972 ، ص 2290 ، ح 2989.

الإسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ﴾[1]

- الاستعداد للتقليد : لكل مرحلة من مراحل العمر استعدادات وطاقات محدودة لذلك لم يأمر الإسلام الأطفال بالصلاة قبل 7 سنوات وهذا لا يمنع من تركهم يقلدون أبويهم.. وعندما نأمر الطفل بتقليد شيء ما ينبغي أن نحسب له حسابه.

ومن الأمور التي تقوي الاستعداد للتقليد وقت الأزمات، حينئذ يشعر الإنسان بضعفه أمام القوة فيحتاج إلى قوة يلجأ إليها ويأنس بها.

وقد حذرنا الرسول ﷺ من هذا التقليد من غير هدف، وقد توقع ما يحدث لأمته، فقد جاء في الحديث :﴿ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ﴾[2].

- **الهدف** : لكل تقليد هدف، قد يكون معروفا عند المقلد، وقد يكون غير ذلك، والهدف الأول الغريزي هو الدفاع عن الذات واستلهام القوة من القوي.

وإذا ارتقى الوعي عند المقلد عرف الهدف من التقليد وأصبح ذا هدف سام فيمتزج بالاعتزاز ويكون على بصيرة. ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، فيعرف المتربي أن في تقليد الأوائل الفلاح ويدعوهم بالفلاح وبالاقتداء بهم ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[4]،وينتقل تأثير القدوة إلى المقتدي على أشكال أهمها:

– التأثير العفوي غير المقصود وبذلك يبدي اتصافه بما يكسب الإعجاب كالتفوق العلمي أو الرئاسة أو الإخلاص ، ولصاحب القدوة أن يكون شديد الحذر ويدرك أنه مسؤول أمام الله عن كل ما يتبعه الناس أو يقلده الآخرون المعجبون وكلما ازداد حذرا وإخلاصا ازداد الإعجاب به فتزداد فائدته وأثره الطيب في النفوس.

- التأثير المقصود كأن يقرأ المعلم قراءة نموذجية ليقلده الطلاب ويتقدم القائد الصف ليبين لهم شجاعته، وقد تعلم الصحابة رضي الله عنهم الكثير من الأمور دينهم بطلب من رسول الله صلى الله عليه

---

[1] – صحيح مسلم، كتاب الزكاة، ج2 ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1972 ، ص 705 ، ح 1017.

[2] – فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، ج6 ، ح 2989.

[3] – سورة يوسف، آية 108 .

[4] – سورة الفاتحة، آية 5 و 6 و 7.

وسلم كقوله : ﴿صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي﴾[1]،وفي الحج قال : ﴿خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ﴾[2]. فالمربي يقصد بتعليم أطفاله بأفعاله وأن يلفت نظرهم إلى الاقتداء به.

إن القدوة الطيبة هي دائما قيمة موجبة يحذف بإزائها قدر مساو من الجهد الذي يجب بذله[3].

ومما ورد في تاريخنا الإسلامي عن أهمية القدوة أن عمر بن عتبة بن أبي سفيان كتب إلى مؤدب ولده يقول له : " **ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبح عندهم ما استقبحت، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوا ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، وهددهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، وإياك أن تتكل على عذر مني لك، فلقد اتكلت على كفاية منك** "[4].

ويجب بعد كل هذا جعل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم جزءا دائما من منهج التربية، سواء في المنزل أو في المدرسة أو الكتاب أو الصحيفة أو المذياع لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر وفي الأفكار[5].

3.3.4– أسلوب التربية بالموعظة أو الترغيب والترهيب :

– **معنى الموعظة** : معنى الموعظة في القاموس المحيط، وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة : ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ، وقال صاحب المنار في كتابه (تفسير القرآن) : الوعظ النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل[6].

والوعظ يتأثر به أهل الإيمان بالله واليوم الآخر، وهم الذين يتقبلونه ويتعظون به، ولا يتأثر بالذين لا يؤمنون بما ذكر حق الإيمان.

والترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة تعود على صاحبها بخيرات مقابل الابتعاد عن لذة ضارة أو عمل شيء ابتغاء مرضاة الله وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه، وفي هذا رحمة وشفقة من الله سبحانه لعباده المتقين[7]

---

[1] – فتح الباري ، مرجع سابق ، كتاب الأذان ، ج2 ، ح 631 ، ص 111.

[2] – صحيح الإمام البخاري ، ج1 ، كتاب الحج ، دار المعرفة ، بيروت ، ح 499 ، ص 217.

[3] – محمد قطب، منهج ح2، ط1 1980 ص121.

[4] – الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق حسن السندوبي، ط4، ج2، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1956، ص 75

[5] – محمد قطب، مرجع سابق، ص 187.

[6] – رشيد رضا، تفسير المنار، ط 1346 هـ، ص 402.

[7] – فتحية عمر رفاعي الحلواني، مرجع سابق، ص139.

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[1]

والترغيب عكس الترهيب، أي مقابل له، لأنه وعيد وتهديد بعقوبة إزاء ارتكاب المرء معصية أو اقترافه سيئة منهيا عنها، أو التهاون في أمر من أمور الدين الذي أمر الله به أو أداء فريضة مكتوبة على كل مسلم ومسلمة.

وهذا الأسلوب يعتبر تهديدا من الله لعباده مصحوبا بإظهار صفة القوة والجبروت الإلهي ليكون المرء دائما على حذر مما تقترف يداه من ارتكاب الهفوات والمعاصي.

قال عز وجل : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِي وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾[2]

فلكل عمل جزاؤه، وهي نتيجة طبيعية ليست متكلفة ولا مصطنعة ولولاها لعم الظلم وساد الاضطراب ثم أن الحياة صراع بين الخطأ والصواب فلا بد من الثواب والعقاب .

وينبغي استعمال هذا الأسلوب منذ الصغر، والمربي الحكيم يهدد بعدم رضا الله إذا فعل المنكر، وفي المقابل يبين جزاء الله للطائعين واستخدام الأسلوب في آن واحد نافع يجمع بين الحزم واللين، فهناك من ينفعه الحزم وهناك من ينفعه اللين .

والإسلام لم يترك أسلوبا من أساليب التربية الإسلامية إلا طرقه للنفاذ إلى نفس الإنسان، والتأثير عليها، فهو يستخدم الموعظة والترغيب والترهيب والعقوبة وما شابه ذلك[3].

هذا الأسلوب لا يمكن الاستغناء عنه أبدا في أي حال وزمان ومكان . فالمربي لا يصل إلى مراده ولا يؤثر ما لم يعرف المتربي وجود جزاء على عمله وعقاب على تركه أي ينال الجزاء من جنس العمل سواء من الله أو الناس، والقدوة لا تكفي مهما كانت عظمتها وإلا لكفت قدوة النبي والذي كان يعظ ويلقي وهناك بعض الدوافع الفطرية في النفس في حاجة إلى التهذيب والتوجيه، وعند البعض لا تكفي القدوة ،وإنما لديهم الاستعداد للتأثير بالموعظة، فالإنسان مهما كان في حاجة دائما لها.

وينبغي توفر هذا الأسلوب في المربي أولا. وهو يعتمد أساسا على الإيمان بالله وغرس العقيدة الإسلامية أولا،وقبل كل شئ فيها يتوصل إلى الأهداف ويحسن إظهار ملامح الخوف والخشية على الوجه أثناء الشرح للتأثير على الغير وغرس و تنمية عاطفة حب الله في النفوس وحب

---

[1]- القرآن الكريم ، سورة آل عمران، آية 15.

[2]- القرآن الكريم ، سورة الزمر آية 15 و 16.

[3]- نبيل السمالوطي، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية، دار الشروق، جدة، ص257 (دون تاريخ).

الرسول،وبالتوازي غرس الأمل والرجاء. والخوف أمر فطري في النفس البشرية يصحبه الهرب مما يثير الخوف والابتعاد عن مصدره[1]

ولا نجاح للتربية الإسلامية إلا بقيامها على الرغبة والرهبة، ويوصي المربون بالبدء بالرغبة لأنه الذي لا يحسن الإثابة لا يحسن العقوبة.وإذا أتت الرغبة والإرشاد بالنتيجة فلا داعي للعقوبة والرهبة.

والأسلوبان يكمل أحدهما الآخر،فلابد من استخدام كل منهما في وقته المناسب،ولا يمكن الاعتماد على أحدهما دون الآخر في التربية لأن لكل منهما مزاياه التي تميزه عن الآخر .

والترغيب هو المحرض والقوة الدافعة نحو فعل الخير، وطريق الشر محفوفة بالمغريات فلابد من قوة دافعة إلى جانب الإقناع الفكري المجرد.

فالإنسان إذا كان لديه اقتناع فكري بمبادئ الإسلام وتعاليمه وقوة محرضة وجاذبية في طريق الهداية، فإنه ولاشك يستهين بالمغريات الأخرى الواقعة في سبيل الشر[2]، والترهيب يقابله في التربية الحديثة العقاب.

في الترهيب، قال الله تعالى مثلا ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]

وفي الترغيب، قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[4]، وبيان أن السلوك الأخلاقي خير و قيم في ذاته فقال : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[5].

ثم أن الخير ذاته عامل جذاب، كما أن الترهيب عامل دافع. وقد استخدم الله العاملين معا، وأحيانا استخدم الترغيب والترهيب معا، فقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[6]

---

[1] – أحمد فؤاد الأهواني،التربية في الإسلام، دار المعارف،القاهرة، ص128 (دون تاريخ).

[2] – عبد الرحمان حبنكه، أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها، دار العربية بيروت، ط1، ص253 (دون تاريخ).

[3] – القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية 33.

[4] – القرآن الكريم ، سورة النحل، آية 97.

[5] – القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، آية 26.

[6] – القرآن الكريم، سورة النساء ، آية 13 و 14.

وذلك أن اجتماع عامل الدفع، وعامل الجذب يعد من أقوى عوامل الالتزام بالمبادئ، لأن الإسلام قد طالب بالالتزام المستمر بالمبادئ الأخلاقية في كل المواقف وتحمل الصعوبات والمشقات في سبيل ذلك : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1]

وفي النفس استعداد للتأثر بما يلقي إليها من الكلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار. والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، وتهزه هزا وتثير كوامنه لحظة من الوقت والموعظة لا تكفي وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها[2]

وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعا من أعظم الدوافع في تربية النفوس...

وهي ضرورة لازمة لأن في النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب ولا بد في هذا من الموعظة. فقد لا يلتقط الإنسان القدوة الصالحة، أو قد لا تكفيه بمفردها.

قد لا يسرق الوالد ولا الأم، ولكن الطفل يجنح إلى السرقة بدافع من دوافع الأطفال، ولا بد حينئذ من الموعظة، موعظة لطيفة خفيفة مؤثرة ترد الطفل إلى صوابه وتعوده على مكارم الأخلاق.

- قال تعالى : ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] ومن المواعظ القرآنية : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[4]

وقال أيضا :

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ . وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا

[1] – القرآن الكريم، سورة لقمان، آية 16.

[2] – محمد قطب، مرجع سابق، ص187.

[3] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 138.

[4] – القرآن الكريم، سورة النساء، آية 58.

تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[1]

- وفي السنة كذلك مواعظ كثيرة منها، قول النبي ﷺ : ﴿طلبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ﴾[2] وقال أيضا: ﴿لعنَ اللهُ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ﴾[3]

وقد يكون في التلقين صورة المناقشة والاقتناع، فكثيرا ما يأمر، الأب ابنه أو تأمر الأم ابنتها بأن تفعل كذا أو لا تفعل كذا، وكثيرا ما يسأل الولد أباه أو أمه لماذا تصنعون كذا؟،عندئذ يناقشون في السبب والحكمة حتى يقتنع.

لكننا لا يجوز أن ننساق وراء ما تنادي به التربية الأمريكية والأوربية بصفة عامة من أنه لا يجوز فرض الأوامر على الطفل دون اقتناع منه بأدائها. فالإسلام لا يرى بأسا من أن يعلم حكمة أي تصوف أو سببه أما تعليق تنفيذ الأوامر على اقتناعه هو الشخصي بصواب ذلك الأمر مفسدة للطفل أي مفسدة فضلا عن مجافاته لأبسط مقتضيات المنطق السليم. وإلا فما العمل حين تكون خبرة الأرض قد استقرت على أمر معين، ولكن الطفل غير مقتنع به لأن خبرته المحدودة تعجز عن إدراك الحكمة فيه؟ هل نترك الأمر الضروري اللازم لأن الطفل لم يقتنع به بعد وقد لا يقتنع به أبدا[4] ؟

ومنهج التربية الإسلامية يقوم ابتداء على طاعة الله بالتسليم، وقد يبين الله حكمة أمر وقد يعطيهم فقط التشريع، وفي كل الحالات لا بد من التنفيذ، ففي الخمر مثلا يقول عز وجل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[5]

وفي آية أخرى يحرم أمورا دون بيان الخاتمة : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

[1] – القرآن الكريم، سورة لقمان، آيات من 12 إلى 18.

[2] – سنن ابن ماجة ، المقدمة ، ج1 ، د.ن ، ص 81 ، ح 224.

[3] – صحيح البخاري ، ج 10 ، كتاب اللباس ، دار المعرفة ، بيروت ، ح 5885 ،ص 332.

[4] – محمد قطب، مرجع سابق، ج2، ص 123.

[5] – القرآن الكريم، سورة المائدة ، آية 90 و91 .

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]

ومع ذلك فالولد يوجه إلى كل ما فيه فائدة تربوية حقيقية، ولا يوجه فقط لمجرد الطاعة لأن ذلك قد يؤدي به إلى التمرد والانطواء.

ويستحسن التحري للقصد في الأوامر، وترك للولد مجال للاختيار حتى لا ينشأ سلبيا ويتعود تحمل المسؤولية.

أما الشباب فإنه ينبغي أن تعطى وتبين له الأمور والقيم الثابتة وعلى أنها لا تحتمل الجدال والنقاش، تنفذ أولا ثم يفكر في حكمها.

مميزات الترغيب والترهيب القرآني والنبوي :

1- الإقناع والبرهان، فكل آية فيها ترغيب وترهيب، تحتوي على إشارة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، وهذا معناه ترسيخ العقيدة أولا في النفوس قبل الترغيب والترهيب.

2- مصاحبته لتصوير فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم بأسلوب واضح يفهمه الجميع.

3- إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية كعاطفة الخوف من الله ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2]، ومدح الخائفين من الله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[3].

والكثير من المعاملات الإسلامية كالنصح وحسن المعاملة بنيت على الخوف من الله، وكالخشوع لله المصحوب بالشعور بالعبودية لله، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[4]

فعلى المربين والأئمة منهم أن يستشعروا الخوف والخشوع وينقلوهما إلى المتربين بسلوكهم وملامح وجوههم عن طريق الحوار والوصف والاستفهام واستجواب الطلاب والمستمعين.

ومن صفات المؤمنين محبة الله، والمحبة تجعل الإنسان حريصا على تطبيق شرع الله، ومن صفاتهم كذلك الرجاء وهو الطمع في رحمة الله وجزائه وذلك هو الذي دفع إلى الجهاد.

---

[1] القرآن الكريم، سورة المائدة، آية 3.

[2] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 175.

[3] – القرآن الكريم، سورة الرحمن، آية 45.

[4] – القرآن الكريم، سورة الحديد، آية 15.

4- ضبط الانفعالات والعواطف والموازنة بينهما، فلا يطغى الخوف على الأمل أو العكس. وقد نهى الله عن اليأس ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[1]

ولا يطغى الفرح على تذكر عقاب الله. بل الأحدر الجمع بين الخوف والرجاء للخوف من عقاب الله.

وهكذا لا بد من الاتزان والاعتدال في العواطف، فلا تمادي في المعصية مع اعتزاز برحمة الله، ولا يأس من نصر الله بدعوى انتشار المعاصي وبعدها ركون وترك العمل، والله يقول :﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

ويتبع هذا النوع من التربية : **العبرة والاعتبار** وهو حالة نفسية توصل الإنسان إلى معرفة المغزى والمآل لأمر ما، يشاهده الإنسان ويتبصر فيه، ويقوم باستقرائه وموازنته ومقايسته ومحاكمته محاكمة عقلية فيصل إلى نتيجة مؤثرة يخشع لها قلبه فيدفع ذلك إلى سلوك فكري واجتماعي مناسب[3].

والغاية التربوية من العبرة في القرآن تقوية العقيدة وتحسين السلوك و الخضوع لأمر الله.

أنواع العبر في القرآن و السنة :

الاعتبار بالقصص : لكل قصة قرآنية أو نبوية هدف تربوي، والاعتبار بالقصة إليه يدعو صاحب الفكر الواعي، والذي لا يطغى هواه على عقله وفطرته. قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[4].

وأولوا الألباب هم أصحاب العقول الراجحة لأنهم يعتبرون بالعواقب، ووجه الاعتبار في سورة يوسف هو أن الذي قدر على إنجاء يوسف من كل ما لاقاه لقادر أن ينجي محمدا ويظهر دينه على الكافرين وكل الناس.

وما دامت العبرة تكون من أصحاب العقول الراجحة ينبغي للمربي أن يربي غيره على التفكير السليم، والتأمل فيطرح عليهم أسئلة مهيأة لهذا الغرض. وأسئلة تطبيقية مقارنة بين القصة وواقعهم ليربي فيهم ويغرس فيهم الفضائل.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة هود، آيات 9 و 10 و 11.

[2] – القرآن الكريم، سورة العنكبوت، آية 69.

[3] – النحلاوي مرجع سابق، ص 272.

[4] – القرآن الكريم، سورة يوسف، آية 111.

الاعتبار بمخلوقات الله ونعمه : المسخرة للإنسان، قال عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1] .

والعبرة مبنية على تفكير عميق وملاحظة دقيقة. وهنا على المربي أن يدعو إلى التأمل في خلق الله وعجائب صنعه ويسألهم بدقة فيتوصلون تلقائيا إلى الاعتراف بوحدانية الله وقدرته.

والتربية بالعبرة تشمل كل شيء وكل مادة يتعلمها الناس دون تفريق، لأن التربية الإسلامية تربية شاملة تحيط الحياة التعليمية من جميع جوانبها، كما أحاطت العناية الإلهية هذا الكون والإنسان من جميع جوانبه وفي كل أحواله.

الاعتبار بالحوادث التاريخية :

في القرآن إشارات إلى حوادث تاريخية كغزوة بدر ﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴾[2]، وغيرها من الغزوات.

ووجه العبرة أن قوة الله لا تقهر وهي مع المؤمنين تنصرهم،والقرآن يوجهنا إلى أن هذه الحادثة التاريخية ليس تعصبا أو تفاخرا وإنما معرفة المغزى كمعرفة سنة الله في إهلاك المفسدين بسبب فسادهم وإبقاء الصالحين، قال عز وجل : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴾[3].

وكمعرفة ضرورة التعجيل بالتوبة لا تأجيلها حتى يقع الهلاك حيث لا ينفع الندم، قال تعالى : ﴿ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ﴾[4].

وكمعرفة سنة الله في نصر عباده، قال تعالى : ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾[5].

---

[1] –القرآن الكريم، سورة النحل ، آيات 65 ، 66، 67.

[2] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 13.

[3] – القرآن الكريم، سورة هود، آية 102

[4] – القرآن الكريم، سورة غافر، آيات 84، 85.

[5] – القرآن الكريم، سورة الفتح، آيات 22، 23.

وكمعرفة سنة الله في إهلاك الظلمة والمنافقين الذين ينشرون الفتنة : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[1].

وأن الرؤساء والمترفين كثيرا ما يكونون سببا في إهلاك قومهم إذا فسقوا، قال تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾[2].

وأهم أهداف تدريس التاريخ في نظر التربية الإسلامية :

- استخراج العبرة من كل حادثة، وينبغي توجيه كتب التاريخ ومدرسيه هذه الوجهة.
- استخراج سنة إلهية من سنن الله في الأمم والحياة وهي ثابتة ومحاولة تطبيقها على قيام الدول وانهيارها.
- التعرف على بعض آثار إصلاح النفس في ثنايا الحوادث : ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم﴾[3].
- معرفة سنة ضرب الله الظالمين بعضهم ببعض من مفاسدهم.
- معرفة أن الغاية من الغلبة والقوة إقامة شرع الله.
- يكتسب المتربي من معرفته لسنن الله على ما يدري من تطورات، ويدرك أحوال العباد والدول ومنجزاتها ويزنها بميزان رباني بعيدا عن التهوين أو التفخيم.

وبالجملة يجب أن يكون تدريس التاريخ وسيلة لتثبيت العقيدة بحيث يحس المؤمن أن هذا الكون وما فيه من أمم متعاقبة موجهة من الله المتصف بالجبروت والقهر.

معاني وأشكال الوعظ :

بتحري معاني الآيات التي ورد فيها لفظ (وعظ) نجد أشكالا ومعاني أهمها :

أ– **النصح** : وبيان الخير والحق للمنصوح له، وبيان الضرر له، وتوخي مصلحته بإخلاص، ولذا على المربي تحري الإخلاص في كل ما يقدمه رغبة في النفع، ويكون شعاره :﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ﴾[4].

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأحزاب، آيات 60، 61، 62.

[2] – القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية 61.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأنفال، آيات 53، 54.

[4] – القرآن الكريم، سورة الفرقان، آية 57.

والنصح يحمل معنى الصفاء والتخليص من الشوائب.

ب– التذكير : وهو أن يعيد الواعظ إلى الذاكرة معاني وذكريات توقظ المشاعر، وتدفع للعمل، ويعتمد على الإيمان بالله والرغبة فيه والرهبة منه، وللتذكير وسائل أهمها :

– **التذكير بالموت** : على أنه آت لا محالة وما يتبعه من دفن وعذاب القبر وسؤال الملكين، وإدراك أن الموت يأتي بغتة ويذكر بغسل الميت وتجهيزه وزيارة المقبرة، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول : " **كفى بالموت واعظا ياعمر**".

– **التذكير بالمرض** : فالحياة وما فيها مصائب ونقائص، وكان الرسول ﷺ يقول : ﴿ اللهم لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَة ﴾[1]، وقال تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

ومن السنة زيارة المرضى لنشكر الله على الصحة ومواساة المريض بـ : "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك"[3].

– **التذكير بيوم الحساب** : وما يتبعه من أهوال القيامة المختلفة وينبغي أن نشير هنا إلى أن الامتناع عن المحرمات يحتاج إلى وازع ورادع من خوف الله وعقابه.

آثار الموعظة :

- إيقاظ العواطف الربانية كانت موجودة وربيت بالحوار أو الممارسة كالخوف من عذاب الله والرغبة في جنته وقد ينشئها من جديد.
- التصور السليم للحياة الدنيا والآخرة، ودور الإنسان في هذا الكون.
- تذكير النفس وتطهيرها، وبذلك تسمو النفس وتبتعد عن المنكرات والتحلي بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[4].
- إيجاد جماعة مؤمنة تشجع على الموعظة والاستقامة، ولذا جاءت معظم المواعظ بصيغة الجماعة :

---

[1] – صحيح البخاري ، كتاب ا لجهاد ، ج6 ، د.ن ، ص 46 ، ح 2835.

[2] – القرآن الكريم، سورة العنكبوت، آية 64.

[3] – سنن أبي داود ، ج3 ، دار الفكر ، ص 187 ، ح 3106.

[4] – القرآن الكريم، سورة النحل، آية 90.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [1]

- تزكية النفس وتطهيرها ومن ثم سمو المجتمع.

4.3.4–أسلوب التربية بالحوار :

ومعناه أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتجادلان حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا[2].

وللحوار أثر بالغ في نفس السامع والقارئ الذي يتبع الموضوع باهتمام للأسباب التالية :

- الحيوية في عرض الموضوع، فلا ملل ، وإنما أخذ ورد وانتظار الجديد وانتصار أحد الأطراف.
- تحريك العواطف والانفعالات وتوجيهها نحو الأمثل
- تعميق الفكر.
- عرض الموضوع بشكل واقعي تتبناه مجموعة من الناس وتدافع عنه، وتبين أثره عليهم وهذا من شأنه أن يترك أثرا طيبا عند السامعين أو القراء.
- وتاريخيا أول من استخدم الحوار هو سقراط، ويقوم على مرحلتين[3]:
- **التهكم** : وهنا سقراط يجول ويتحدث مع الناس حول مسائل فلسفية مدعيا للجهل، تأتي المسألة عرضا، ثم يتحاور مع محدثه حتى يبين لصاحبه خطؤه وهكذا حتى ينتهي إلى نتيجة وحقيقة ثابتة لا تحتمل شك ولا جدال، ثم تأتي مرحلة توليد الأفكار وبعد أن يبين لصاحبه مقدار عجزه عن كشف الحقيقة، يأخذ في إلقاء أسئلة أخرى تنكشف بواسطتها الحقيقة النهائية.

فالمحاور هنا يمر بثلاث مراحل :

1. مرحلة اليقين الذي لا أساس له من الصحة، وهي مرحلة يراد بها إظهار جهل الخصم وغروره وادعائه العلم وقبوله لما يلقى عليه من غير أن يحتكم إلى المنطق والذوق السليم.
2. مرحلة الشك، وهنا تتوالى الأسئلة والإجابة عنها حتى يحتار ويغضب ولكن يواجه ذلك بالصبر ويواصل المناقشة حتى يتيقن بأنه جاهل ويتحمس لطلب العلم، ثم تبدأ المرحلة الأخرى.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة النساء، آية 57.

[2] – عبد الرحمن النحلاوي، مرجع سابق، ص 206.

[3] – تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 199.

3. مرحلة اليقين بعد الشك، وهي مرحلة البحث من جديد في الموضوع والأمثلة والوصول إلى الإدراك العقلي لا على أساس التصديق الساذج.

وفي هذه الطريقة حوارات شائقة يترل فيها المدرس للتلميذ تاركا له الحرية في إبداء رأيه، وهي تناسب الصغار والكبار وتستعمل بنجاح في درس الأشياء وما يشبهها، وتحتاج في تنفيذها إلى مهارة وصدق نظر[1]:

والحوار أسلوب عصري وقد يظهر في ثنايا الأساليب الأخرى وقيمته التربوية هي :

1. ظهور ذاتية المتعلم.
2. مشاركته الإيجابية.
3. اعتماده على نفسه في الوصول إلى الحقائق.
4. إثارة المنافسة بين المتعلمين وتفجير طاقاتهم، مثال حديث "أتدرون من المفلس"[2] .

أنواع الحوار في القرآن :

- الحوار التعبدي
- الحوار الوصفي
- الحوار القصصي
- الحوار الجدلي
- الحوار النبوي

1– الحوار التعبدي : وهو الذي يكون بين العبد وربه، فالكثير من الآيات تبدأ بـ : " **يا أيها الذين** آمنوا..." وكذلك دعاء المؤمن ربه.

ولهذا النوع من الحوار أثره التربوي، فهو يحدث تجاوب مع أسئلة القرآن، وخطاباته، والتأثر بمعاني القرآن، وتوجيه وتحسين السلوك. ويتشكل هذا الحوار بعدة أشكال:

أ– **الخطاب الموجه للذين آمنوا** : أو المصدر بنداء التعريف بالإيمان، وفي هذا الخطاب يكون المنادي معرفا، فهو اسم موصول صلته جملة (آمنوا)، والهدف منه تنبيه المؤمنين إلى ضرورة الاعتزاز بإيمانهم والحرص عليه، واتباع تكاليفه على شكل بيان حكم الله كحكم الخمر وصفة الوضوء، وإما على شكل نهي عن أمور كالخمر والميسر، وإما على شكل حث المؤمنين على أمور عظيمة لا يقدر عليها إلا المؤمنين كالصبر وتقوى الله.

[1] –د.تركي رابح، مرجع سابق، ص 201.

[2] – صحيح مسلم ، ج4 ، د. ن ، 1997.

ب- **الحوار الخطابي التذكيري** : كالتذكير بنعم الله، أو بذنوب الأجداد والآباء... والتذكير بنعمة الله ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1].

ولهذا الحوار أثره الطيب فهو يوقظ في النفس عاطفة العرفان بالجميل والشكر لله، ومن ثم الخضوع لله وهو يربي العاطفة بتكرار إثارة انفعال معين نحو موضوع معين. وهذه العاطفة ينبغي أن تكون متبوعة بالسلوك فالتذكير بنعمة الغنى تدفع إلى البذل مثلما جاء في سورة الضحى.

ج- **الحوار الخطابي التنبيهي أو الإيضاحي** : من أوضح صوره أن يرد سؤال عن الحق تعالى ثم يليه جواب غايته لفت الانتباه إلى أمرا هام أو قانون عام أو سنة إلهية للبشر.

مثل قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾[2].

﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾[3]

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾[4].

د- **الحوار الخطابي العاطفي** : وهو خطاب أو استفهام يعتمد على إثارة عواطف إنسانية أو انفعالات وجدانية تؤدي إلى الانقياد إلى السلوك الصالح مثل :﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾[5].

وهنا نجد الإنسان ليتأمل في عظمة خلق الله للسماوات وأثره النفسي الشعور بالضعف الإنساني وفي المقابل بعظمة الخالق.

وكذلك الشعور بالندم اتجاه المعاقبة ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[6]، وإثارة عواطف الشكر لله والاعتراف بفضله ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[7].

---

[1] – القرآن الكريم سورة آل عمران، آية 101.

[2] – القرآن الكريم ، سورة النبأ، آية 1.

[3] – القرآن الكريم ، سورة الحاقة ، آية 1.

[4] – القرآن الكريم ، سورة اللغاشية ، آية 1، 2.

[5] – القرآن الكريم، سورة الملك، آية 3.

[6] – القرآن الكريم، سورة الصف، آية 3.

[7] –القرآن الكريم، سورة الواقعة، آيات 71، 72، 73.

وتربية هذه العواطف أو غيرها يخضع كما تدل تجارب الحياة ونتائج أبحاث علم النفس لشروط أهمها :

1- أن تتوفر الانفعالات الوجدانية في مواقف من الحياة الفردية أو الاجتماعية المناسبة وترافقها استجابات سلوكية مناسبة.

2- أن تتكرر هذه الانفعالات وتتكرر معها الاستجابات السلوكية المناسبة.

3- أن يؤدي هذا التكرار إلى استعداد وجداني، تجعل صاحبه مستعدا للانفعال كلما تكررت المناسبة أو الموضوع كاستعداد المؤمن للحماسة والتضحية من أجل عقيدته.

4- تؤدي العاطفة الفعالة إلى السلوك المناسب، فالشكر على النعم يدفع إلى الصدقة أو حسن استعمال المال.

هـ- الحوار العاطفي الترديدي :

وهو الذي يتردد فيه سؤال معين مثيرا للعواطف متشابهة فيتكرر عددا من المرات، بينها فواصل من الآيات المؤثرة فيأخذ هذا السؤال كل مرة معنى يتناسب مع ما سبقه من الآيات، بالإضافة إلى معناه الأصلي، كقوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[1]

وهذا التكرار يساعد على نشوء العاطفة الربانية وتمكينها وترتيبها في النفس ونموها، وقد وردت آية (**فبأي**) في أول السورة بعد ذكر نعم الله في خلق الإنسان وتعليمه وأن الله سخر الشمس والقمر والنجم والسماء والميزان والأرض والنبات فأثار هذا السؤال عواطف الشكر لله، ثم وردت تارة أخرى بعد ذكر قدرة الله على الإنسان كل ذلك إلى جانب تربية العبودية لله وهو الهدف الأصلي المقصود بالدرجة الأولى في هذه الآية الكريمة، وهذه العاطفة الربانية هي السائدة ساهمت في توجيه وتهذيب الغرائز والنزعات الإنسانية.

و- الحوار الخطابي التعريضي :

وهو موجه من الله إلى رسوله يتضمن تعريضا بالمشركين كوصف مساوئهم أو ضعفهم والاستهزاء بباطلهم. قال تعالى : ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾[2]، وقال كذلك:

﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾[3]، ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾[4].

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الرحمن، آية 13 وما بعدها.

[2] – القرآن الكريم، سورة الطور، آية 29.

[3] – القرآن الكريم، سورة القلم 44 ، 45.

[4] –القرآن الكريم، سورة العلق ، آيات 9 و 10.

وذكر ذلك تسلية المؤمنين وتقوية عزائمهم والاستهانة بالكفار وصفاتهم عن طريق الإيحاء وهو عبارة عن إيصال القناعة بفكرة ما إلى ذهن السامع عن طريق غير التلقين المباشر فقد يكون عن طريق القصة أو التعريض وهو أشد تأثيرا في بعض الأحيان من التلقين المباشر.

2- **الحوار الوصفي** :

وفيه يذكر المتحاورين ويقصد به إثبات وصف حي لحالة نفسية أو واقعية لهؤلاء المتحاورين بقصد الاقتداء بصالحهم والابتعاد عن شريرهم.

3- **الحوار القصصي** :

وهو الذي يرد في ثنايا قصة وهو جزء منها كقصة شعيب عليه السلام مع قومه في سورة هود :

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ

﴿رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ **(الآيات 84-95).**

وهذا الأسلوب منتشر كثيرا في القرآن الكريم، يعتمد على الإيحاء بظلم الكافرين وبطلانهم ويبني في النفس معاني الحب في الله والحماسة للدين.

4- الحوار الجدلي لإثبات الحجة :

وهو نقاش غايته إقامة الحجة على الكافرين ودحض حجتهم وبيان وجوب الإيمان بالله ورسله، والغرض من هذا الحوار بث الحماسة للحق وتحري الصواب والدليل القاطع والإيحاء بكراهية الباطل وأهله...

5- الحوار النبوي :

كان النبي ﷺ حريصا ان يكون الصحابة هم البادئون بالسؤال، وكان يرغبهم في الخير ويعلمهم أمور دينهم ويثير فيهم العاطفة نحو دينهم ويقنعهم. فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال كان رسول الله يوما بارزا للناس، وفي رواية، قال رسول الله : **سلوني**، فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل، فجلس عند ركبتيه فقال : يارسول الله مالإسلام ؟ **قال لا تشرك بالله شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان**، قال صدقت ، ثم سأله عن الإيمان والإحسان وموعد الساعة ، قال أبو هريرة قام الرجل، فقال رسول الله :**ردوه علي** فالتمسوا فلم يجدوه، فقال رسول الله : **هذا جبريل أراد أن تعلموا إن لم تسألوا**" [1] وفي لفظ للبخاري " **هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم**"[2]

ويؤخذ من هذه الأحاديث أمور تربوية أهمها :

1- مشروعية ترغيب المتعلمين في أن يكونوا هم السائلين، ليكون التعليم مبنيا على رغبتهم وليكون أشد وقعا في نفوسهم.

2- تعليم الناس عن طريق الحوار أمور دينهم.

[1] – صحيح مسلم، ج1، ص30، ط ، دار الطباعة ، العامرة، استانبول1329 هـ.

[2] – صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ج1، المطبعة العثمانية المصرية ، 1932 م ، ص 12.

5.3.4-أسلوب التربية بالمحاضرة والمناقشة

تشكل المحاضرة والمناقشة والمناظرة أساليب توجيه وإرشاد للكبار بصفة خاصة، وهي من التقاليد الإسلامية في عملية التعلم والتعليم.

وحتى عهد قريب كان الطلاب في الأزهر أحرارا في حضور دروسهم وفي اختيار أساتذتهم، وقد كان الأساتذة أحرارا في تحديد عدد المحاضرات التي يلقونها كل أسبوع، واختيار الأوقات التي يلقون فيها. بعضهم يحاضر كل يوم، والآخر كل أسبوع، وكانت المحاضرة تلقى في حلقات، ولكل حلقة أستاذ خاص يدرس للذين يحضرون فيها، وكان المحاضر يعد المحاضرات ويدونها نقطة نقطة ثم يتكلم عن كل نقطة والطلاب يستمعون ويناقشون ويدونون ما يشاءون من نقاط [1]

وارتباطت المناقشة بالمحاضرة، فغالبا ما كان الأستاذ لا ينتقل من نقطة إلى أخرى حتى يناقشها مع طلابه الذين قد استعصى عليهم الحل أثناء الدرس. ويلقي الأستاذ محاضرة وبعدها يتركهم مع تلميذ نبيه ليناقش ويعيد على مسامعهم ما قاله الأستاذ وكان يسمى بالمعيد.

والمناقشة تقتضي من المتعلم الإيجابية والنشاط والمشاركة وإعمال العقل كي يتم الفهم والتعلم. وقد انتشر أسلوب المناقشة في عصور الدولة الإسلامية الأولى، وكانت مفتوحة للجميع، وللطلاب الحرية المطلقة في التعبير عن آرائهم وقد يختلفون مع أساتذتهم. والموقف التعليمي يقوم على الاتصال اللغوي بالدرجة الأولى، وهذا الاتصال له ثلاثة صور :

1- المعلم يتحدث إلى المتعلمين.
2- المتعلمون يتحدثون إلى المعلم.
3- تبادل الحديث والاستماع بينهم وهذه هي المناقشة.

وهذه الطريقة من أفضل الطرق وأقربها إلى روح التربية الإسلامية، وقد تبع النبي ذلك بوحي من الله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [2] .

وفي المناقشة يشترك المدرس مع المتعلمين في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو عمل أو مشكلة ما، وبيان مواطن الخلاف والاتفاق فيما بينهم، من أجل الوصول إلى قرار وهي نشاط هام للكبار والصغار.

وحياتنا اليوم تقتضي المناقشة، بما فيها من تخطيط ومشاورات وانتخابات ونقابات... تقتضي أن يكون كل فرد قادر على المناقشة كي يستطيع أن يؤدي واجبه كإنسان في مجتمع كبير أو صغير على أساس من الحرية والعدالة الاجتماعية، والمناقشة نوعان :

---

[1] – علي مدكور، مرجع سابق، ص 244.

[2] – القرآن الكريم، سورة النحل، 125.

أ– المناقشة الحـــرة :

وهي التي تهدف إلى الحصول على الأفكار الجديدة والمبتكرة والمناقشة التي تـــأتي نتيجـــة القذف الذهني في قضية ما، وتستخدم داخل حجرات الدراسة مع الصغار والكبار.

وهذا النوع فعال في الوصول إلى التعليمات والطرق المبتكرة لحل المشكلات، وتمتاز بأنها طريقـــة الحركة الحرة للعقل، التي ينتج عنها الكثير من الأفكار والمقترحات حول موضوع أو مشكلة مـــا، وقد يكون منها العلمي جدا، وقد يكون منها الخيالي بعيد الاحتمال أو الحدود، فالهدف هنا هـــو الحصول على كثير من الأفكار دون تدخل من أحد للسيطرة علـــى المناقشـــة إلى نهايتـــها دون الوصول إلى قرار.

ب– المناقشة الموجهة :

وهي تهدف إلى الوصول إلى الأفكار والمعلومات أيضا عن طريق المتعلمين، ولكنها ترتكز على موضوع معين، من أجل الوصول فيه إلى قرار، وهنا المدرس قد يجعل الجماعة كلها تشـــترك في النقاش حول الموضوع، وقد يقسم الدارسين إلى جماعات صغيرة، ويعطي كل مجموعة مشكلة خاصة، أو جانبا محددا من جوانب الموضوع، وبعض الوقت كي يصلوا فيه إلى قرار.

وإذا كان المدرس قد وصل بالفعل إلى قرار أو قرارات فإن عليه أن يتمهل حتى يرى بدائل لقراراتـه التي وصل إليها المتعلمون.

وقد تدور المناقشة حول مائدة مستديرة، وهذه عبارة عن جماعة من الدارسين مع قائدهم يتبادلون الأفكار فيما بينهم حول موضوع ما، ومسؤولية قائد الجماعة هنا هي إثـــراء المناقشـــة وتحريكها حول هذا الموضوع، وإدارة التساؤلات التي تعمق المناقشة، وإزالة السأم والملل اللذيـــن قد يطرآن عليها من آن لآخر، وتلخيص ما دار في المناقشة، والنتائج التي توصلت إليها الجماعـــة في النهاية، وهذا النوع من المناقشة مناسب بصفة خاصة مع الدارسين الكبار.

وهناك المناقشة على ملأ من المستمعين، وهي عبارة عن مجموعة من المتخصصين يتنـــاولون موضوعا ما بالتحليل والتفسير والتقويم من كل جانب تخصصه، وبعد أن تنتهي جماعة المناقشـــة من عرض الموضوع من مختلف الجوانب يتركون الفرصة لمن يريد السؤال.

وهذا النوع من المناقشة يعتبر أكثر ضبطا وتنظيما، ويتطلب إعدادا مسبقا بطريقة جيدة، وهـــذا النوع يناسب الجماعات الكبيرة العدد من الكبار والصغار.

مزايا طريقة المناقشة :

كثير من البحوث التربوية تميل إلى تفضيل المناقشة في التدريس للأسباب التالية :

1. تسليم بإيجابية المتعلم وتفرده، ودوره في العملية التعليمية وقدرته على التعلم، من خلال المناقشـــة والمشاركة، فالعملية التعليمية هي عملية اتصال تعتمد على المشاركة والتفاعل.

2. تقتضي كون علاقة المدرس بتلاميذه قائمة على الاحترام المتبادل.
3. هي أكثر جدوى في تنمية القيم والاتجاهات والمستويات في الجانب المعرفي من طريقة المحاضرة.
4. تساعد أكثر على اكتساب مهارات الاتصال كالاستماع والكلام وإدارة الحوار، وتكسب الدارس أساليب وآداب النقاش وتعوده على النظام واحترام الآراء، كما تتيح الفرصة للأفراد من ذوي الاستعدادات القيادية لتنمية هذه الاستعدادات وصقلها.
5. تتيح للمتعلم الفرصة كي يتحدث في موضوعات تهمه ومشاكل تشغله، وهو بذلك يشعر بقيمة التعلم وأهميته في حياته فيزداد إقباله عليه وتفاعله مع الأنشطة التعليمية.
6. تمكن الطلاب بقوة في تحليلهم لمشكلاتهم والتعامل معها، واستخلاصهم للنتائج المترتبة على مناقشاتهم وتساعدهم على اتخاذ قراراتهم، والمعلم قائد المناقشة لا يستبد ولا يملي عليهم ما ينبغي قوله أو تركه.
7. تجعل المعلم أكثر إدراكا لمدى انتباه الدارسين وتقبلهم أو عدم تقبلهم لموضوع المناقشة فيعمل على تعديله أو العدول عنه، أو التعامل معه بكيفية أخرى.

وإذا طال حديث المتعلم أو اتجه إلى التأثير المباشر استخدم السلطة في المناقشة توقفت عملية الاتصال والتفاعل. وكلما اتفق الإطار المرجعي للدارس والمدرس ساعد ذلك على نجاح عملية الاتصال والثقة المتبادلة بين المدرس والدارس وساعد على التفاعل وإثراء الخبرات التعليمية[1]. وإنه لابد من تعليم المتعلمين عن طريق القدوة آداب وأصول المناقشات[2].

1– التهيؤ للمواقف في كل لحظة :

لأن الخصوم والمعارضين قد يفاجئون، وإذا لم يهيأ فسوف يقع في الحرج والارتباك، وحتى يساعد على ذلك عليه أن يدرس البيئة من جميع الجهات، والتحضير المسبق لكل المواضيع المرتبطة بروح العصر، وتتصل بواقع المجتمع والتزود بمختلف أنواع الثقافات والتحلي بالصبر والحلم والعفو لمواجهة كل إساءة ومقابلة كل أذى.

2– الإيجاز في الإجابة :

وذلك في مجال الأسئلة التي تأتي عقب المحاضرات والندوات أن يوجز في الإجابة ما أمكن تماشيا مع زمنية الوقت وحرصا على الإفادة، وتجنبا لثورة الانفعال، فلتكن إجابته على قدر السؤال بشكل يحقق الغرض دون زيادة أو نقصان، وعليه تجنب الخوض في الجواب مما ليس يعلمه، أو ما ليس من تخصصه، حتى لا يسبب لنفسه الحرج والارتباك، حتى لا يسقط اعتباره، أما إذا كان الحوار في ندوة عامة هو أحد أعضائها فعليه في هذه الحال أن يعطي للسؤال حقه بما يتفق مع زمنية الوقت المخصص، وما يتوازن مع

[1] –مذكور، مرجع سابق، ص 260.

[2] –عبد الله ناصح علوان ، مواقف الداعية التعبوية، ط1، 1985، ص 134.

إجابة سائر الزملاء، وعليه أيضا أن ينتبه إلى من يدير الندوة ماذا يخصص للمشتركين فيها من وقت، وماذا يريده من إجابة.

وإذا كان الحوار مع أفراد في سهرة أو حافلة أو قطار فهنا يعطي للإجابة حقها ويحيط بها من جميع جوانبها ويسعها بحثا واستدلالا حتى يجد من يحاوره قد استجاب للحق، وانقاد له، إلا إذا كان مجادلا مكابرا فليقطع الحوار.

3- الانتباه والحذر:

على المناقش اللبق الحذر مع نفسه ومع خصمه على حد سواء حتى لا يقع فيما يخالف أصول الحوار، وعليه أن يحذر من الاستسلام للعاطفة ، فيتحول إلى خطيب عاطفي في موقف المناظرة، لأن من أصولها الهدوء والعقلانية والاعتماد على المنطق والفكرة والدليل وعليه ألا يقاطع من يحاوره حتى يدلي بحجته، ويفرغ من كلامه.

وعليه أن يحذر استدراج الخصم إلى ما يفقده السيطرة على أعصابه فينقلب الحوار الهادئ إلى ثورة غضب ومهاترة كلامية قد تجر إلى خصومة عدائية لا تحمد عقباها.

4- التسليم للخصم فيما يعرض من حق :

إن الداعي الموفق هو الذي يستحوذ على مشاعر خصمه ويملك قلبه وعواطفه، وهذا لا يتأتى إلا أن يستسلم له فيما يعرضه من حق ثابت لا يتنافى مع مبادئ الإسلام، وفي الوقت نفسه أن يعترف له بما يميزه من اتزان وعقلانية، وما تخلق به من منطق كريم وأدب رفيع.

5- الملاطفة والتأدب والمجاملة :

كأن يخاطبه بأحب الأسماء إليه، وينايديه بعبارات في منتهى الرقة واللطف، كأن يقول له بلوك الله فيك، وليعلم أن الكثير من الخلافات تحلها روح المحبة والملاطفة، وهذه الخلافات سببها الدفاع عن الذات والإعجاب بالرأي.

6- الإعراض عن المراء والجدل :

إذاابتلي بمن يريد أن يطعن في كلامه، ليظهر الخلل فيه بقصد الإهانة والتحقير أو ابتلي بمجادل يريد أن يعاجز في الحق ويساند الباطل بقصد العلو والكبرياء والانتصار للرأي، فعليه أن يتخذ موقفا حكيما ومخرجا حسنا، وذلك بالكلام الطيب والأدب الجم، والهدوء النفسي، والاتزان العقلي: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1]، وإذا لم يفد ذلك واستمر المجادل على باطله فليقطع الجدل معه وليغادر المجلس مخافة أن يقع في خصومة أو شجار.

1- القرآن الكريم، سورة النحل، 125.

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[1]، ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[2].

و هذا لأن بعض الناس لا ينفع معهم جدل لأنهم يريدون من الكلام المكابرة والعناد والانتصار للباطل، وقال الله تعالى عن هذا الصنف من الناس : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[3]، ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[4]. فالمراء يورث الضغينة ويقسي القلب ويسبب الفرقة، جاء في الحديث ﴿أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم﴾[5] أي كثير الخصومة والانحراف عن الحق (رواه الشيخان).

ملاحظة :

على المحاضر والمناقش أن لا يقتصرا في عرضهما الأسلوب العلمي الأكاديمي الموضوعي البحت، وإنما يربطا المحاضرة والمناقشة بالعقيدة الربانية وعالمية الدعوة وشمولية الإسلام وقواعد الحلال والحرام ومبدأ الثواب والعقاب.

وعليهما أن لا يتحمسا كل الحماس، ولا يرفعا صوتهما فوق المعتاد، وأن يربطا موضوع المحاضرة والمناقشة بهدف سام يحقق للجيل الحاضر هدايته، ولا يعتمدا كثيرا على الورق والإقلال من الحركات، والاستفتاح التشويقي بنكتة أو قصة أو نبأ، ولا ينسيا إحياء المشاعر في نفوس السامعين.

6.3.4– أسلوب التربية بالعقوبة :

إن الناس معادن وأصناف فمنهم من تكفيه الإشارة، ومنهم من تكفيه الموعظة، ومنهم من يكفيه التخويف، ومنهم من لا يكفه شيء من هذا إلا إذا أحلت به العقوبة، فحينئذ يرتدع ويتوب، وهذه الوسيلة مشروعة لهذا الصنف من الناس ولكن دون إفراط.

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الأنعام 168.

[2] – القرآن الكريم، سورة النساء 140.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأنعام 7.

[4] – القرآن الكريم، سورة الأعراف 146.

[5] –

فيحين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة، فلا بد إذن من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح، والعلاج الحاسم هو العقوبة.[1]

لكن بعض اتجاهات التربية الحديثة تنفر من العقوبة وتكره ذكرها على اللسان، ولكن الجيل الذي أريد له أن يتربى بلا عقوبة في أمريكا جيل منحل متميع مفكك الكيان.

إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص، فقد يستغني شخص بالقدوة وبالموعظة فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب، ولكن الناس كلهم ليسوا كذلك بلا ريب، فمنهم من يحتاج إلى الشدة مرة أو مرات.

وقبل العقوبة لابد من الموعظة ، والدعوة إلى عمل الخير والصبر على انحراف النفوس لعلها تستجيب : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾[2].

ولكن هناك من يزدادون انحرافا كلما زيد لهم في الوعظ والإرشاد، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء أو نتصنع الرقة الزائدة، فنستنكر الشدة عليهم ونتلمس لانحرافهم الأعذار[3].

إن التربية الرقيقة اللطيفة الحانية كثيرا ما تفلح في تربية الأطفال على استقامة ونظافة واستواء، ولكن التربية التي تزيد من الرقة واللطف والحنو تضر ضررا بالغا لأنها تنشئ كيانا ليس له قوام.

والنفس كالجسم في هذا، إذا أرفق به رفقا زائدا فلم نحمله جهدا خشية التعب، فالنتيجة أنه لا يقوى ولا يستقيم له عودا، وإذا رفق بالنفس بالزيادة و لم تحمل المكاره فإنها تتميع وتنحرف وتشقي صاحبها لأنها لا تدع له فرصة يتعود فيها على ضبط مشاعره وشهواته، فيصطدم بالواقع الأرضي الذي لا يعطي الناس قط كل ما يشتهونه. ومن هنا كان لا بد من الحزم في تربية الأطفال، وتربية الكبار، لصالحهم هم أنفسهم قبل صالح الآخرين.

فقسا ليزدجروا ومن يكن حازما فليقس أحيانا على من يرحم

ومن الحزم استخدام العقوبة أو التهديد باستخدامها في بعض الأحيان، والإسلام يتبع جميع وسائل التربية فلا يترك منفذا في النفس لا يصل إليه، إنه يستخدم القدوة والموعظة والترغيب والثواب والعقوبة.، وهو مرة يهدد بعدم رضا الله، وذلك أيسر التهديد ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

[1] – محمد قطب، مرجع سابق، ج1، ص 189.

[2] – القرآن الكريم، سورة فصلت، الآيتان 33 و 34.

[3] – محمد قطب، مرجع سابق، ص 190.

// لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [1] ومرة يهدد بغضب الله صراحة كما جاء في حديث الإفك وتلك أشد : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [2]، ومرة يهدد بحرب من الله ورسوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [3]، ومرة يهدد بعقاب الآخرة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [4]، ومرة يهدد بالعقاب في الدنيا : ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [5]، ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ 6، ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [7]، ثم يوقع العقاب:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [8].

درجات متفاوتة لدرجات من الناس، فمن الناس من تكفيه الإشارة البعيدة فيرتجف قلبه ويهتز وجدانه، ويعدل عما هو مقدم عليه من انحراف.ومنهم من لا يردعه إلا الغضب الجاهر الصريح، ومنهم من يكفيه التهديد بعذاب مؤجل التنفيذ، ومنهم من لابد من أن يحس من تقريب العصا منه حتى يراها على مقربة منه، ومنهم بعد ذلك فريق لا بد من أن يحس لدغ العقوبة على جسمه لكي يستقيم [9].

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الحديد ، آية 16.

[2] – القرآن الكريم، سورة النور، الآيات 14 و 15 و 16 و 17.

[3] – القرآن الكريم، سورة البقرة، آيات 277، 278.

[4] – القرآن الكريم، سورة الفرقان، 68 و 69.

[5] – القرآن الكريم، سورة التوبة، 39.

[6] – القرآن الكريم، سورة الفتح، آية 16.

[7] – القرآن الكريم، سورة التوبة 74.

[8] –القرآن الكريم، سورة المائدة، 38.

[9] – محمد قطب، مرجع سابق، ص 192.

وعلى المربي أن يبدأ بالمثوبة إلى أن يحتاج إلى العقوبة ، والعقوبة الحسية ليست أول ما يلجأ إليه المربي فهناك العقوبة المعنوية التي يلجأ إليها أولا .

ومنهج التربية الإسلامية يأخذ بمبدأ الفوارق الفردية بين طفل وآخر، وهذه الفوارق هي التي تقرر الجرعة اللازمة من القدوة والموعظة والثواب والعقاب أو منهم جميعا، فهناك متربي يرى في إعراضك عنه لحظة عقوبة قاسية لا يتحملها وجدانه، فبم لا تفعل ذلك.

والمربي الحكيم هو الذي يدرس الحالة التي بين يديه ثم يقرر لها الأسلوب أو الأساليب المناسبة.

والعقوبة درجات[1]:

- الكف عن التشجيع (لمن كان يتلقاه)
- الإعراض المؤقت وإعلان عدم الرضا.
- العبوس والتقطيب.
- الزجر بصوت غاضب.
- المخاصمة الطويلة والمقاطعة أو التهديد بها.
- الحرمان من الأشياء المحببة أو التهديد به.
- التهديد بالإيذاء.
- إلى الضرب الخفيف.
- إلى الضرب الموجع وتلك أقصى الدرجات.

إن العقوبة تظل شيئا مرهوبا، قبل أن تنفذ، ثم يكون لها وقعها الكامل في أول مرة تنفذ، ولكنها إذا كررت في المدى القريب، تظل تفقد شيئا من تأثيرها في كل مرة، حتى يعتادها الحس، وتصبح بغير تأثير، ومن ثم نصح بغير فائدة، والمشرفون على السجون يعرفون هذه الحقيقة ويشكون منها، ويقررون أنهم ينفذون العقوبة وهو يعلمون أن لا فائدة منه وذلك لكثرة تكرار ذات الوسيلة.

ولكن المربي، ينبغي أن تكون عقليته ونفسيته ووسيلته غير عقلية المشرفين على السجون، إنه مرب قبل كل شيء، وهو يقوم بالعقوبة للإصلاح لا للانتقام والتشفي، ومن ثم ينبغي أن يستهدف الإصلاح الحقيقي ويبحث عن الوسائل الفعالة الموصلة إليه.. ويكف عن الوسيلة إذا وجد أنها لا تؤدي إلى الإصلاح المنشود أو وجد أنها بدلا من أن تصلح – تزيد الفساد[2].

والعقوبة إذن رغم ضرورتها في كثير من الحالات ينبغي أن تنفذ بالحكمة الواجبة في كل شيء من شؤون التربية، فلا يسرف المربي في استخدامها، ولا يتخطى تدرجاتها، ثم عليه أن يراعي كذلك أن تكون العقوبة مناسبة للجرم، كما أنه من الأفضل التهديد بالعقوبة أكثر من توقعها بالفعل، لأن ذلك

[1] – محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج2، ص 142.

[2] – محمد قطب، مرجع سابق،ص 143.

يحتفظ برهبتها الدائمة في نفس المتربي وخاصة الولد، ولا ضرر من عدم تنفيذ التهديد بالعقوبة أحيانا، ولكن عدم تنفيذ الوعد الموعود بالمثوبة أمر شديد الخطورة في جميع الأحوال[1].

وينفذ التهديد إذا أحس المتربي أن المربي يستخف به، وقد أجاز ابن سحنون (202 – 256هـ)– (813–879 م) في كتابه (كتاب المعلمين)[2] العقوبة للتلميذ متى استحقها إذا كانت مفيدة له، ومما قاله (يحرم عليه الضرب على الرأس والوجه)، (ولا يجوز للمعلم منعه من الطعام والشراب إذا حانت أوقاتها).

ومن العقوبات التي لا تقررها لا التربية ولا الشرع : الغلق، الحجز طيلة النهار دون طعام وشراب، ولا يحق للمعلم أن يولي زميله عقوبته.

ويرى القابسي[3] (324–403 هـ) – (936–1012 م) في كتابه الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، أن الولد يجب أن يعلم ولده القرآن والكتابة.

وفي العقوبة يرى أن الرفق فيها هو الأساس، ولكن يستحسن للمعلم التشديد على الصبيان، لأنه هو الناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم والقائم بإكراههم على مثل منافعهم.

والعقوبة عنده تبدأ بالعبوس والاستحياء في الأوقات المناسبة لتقع فيهم موقع الأدب إلى الضرب في بعض الأحايين بقدر الاستئصال الواجب في ذلك الجرم.

وعند الضرب يشترط فيه لا يزيد عن ثلاث (03) إلا إذا كان الجرم كبيرا، وقد يزيد عن 10 لمن بلغ الحكم وكان سيء الخلق. أما الثواب فلا يتعدى الاستحسان والاستئناس للتشجيع ولتحريك الهمم. وهكذا فالثواب والعقاب عنده يكونان في حدود مصلحة الطالب ليؤدي دورا إيجابيا.

7.3.4– التربية بالعادة :

العادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية، فهي توفر قسطا كبيرا من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع، ولولا هذه الموهبة التي أودعها الله في فطر البشر لقضوا حياتهم يتعلمون المشي أو الكلام أو الحساب.

ولكنها على عظم مهمتها في حياة الإنسان تنقلب إلى عنصر معوق معطل، وإذا فقدت كل ما فيها من وعي وأصبحت أداء آليا لا تلتفت إليه النفس ولا ينفعل به القلب[4].

والإسلام يستخدم العادة وسيلة من وسائل التربية، فيحول الخير كله إلى عادة، تقويمها النفس بغير جهد وبغير كد، وبغير مقاومة، وفي الوقت ذاته يحول دون الآلية الجامدة في الأداء بالتذكير الدائم

---

[1] –محمد قطب، مرجع سابق، ص 144.

[2] –ابن سحنون، في الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي، دار اقرأ، بيروت، ط1، 1985، ص 45.

[3] – مرجع سابق، ص151.

[4] – محمد قطب، مرجع سابق، ج1، ص 200.

بالهدف المقصود من العادة. والربط الحي بين القلب البشري وبين الله ربطا تسري فيه الإشعاعة المنيرة إلى القلب فلا ترين عليه الظلمات.

وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي وجدها سائرة في البيئة العربية واتخذ لذلك إحدى الطريقتين : إما القطع الحاسم الفاصل ، وإما التدرج البطيء حسب نوع العادة التي يعالجها وطريقة تمكنها من النفس[1].

ـ فكل عادة تتصل بالعادة قطعها مباشرة من أول لحظة فهي كالأورام الخبيثة في الجسم ينبغي أن تستأصل من جذورها وإلا فلا حياة مثل عادة وأد البنات ، والكذب، والغيبة لا بد من مواجهتها مواجهة حاسمة . وإذا كانت الوسيلة إلى ذلك هي التوجيه المحيي للقلب والاتصال بالله في السر والعلن ، وكلها عادات يمكن أن تنتقل فيها النفس باللمسة الموحية في لحظة واحدة من أقصى الشمال إلى أقصى اليمين دون تدرج ولا إبطاء.

أما العادات الاجتماعية التي لا تقوم على مشاعر الفرد وحدها وإنما ترتبط بأحوال اجتماعية واقتصادية متشابكة ، فقد نلجأ فيها إلى التدرج البطيء مع استمرار الوعظ والتوجيه واستحياء القلوب كالخمر والزنا والرق...

فالخمر أول ما أشير إلى تحريمه قوله تعالى : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[2]. ففصل بين السكر وبين الرزق الحسن ، وكان توجيها لطيفا أحس منه أذكياء القلب من المسلمين أن الله لا بد محرمها ذات يوم قريب أو بعيد.

والإشارة الثانية قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾[3] ، وهي مرحلة الإقناع العقلي والوجداني لتتزحزح النفس عن إلفها وتتحول عن عادتها.

والإشارة الثالثة هي قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾[4]. فنهى المسلمين عن السكر في أوقات الصلاة وهو نهي عن تعاطيها في الواقع ، لأن الإنسان لا يستطيع عمليا أن يشرب ثم يفيق قبل حلول موعد الصلاة.

---

[1] – محمد قطب ، مرجع سابق ، ص21

[2] – القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية 67

[3] –القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية 219.

[4] –القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية 43.

ثم جاءت الخطوة الحاسمة الأخيرة وهي التحريم القاطع في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1]

ولإنشاء العادات ينشئ مجتمعا يطبق التصورات والفضائل الإسلامية وبذلك تصبح العادة عملا فرديا وارتباطا جماعيا في آن واحد، فيضمن لها الدوام والاستمرار، كما يضمن لها الحيوية التي تتضاعف بلقاء الآخرين، فلا تتبلد ولا تتحجر كما ينشئ منها نظاما اجتماعيا قوي الأسس متين البنيان.

فالإسلام يلجأ أولا إلى :

- إثارة الوجدان.
- إنشاء الرغبة في العمل.
- تحويل الرغبة إلى عمل واقع ذي صورة محددة واضحة السمات فيلتقي الظاهر والباطن ويتطابقان ويتكافآن رغبة وسلوكا ثم يحول الرغبة والعمل من مسألة فردية إلى جماعية[2]، عمل حي لا يكلف أداؤه شيئا من الجهد وهو مع ذلك رغبة واعية لأداء آلي مجرد من الشعور.

فالصلاة رغبة في الاتصال بالله والدعاء إليه وطلب المعونة منه، فيحول هذه الرغبة إلى عمل محدد ذي مراسم وحدود ثم ينظمها في أوقات محددة ثم يدعو إلى الجماعة ويحبب إليها.

ولقد قطع الإسلام الغايات السيئة المنتشرة في الجاهلية تدريجيا لأن الطبيعة البشرية إذا تعودت على شيء أمدا طويلا فإن القضاء على تلك العادات السيئة يأخذ زمنا طويلا وهذه هي بعض حكم نزول القرآن منجما وهي القضاء تدريجيا على العادات القبيحة السائدة كشرب الخمر، ومال آخر هي الصلاة، فهي تتحول بالتعود إلى عادة لصيقة بالإنسان لا يستريح حتى يؤديها ، وكذلك أدب الأكل والشرب ...

وتكوين العادات في الصغر أيسر من الكبر ولهذا قال النبي ﷺ ﴿مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر﴾ –رواه أبو داود.

والعادة تتكون بالتعود والتلقين والتشجيع والإلزام باللطف أو الشدة.

8.3.4– أسلوب التربية بالأحداث :

أي استغلال حدث معين لإعطاء توجيه وتغيير سلوك معين، وميزة هذا التوجيه وهذا التغيير في السلوك أنه يجيء في أعقاب حدث يهز النفس كلها هزا فيكون أكثر قابلية للتأثير ويكون التوجيه والتغير

[1] –القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية 90

[2] – محمد قطب، مرجع سابق، ص 204.

في السلوك أفعل وأعمق وأطول أمدا في التأثير من تلك التوجيهات والتغييرات العابرة التي تأتي على البارد بغير انفعال ولا حدث يهز المشاعر[1].

إن المثل يقول "اضرِبْ الحَدِيدَ وَهُوَ سَاخِنٌ"، لأن الضرب حينئذ يسهل الطرق والتشكيل. والأحداث إما أن تكون تلقائية تحدث بسبب التصرفات الخاصة للناس أو لأسباب خارجة عن أرادتهم وتقديرهم، وإما أن تكون منظمة ومخططة مسبقا كي يمر بها الصغير أو الكبير بقصد إثارة مشاعره وانفعاله حتى يسهل تشكيله وتغيير سلوكه في الاتجاه المرغوب والحديد ساخن[2].

والمربي البارع لا يترك الأحداث تلقائية كانت أم مخططة تذهب سدى بغير عبرة توجه المتعلم في الاتجاه المرغوب. والإسلام ربى الأمة من منشئها بالأحداث فكانت خير أمة أخرجت للناس.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

فقد أنست الغنائم المسلمين هدفهم الأصلي فنالوا الهزيمة في غزوة أحد. وفي غزوة حنين اغتر المسلمون بكثرتهم فأنزل الله الآيات للتوضيح :

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[4].

لقد كان الدرس هنا قاسيا عنيفا يوم اغتر المسلمون بكثرتهم وأعجبتهم قوتهم فقالوا : لن نُغلب اليوم من قلة، كان الدرس كما في مكة هو ردهم إلى الله ليعتزوا به وحده ويستمدوا منه القوة ولا ينظروا لأي قوة أرضية معهم أو عليهم على أنها العامل الحاسم في المعركة، أو أنها هي التي تقرر شيئا على الإطلاق من مصائر الناس ودعاهم القرآن كما دعاهم هناك أن يلجأوا إلى الله ويعتبروا به وبقوته.

لكن المربي قد لا ينتظر وقوع الأحداث بطريقة تلقائية حتى يستغلها في تشكيل المتعلم وتوجيه سلوكه، فالمنهج قد يخطط الأحداث وينظمها حيث يمر بها المتعلم وكأنها أحداث تلقائية فينفعل بها ويتأثر ويستغل ذلك المربي في عملية التوجيه والتشكيل، وهذا ما يسمى حينها باسم التعليم عن طريق الخبرة أو

[1] – محمد قطب، مرجع سابق، ج2، ص 151.

[2] – محمد قطب ، مرجع سابق، ج1، ص 250.

[3] – القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 152.

[4] – القرآن الكريم، سورة التوبة 25، 26، 27.

طريقة المشروع. وخطورة هذه الطريقة في عدم التخطيط الدقيق للأحداث فتجيء مفتعلة وغير مناسبة للمتعلم أو للواقع الذي يعيشه أو لحاجات المتعلم ومطالبه الضرورية، فتفقد عنصر الإثارة، فلا ينفعل المتعلم بها، ولا ينفذ التوجيه، ورغم ذلك تبقى الأحداث تلقائية كانت أو مخططة من أهم طرق التربية، إذا ما أحسن المربي استغلالها في توجيه المتربي وتغيير سلوكه في الاتجاه المرغوب فيه.

إن الحياة الدنيا كد وكدح وتعب وتفاعل دائم مع الأحداث، وما دام الناس أحياء فهم عرضة على الدوام للأحداث.. تقع بسبب تصرفاتهم الخاصة أو لأسباب خارجة عن تقديرهم وخارجة عن إرادتهم، والمربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وبغير توجيه. وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها فلا يكون أثرها موقوتا لا يلبث أن يضيع.

ومزية الأحداث على غيرها من وسائل التربية أنها تحدث في النفس حالة خاصة، هي أقرب إلى الانصهار،إن الحادثة تثير النفس بكاملها، وترسل فيها قدرا على حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحيانا أو الوصول بها إلى قرب الانصهار.، وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس وليس من اليسير الوصول إليها، والنفس في راحتها وأمنها وطمأنينتها مسترخية أو منطلقة في تأمل رضي، والمثل يقول " **"أضرب الحديد والحديد ساخن"**، لأن الضرب حينئذ يسهل الطرق والتشكيل، أما إذا تركته يبرد فهيهات أن تشكل منه شيئا ولو بذلت أكبر الجهود، وحين يحدث الضرب والحديد ساخن تكون النفس قد توطدت وتثبتت وركزت على الركيزة التي لا تهتز ولا تختل ولا تضعف، وتكون قد توازنت فلا يفسدها الضعف ولا يفسدها القوة وتكون قد تربت على طاعة الله.

9.3.4– أسلوب التربية بتفريغ الطاقات :

يذكر علماء النفس المختصون في هذا الميدان أن كثير من الأمراض النفسية تنشأ من اختزان طاقة معينة في الجسم دون تصريفها في مجالها، ولذلك اهتم الإسلام بتفريغ كل الطاقات تصريفا سليما لا تفريط فيه، ولا إفراط، فصرف طاقة الحب في حب الله ورسوله والجنة وطاقة البغض في بغض الكفر وأهل النار.

إنه لابد من تفريغ الشحنات المتجمعة في نفسه وجسمه أولا، وعدم اختزانها إلا ريثما تتجمع للانطلاق، إنه يملأ النفس والجسم بشحنات مختلفة، هي إفرازها الطبيعي الفطري الذي يتكون على الدوام مادامت الفطرة سليمة لم يصبها عطب، ثم يطلق هذه الشحنات في عمل إيجابي إنشائي لتعمل في سبيل البناء والتعمير والخير.

إن هذه الطاقة التي يقررها الكيان البشري من تلقائية ويجمعها الإسلام هي طاقة حيوية محايدة تصلح للخير للشر وتصلح للشر، تصلح للبناء وتصلح للهدم، كما يمكن أن تنفق بدءا بلا غاية ولا اتجاه.

والإسلام يوجهها وجهتها الصحيحة، في سبيل الخير، والمهم كذلك أنه لا يختزنها أكثر مما ينبغي. فالاختزان الطويل بلا غاية عملية مضرة بكيان الإنسان وكثير جدا من ألوان المرض النفسي التي يتحدث

عنها علم النفس التحليلي والأطباء النفسيون، مردها إلى طاقة مختزنة بلا مبرر، لم تجد منصرفها الطبيعي و لم تجد منصرفها الصحيح[1].

والإسلام لا يخزن الطاقة بل يفجرها في سبيل إيجابية تحقق كيان الإنسان ويحقق إحساسه بذاتيته، ويفرغ كذلك الإفرازات المختزنة التي تسبب المرض والاضطرابات، ومثال ذلك تفريغ الإسلام لطاقة الكره، وهي طاقة فطرية طبيعية في كره الشيطان واتباع الشيطان والشر الذي ينشئه الشيطان وأتباعه على وجه الأرض، وبذلك يتحول الكره من طاقة سامة مبعثرة لنشاط الإنسان ومسممة لكيانه إلى طاقة سامية.

وتفريغ طاقة الحب في حب الله والكون والناس والأحياء والخير بوجه عام، وإلا تحولت إلى حب الذات وعشقها وعبادتها أو يحولها إلى معشوقات صغيرة في عالم الحس من طعام وشراب وجنس وذلك لأنها لا تجد طريقها الصحيح.

10.3.4– أسلوب التربية بملء الفراغ :

يكره الإسلام الفراغ، إن الفراغ مفسد للنفس، إفساد الطاقة المختزنة بلا ضرورة، وأول مفاسد الفراغ هو تبديد الطاقة الحيوية، لملء الفراغ ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء الفراغ.

والإسلام حريص على شغل الإنسان شغلا كاملا منذ يقظته إلى منامه، بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه، ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل[2]، ومعنى ذلك ألا يوجد في حياة الإنسان فراغ لا يشغله شيء أو فراغ يشغله الشر والفساد والتفاهة.

ولما حرم الإسلام عادات جاهلية عوضها بآداب وعادات إسلامية كالصلوات جماعة والأعياد. وشعار الإسلام في هذا الأمر: "**نفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر**"، فحرص الإسلام أن تكون حياة المسلم كلها عمل متواصل، ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ . وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[3].

فكلما تفرغ من عمل فانصب إلى آخر حتى لا تكون حياة المسلم متجزئة جزء لله وجزء للشيطان، وهذه بعض الحكم من وجود العيدين وغيرهما من الاجتماعات على الخير مع أهل الخير.

والجهد الفائض ينبغي أن يستنفذ في عمل طيب ذا منفعة مادية كما هو الحال للشباب. وكلا من الجهد الفائض والوقت الفائض إذا لم يبذل في الخير بذل في الشر، ولا بد من صرفها فيما ينفع البناء النفسي السليم للصغير والكبير، فاللعب يعتبر جانبا هاما ومنطلقا رئيسيا من منطلقات تصريف الجهد بالنسبة للصغار، فاللعب بالنسبة للصغير له مجال واسع للتربية والتوجيه وتنمية المواهب والقدرات والاستعدادات، كما لا يصح قلب اللعب إلى جد، فيفسد طعمه، لا بأس من تكليفه بترتيب البيت، وشراء بعض الأمور من الخارج والتي لا تضره، وبذلك تنمي لديه عادات حسنة ويستفيد من جهده

[1] – محمد قطب، ج1، ص 205.

[2] – محمد قطب، ج2، ص 206.

[3] – القرآن الكريم، سورة الشرح، 7، 8.

ووقته في الخير في نفس الوقت. وللكبار تعليمهم وشغلهم بالقراءة والعبادة والمشاركة في المشروعات الاجتماعية التي تفيد.

وفي الإسلام لا يوجد فراغ خاصة لدى المكلفين، فالعبادة بمعناها الشامل الذي يشمل كل الحيلة أي التوجه إلى الله بكل عمل وكل فكر وكل تصرف. والانشغال في عمارة الأرض وترقيتها على هدى الله، كل هذا لا يترك فراغا أبدا.

ومع ذلك فإذا وجد وقت فراغ فإنه يجب أن يشغل في الذكر والعبادة التطوعية بعد أداء الفرائض وفي حفظ القرآن وتدارسه وفهمه وفي زيارة الأصحاب والأحباب، وعيادة المرضى من المعارف والأصدقاء، وفي المرح النظيف مع الأهل والأولاد وفي ممارسة الرياضة التي تقوي الجسم والعقل والوجدان، وتعين على حسن أداء وتحمل المشاق الكدح في عمارة الأرض، وكل ذلك يتقرب به إلى الله وتزيد نفسه ثراء كما تزيد الدنيا خيرا[1].

11.3.4– أسلوب التربية بالقصة :

يستخدم الحادث لكنه حادث خارجي وقع لأشخاص آخرين غير قارئ القصة أو مستمعها، ومع ذلك فهو مؤثر في النفس كما لو كان يقع للإنسان ذاته، ولذلك كانت من أعظم الوسائل وخاصة في العهد المكي، فقد شغلت من القرآن الكريم حيزا كبيرا، حتى لقد تنبه مشركو قريش فاستخدموها لمنع الناس من الدخول في الإسلام.

وفي القصة سحر، يسحر النفوس وذلك أمر قديم قدم البشرية، وسيظل معها حياتها كلها على الأرض لا يزول. وسحرها قد ينبعث من الخيال الذي يجعله يتابع القصة من موقف إلى آخر وقد ينبعث من المشاركة الوجدانية لأشخاص القصة، وبشعور أو دونه يدس القارئ نفسه على مسرح الحوادث فيوافق أو يستنكر[2].

والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ويدرك تأثيرها، فاستخدم كل أنواع القصة التاريخية كقصص الأنبياء والمكذبين بالرسالات وما أصابهم، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجا لحالة بشرية فيستوي أن يكون أشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج كقصة بني آدم :

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ

[1] – مذكور، مرجع سابق، ص 256-257.

[2] – محمد قطب، مرجع سابق، ج1، ص 193.

فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[1]

والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها، ولكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات وفي أي عصر من العصور. كقصة صاحب الجنتين :

﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴾[2]

ويستخدم القرآن القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه تربية العقل والروح والجسم. وللقصة وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي، لها آثارا نفسية بعيدة المدى، كثير الحرارة في النفس، وتدفع الإنسان إلى اتخاذ مواقف عملية.

المميزات التربوية للقصص القرآني والنبوي :

– تشد القارئ وتوقظ انتباهه وتجعل القارئ يتتبع القصة أولا بأول إلى الآخر متتبعا لمواقفها متأثرا بأفرادها وموضوعها.

فهي تبدأ غالبا بالإشارة إلى مطلب أو إنذار أو نحو ذلك مما يسمى عقدة القصة وقد تتراكم قبل الحل مثل قصة يوسف، تعرض في البداية رؤيا يوسف عليه السلام يصحبها وعد من الله على لسان أبيه، ثم تتابع المصائب والمشكلات على يوسف وينتظر القارئ تحقيق وعد الله حتى النهاية.

- **الواقعية** : فيه تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها ويعرضها عرضا صادقا يليق بالمقام ويحقق الهدف التربوي من عرضه، ففي قصة يوسف عليه السلام يعرض نموذج الإنسان الصابر

[1] – القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آيات 27 –32.

[2] – القرآن الكريم ، سورة الكهف ، آيات 32-43.

والمرأة المترفه المحبة للفواحش وإخوانه الحساد وهي ليست غريبة عن الطبيعة البشرية ولا ملحقة بجو ملائكي مثالي لأنها جاءت لعلاج البشر لضعفهم وطموحهم وفي علاج الضعف يكون بأسلوب مهذب وتنتهي القصة بانتصار الحق وخذلان الباطل.

- **تربية العواطف الربانية** : إثارة العواطف كالخوف والرجاء والحب والكره وتوجيه كل الانفعالات إلى ما يرضي الله وجعل القارئ مندمجا مع القصة معايشا لها.
- **الإقناع الفكري بموضوع القصة** : ففي القصة محاورات فكرية ينتصر فيه الحق، ففي قصة يوسف حوار بينه وبين صاحبه في السجن، وقصة حوار بين الحق والباطل، وغير ذلك حوار مدعم بالحجة وتنتهي بانتصار الحق[1].

12.3.4– أسلوب التربية بضرب المثل : المثل له عدة معان أهمها :

- تشبيه لشيء يراد بيان حسنه أو قبحه بشيء مألوف حسنه أو معروف حقارته، مثل قوله تعالى :﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[2].
- ذكر حال من الأحوال ومقارنتها بحال أخرى مع أمر جامع بينهما لبيان الفارق ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾[3]. أي بين أحوالهم، فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له الله، والجامع بينهما أن كل منهما بشر قد وهبه الله عقلا وأرسل إليه رسولا، أما النتيجة فمختلفة.
- بيان استحالة التماثل بين شيئين يزعم المشركون أن بينهما جانبا من التماثل، فآلهة المشركين لا يعقل بحال أن ترقى إلى المشابهة مع الخالق ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[4]

---

[1] –النحلاوي، مرجع سابق، ص 235 ، 236 ، 237 بتصرف.

[2] – القرآن الكريم، سورة العنكبوت 41.

[3] – القرآن الكريم، سورة محمد، 1 و 2 و 3.

[4] – القرآن الكريم، سورة الحج 73.

أهداف ضرب الأمثلة :

بالإضافة إلى الرونق والإعجاز البلاغي هناك أهداف أخرى :

- تقريب المعنى إلى الأفهام وجعل المجرد حسي ليستطيع الناس فهم تلك الأمور المعنوية والغيبية، ومثال ذلك أن النبي ﷺ مر بالسوق ، ورأى تهافت الناس على مغانم الدنيا ومصالحها، فأراد كل مسلم أن يبين لهم هوانها ، كما ثبت في حديث عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بالسوق والناس كنفتيه أي على جانبيه، فمر بجدي أسك أي صغير الأذن ميت فتناوله فأخذه بإذنه ، ثم قال **﴿أيكم يحب أن يكون له هذا بدرهم ؟﴾** فقالوا : " **ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ؟**" ثم قال : **﴿أتحبون أنه لكم؟﴾** أي بدون عوض ، فقالوا : " **إنه لو كان حيا كان عيبه أنه أسك فكيف وهو ميت ؟**" فقال : **﴿فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم﴾**[1].

وهكذا شبه رسول الله ﷺ قيمة الدنيا عند الله بقيمة هذا الجدي الميت عند الصحابة الذين كانوا معه.

وقد يضرب النبي المثل بأسلوب حواري خطابي مثل حديث **﴿ أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه من شيء ؟ قالوا لا يبقى من درنه قال فذاك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ﴾**[2]

- إثارة الانفعالات المناسبة للمعنى وتربية العواطف الربانية كما قال الشيخ محمد عبده واختير له لفظ (الضرب) لأنه يأتي عند إرادة التأثير وهيج الانفعال كأن ضارب المثل يقرع به السامع قرعا ينفذ أثره إلى قلبه وينتهي إلى أعماق نفسه.
- ولاختيار المشبه به أكثر الأثر في إثارة الانفعال المناسب فاختيار العنكبوت يثير التقزز والاحتقار تجاه المشركين، واختيار الحمار لمن يقرأ القرآن ولا يعمل به علم الأثر **﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[3]

---

[1] – رواه مسلم، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي ، ط شركة الشمرلي بالإسكندرية ، مصر، ص 105.

[2] متفق عليه ، رياض الصالحين، دار الكتاب العربي ، بيروت، ص 104.

[3] – القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية 5

وفي المقابل إثارة انفعال الطمأنينة والاعتزاز بالإيمان وأهله مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.[1]

ففي هذه الآية إثارة انفعال الرغبة في ثواب الله والشعور بفضله.

- تحريك دافع الخير واجتناب المنكرات.

- تربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم مثل قوله تعالى ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾[2].

وفي القرآن والسنة الكثير من الأمثال تحتاج إلى بحث وصبر.

13.3.4– أسلوب التربية بالخطابة :

إن الخطابة فرع عريق من فروع الدعاية اهتدى إليها الإنسان منذ فجر التاريخ، ووظفته الحركات الدينية والسياسية في كل العصور وكان الإسلام أكثر هذه الحركات توظيفا للخطبة وارتقى بها من الوسيلة إلى العبادة وقرنها بفريضة صلاة الجمعة.

وتحدثنا السيرة أن الرسول كان ﷺ نموذجا للخطيب البارع، وتذكر لنا أنه إذا خطب في غضب أو جزر احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش، وإذا خطب في الحرب اعتمد على قوس وإذا خطب في السلم اعتمد على عصاه، وقد كانت خطبته من جوامع الكلم، تتوفر فيها مقومات الخطبة المثالية المؤثرة جميعها.

والخطابة فن تحتاج إلى مواهب خاصة وخصائص هامة منها :

- الصوت القوي المؤثر.
- القدرة على الإقناع واستمالة الحضور.
- مخاطبة العقل والقلب معا.
- مناسبة لهجة الإلقاء للمعاني.
- وحدة الموضوع.
- موضوعية الطرح.
- ترابط الأفكار.

[1] – القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 264.

[2] – القرآن الكريم، سورة الرعد ، آية 16.

- استخدام الجمل القصيرة المعبرة والألفاظ المألوفة.
- فهم الدين والمجتمع.
- فهم للجماهير المقبلة على المسجد ومعايشتهم، فلا أثر لخطبة لا تمس أعماق الناس الوجدانية والفكرية والاجتماعية.

إن خطبة الجمعة من شعائر الإسلام الكبرى ومعانيها تنساب إلى النفوس في لحظات انعطاف إلى الله وتقبل لوصاياه.

والإمام الذي يدرس موضعه، ويجيد عرضه، يقوم بنصيب ضخم في تثقيف الأمة وترشيد نهضتها ودعم كيانها المادي والأدبي. وليجعل المنبر مرآة لما حوى الإسلام من معرفة صالحة وتربية واعية يحسن اتباع التوجيهات التالية [1]:

- الموضوع واحد غير متشعب الأفكار والأطرف ولا متعدد القضايا لأن ذلك من شأنه إيجاد فجوات نفسية وعقلية عند السامعين ولا تتكون عندهم صورة واضحة حول تعاليم الإسلام.
- الوضوح، فالخطبة تشرح وتغرس الحقائق والمعاني وليست درسا نظريا.
- عناصر الخطبة يجب أن يسلم أحدها إلى الآخر في تسلسل منطقي مقبول، كما تسلم درجة السلم إلى ما بعدها دون عناء بحيث إذا انتهى الخطيب من إلقاء كلمته كان السامعون قد وصلوا منه إلى النتيجة التي يريد بلوغها وعليه أن ينتقي من النصوص والآثار ما يمهد طريقه إلى هذه الغاية.
- يجب أن تتضمن الحقائق المقبولة لا الواهية أو الموضوعة، والأدلة من الآيات والأحاديث الصحيحة وفيها ما يغني عن الضعيفة، وفي السيرة ما يغني عن الأساطير والأوهام.
- لا يتعرض للأمور الخلافية أو تعصبا لوجهة نظر محدودة، فالمسجد يجمع ولا يفرق.
- هناك علاقة بين الجماهير السامعة والأحداث العابرة والملابسات المحيطة لا يمكن تجاهلها ولأمر ما نزل القرآن في مدة 23 سنة، فقد تجاوب مع الأحداث وأصاب مواقع التوجيه إصابة رائعة، وعلى الخطيب أن يشخص الداء الذي يواجهه المجتمع، وأن يتعرف على حقيقته بدقة، فإذا استبان أغراضه وأخطاره رجع إلى الكتاب والسنة، ونقل الدواء إلى مواضع المرض وذلك يحتاج إلى بصيرة وحذق، فإن الواعظ القاصر قد يجيء بدواء غير مناسب فلا يوفق في علاج وربما أخطأ ابتداء في تحديد العلة فجاءت خطبته لغوا وإن كانت تتضمن مختلف النصوص الصحيحة.
- إذا اقتضى الأمر بسرد الأحاديث المبينة للجزاء الكبير على بعض الأفعال الصغيرة والتي قد تحدث بعض سوء الفهم، فإنه ينبغي شرح هذه الأحاديث شرحا صحيحا.

[1] – جريدة النصر، الاثنين 1990/01/15، الخطبة الناجحة جليلة الأثر كبيرة الخطر، الغزالي.

- يكفي ذكر الأجزية الموجودة في القرآن والسنة دون تطويل وتعمق ولا لزوم لذكر الأجزية المغيبة.
- يحسن ذكر أمجاد المسلمين الأولين وحضارتهم وينابيعها ومساهمة المسلمين في الحضارة الإنسانية بغية إرجاع الثقة بالنفس.
- عرض حقائق الإسلام بقوة والرد على الشبهات دون ذكر مصدرها وتجنب الأخذ والرد والجدال السيئ وتجريح الآخرين.
- التحضير الجيد والمتقن للخطبة وأن تكون الصورة واضحة لما يريد قوله، وحفظ الآية أو الحديث جيدا، وبث كل أثر في مكانه المناسب، وقد يكون هناك ارتجال، وهذا الأخير يأتي بعد وقت طويل من التدريب، ومع ذلك يغني عن التحضير الجيد الذي يريد أداء واجبه بإتقان وأمانة.
- الإيجاز أعون على تثبيت الحقائق وجمع المشاعر والأفكار، فإن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا، وقد تضيع أهم أهدافه في زحام الإطناب والإضافة، ألا ترى الأرض تحتاج إلى قدر محدد من البذور كي ينبت، فإذا كثر النبات بها تخللها الفلاح باجتناب الزائد حتى يعطي البقية فرصة النماء والإثمار.

كذلك النفس البشرية لا تزكو فيها المعاني إلا إذا أمكن تحديدها وتقديمها أما كثرة الكلام وبعثرة الحقائق فإن السامع يتحول إلى إناء مغلق تسيل من حوله الكلمات مهما بلغت نفاستها.

ومن أسباب الإطناب سوء التحضير فلا يدري الخطيب هل وصل كلامه أم لا، فيحمله ذلك على التكرار والإطالة وما يزداد من الجمهور إلا بعدا.

ومن الأسباب سوء التقدير للوقت وللمواقف فيظن الخطيب أن عليه القول وعلى الغير الإنصات طوعا أو كرها.

ومما يحكى في قيمة الإيجاز، أن أحد الرؤساء طلب منه إلقاء خطبة في بضع دقائق فقال أمهلوني أسبوعا، فقيل له نريدها في ربع ساعة، فقال أستطيع بعد يومين، قيل له فإذا طلبناها في ساعة قال فأنا مستعد الآن.

إن الإيجاز يتطلب الموازنة والاختيار والمحو والإثبات، أما الكلام المرسل فالجهد العقلي فيه أقل، والحقيقة أن خمس دقائق تستوعب علما كثيرا، وعشر دقائق و15 دقيقة تستوعب خطبة أو محاضرة جيدة.

ملاحظات ينبغي أن يتجنبها الخطباء :

1– عدم التوازن في طرح المواضيع :

إن خطبة الجمعة منبر دعوي هام ووسيلة ممتازة ليذكر الناس بأمور دينهم كاملة، وتوعية المسلمين بالمرحلة التي يعيشونها والأخطار و التحديات التي تحيط بهم، وحتى يستثمر الخطيب منبر الجمعة الاستثمار الأكمل عليه أن يطرق المواضيع ضمن منهج متوازن شامل يعطي المعاني والأفكار كلها التي يجب على المسلم أن يهتم بها، وأن يستغل المناسبات وتوظيفها لصالح دعوته لتشكيل الرأي العام الإسلامي الموحد تجاه القضايا والأحداث ووضعه في إطاره الإسلامي الصحيح.

لكن بعض الخطباء يتطرقون لمواضيع قد تكون هامة وقد لا تكون، يطلع بها كل أسبوع مما يحدث الملل لدى الجمهور.

ومن الخطباء من يخوض في الخطبة الواحدة في عدة مواضيع دون ربط منطقي ولو أنه وزع هذه لمواضيع على عدة خطب وأشبعها بحثا ودراسة لكان أفضل.

وهناك من يهمل أحداث الساعة فلا يجد الجمهور في خطبته متنفسا لمشاعره العارمة، فيستمع إلى الخطبة دون أن يتفاعل معها.

2– عدم التناسق بين انفعال الخطيب وموضوع الخطبة :

تختلف الخطبة عن المحاضرة التي تلقى هادئة أمام جمهور خاص، وعن الدرس المفصل، إن الخطبة هي نقل الكلمة إلى المستمع بحرارتها وإيصالها إليه حية مفعمة بالعاطفة المناسبة، ولكن بعضهم يظن للأسف أن الخطبة تعني افتعال الحماس والصراخ أمام مكبر الصوت، وقد يكون الموضوع المطروح لا يحتاج إلى هذا الانفعال كله مما يشعر المستمع بالافتعال في الانفعال فلا تستقبل نفسه المعنى المطروح الاستقبال المناسب، بل قد ترفضه في بعض الأحيان. وعلى العكس من ذلك هناك من لا يعطي للمعاني حقها في الانفعال فيلقنوها ببرودة شديدة يعوق دخولها إلى إحساس المستمع وقد تكون هذه المعاني حارة ساخنة تحتاج إلى عاطفة الخطيب فيبخل عليها بعاطفته مما يؤدي إلى إهدارها واستقرارها في الآذان بدلا من القلوب.

3– الارتجال بلا كفاءة :

إن القدرة على إلقاء الخطبة دون اللجوء إلى ورقة مكتوبة ليس بالأمر الهين كما يتصور بعضهم، إن الارتجال يحتاج إلى موهبة خاصة ومران طويل وخلفية ثقافية واسعة تسعف صاحبها في الوقت المناسب وتمده دائما بما يريد قوله وتوضيحه، ومع ذلك فالبعض قد تخونه الذاكرة فينسى شاهدا أو عبارة دقيقة.

والبعض يظن أن الارتجال سهل فتكفيه جرأته الأدبية وقدرته على مواجهه الجمهور، فيلقي خطبة ذات أفكار متنافرة ومعان مكررة، ولا يعفى أحدهم ورقة صغيرة فيها الأفكار الأساسية أو ورقة كبيرة

فيها كل الخطبة ذات ترابط وتأثير أفضل من الارتجال، فالخطبة أمانة ومسؤولية تحتاج من الخطيب إلى التحضير والتبويب والتنظيم، وسنعود إلى هذا فيما بعد.

4- عدم مراعاة جمهور الخطبة :

عملية الخطبة يشترك فيها الخطيب مع الجمهور وهدفها هو التأثير عليه وإلا فهي غير ناجحة، وعلى الخطيب أن يكون متفهما لجمهوره المتعدد الأنماط، ومن الخطأ مخاطبته بأسلوب المثقفين عالي المستوى.

5- الإطالة :

الأصل أن الخطبة عبادة وتكون النفوس بعيدة عن أي أثر سلبي، والنفوس تتفاوت في تحملها واستيعابها، فلا ينبغي الإطالة بعدا عن الضجر خاصة في المواضيع العلمية والفلسفية التي تحتاج إلى تركيز أكبر، والبعض نيته طيبة وهي التثقيف والخطبة ليست للتثقيف، فلا يمكن تثقيف الأمة من خلال منبر الجمعة، وإنما هو ربط المسلمين بعقيدتهم وقضاياهم وتحديثهم فيها وحضهم على التفقه والتغير.

6- المنهج الموضوعي في الطرح :

على الخطيب احترام عقول الناس ويبني خطبته على الحجج والأدلة لا على السب والتجريح، وتجنب شحن الجمهور عاطفيا ضد ظاهرة سلبية دون إقناع فالعواطف عامل متغير يتغير بالظروف المحيطة، أما الإقناع المنطقي فهو عامل ثابت يستمد ثباته من الحقائق التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، والإنسان بطبعه يجب أن يتخذ موقفه بنفسه ويكره أن يفرض عليه أحد الموقف الذي يريده.

7- استهلاك المنبر في القضايا الخلافية الحزبية :

منبر الجمعة جعل لهداية كل الناس وليس لنقل الخلافات الفقهية والحزبية وحتى الشخصية لإشغال الجماهير بها ويتولد عن ذلك الإحباط من الواقع الإسلامي المتدهور.

8- عدم مراعاة الرواد الجدد للخطبة :

فهناك تائبون باستمرار يدخلون المساجد ويحرصون على الخطب وللأسف بعض الخطباء لا يراعون هؤلاء في خطبتهم أو معاملاتهم.

اقتراحات في طريق النهوض بالخطاب الوعظي :

- إحداث وتشجيع معاهد تأهيل خطباء المساجد وتطوير مناهجها وبرامجها بحيث تقدم لنا خطيبا تتوفر فيه مقومات الخطيب الناجح.
- تأليف مرشد خاص بالخطباء يشرف عليهم متمرسون وعلماء.
- تأليف كتاب نموذجي لخطب فيها مواعظ العصر ومواضيع إسلامية أساسية يكتبه متمرسون أكفاء كتابة متناسبة مع العصر وتسجيل هذه الخطب في أشرطة.
- إقامة صندوق استفتاء في كل مسجد لجمع آراء المصلين بالخطبة.

- اتباع الخطبة بدرس مفصل لها حتى يستفيد الجميع ويقضي على الإطالةوآثارها على بعض الحضور.
- إعداد أشرطة لخطب ناجحة وتوسيعها.

منهج الإمام في التهيئة والتحضير والارتجال :

إن التحضير لازم في الأمور التالية :

أ- للمبتدئ الذي لم يسبق أن مارس التحدث ولا المحاضرة ولا الخطابة. ولا بد أن يكون مستوعبا شاملا ولو أتعبه الموضوع وأخذ منه وقتا طويلا.

ب- حينما تكون المعلومات المراد إلقاؤها لا تسمح بالبداهة أو الارتجال وإن تكلم بالسليقة لا يعطي للمعنى حقه ولا يقنع. فالكلام المعد من جميع الجوانب، والمشبع بحثا وشواهد يستطيع أن يصل مراده.

ج- التحضير في حالة وجود من يبحث عن هفواته ويحاسبونه ويتحذون من أخطائه سلاحا للطعن فيه، والتقليل من فضله، وقد أعطاهم الفرصة ولو مرة حينما لم يحضر والتحضير ليس عيبا وإنما العيب قول ما لا معنى له، والكثير من كبار الخطباء يأخذون للموقف أهبته مع قدرتهم التامة على الارتجال، وقد يسهرون الليالي الطويلة لمحاضرة.

د- التحضير للمحاضرات العلمية القائمة على منهج البحث والموضوعية، والمطلوب إعداد أفكارها ومصطلحاتها، وقوانينها ولغتها وتبسيط معانيها حتى يفهم الحضور.

ولو كان متعودا على الارتجال فعليه بتحضير رؤوس الأفكار وذكر أمثال وترتيب شواهد حتى يكون كلامه أكثر تركيزا وتنسيقا.

طرق التحضير :

يختلف الدعاة والمدرس منهم في الأسلوب بسبب الثقافة والمران والموهبة والذكاء والذاكرة والحرص، فمن لم يؤتها لا يؤثر، ولا بد له من جهد كبير.

- دراسته الموضوع دراسة تامة وجمع عناصرها في الخاطر وترتيبها بينه وبين نفسه ، واستحضار الألفاظ اللائقة بالمقام، والعبارات الجديرة بالموضوع، وهذه الطريقة لا يتبعها إلا المتمرن على المواقف الدعوية وأوتي ثقافة شاملة، و موهبة ارتجالية رائعة فتأتي الخطبة غاية في الروعة.
- هناك من يهيئ المعاني مرتبة، ثم يكتب عناصره- في وريقات يأخذها معه لتكون له مرجعا له وضابطا ولا تضيع الأفكار. وهي مفيدة جدا لمن تخونه الذاكرة في المواقف الكلامية، ويكون الموضوع طويلا.

- وهناك من يطلع على الموضوع ويدرسه بعناية ثم يلقيه لوحده أو مع أقرانه أو من كان دونه من الثقافة، أو يلقيه لوحده على ساحل أو جبل، لا يراه أحد، وهذه الطريقة خاصة بالمبتدئ الذي يتدرب على إلقاء الخطبة أو المحاضرة أو الدرس حتى يتعود على التعبير.
- وهناك من يكتب موضوعه ويتخير أجمل الألفاظ والعبارات المؤثرة مع الحفظ منها ويقوم بها كذلك المبتدئ في تبليغ الدعوة والخائف من الارتجال والارتباك.
- وهناك من يلقي خطبة حفظها تماما وكذلك المبتدئين وإذا واصلوا قووا على التعبير.
- وهناك من يكتب كل الموضوع ويلقيه من الورقة أو الكراس الذي كتبه فيه. وهذا يقتضي القراءة المسبقة عدة مرات مع الاجتهاد في إلقاء البعض منه ارتجالا وعند الإلقاء يقرأ حينا وينظر إلى الجمهور حينا آخر ليتعرف أحوال السامعين، وترتبط روحه بروحهم ليؤثر فيهم.

ويكون ذلك متجها خاصة في المحاضرات العلمية والفكرية التي تضم النخبة، وفي الخطابة يحسن الارتجال إذا كان ممكنا أو الاستعانة بالعناصر والشواهد أو بحفظ المواضيع منذ البداية ثم التدرج شيئا فشيئا حتى يصير عادة.

الارتجال :

القدرة على الارتجال من ألزم صفات الداعية والعالم، وبذلك يعد عند الكثيرين عظيما وعبقريا خاصة إذا كان حال السامعين يخالف الموضوع المحضر أو يأتيه معارض أثناء الإلقاء.

وعليه اتباع الخطوات التالية إذا أراد أن يكون بارعا يصول في كل فكر:

1- الإكثار من المطالعات في الكتب الفكرية والأدبية ذات الأسلوب المبدع وتسجيل منها ما يؤثر فيه وإظهار ما سجل لينمي في نفسه ملكة التعبير.
2- الإكثار من السماع للمبدعين في الإلقاء لأن ذلك يشجعه على اتباعهم.
3- اختيار أي موضوع هام فيحضره ويجمع شواهده فإذا وثق من رسوخه ألقاه في غرفة مغلقة لوحده وقد يسجله ليسمعه ويعرف أخطاءه، وإذا كرر ذلك أصبح الارتجال عنده سليقة وملكة.
4- دراسة الموضوع وكتابة عناصره في وريقات يستعين بها عند الإلقاء وفي غرفة مغلقة وآلة التسجيل.
5- الوقوف خطيبا أمام الزملاء والأقران يزيل الحياء ثم يعطونه التقييم بلطف.
6- الوقوف خطيبا أمام الناس لتنمية رباطة الجأش، وقوة الأعصاب والشجاعة الأدبية، ولا بأس في الأرياف ومصاحبة خاصة الإخوان للوقوف على العيوب.

البواعث التي تثير انتباه الجمهور إليه :

على الخطيب أن يتبع أفضل الطرق التي تحبب الناس فيه، ويقبلون دعوته :

1- ارتباط المواضيع بالواقع، فضروري أن يكون الموضوع متصلا بالواقع، ومسائل الناس وقضايا المسلمين، وبهذا يكسب الفكرة طلاوة وحلاوة والتجديد يدفع عن النفس السأم ويبعث على الحيوية، وما أكثر المواضيع المتصلة بالواقع وفي كل موقف يستطيع المتكلم أن يأتي بالجديد.

2- الغرابة في الاستشهاد عن طريق تخير الأمثلة العجيبة النادرة، والشواهد الغريبة الشائعة، وهذا الأمر يرجع إلى ثقافته الواسعة والعودة إلى المصادر الأدبية والتاريخية والشرعية، والسامع يمل الأمثلة المعروفة والطرائف المعلومة والشواهد المتداولة.

3- التنوع في الأساليب وجدها فبين استفهام وتقرير وطلب واستجواب وحوار وقصة ومن التأثر الخاشع إلى المداعبة اللطيفة، ومن التعليم المجرد إلى القدوة، ومن ارتفاع الصوت إلى انخفاضه والعكس ومن اللهجة القوية الشديدة إلى اللينة الرقيقة.

4- المقابلة بين الأضداد والموازنة بين متضادين، فمن الموازنة تتميز الأشياء بأضدادها، وتعرف الأمور بأضدادها، فالحديث عن الصدق يجعله يقارن بينه وبين الكذب، وفي نفس الوقت تحتسب له فضيلة الصدق ورذيلة الكذب. وهذه الموازنة توقظ الهمة، وتدفع الملل، وهو أسلوب القرآن ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ [1]، ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [2]

5- الاستعانة بأسلوب الترغيب والرهيب وهي طريقة القرآن وذلك واضح في الآيات التي ترغب المتقين بما أعد لهم من جنات، وفي الآيات التي ترهب الفجار بما أعد لهم من جحيم وعليه أن يختار من الآيات والأحاديث في ذلك، وإذا أحسن ذلك وفق في التأثير، وينتقل من التحذير إلى الحض ومن الخوف إلى الرجاء.

6- إثارة المشاعر النفسية في المدعوين كالمحبة والبغض والفرح والحزن والأمل واليأس والرضى الغضب والرحمة والظلم فإذا أحسن إثارتها كانت الفائدة كبيرة.

وعليه أن يشارك أمته وجدانيا في أفراحها وأحزانها، ويزيل معاني اليأس من النفوس بذكر الأمثلة التاريخية، ويبين لهم حقيقة الرضى في الله والغضب في الله، والطمع بعفوه والخوف من نقمته.

ولكن ينبغي الانضباط بهذه الضوابط :

---

[1] –القرآن الكريم، سورة السجدة، آية 18.

[2] – القرآن الكريم، سورة القلم، آية 35 و 36.

- التكلم بالعربية الفصحى.
- التأني في الكلام.
- الابتعاد عن التفاصح والثرثرة والتشدق.
- الاقتصاد في الحديث والاعتدال في الموعظة.
- مخاطبة الناس على قدر عقولهم.
- الإقبال في الحديث على جميع الجلساء.
- اللطف والرقة والتودد مع الناس.
- اجتناب الكلام الجارح والمعاملة القاسية.
- إثارة المدعوين بما يفتح قلوبهم للحق.
- الابتعاد عن عيوب النطق.

صفات المحدث :

- التكلم بهدوء ومنطق واتزان.
- ترك المجال للغير للحديث ليعرف أفكارهم، ويستطيع أن يعطيهم بما يناسبهم، وإذا كان وراء ذلك جدل فالأولى الابتعاد وتغيير الموضوع.
- عدم تحدي الناس بالإسلام لتأثيره السلبي والنفسي على المدعوين، فهو كالصائد ولا ينبغي أن يهيج صيده.
- ترك التعالم والتفاصح لأن طبيعة الناس تكره من يتعالم عليهم أو من يتظاهر بالامتياز عنهم.
- وقبل أن يسأل عليه أن يتيقن من وجود الإجابة الكافية عنده وإلا أعطى صورة مشوهة.

صفات المدرس :

إن الدرس يعتمد على التحضير، والرجوع إلى المصادر والتهيئة المركزة المسبقة.

أما الحديث العادي فيعتمد على الارتجال وعنصر المفاجأة والرصيد الثقافي، هذا من حيث الشكل، أما من حيث المضمون، ففي الحديث حسب مقتضى الحال، وفي الدرس فغالبا ما يكون شرح آية أو حديث أو التركيز على قضايا معينة تهم الناس.

ملاحظات عند الدرس :

- تحضير مركز مؤثر يجعل السامعين يحسون بالارتقاء والإقبال.
- الاعتماد على الارتجال ويمكن اصطحاب ورقة أو مذكرة تضبط الآيات والأحاديث.

فالارتجال أدعى لثقة الحضور به ومحبتهم له، وتفاعلهم معه، ويسهل على الحضور استيعاب ومدى ثقة الحضور وتقديرهمدى الاستفادة منه.

- الاهتمام بالدقائق والرقائق وما يصلح الناس في كل ما يقرره ويستنتجه ويعالجه، لأن مهمته الأولى تربوية قبل أن تكون تعليمية.
- ترك الخوض في التعليلات المنطقية لأحكام الدين لأن أغلبية الحضور جاءوا برغبة وهم مؤمنون بفطرتهم وهم يحتاجون أكثر إلى الترقية في السلوك والاستزادة في المعرفة.
- الدرس أنفع لتسييره في كل وقت والقدرة على ربط صلات مع الحاضرين وإذا لاحظ السأم فعليه أن يثير شعورهم بقصة أو طرفة أو مثل، ومثال على ضرب المثل :

حدث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ تحت شجرة فأخذ منها غصنا يابسا، فهزه حتى تحاتّ ورقه (سقط) فقال : يا سلمان ألا تسألني لم أفعل هذا ؟، قلت لم تفعله ؟ قال إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتّت خطاياه كما تحاتّ هذا الورق، وقرأ قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾[1].

ومما يثير الشوق التشويق إلى أمر مهم قد يجدون فيه عجبا واستغرابا بادئ ذي بدء :

مثال : يسأل أحدهم سامعيه : من منكم يحب أن يستوطن الجنة وهو في الدنيا ؟ فكلهم يستغربون ويتعجبون ولما يرى المدرس ذلك ينتهزها فرصة للتوجيه إن أردتم رياض الجنة والتنعم فيها في الدنيا فعليكم بالتزام مجالس العلم، ثم يستشهد بقول النبي ﷺ ﴿ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : حلق الذكر ﴾[2].

صفات الخطيب :

ينبغي أن يحسن تصريف الكلام، وإتقان فنون القرآن، وهز المنابر وتحريك أوتار القلوب، مما يجعل شخصية الداعية مشهورا كخطيب صادق.

والخطابة منصب خطير، ومرتقى صعب المنال، لا يصل إليها طالبها بسهوله ويسر، بل يحتاج من يبتغيها إلى زاد عظيم وصبر طويل، ومعاناة مستمرة، وممارسة دائمة، ليصل في نهاية المطاف إلى الغاية السامية والهدف المنشود.

الطرق المؤدية إلى الخطابة[3] :

1- **فطرة مواتية وسليقة ملائمة** : وخالي من العيوب الكلامية ويكون فصيحا طلق اللسان، ثابت الجنان، جهوري الصوت، عقل ناضج، نفس مؤمنة، بديهة حاضرة، نظرة فاحصة

[1] – القرآن الكريم، سورة هود 114.

[2] – مصابيح السنة ، الإمام البغوي ، ج2 ، كتاب الدعوات ، دار المعرفة بيروت ، ط1، 1987 ، ص 141.

[3] – عبد الله علوان، من مواقف الداعية التعبوية، ط1، 1985، دون ناشر، ص 97.

ومثل هذا لا يحتاج إلا إلى التعليم والممارسة، وغير الفطري يحتاج إلى ممارسة طويلة وصبر دائم.

2- دراسة أصول الخطابة :

أ- اختيار الموضوع .

ب- المواقف الخطابية أيا كان نوعها، فإنها تعتمد على الارتجال وهو من ألزم صفاتـــه، والناس يتأثرون أكثر به.

ج- إدراك ما يبعث انتباه الجمهور إليه في الموقف الخطابي

- قوة الملاحظة.
- رباطة الجأش.
- القدرة على مراعاة مقتضى الحال.
- قوة نفوذ الشخصية.
- سرعة البديهة.

د- إدراك أن أسلوب الخطابة يغلب عليه إثارة العاطفة، وتحريك المشاعر وإذكاء نـــار الحماس في الجمهور...

ومن ثم عليه إظهار الانفعال والحماس والاستشهاد بالقصص التاريخيـــة المشـــوقة المؤثرة، والتعليق على الأحداث اليومية المتجددة، والإكثار من المترادفات والتمثيل.

هـــ- لا يسير على وتيرة واحدة، وإنما يرفع صوته في موطن الانفعـــال والتخفيـــض في موطن التعليل والاستشهاد، كما عليه أن يقف قليلا بعد فواصل الجمل، وسرد الشـواهد، وبعد الأسئلة الاستجوابية التي يطرحها على الجمهور.

و- تجنب كثرة التعليقات والاستطرادات، حول كلمة لغوية، أو قصة تاريخية، أو حادثـــة واقعية حتى لا يخرج عن الموضوع.

ز- التقيد بالعموميات والضوابط المذكورة آنفا.

3- الإكثار من قراءة كلام البلغاء :

ففيه يتطلع على مناحي التأثير، وأسرار البلاغة وأساليب الفصاحة في كلامهم، وهذا مـــا يصقل ذوقه الأدبي.

4- الاطلاع على العلوم والتزود بالألفاظ والتراكيب :

بالإضافة إلى علوم الشرع، وأنظمة الإسلام الإلمام بالعلوم الأخرى، كالنفس، والاقتصـــاد والاجتماع، حتى يوسع مداركه ويقوي حجته، وحفظ الكثير من الخطب القديمة والحديثة ممـــا عرف أصحابها بالفصاحة والبيان وعلى رأسهم النبي ﷺ ، لأن الخطابة تحتاج إلى تعابير كثـــيرة

وأساليب متعددة بليغة والخطيب يحتاج إلى أن يعبر عن المعنى الواحد بعدة عبارات وأساليب متغايرة، وهذا يحتاج إلى ثروة في الألفاظ والأساليب وحفظ الأقوال والتعابير...

5– ضبط النفس واحتمال المكاره :

فطريق الدعوة صعب تقتضي المحن والمفاجآت والهزء والسخرية وتتبع لأخطائه فعلى الخطيب بالتحمل وإلا لما وصل إلى مبتغاه.

6– الارتياض والمماوسة :

إن الفطرة والاطلاع والثروة اللفظية والقراءة الكثيرة لا يكفي لتكوين خطيب بل لا بدمن مران ورياضة النفس على الخطابة تكون بالارتياض على الفكرة وهو تعويد النفس على ضبط الأفكار، ووزن الآراء وتصنيف العناصر، وعقد الصلة بينها وبين ما يجري في المجتمع من قضايا وتعويد النفس أيضا على الاتصال بفئات الشعب والاندماج معها والارتياض على الأسلوب، وهو المران على التحدث ببليغ المقال وفصيح الكلام، وهذا يكون بدءا بحفظ القرآن والسنة وحفظ عبارات البلغاء والفصحاء قديما وحديثا.

والارتياض على الإلقاء يكون بتعويد اللسان على إخراج الحروف من مخارجها ثم بقراءة كل ما يستحسنه بصوت مرتفع ولهجة قوية، والإلقاء أمام النفس أو الثقات.

واقع الخطبة اليوم :

في هذا الصخب المذهل يكاد المسلم لا يسمع إلا صوتا واحدا يعلو الحق لكنه لا يرتفع مرة في الأسبوع إلا ويصمت صمتا تاما حتى تتم دورة الأسبوع ، ذلك صوت خطيب الجمعة.

ما عسى أن يكون لهذا الصوت من قوة لإنقاذ الغرقى في محيط من المؤثرات الغمرة والتيارات الخداعة الماكرة، وهل تضيء الشموع آفاق الصحاري في ليل حالك الظلام ؟!

إن خطبة الجمعة اليوم تعاني ضعفا ونقصا عظيما جعلها عديمة التأثير.

أخطر أسباب ضعف الجمعة :[1]

1– تسند لغير الأكفاء في كثير من بلاد المسلمين.

2– إن بعض ذوي الكفاءة إذا أسندت إليهم هذه المهمة لا يولونها ما يستحق من الاهتمام، فكأنها في اعتبارهم صورة مألوفة لعمل رتيب.

أما أن تستجيب لما تدعو إليه أوضاع المسلمين فهذا أمرا قلّمَا يعتبرونه من مهمات الخطيب.

3– إن خطبة الجمعة لو بثتها الإذاعة لا ينصت إليها اليوم بشيء من الاهتمام إلا المصلون من المنتسبين إلى الإسلام.

[1] – عبد الرحمن خليف، كيف تكون خطيبا؟، رابطة العالم الإسلامي، مكة، سبتمبر 1986، ص 8، 9.

4- أما ما تبنيه يد الخطيب الواحد في دقائق من الأسبوع يهدمه ما لا يحصى من الأيدي المدمرة والتي تنشط بلا انقطاع أناء الليل وأطراف النهار، ويرى (عبد الرحمن خليف) أن الحلول تكمن في :

1- تطوير المؤسسات القائمة بتخريج الخطباء والدعاة.

2- تحوير برامج الدراسة في هذه المؤسسات حتى يدرج فيها علم النفس التربوي وأشهر المعتقدات عند غير المسلمين، وأشهر المذاهب الاقتصادية، وتاريخ الاستعمار وحركات الاستشراق، والتنصير والصهيونية والماسونية، كل ذلك مضاف إلى العلوم الشرعية وفن الخطابة وأصول الدعوة، وتوزعها لجنة فرعية على السنوات الدراسية.

3- انتداب الخطباء الأكفاء في المستقبل دون سواهم.

4- الإكثار من فتح دورات تدريبية لمن هم في حاجة إلى المزيد من التدريب.

5- ترغيب الشباب أن يتخرجوا في شعبة الخطابة والدعوة بمكافآت جيدة ليتفرغوا لها بالاهتمام.

6- إيجاد مصلحة رشيدة تقوم بالمراقبة والمساءلة والتوجيه لخطباء الجمعة بلا انقطاع.

مؤهلات الخطيب : وحتى يكون الخطيب في المستوى المقبول عليه الالتزام بالمبادئ التالية :

1- **اختيار الموضوع** :

في البداية قد تحدث الحيرة، ثم يكون الاستقرار على موضوع معين، ولا بد من مراعاة الاعتبارات التالية :

1- أن يكون الموضوع ذا صلة بالأحداث الجارية في الأسبوع.

2- إذا لم يكن قد جد في ذلك الأسبوع ما يستوجب لفت الانتباه إليه فليكن الموضوع علاجا لبعض الانحرافات التي ألفها المستمعون في بيئتهم الخاصة.

3- أن يكون موضوع الانحرافات المتأصلة معروضا في أسلوب جديد ولو أنه في مضمونه قديم. فهناك من قد يسمعه في مكان أو وقت سابق، ولا بد أن يأخذ الجديد، وإلا تضاءلت قيمة الخطيب.

ولقد شاع عند البعض (أن ما سيقوله خطيبنا ما هو إلا أمر معروف وكلام مألوف).

كما أن طرافة الأسلوب يجعل الموضوع جديدا، وذلك باستعمال :

- أدلة صافية.
- أمثلة تقريبية.
- أحداث شيقة.
- مقارانات مثيرة.

4- لا يحسن بالخطيب إعادة ذات الخطب بمادتها وشكلها وأسلوبها في مناسبات مثل الصيام والعيدين.

5- لا ينبغي الاقتصار على المواضيع ذات الصبغة المحلية وربط الخطبة بالأحداث العالمية خاصة في العالم الإسلامي لربط المسلمين بإخوانهم ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[1]

2- إعداد الموضوع المختار :

بعد الاختيار، تأتي مرحلة دراسة الموضوع من جميع جوانبه المختلفة، وليتخير لذلك ساعة فراغه ونشاطه وصفاء نفسه وتوثب موهبته ، ثم يقسمه إلى عناصر ويرتبها ثم يفكر باختيار الأدلة من الكتاب والسنة وما يؤثر في المستمعين.

وفي المرحلة الأولى من تدربه، يكتب هذه العناصر على ورقة خاصة في صورة مذكرة، وإن كان لا يحسن الارتجال، يحرر الموضوع ويبسطه.

وإن كان من أصحاب الارتجال اكتفى بما حدده في المذكرة، وكرر النظر فيه حتى تنطبع أجزاء الخطبة في ذهنه، ثم يتولى إلقاءها مستعينا بالله، وغير متقيد بذات الألفاظ المسجلة في المذكرة.

والمرتجل المتدرب يلخص الموضوع في صفحة أو أكثر، وبمتابعة التدرب يكتفي بأقل من ذلك، بل يقتصر على ما يسجله في شكل فهرس لعناصر الموضوع فقط، ولا بد أن ينتهي به الأمر إلى الاكتفاء بالتفكير في جوانب الموضوع من غير احتياج إلى كتابة أي شيء من الخطبة. وكلما كان دارسا للموضوع ملما بأبعاده، كان أقدر على الارتجال وأحس عند ذلك بارتياح شديد لاكتشافه ما كان مخبوءا في ذاته من طاقة، ما كان يقدرها حق قدرها من قبل أن يشرع في التدريب على الارتجال وسواء حررها بتفاصيلها أم اقتصر على عناصرها، فإن عليه أن يفي بكل ما يقتضيه بناء هيكلها.

بناء هيكل الخطبة [2]:

1- الاستهلال أو المقدمة.

2- المقصد.

3- الخاتمة.

[1] – القرآن الكريم، سورة الأنبياء 92.

[2] – عبد الرحمن خليف، مرجع سابق، ص16.

1– الاستهلال : وذلك بحمد الله وتمجيده، لأن الخطبة عبادة، وقد جاء في الحديث : ﴿كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ﴾ رواه أبو داوود عن أبي هريرة، ورواه ابن ماجة والبيهقي في السنن عنده أيضا بلفظ ﴿كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ﴾.

قال الجاحظ[1] : " أن خطباء السلف الطيب، وأهل البيان من التابعين بإحسان، مازالوا يسمون الخطبة التي لم يبتدئ صاحبها بالتحميد ويستفتح كلامه بالتمجيد (البتراء) ويسمون التي لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي (الشوهاء)".

ويُحسن الإشارة في مستهل الخطبة إلى الموضوع في غضون التحميد، أو التشهد أو الصلاة على الرسول ، وسموا ذلك (براعة **الاستهلال**) وهذا كي يستحسن السامعون الخطبة ويتهيأون لها...

2– المقصد : ما يجب في عرض المقصد ستة أمور :

1– **وحدة المقصد** : فعدة مواضيع في الخطبة أمر غير حسن إلا لظروف خاصة بالمستمعين.

2– **الإيضاح الكافي** : وذلك بالأمثلة والأدلة والقصص.

3– **التحري الدقيق** : أي تحري الصحة لكل نص يريد نقله وتجنب الآثار الواهية والأخبار الضعيفة.

4– **الجمع بين التبشير والتحذير** : وهو منهج الله الذي أرسل رسلا مبشرين ومنذرين، مثل قوله تعالى : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[2] ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]

والسر في ذلك اختلاف الناس فمنهم من يؤثر فيه التهديد ومنهم من تؤثر فيه الرغبة، والخطيب أمام جمع غفير متنوع.وأحيانا نادرة نجد في القرآن الاقتصار على نوع واحد عند الاقتضاء كالتحذير المحض في سورتي التكاثر والهمزة والتبشير المحض في الكوثر.

5– تجنب المجازفة خصوصا فيما يكون من دقائق العلوم التي لا صلة له بمعرفتها لأنه لا يأمن من الخطأ والارتباك فينحط مستواه و قدره.

6– تسلسل أجزاء الموضوع بصورة يفضي فيها كل جزء إلى ما بعده، وأن تكون حلقات السلسلة مفضية إلى النتيجة المقصودة.

---

[1] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 4،5.

[2] –القرآن الكريم، سورة الحجر، 49، 50.

[3] – القرآن الكريم، سورة الأعراف 167.

ما يستحسن في المقصد :

كل ما له أثر في رفه مستوى الخطبة لا بد أن يستعمل لإثارة الشعور وبعث الاهتمام وتحريك النشاط، وأثر الخطيب في المستمعين يعظم بمقدار إثارة عواطفهم والاستحواذ على مشاعرهم، وهذه الإثارة تتوقف على عدة أمور منها :

1- أن يكون الخطيب متقد العاطفة فيحرك مشاعرهم من رغبة واشتياق إلى ندم وحسرة، ومن تعجب واستياء ...وخصوصا إذا صاحب ذلك بيان رفيع، فإن ذلك هو السحر المبين، وقد جاء في الحديث ﴿ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ﴾[1].

2- عرض الصور البعيدة عن المبالغة.

3- تجديد النشاط بأمور كالسؤال بعد المقدمة عن معرفة السامعين لحكم شرعي أو حادثة قوية في الأسبوع، كقول النبي : ﴿ أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ قُولُوا اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ﴾[2]، أو عرض قصة قصيرة بلغة قديمة أو جديدة ثم يربطها بالموضوع الذي يريد التكلم فيه، ثم يقارب ويستخلص النتائج...، وتارة يبدأ بنص قرآني أو حديث أو كليهما فيفسرهما ويربط الواقع بهذه النصوص. وتارة يختم كل حلقة بما يترك المستمعين في تشوق إلى معرفة ما بعدها، وهذا في حالة كون الخطبة طويلة لا تكفها حلقة واحدة.

وعلى الخطيب الحذر من كون بداية الخطبة أشد حرارة من نهايتها، لأنه يؤثر عليها، فالأحسن العكس. ولكن يتحتم في المقصد أحيانا إقامة الدليل على صحة ما يقوله وتزييف نظرية تتنافى مع ما هو مقرر في الدين، أو على إبطال ما يتوهمه الناس أنه من الدين، أو الرد على إشاعة باطلة.

والدليل المستعمل في الخطابة هو أحد نوعين :

- الدليل المنطقي واستعماله في الخطابة الدينية أقل من الثاني وهو يبنى على مقدمات يقينية تفضي إلى نتائج قطعية.
- الدليل الخطابي وفيه أثر مشهور، أو مثل سائر، أو حكمة رائعة، أو عرف شائع، أو ما بين الأشياء من تماثل أو تخالف.

3- الخاتمة :

هناك تعبير شائع، وهو "**ختامه مسك**"، وهو مستقى من الآية : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[3]. ولا بد من الاهتمام بها لأنها آخر ما يتعلق بآذان السامعين فتكون أكثر استقرارا في آذانهم،

---

[1] – رواه أحمد عن ابن عباس.

[2] – رواه الحاكم عن أبي هريرة.

[3] –القرآن الكريم ، سورة المطففين ، آية 25، 26.

ويمكن فيها تلخيص لأهم عناصر الموضوع بأسلوب يغاير ما شرح في الموضوع، أو يجمع ما يحرك العواطف كالحماس أو التعجب أو الاستنكار أو الابتهاج.

المهم اختيار الألفاظ والأساليب المؤثرة، ومن الخطباء من يكاد يلتزم دعاء معينا في خاتمته. قال ابن عبد ربه " وكان آخر كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي إذا تكلم به عرف أنه قد فرغ من خطبته (**اللهم اجعل خير زماني آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك**)، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه : (**اللهم لا تدعني في غمرة، ولا تأخذني على غرة، ولا تجعلني من الغافلين**)[1]، وعبد المالك بن مروان (**اللهم إن ذنوبي قد عظمت وجلت أن تحصى وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني**)".

[1] – ابن عبد ربه، في كيف تكون خطيبا، مرجع سابق، ص 30.

ملخص الفصل الرابع

للتربية مفاهيم عدة، تلتقي عند تكوين الإنسان تكوينا متكاملا من جميع جوانب شخصيته وتوجيهه نحو هدف معين، وهي في الإسلام إعداد الإنسان لأداء الخلافة عن الله تعالى ، كما أنها معرفة قوانين الله في الكون وفن يصل بالمتربي إلى درجة الإتقان ، وهي عملية لها قواعدها وأصولها لابد أن تحترم نظرا إلى أن التربية لها أهمية عظمى في تكوين الفرد الصالح والمجتمع الصالح والحضارة الراقية.

وللتربية أساليب متعددة تتنوع حسب مقتضى الحال، وهي عبارة عن طرق الوصول إلى مبتغى التربية.

ومن هذه الأساليب ، القدوة وهي أقوى وأنجح الأساليب في التربية ومنها الموعظة والإرشاد والتوجيه والترغيب بالخير ومصيره والترهيب من الشر ونتيجته، ويتخذ هذا الأسلوب عدة أشكال وأنواع كالقصص والماضي ومظاهر الكون.

ومنها أسلوب الحوار رغبة في كسب الطرف الآخر والتأثير فيه، ومنها أسلوب إلقاء المحاضرات وإجراء المناقشات حتى تتضح القضايا الغامضة، وتصل المعلومات الصحيحة بشكل قوي.

ومنها أسلوب العقوبة المناسبة لخطأ المتربي حتى يراجع أخطاءه ويصلحها، ومنها أسلوب تعويد المتربي على تصرفات وسلوكات معينة ومنها استغلال الأحداث التي لها علاقة بالمتربي لإحداث التغيير المطلوب ، ومنها أسلوب تفريغ طاقات المتربي في الخير وحسن توجيهها وملء فراغه وأوقاته بما ينفعه وكذا استعمال القصة الهادفة والمثل الموجه والخطبة المؤثرة والتي لها فنونها وشروطها الواجب الالتزام بها.

إن التربية عملية معقدة وصعبة، تتطلب المزيد من الاهتمام والعمل والبحث عن أفضل البدائل للوصول إلى تحقيق أفضل الأهداف التربوية وخاصة في ظل التطورات التقنية الهائلة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

1.5- الحيز المكاني

2.5- العـــينـــــة

3.5- فرضيات البحث

4.5- المنهج المستخدم

5.5- الأدوات المنهجية.

6.5- تحليل النتائج ومناقشتها.

7.5- مناقشة عامة للنتـــائج.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

1.5– الحيز المكاني للدراسة :

يتمثل الحيز المكاني لهذا البحث في مساجد ولاية أم البواقي وهي إحدى ولايات الشرق الجزائري، وتقع إلى الجنوب الشرقي من ولاية قسنطينة على بعد 84 كلم.

ويبلغ عدد المساجد إجمالا في الولاية 140 مسجدا موزعة على الشكل التالي :

الجدول (02) :

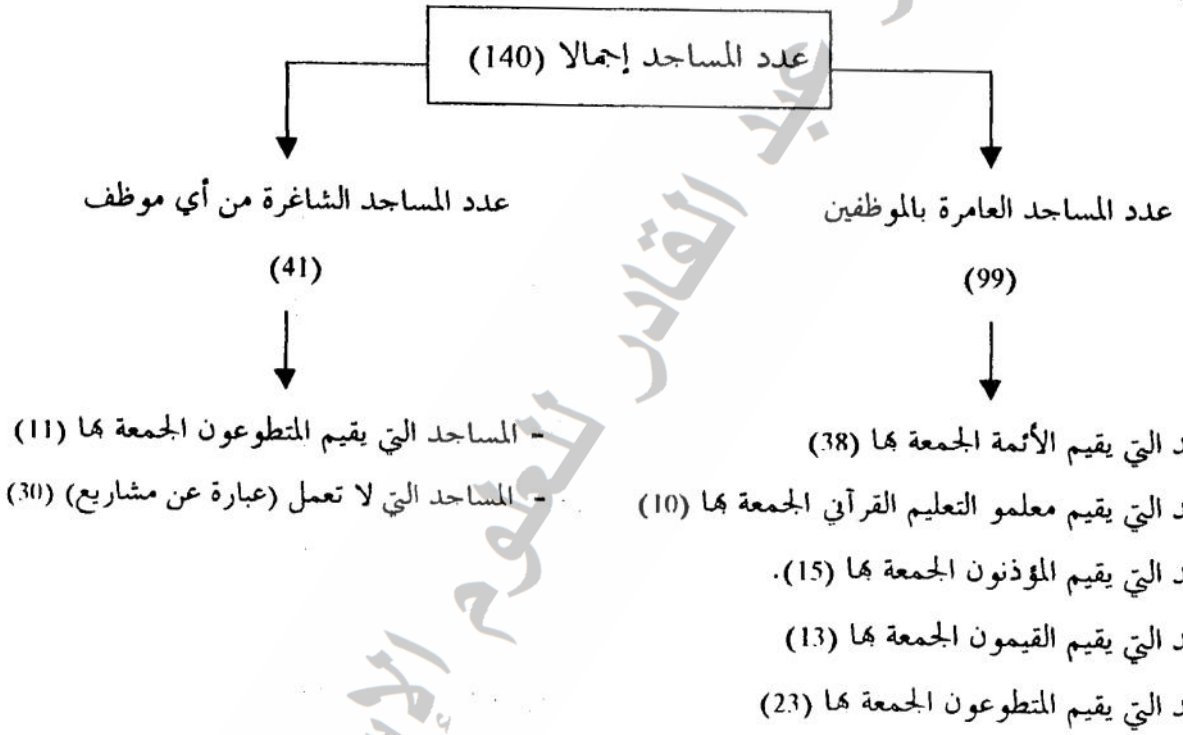

2.5– وصف عينة البحث :

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من 37 إماما موظفا توظيفا رسميا. أما عينة البحث فقد شملت 27 إماما بمختلف أسلاكهم ورتبهم مما يمثل 72,97 %، وقد أُجريت عليهم الدراسة الاستطلاعية، ووزعت عليهم الاستمارة، وهم موزعون كالتالي :

- 07 أئمة أساتذة ذوو مستوى الليسانس ، ومنهم1صاحب رسالة ماجستير و 01 رئيس مصلحة و 02 مفتشان بالنظارة و01 متطوع.
- 12 إماما مدرسا، ذوو مستوى النهائي (03 ثانوي) ، وقد تخرجوا من معاهد تكوين الأئمة، ومنهم 01 نال شهادة البكالوريا، و 04 اكتسبوا هذه الصفة أو الرتبة بالأقدمية والترقية.

- 08 أئمة معلمين : ذوو مستوى دون النهائي، وقد تخرجوا من معاهد تكوين الأئمة، ومنهم 05 اكتسبوا هذه الصفة بالأقدمية والترقية ، وهذه العينة (27 إماما) موزعة على مختلف مناطق الولاية.

الجدول 03 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن والأقدمية

الرتبة	السن	الأقدمية
– إمام أستاذ 1	47 سنة	07 سنوات
– إمام أستاذ 2	39 سنة	01 سنة ونصف
– إمام أستاذ 3	39 سنة	05 سنوات
– إمام أستاذ 4	33 سنة	06 سنوات
– إمام أستاذ 5	32 سنة	05 سنوات
– إمام أستاذ 6	31 سنة	05 سنوات
– إمام أستاذ 7	27 سنة	01 سنة ونصف
– إمام مدرس 1	67 سنة	21 سنة
– إمام مدرس 2	49 سنة	21 سنة
– إمام مدرس 3	42 سنة	08 سنوات
– إمام مدرس 4	36 سنة	10 سنوات
– إمام مدرس 5	35 سنة	03 سنوات
– إمام مدرس 6	34 سنة	05 سنوات
– إمام مدرس 7	32 سنة	08 سنوات
– إمام مدرس 8	30 سنة	08 سنوات
– إمام مدرس 9	30 سنة	05 سنوات
– إمام مدرس 10	30 سنة	04 سنوات
– إمام مدرس 11	29 سنة	08 سنوات
– إمام مدرس 12	28 سنة	04 سنوات
– إمام معلم 1	69 سنة	21 سنة
– إمام معلم 2	52 سنة	20 سنوات
– إمام معلم 3	48 سنة	10 سنوات
– إمام معلم 4	44 سنة	10 سنوات
– إمام معلم 5	40 سنة	06 سنوات
– إمام معلم 6	33 سنة	10 سنوات
– إمام معلم 7	31 سنة	11 سنة
– إمام معلم 8	29 سنة	02 سنتان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وقد لوحظ أن الممارسين للوعظ في مساجد الولاية هم من الأئمة الرسميين ومن غـــير الرسميـــين وتوزيعهم كالتالي :

الجدول رقم 04 : يوضح عدد الممارسين للوعظ بمختلف فـــئاتهم

الفـــئـــــة	العدد
أولا : الممارسون للوعظ كموظفين من داخل القطاع	
– عدد الأئمة الأساتذة	03
– عدد الأئمة المدرسين	15
– عدد الأئمة المعلمين	19
ثانيا : الممارسون للوعظ كمتطوعين أو مكلفين من داخل القطاع	
– من الإداريين	02
– من المفتشين	02
– من معلمي التعليم القرآني	07
– من المؤذنين	21
– من القيمين	19
ثالثا : الممارسون للوعظ كمتطوعين أو مكلفين من خارج القطاع	24
رابعا : المرشدات المعينات في منصب إمام أستاذ	04
خامسا : المرشدات المتطوعات	07

3.5– فرضيات البحث :

- **الفرضية الأولـــى** : إن أسلوب الموعظة هو الأسلوب التربوي المفضل عند أئمة المساجد.
- **الفرضية الثانيـــة** : تعد الأساليب التربوية الأخرى قليلة الاستعمال من طرف الأئمة.
- **الفرضية الثالثـــة** : تتغير الأساليب التربوية حسب ظروف الزمان والمكان وأحوال الناس.
- **الفرضية الرابعـــة** : يجهل أئمة المساجد الأساليب التربوية وكيفية استخدامها.
- **الفرضية الخامسة** : لا يوجد تجاوب بين المستمعين والأساليب التربوية المستخدمة من طرف الأئمة.
- **الفرضية السادسة** : إن الاتصال البيداغوجي التربوي لدى الإمام تنقصه الثقافة السيكولوجية والاجتماعية.

4.5– المنهج المستخدم :

يعتبر المنهج الذي يعتمده الباحث في دراسته من أساسيات البحث العلمي، فهو الـــذي يوجـــه الباحث في مختلف مراحل بحثه، ويخضع اختيار المنهج لاعتبارات منها :

- طبيعة الموضوع.
- الهدف منه.

وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب والأكثر استـــجابة وملائمـــة لهـــذا الموضوع لأنه يرمي إلى تحليل ووصف الظواهر المراد دراستها، واختيار فرضيات محددة. والظاهرة الـــتي نريد البحث عنها هي موقع الأساليب التربوية في عمل أئمة المساجد وإلى أي مدى تســـتعمل وكيـــف ينظرون إليها ؟.

فهذه الظاهرة التعليمية أو النفسية ينبغي أن تستقصى كما هي في الواقع وتشـــخص وتكشـــف جوانبها. وتحديد إن أمكن العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أخرى[1].

وهذا المنهج هو الذي يحاول الباحث من خلاله الإجابة على الدلالات الاستفهامية التي تتضمـــن كيف ؟ وما هو ؟ ولماذا ؟.

إن المنهج الوصفي التحليلي يتضمن إذن وصف الظاهرة موضوع الدراسة واكتشـــاف علاقـــة الارتباط بين هذه الظاهرة والمتغيرات التي يتوقع الباحث أن لها صلة في تشكيلها وبروزها بالصورة الـــتي هي عليها في الواقع. وفي هذا السياق يقول D.B.VANDALIN : " **أن الباحث ينبغي عليه أن يجمع أدلته على أساس فرض أو فرضية ما، ثم يقوم بعملية تبويب البيانات وتلخيصها بعناية ودقة، ثم يقوم بتحليلـــها بعمق مستخلصا من ذلك التعميمات المناسبة ذات المغزى والتي تؤدي في النهاية إلى تقدم المعرفة باعتبارهـــا المطلب الأساسي لكل مناهج البحث العلمي**"[2].

5.5– الأدوات المنهجية :

لقد استخدمنا في هذه الدراسة الأدوات التالية :

أ– الملاحظـــة :

وهذا في المرحلة الأولى، وهي عبارة عن التتبع البصري لسير عمل الأئمة في مســـاجدهم، من خلال دروسهم وخطبهم وعلاقاتهم بالناس وقد ساهمت هذه الملاحظة في وضـــع الأفكـــار الأولى لفرضيات البحث.

---

[1] –رابح تركي، مناهج البحث في علم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص128.

[2] – صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982 ، ص 152.

ب- **المقابـــلة :**

وكانت مفتوحة، وقد تضمنت مجموعة من الأسئلة التي طرحت على أفراد العينة، وبلـــغ عددها 15 سؤالا. وتدور هذه الأسئلة حول أهمية الإمامة ومكانتها ودور الإمـــــام والأســـاليب التربوية التي يتبعها، وأفضلها تأثيرا، وشروط نجاح عمل الإمام (أنظر الملحق رقم 05). وغايـــــة المقابلة جمع المعلومات.

ج- **الاستمارة :**

ساهمت الملاحظة والمقابلة وتحليل إجابات المقابلة في تمهيد الطريق لوضع الاستمارة. وهي الوسيلة الأكثر رواجا في مسألة سبر الآراء والتعرف على القناعات والاتجاهات، كمـــا تســـهل طريقة المقارنة بين مختلف الأجوبة.

وقد شمل الاستبيان النهائي على 38 عبارة (أنظر الملحق رقم 06) تتوزع على خمسة محاور وهي:

- **المحور الأول** : ويتعلق بدور الإمامة ويشمل على 03 عبارات هي : 4 ، 5 ، 6.
- **المحور الثاني** : ويتعلق بدور الإمام ، ويشمل على عبارتين هما : 7 ، 8 .
- **المحور الثالث** : ويتعلق بنظرة الأئمة واتجاهاتهم نحو الأساليب عمومـــا ويشـــمل علـــى 06 عبارات هي : 2 ،3 ، 9 ، 11 ، 20 ، 34.
- **المحور الرابع** : ويتعلق بنظرة الأئمة واتجاهاتهم نحو بعض الأساليب التربوية ويشمل علـــى 19 عبارة هي : 1، 10 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ،19 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 32 ، 33 ، 35 ، 36.
- **المحور الخامس** : ويتعلق ببعض شروط نجاح الإمام ويشمل على 08 عبارات هـــي : 26 ، 27 ،28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 37 ، 38.

6.5- تحليـــل النتائج ومناقشـــتها :

أولا : تحليل إجابات أسئلة المقابلة (الاستبيان) المفتوح :

يتفق كل الأئمة المستجوبين على قدسية الإمامة، ورسالة الإمام وعظم شأنها، ووجوب القيام بهـا على أحسن وجه ، والاعتناء بها والانضباط بشروطها.

كما يتفقون على أن مهمة الإمام لا تقتصر على الصلاة بالناس أو لقاء الجمعة، وإنما يتعدى دوره خارج أطر المسجد، فعليه أن يكون في المقدمة باعتباره قدوة للناس، وعليه أن يندمج معهم ويســـاهم في حل مشاكلهم، والصلح بينهم، وإلا سقط من أعينهم ، كما يمكن أن يساهم في الخدمات الاجتماعيـــة،

والزيارات للمرضى، وإعطاء الفتاوى المناسبة وزيارة المقاهي والأسواق، وإحياء المناسبات، وحضور حفلات الزفاف والختان والنجاح، والدعوة إلى كل خير ومنفعة. فدوره بالغ الأهمية وهولايعطي راتبا على أساس الصلاة فقط لأن هذا الأمر في مقدور كل واحد.

وحتى القانون الأساسي للأئمة بمختلف أسلاكهم يحدد وظائف الإمام الأخرى كالإشراف على المكتبة ، والصلح بين الناس، كما أن الوزارة الوصية أعدت جداول للعمل الأسبوعي لمختلف أسلاك الأئمة بين ذلك بدقة (أنظر الملاحق).

وفيما يخص الأساليب التربوية ، فإن معظم الأئمة لديهم فكرة عنها ، ويدعون إلى ضرورة معرفتها بدقة وحسن تطبيقها. والأساليب التربوية المعروفة عند الأئمة عموما هي الموعظة والقصة، وضرب المثال، والمناقشة، والقدوة، والأحداث، وهي تطبق عندهم جميعا.

وهناك من يرى أن معظم الأئمة لا يهتمون بالأساليب التربوية، ماعدا خريجي الجامعات وهذا إلى حد ما. فالأمور عندهم ارتجالية ، ومبادرات فردية ، كما أن الوزارة الوصية لا تهتم كثيرا بهذه الأساليب. ويجمعون على أن الأسلوب المستخدم يختلف حسب الموضوع والموقف ومستوى الإمام والمستمعين.

أما عن ترتيب الأساليب فمعظمهم يدرج القدوة في المقدمة ، وهناك من يدرج الموعظة ثم يتبع ذلك الحوار والمناقشة والمثال والقصة واستغلال الأحداث.

كما يجمعون على أهمية الموعظة وتأثيرها البالغ وتأثيرها في النفوس. وهناك من يرى ضرورة الغوص في المواضيع والتركيز على الجانب العملي التربوي، وضرورة استخدام القصة القرآنية والنبوية واستخراج العبر منها.

أما عن أساليب العقوبة، والعادة، وملء الفراغ، وتفريغ الطاقات، فإن معظم الأئمة يرى استحالة تطبيقها لأنها تحتاج إلى متابعة خاصة وظروف الإمام ومهامه لا تسمح بذلك.

أما عن تأثير الأساليب التربوية، فهناك من يرى كفايتها، وهناك من يرى العكس، لأن المستمع له دور أيضا، والناس يتأثرون بمؤثرات أخرى، وهناك من يرى أن التأثر يحصل إذا وقع حشد لهذه الأساليب. ويجب تنويعها حسب الظروف، ويمكن تطبيق كل الأساليب إذا اختير الأئمة الأكفاء، وفتح المجال أمامهم واسعا.

كما توجد عقبات تعترض تطبيق هذه الأساليب من مثل : لا مبالاة الناس، والعادات والتقاليد المستحكمة، والجو العام، ووضعية الإمام الاجتماعية والمعنوية ومستواه وسنه و ظروف ومستوى

المستمعين، والقوانين التي تحدد مهمة الإمام ، وتأثير وسائل الإعلام الهدامة..ومع هذا فلا بد من الصبر والشجاعة.

ويشترط الأئمة لنجاح تطبيق هذه الأساليب مجموعة من الشروط أهمها :

الإخلاص، التزود العلمي المستمر، استخدام كل أسلوب في وقته المناسب ومع الفئة المناسبة والظرف المناسب ، الصبر، القدوة الحسنة.

وفي الأخير يقترح هؤلاء الأئمة لنجاح رسالة الإمام ما يلي :

- حسن اختياره بشروط دقيقة حتى يكون أهلا للإمامة.
- أن يكون مكونا تكوينا شاملا.
- الاعتناء بظروفه الخاصة والعامة.
- فتح المدارس والمعاهد العليا لتكوينه.
- الإكثار من الندوات والمحاضرات.
- شعوره العميق بالمسؤولية.
- اندماج الإمام في المجتمع ليعرف خباياه ويعالجه بحكمة.

ثانيا : تحليل إجابات الاستمارة (الاستبيان المغلق) :

لقد وزعنا 27 استمارة على كل أفراد العينة المختارة، وتلقينا 23 إجابة، وامتنع أربعة أفراد من أفراد العينة.

وبعد تلقي الإجابات، تم اختيار مقياس "**ليكرت** LIKERT" في قياس الاتجاهات ذي خمس (05) درجات أو اختيارات.

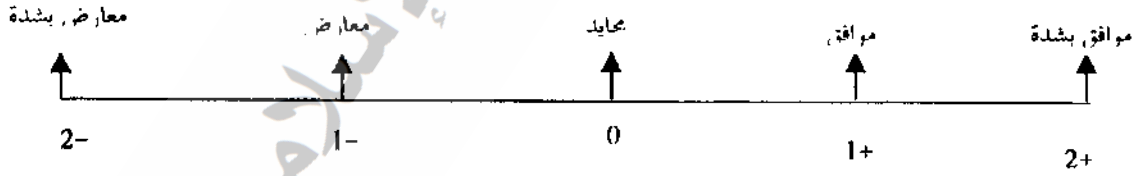

- موافق بشدة : +2
- موافق : +1
- محايد : 0
- معارض : -1
- معارض بشدة : -2

وسبب اختيار هذا المقياس هو أنه الأكثر استعمالا في قياس الاتجاهات، لدقته وسهولته.

وتقدر شدة الاتجاه نحو العبارة بحاصل الفرق بين الاتجاهين الإيجابي (موافق بشـــدة – موافـــق)، والاتجاه السلبي (معارض، معارض بشدة)، ويقوم الإمام بوضع علامة (×) في الاختيار الذي يـراه مناسبا.

وبعد ذلك قمنا بعملية تفريغ البيانات على جدول خاص (أنظـــر ملحـــق رقـــم 07)، وذلـــك لاستخراج النسب المئوية لكل اختيار من اختيارات العبارة.وقد تم هذا في جدول (أنظر الملحـــق رقـــم 08)، وفي جدول آخر استخرجنا شدة الاتجاه لكل عبارة (أنظر الملحق رقم 09).

والآن نأتي إلى تحليل نتائج كل عبارة بطريقة مستقلة :

الجدول رقم 05 :

العبارة رقم 01	إن الأسلوب المناسب للإمام هو الموعظة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايـــد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	04	18	01	00	00
النسب المئوية %	17,39	78,26	04,34	00	00
حاصل الضرب	08	18	00	00	00
شـــدة الاتجاه	$1,13 = \frac{26}{23} = \frac{0 - 26}{23}$				

لقد تحصلنا- من خلال هذا الجدول – على 04 إجابات من أفراد العينة علـــى الاختيـــار الأول (موافق بشدة) ، وهذا ما يمثل نسبة 17,39 % من العينة ، و 18 إجابة على الاختيار الثـــاني (موافـــق)، وذلك بنسبة 78,26 % ، و 01 إجابة على الاختيار الثالث (محايد) ، وبنسبة 04,34 %، و 00 إجابة على الاختيار الرابع (معارض)، وعلى الاختيار الخامس (معرض بشدة) وبنسبة 00 %.

وتمثل أغلبية استجابات العينة إلى الموافقة بشدة نحو هذه العبارة لأن شدة الاتجاه قدرت بـــــ : 1,13 . وحسب رأينا فإن الميل بهذه النسبة مرجعه إلى كون الموعظة هي أكثر الأساليب استعمالا عنـــد أئمة المساجد وأسهلها لديهم وتترك آثارا طيبة عند المستمعين، ومراجع التحضير للموعظة متوفـــرة إلى حد كبير في أي مكان وزمان.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 06 :

العبارة رقم 02	إن الأساليب المطبقة من طرف الأئمة غير كافية				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	06	14	02	01	00
النسب المئوية %	26,08	60,86	08,69	04,34	00
حاصل الضرب	12	14	00	01−	00
شدة الاتجاه	$1,08 = \frac{25}{23} = \frac{1 - 26}{23}$				

يبين هذا الجدول أنه قد تلقينا 06 إجابات من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) ، وهذا ما يمثل نسبة 26,08 % ، و 14 إجابة عن الاختيار الثاني (موافق)، وذلك بنسبة 60,86 % ، و إجابتين (02) عن الاختيار الثالث (محايد) ، مما يمثل نسبة 08,69 %، و 01 إجابة عن الاختيار الرابع (معارض)، وبنسبة 04,34 % ، و 00 إجابة عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) ، بنسبة 00 %.

وتميل أغلبية إجابات العينة إلى الموافقة بشدة نحو هذه العبارة وقد قدرت شدة الاتجاه بـ: 1,08 %. وسبب ذلك هو أن الأساليب التربوية المطبقة من طرف الأئمة في المساجد غير كافية فعلا في تحقيق الأهداف المسطرة من أجلها، ويظهر ذلك في زهد المستمعين عن معظم الخطب والدروس وغياب التجاوب معها إلى حد بعيد، لأن ما يطبقه الأئمة تقليد وتكرار لنفس المواضيع والأساليب والصيغ.

الجدول رقم 07 :

العبارة رقم 03	تؤثر خطبة الجمعة على تعديل سلوك المستمع				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	08	12	01	01	01
النسب المئوية %	34,78	52,17	04,34	04,34	04,34
حاصل الضرب	16	12	00	01−	02−
شدة الاتجاه	$1,08 = \frac{25}{23} = \frac{3 - 28}{23}$				

يظهر هذا الجدول أن 08 إجابات من العينة توافق بشدة على هذه العبارة مما يمثل نسبة 34,78 % و 12 إجابة توافق على هذه العبارة وبنسبة 52,17 % ، و 01 إجابة عن الاختيار الثالث (محايد) ، والرابع (معارض)، والخامس (معارض بشدة) ، والنسبة المئوية هي 04,34 % .

وتمثل أغلبية استجابات العينة الموافقة بشدة على العبارة ، وذلك لأن شدة الاتجاه قدرت بـ: 1,08. وسبب ذلك أنه لا يزال لخطبة الجمعة وقع إيجابي على الكثير من المستمعين ، وخاصة إذا كانت بأسلوب الموعظة أو القصة أو ضرب المثال. ومازال المسجد يشع بهيبته وجلاله على النفوس، كما أن الخطبة تحدث مرة واحدة في الأسبوع مما يجعل الشوق إليها حاصل.

الجدول رقم 08 :

العبارة رقم 04	إن الإمامة رسالة مقدسة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	17	06	00	00	00
النسب المئوية %	73,91	26,08	00	00	00
حاصل الضرب	34	06	00	00	00
شدة الاتجاه	$1,73 = \frac{40}{23} = \frac{0 - 06 + 34}{23}$				

يظهر هذا الجدول أن 17 إجابات من العينة كانت عن الاختيار الأول(موافق بشدة) وبنسبة 73,91 % ، و 06 إجابات عن الاختيار الثاني (موافق)، وبنسبة 26,08% ، و 00 إجابة عن الاختيار الثالث (محايد) ، والرابع (معارض)، والخامس (معارض بشدة) ، وبنسبة 00 % .

وتعبر إجابات العينة عن الموافقة بشدة على هذه العبارة لأن شدة الاتجاه قدرت بـ : 1,73. والسبب في ذلك هو كون الإمامة مهمة ورسالة كانت ولا زالت مقدسة شرعيا وواقعيا، فهي الإمامة الصغرى، والإمام يقف على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويبلغ كلام الله ونبيه، والناس يخاطبون بدين ارتضاه الله لهم، ويلائم فطرتهم.

الجدول رقم 09 :

العبارة رقم 05	الإمامـــة وظيفـــة صعبـــة وشاقـــة				
الاختبارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	17	05	01	00	00
النسب المئوية %	73,91	21,73	4,34	00	00
حاصل الضرب	34	05	00	00	00
شـــدة الاتجاه	$1,69 = \frac{39}{23} = \frac{0 - 05 + 34}{23}$				

وفي هذه العبارة تلقينا 17 إجابة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) وهي تمثل النســـبة 73,91 % ، و 05 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهي تمثل نسبة 21,73 % ، وعلى 01 إجابة عـــن الاختيار الثالث (محايد)، وهي تمثل نسبة 04,34 % ، وعلى 00 إجابة عن كل من الاختيـــارين الرابـــع والخامس ، مما يعني 00%.

أما عن شدة الاتجاه فهي مقدرة بـــ : 1,69 ، مما يعني أن العينة تميل إلى الموافقة بشدة نحو هـــذه العبارة ، وعلة ذلك ، أن الإمامة في المساجد وإن كان في ظاهرها أمر بسيط وهين، إلا أنها صعبة وشـاقة من حيث المسؤولية وأمانة التبليغ عن الله ورسوله ووجوب تمثل القدوة الحسنة وحسن التوجيه والاهتمام برواد المسجد والاطلاع على أحوالهم والإلمام بالقضايا الشرعية والواقعية.

الجدول رقم 10 :

العبارة رقم 06	الإمامـــة وظيفـــة كبقيـــة الوظـــائف				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	00	02	00	13	08
النسب المئوية %	00	8,69	00	56,52	34,78
حاصل الضرب	00	02	00	13−	16−
شـــدة الاتجاه	$1,17 - = \frac{27 -}{23} = \frac{29 - 02}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعبر هذا الجدول على أن عدد إجابات العينة عن الاختيار الأول(موافق بشدة) هو 00، وبالتالي 00% ، وإجابتها عن الاختيار الثاني (موافق) هو 02 ، وبالتالي 08,69 % ، وإجابتها عن الاختيار الثالث(محايد) هو 00، ومن ثم 00 %، وإجابتها عن الاختيار الرابع (معارض) 13 % ، مما يمثل 56,52 % وإجابتها عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) هو 08 ، مما يمثل 34,78 %.

كما يعبر هذا الجدول على أن العينة تميل إلى معارضة هذه العبارة بشدة ، لأن شدة الاتجاه تقدر بـ : -1,17.

ويعود ذلك إلى أن الإمامة كما ذكرنا سابقا رسالة مقدسة وعملية صعبة ومسؤولية خطيرة، وليست وظيفة كبقية الوظائف المعروفة عند الناس، وإن الإمام من الناحية القانونية والرسمية موظف تابع للوظيف العمومي ، ويخضع لقوانينه، ويتلقى راتبا شهريا. إلا أنه من الناحية الشرعية صاحب رسالة عظيمة الشأن ، جليلة الأثر ، وأدنى خطأ أو إهمال في حقها قد يسبب فتنا.

الجدول رقم 11 :

العبارة رقم 07	ينحصر دور الإمام داخل المسجد فقط				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجابات	00	01	00	12	10
النسب المئوية %	00	04,34	00	52,17	43,47
حاصل الضرب	00	01	00	12-	20-
شدة الاتجاه	$\frac{32 - 01}{23} = \frac{31 -}{23} = 1,34 -$				

يقرر هذا الجدول أن الذين اختاروا الاختيار الأول (موافق بشدة) 00 ، وهذا يعني 00% ، والذين اختاروا الاختيار الثاني (موافق) 01 ، وذلك يعني 04,34 % ، والذين اختاروا الاختيار الثالث (محليد) 00 مما يعني نسبة 00 % ، والذين اختاروا الاختيار الرابع (معارض) 12، وبنسبة 52,17% ، والذين اختاروا الاختيار الخامس (معارض بشدة) 10، وبنسبة 43,47%.

أما عن شدة الاتجاه، فمقدرة بـ: - 1,34، وهذا يعني أن العينة اختارت معارضة هذه العبارة بشدة ، ذلك أن الإمام مربي وقدوة للناس وهم موجودون في كل مكان ، في المسجد وفي غير المسجد، والواجب عليه أن يعيش معهم في كل أمكنتهم ليبلغهم صوت الحق ، ولا يبقى منزويا فى مسجده ، وإلا كان تأثيره ضعيفا إن لم نقل منعدما.

الجدول رقم 12 :

العبارة رقم 08	يجب على الإمام أن يكون بعيدا عن التأثيرات الخارجية				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1–	2–
الإجـــابات	04	07	07	02	03
النسب المئوية %	17,39	30,43	30,43	08,95	13,04
حاصل الضرب	08	07	00	02–	06–
شـــدة الاتجاه	$0,30 = \frac{07}{23} = \frac{08 - 15}{23}$				

وفي هذه العبارة تحصلنا على 04 إجابات عن الاختيار الأول (موافق بشدة) والتي تمثـــل نســـبة 17,37 % ، وعلى 07 إجابات عن الاختيار الثاني (موافق) وهي تمثل نسبة 30,43 % وعلى 07 إجابـات عن الاختيار الثالث (محايد) وتمثل نسبة 30,43 % ، وعلى إجابتين (02) عن الاختيار الرابع (معـــارض) ونسبتها 08,95 % ، وعلى 03 إجابات عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) ونسبتها 13,04 % .

ومما يبدو أن اتجاه العينة نحو هذه العبارة يميل إلى الحياد لأن شدته تقدر بـــ : 0,30 ، وهذا نظـرا لسوء فهم أغلبية أفراد العينة المقصود من التأثيرات الخارجية ، رغم بيان المقصود من ذلك وهو الضغوط والتأثيرات السلبية الخارجية كالاختلافات السياسية والصراعات العشائرية، إلا أن الحياد فـــرض نفســـه بسبب عدم رغبة معظم أفراد العينة في الحكم على هذه التأثيرات الخارجية نظرا لما يعتريها من ضبابيـــة واختلاط الأوهام بالحقائق.

الجدول رقم 13 :

العبارة رقم 09	لا مجـــال لتطبيق الأساليب التربويـــة في الإمامـــة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1–	2–
الإجـــابات	00	00	01	15	07
النسب المئوية %	00	00	04,34	65,21	30,43
حاصل الضرب	00	00	00	15–	14–
شـــدة الاتجاه	$1,26 - = \frac{29 -}{23} = \frac{29 - 0}{23}$				

لم نتحصل على أية إجابة عن الاختيار الأول (موافق بشدة)، وعن الاختيار الثاني(موافق)، وبالتالي فالنسبة المئوية هي 00 % ، و تحصلنا على 01 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) ، وهي تمثل 04,34 % ، وعلى 15 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) ، وهي تمثل نسبة 65,21 % وعلى 07 إجابات عن الاختيار الخامس(معارض بشدة)، وتمثل 30,43 %.

أما عن شدة الاتجاه فتقدر بـ : -1,26 وهو ما يعني أن الأغلبية من العينة تعارض هذه العبارة بشدة ، وحسب رأينا، فالسبب في ذلك هو أن الإمام مبلغ وقدوة للناس، ومن ثم فيجب عليه أن يعتمد الأساليب التربوية الفعالة التي تساعد على القيام بواجبه أحسن قيام، وهي تتنوع وتتغير حسب المقام.

وهذه الأساليب متفق عليها عند علماء التربية والنفس، ومشروحة في الكثير من المراجع ، ومعتمدة في الكثير من القطاعات ، ومن ثم لا يصح أن يبقى الإمام في منأى عن هذه الأساليب.

الجدول رقم 14 :

العبارة رقم 10	أسلوب القدوة وحده كاف للتأثير على الناس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجابات	01	06	01	15	00
النسب المئوية %	04,34	26,08	04,34	65,21	00
حاصل الضرب	02	06	00	15-	00
شدة الاتجاه	$\frac{15 - 6 + 2}{23} = \frac{15 - 8}{23} = -0,30$				

يبين هذا الجدول أن هناك إجابة واحدة فقط عن الاختيار الأول(موافق بشدة) ، وهي نسبة 04,34 % ، و 06 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق) ، وتمثل نسبة 26,08 %، و 01 إجابة عن الاختيار الثالث (محايد)، وهي نسبة 04,34 %، و 15 إجابة عن الاختيار الرابع (معارض)،وهي نسبة 65,21 % ، ولم نتحصل على أية إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة) ، وبالتالي فالنسبة 00%.

وتميل أغلبية إجابات العينة إلى المعارضة نحو هذه العبارة لأن شدة تقدر بـ : -0,30. وسبب ذلك أن القدوة ليست الأسلوب الوحيد للتأثير على الناس، وإنما هناك أساليب أخرى تتبعها كالموعظة والقصة والنقاش...فلا تنفع القدوة مع الجهل أو سوء التبليغ، وعدم مراعاة مقتضى الحال...وخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه الاتجاهات والأفكار وتنوعت وسائل الإعلام التي اختصرت الزمان والمكان.

الجدول رقم 15 :

العبارة رقم 11	كل الأئمة لديهم فكرة عن الأساليب التربوية				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	00	03	01	15	04
النسب المئوية %	00	13,04	04,34	65,21	17,39
حاصل الضرب	00	03	00	15−	08−
شدة الاتجاه	$\frac{23 - 03}{23} = -0,86$				

لم نتحصل على أية إجابة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) وهذا يمثل نسبة 00% ، و على 03 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، مما يمثل نسبة 13,04 % ، و 01 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) ، مما يمثل نسبة 04,34 % ، وعلى 15 إجابة عن الاختيار الرابع (معارض) ، وذلك يمثل نسبة 65,21 % ، وعلى 04 إجابات عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) ، وهو ما يمثل نسبة 17,39 %.

وتميل أغلبية إجابات العينة إلى المعارضة نحو هذه العبارة لأن نسبة الشدة قدرت بـ: −0,86، والواقع يؤكد ويثبت أن البعض من الأئمة لديهم فكرة عن الأساليب التربوية وليس الكل بحكم مستواهم الثقافي والتربوي، والبعض الآخر لا يملك أي خلفية عن هذه الأساليب نظرا لبساطة المستوى وعدم تلقيه التكوين اللازم.

الجدول رقم 16 :

العبارة رقم 12	عادة ما يستخدم الإمام أسلوب المحاضرة والمناظرة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	00	10	01	12	00
النسب المئوية %	00	43,47	04,34	52,17	00
حاصل الضرب	00	10	00	12−	00
شدة الاتجاه	$\frac{12 - 10}{23} = -0,08$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يظهر لنا هذا الجدول أننا تلقينا 00 إجابة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 00% ، و10 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 43,47% ، و 01 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) ، وهذا يمثل نسبة 04,34 % ، و 12 إجابة عن الاختيار الرابع (معارض) ، وذلك يمثل نسبة 52,17 % ، و 00 إجابات عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) ، وهي تمثل نسبة 00%.

وتميل أغلبية الإجابات إلى المعارضة نحو هذه العبارة، وذلك لأن نسبة الشدة قدرت بـ: 0,08- وسبب ذلك أن الأئمة اليوم قلما يقيم أحدهم محاضرة، أما المناظرة فهي منعدمة الوجود أصلا عندهم لما يتطلبه هذا الأسلوب من شروط دقيقة يصعب توفرها عند الأئمة.

الجدول رقم 17 :

العبارة رقم 13	عادة ما يستخدم الإمام أسلوب تفريغ الطاقات				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجـــابات	01	04	09	08	01
النسب المئوية %	04,34	17,39	39,13	34,78	04,34
حاصل الضرب	02	04	00	08-	02-
شـــدة الاتجاه	$\frac{10 - 06}{23} = -0,17$				

لقد حصلنا على 01 إجابة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 04,34% ، و على 04 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، مما يمثل نسبة 17,39 % ، وعلى 09 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) ، وهذا يمثل نسبة 39,13 % ، وعلى 08 إجابات عن الاختيار الرابع (معارض) ، وذلك يمثل نسبة 34,78 %، وعلى 01 إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة)،وهي تمثل نسبة 04,34 %.

وتميل أغلبية الإجابات إلى الحياد نحو هذه العبارة، لأن نسبة الشدة قدرت : 0,17- ، والسبب يعود إلى عدم وجود خلفية علمية أو واقعية عند الأئمة نحو موضوع تفريغ الطاقات.

الجدول رقم 18 :

العبارة رقم 14	عادة ما يستخدم الإمام أسلوب ملء الفراغ				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	01	09	03	09	01
النسب المئوية %	04,34	39,13	13,04	39,13	04,34
حاصل الضرب	02	09	00	09−	02−
شـــدة الاتجاه	$0 = \frac{11 - 11}{23}$				

توجد إجابة واحدة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 04,34 % ، و09 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 39,13 % ، و 03 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) ، وهذا يمثل نسبة 13,04 % ، و 09 إجابات عن الاختيار الرابع (معارض) ، وذلك يمثل نسبة 39,13 % ، وتوجد إجابة واحدة عن الاختيار الخامس والأخير(معارض بشدة) ، وهي تمثل نسبة 04,34 %.

أما عن شدة الاتجاه فتقدر بـ : 0 وهذا يعني أن العينة تقف موقف الحياد من هذه العبارة، وهذا بسبب غياب خلفية علمية أو واقعية عند الأئمة نحو موضوع ملء الفراغ.

الجدول رقم 19 :

العبارة رقم 15	عـــادة ما يستـــخدم الإمـــام أســـلوب العـــقوبة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	00	06	04	07	06
النسب المئوية %	00	26,08	17,39	30,43	26,08
حاصل الضرب	00	06	00	07−	12−
شـــدة الاتجاه	$0,56 - = \frac{19 - 6}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توجد 00 إجابة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 00% ، و06 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 26,08 % ، و 04 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) ، وهذا يمثل نسبة 17,39 % ، و 07 إجابات عن الاختيار الرابع (معارض) ، وذلك يمثل نسبة 30,43 % ، و 06 إجابات عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) ، وهي تمثل نسبة 26,08 %.

وأغلبية الإجابات تميل إلى المعارضة نحو هذه العبارة، وذلك لأن نسبة الشدة هي : -0,56 ، والسبب يعود إلى أن الإمام لا يمكن له ممارسة العقوبة كما يمكن أن يمارسها غيره باعتباره يخاطب مستمعين مختلفي المشارب، ويوجههم ويعظهم ولا يلزمهم بشيء حتى يعاقبهم على تركه.

الجدول رقم 20 :

العبارة رقم 16	عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العادة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجابات	00	13	03	07	00
النسب المئوية %	00	56,52	13,04	30,43	00
حاصل الضرب	00	13	00	07-	00
شدة الاتجاه	$0,26 = \frac{7-13}{23}$				

يبين هذا الجدول وجود 00 إجابة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 00 % ، و 13 إجابة عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 56,52 % ، و 03 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) ، وهذا يمثل نسبة 13,04 % ، و 07 إجابات عن الاختيار الرابع (معارض) ، وذلك يمثل نسبة 30,43 %، و 00 إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة)،وهي تمثل نسبة 00%.

وتميل أغلب الإجابات إلى الموافقة نحو هذه العبارة، وقد قدرت شدة الاتجاه : 0,26 ، وسبب ذلك كون الإمام باعتباره موجها ومربيا يسعى إلى تربية مستمعيه ورواد المسجد على مجموعة من العادات الحسنة حتى تترسخ فيهم ، وهذا من مقتضيات مهمته النبيلة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 21 :

العبارة رقم 17	تلعب القصـــة دورا هـــاما في التأثـــير على المستمعين في المسجد				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	15	07	00	01	00
النسب المئوية %	65,21	39,43	00	04,34	00
حاصل الضرب	30	07	00	01−	00
شـــدة الاتجاه	$1,56 = \frac{1 - 37}{23}$				

تلقينا 15 إجابة من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 65,21 % ، وعلـــى 07 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 39,43 % ، و 00 إجابة عن الاختيار الثالث(محـــايد) وهذا يمثل نسبة 00 % ، و إجابة واحدة عن الاختيار الرابع (معارض)،وذلك يمثل نســـبة 04,34 %، و 00 إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة)، وهي تمثل نسبة 00 %.

والعينة توافق بشدة على هذه العبارة ، وبشدة 1,56 ، وهذا نظرا لكون القصة كأسلوب تربـــوي فعال يترك آثارا إيجابية على المستمعين مهما كان مستواهم وتسلسل الأحداث وتعاقبها وتشابكها يلفـــت الانتباه، ويجعل المستمع يتطلع للنتيجة أو النهاية.

الجدول رقم 22 :

العبارة رقم 18	يلعب ضرب المثال دورا هـــاما في التأثـــير على المستمعين في المســـجد				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	14	08	00	01	00
النسب المئوية %	60,86	34,78	00	4,34	00
حاصل الضرب	28	08	00	01−	00
شـــدة الاتجاه	$1,52 = \frac{1 - 36}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يقرر هذا الجدول أن 14 إجابة من العينة تذهب إلى الاختيار الأول(موافق بشدة) مما يمثل نسبة 60,86 % ، وأن 08 إجابات إلى الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 34,78 % ، و 00 إجابات إلى الاختيار الثالث(محايد) ، وهذا يمثل نسبة 00 % ، و 01 إجابة واحدة إلى الاختيار الرابع (معارض)، وذلك يمثل نسبة 04,34 %، و 00 إجابة إلى الاختيار الخامس(معارض بشدة)،وهي تمثل نسبة 00 %.

أما عن شدة الاتجاه فقد بلغت 1,52، وهذا يعني أن العينة توافق بشدة على العبارة، وسبب ذلك أن المثال يختصر معنى أو عدة معاني في عبارة قصيرة توحي بالمعنى المقصود، وهذا المثال مستوحى عادة من واقع المستمعين ومن ثم يترك أثرهم الإيجابي لديهم.

الجدول رقم 23 :

العبارة رقم 19	على الإمام استخدام أسلوب استغلال الأحداث				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	12	10	01	00	00
النسب المئوية %	52,17	43,47	04,34	00	00
حاصل الضرب	24	10	00	00	00
شدة الاتجاه	$1,74 = \frac{0 - 34}{23}$				

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن 12 إجابة من العينة كانت عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 52,17 %، و 10 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 43,47 %، و01 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد)، وهذا يمثل نسبة 04,34 %، و00 إجابة عن الاختيار الرابع (معارض)،وذلك يمثل نسبة 00 % ، و00 إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة)،وهي تمثل نسبة 00%.

ويميل اتجاه العينة إلى الموافقة بشدة بنسبة 1,74 ، ذلك أن الأحداث كثيرة في حياة الإنسان منها المفرحة ومنها المحزنة، والإمام الناجح هو الذي يعرفها ويحسن استغلالها في خطبه ودروسه وتوجيهاته ليصل إلى أعماق المخاطبين ويؤثر فيهم تأثيرا إيجابيا ويشعرون حينئذ أن الإمام واحد منهم وما يبلغه ليس مثاليا.

الجدول رقم 24 :

العبارة رقم 20	يستخدم الإمام الأساليب التربوية حسب المقام				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجابات	08	15	00	00	00
النسب المئوية %	34,78	65,21	00	00	00
حاصل الضرب	16	15	00	00	00
شدة الاتجاه	$1,34 = \frac{0 - 31}{23}$				

هنا تلقينا 08 إجابات من العينة كانت عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 34,78% وأن 15 إجابة عن الاختيارالثاني(موافق)،وهذا يمثل نسبة 65.21 %،و00 إجابة عن بقية الاختيارات مما يمثل 00. %

وهذا يبين أن شدة الاتجاه هي بمقدار 1,34 ، أي الموافقة بشدة نحو هذه العبارة ، وسبب ذلك أن الأساليب التربوية كثيرة ومتعددة ، وهي تتنوع حسب مقتضى الحال ولا تستخدم عشوائيا كيفما ظهر وإنما على الإمام الناجح أن يستخدم كل أسلوب في مقامه بغية تحقيق التأثر اللازم.

الجدول رقم 25 :

العبارة رقم 21	أنفع أسلوب تربوي هو القدوة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجابات	10	12	00	01	00
النسب المئوية %	43,47	52,17	00	04,34	00
حاصل الضرب	20	12	00	01-	00
شدة الاتجاه	$1,34 = \frac{1 - 32}{23}$				

في هذه العبارة تلقينا 10 إجابات من العينة على الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 43,47 % و 12 إجابة على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 52,17 %، و00 إجابة على الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 00 % وعلى 01 إجابة على الاختيار الرابع(معارض) مما يمثل 04,34 % نسبة و 00 إجابة على الاختيار الخامس(معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 00 %.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وتتيجةً أغلبية إجابات العينة نحو الموافقة على هذه العبارة وقدرت نسبة شدة الاتجاه بـــ : 1,34 وسبب ذلك أن القدوة تعد أنفع الأساليب التربوية وأشدها أثرا لأنها تجسيد للمبادئ وفي غيابها لا ينفـــع أي أسلوب آخر مهما كان شأنه.

الجدول رقم 26 :

العبارة رقم 22	يستـــخدم أســـلوب الحوار والمناقشـــة مع كل النـــاس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايـــد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجـــابات	06	08	03	05	00
النسب المئوية %	26,08	34,78	13,04	21,73	04,34
حاصل الضرب	12	08	00	05-	02-
شـــدة الاتجاه	$0,56 = \frac{7 - 20}{23}$				

توجد 06 إجابات من العينة على الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نســـبة 26,08 % و 08 إجابات على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثـــل نســـبة 34,78 %، و03 إجابـــات علـــى الاختيـــار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 13,04 % وعلى 05 إجابات على الاختيار الرابع(معارض) مما يمثل 21,73 % نسبة و 01 إجابة على الاختيار الخامس(معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 04,34 %.

إجابات العينة تميل في أغلبها إلى الموافقة نحو هذه العبارة وقدرت شدة الاتجاه بـــ : 0,56 وذلـــك حسب رأينا يعود إلى كون أسلوب الحوار والمناقشة يتلاءم مع كل الناس مع مراعاة أحوالهم ومســـتوياتهم والإمام الناجح هو الذي يحسن التوجيه بمناقشة القضايا مع المجتمع الذي يعيش فيه.

الجدول رقم 27 :

العبارة رقم 23	يستـــخدم أســـلوب الموعظـــة مع كـــل الناس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايـــد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجـــابات	03	11	02	07	00
النسب المئوية %	13,04	47,82	08,69	30,43	00
حاصل الضرب	06	11	00	07-	00
شـــدة الاتجاه	$0,43 = \frac{07 - 17}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تلقينا 03 إجابات من العينة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 13,04% و 11 إجابة عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 47,82 %، و02 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 08,69 % و07 إجابات عن الاختيار الرابع(معارض) وبنسبة 30,43 % ، و00 إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 00%.

وتميل أغلبية إجابات العينة إلى الموافقة نحو هذه العبارة وقدرت بشدة بـ: 0,43 ، وسبب ذلك أن الموعظة أسلوب مناسب للجميع لأنه تذكير وإرشاد وليس هناك من لا يتأثر بذلك إلا إذا كان معاندا ومكابرا.

الجدول رقم 28 :

العبارة رقم 24	يستخدم أسلوب المحاضرة والمناظرة مع كل الناس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	01	01	02	15	04
النسب المئوية %	04,34	04,34	08,69	65,21	17,39
حاصل الضرب	02	01	00	15−	08−
شدة الاتجاه	$0,86 - = \frac{23 - 03}{23}$				

يبين هذا الجدول أن 01 إجابة كانت عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 04,34% و 01 إجابة عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 04,34 %، و02 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 08,69 % وأن 15 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) مما يمثل 65,21 % نسبة و 04 إجابات عن الاختيار الخامس(معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 17,39%.

كما يبين أن إجابات العينة تذهب إلى المعارضة نحو هذه العبارة وقدرت بشدة بـ:-0,86، وسبب ذلك كون المحاضرة والمناظرة ليستا في متناول الجميع ، فهما يتطلبان مستوى ثقافي معتبر و مناسب وهما يُوجهان إلى فئة معينة وهي فئة المثقفين، ولا يناسب هذا الأسلوب فئة العوام والأميين من الناس.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 29 :

العبارة رقم 25	فـــن الخطابـــة ضعيف التأثـــير في الظـــرف الحاضـــر				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	05	13	01	03	01
النسب المئوية %	21,73	56,52	04,34	13,04	04,34
حاصل الضرب	10	13	00	03−	02−
شـــدة الاتجاه	$0.78 = \frac{05 - 23}{23}$				

لقد وضح هذا الجدول أن 05 إجابات هي عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثـــل نســـبة 21,73 % و 13 إجابة عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 56,52 %، و01 إجابة عن الاختيـــار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 04,34 % و 03 إجابات عن الاختيار الرابع(معارض) ممـــا يمثـــل 13,04 % نسبة و 01 إجابة عن الاختيار الخامس(معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 04,34 %.

كما وضح هذا الجدول أن العينة توافق على هذه العبارة ، ونسبة الشدة 0,78 وهذا أمر طبيعـي، فالخطابة اليوم وخاصة خطبة الجمعة أصبحت أمرا روتينيا يقوم به أغلب الأئمة مـــن بـــاب الحتـــم ، ومستوى أغلبيتهم ضعيف ولا تتوفر فيهم شروط الخطيب الناجح، ومن جهة أخـــرى، فـــإن الضغـــط الاجتماعي والإعلامي يطغى على الخطبة مهما كان مستواها.

الجدول رقم 30 :

العبارة رقم 26	تحســـين الظـــروف الماديـــة للإمـــام يساهم في التأثير على المستمـــعين				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	16	05	02	00	00
النسب المئوية %	69,56	21,73	08,69	00	00
حاصل الضرب	32	05	00	00	00
شـــدة الاتجاه	$1.60 = \frac{0 - 37}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

في هذا الجدول لدينا 16 إجابة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 69,56% و 05 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 21,73 %، و02 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 08,69 % و 00 إجابات عن الاختيار الرابع(معارض) ونفس الأمر بالنسبة للاختيار الخامس(معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 00 %.

وتميل أغلبية العينة إلى الموافقة بشدة على هذه العبارة ، وبذلك بشدة 1,60 وهذا أمر طبيعي جدا لأن الظروف المادية من راتب محترم يسدد الحاجيات ومسكن ملائم وتوفر الحقوق المادية والمعنوية للإمام كل هذا يشجع على بذل جهده في تبليغ رسالته على أحسن وجه ومن ثم يتأثر الناس ويتجاوبون معه.

الجدول رقم 31 :

العبارة رقم 27	المستوى العلمي للإمام يؤثر على المستمعين				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	15	08	00	00	00
النسب المئوية %	65,21	34,78	00	00	00
حاصل الضرب	30	08	00	00	00
شدة الاتجاه	$1,65 = \frac{0 - 38}{23}$				

يعبر هذا الجدول على وجود 15 إجابة عن الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 65,21% و 08 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 34,78 %، و00 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 00 % وعلى 00 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) ونفس الأمر بالنسبة للاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 00 %.

كما يعبر أن أغلبية إجابات العينة تميل إلى الموافقة بشدة على هذه العبارة ، وذلك بشدة 1,65 وسبب ذلك أن الإمام باعتباره قدوة ومبلغا لا يمكن له النجاح مع قلة البضاعة في العلم وخاصة في هذا العصر الذي تطورت فيه العلوم بمختلف فروعها.

الجدول رقم 32 :

العبارة رقم 28	يتوقف نجـاح خطبـة الجمـعة على معـرفة فنـون الخطابـة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـايد	معارض	معارض بشدة
الشـدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجـابات	07	08	04	04	00
النسب المئوية %	30,43	34,78	17,39	17,39	00
حاصل الضرب	14	08	00	04-	00
شـدة الاتجاه	$0,78 = \frac{04 - 22}{23}$				

لقد عبر لنا هذا الجدول أن 07 إجابات من العينة هي على الاختيار الأول (موافق بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 30,43 % و 08 إجابات هي على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 34,78 % ، و04 إجابات هي على الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 17,39 % وعلى 04 إجابات هي على الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 17,39 % و 00 إجابة هي على الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا ما يمثل نسبة 00 %.

ويعبر كذلك على أن العينة اتجهت إلى الموافقة نحو هذه العبارة وذلك بشدة 0,78% ، والسبب في ذلك أن هناك عوامل متعددة تساهم في نجاح خطبة الجمعة ومنها المعرفة العلمية الدقيقة لفنون الخطابة وشروطها، فلا يعقل أن يمارس الإنسان عملا يجهل طريقته.

الجدول رقم 33 :

العبارة رقم 29	يتأثر الأسـلوب التربوي المستـخدم بظـروف ومستوى المستمـعين				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـايد	معارض	معارض بشدة
الشـدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجـابات	04	19	00	00	00
النسب المئوية %	17,39	82,60	00	00	00
حاصل الضرب	08	19	00	00	00
شـدة الاتجاه	$1,17 = \frac{0 - 27}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد بين لنا هذا الجدول أن 04 إجابات من العينة هي على الاختيار الأول (موافق بشدة) مما يمثل نسبة 17,39 % ، و 19 إجابات هي على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 82,60 % ، أما بقية الإجابات فليس فيها إجابات، ومن ثم فالنسبة المئوية لكل منها هي 00 %.

ونتيجة العينة إلى الموافقة بشدة نحو هذه العبارة وذلك بشدة 1,17 ، ويرجع السبب إلى كون المستمعين يختلفون ويتباينون في مستوياتهم الفكرية والاجتماعية ولا يعقل أن يستخدم معهم الإمام أسلوب تربوي واحد، وإنما يغير الأساليب مراعيا هذا التباين بغية النجاح والتأثير الإيجابي.

الجدول رقم 34 :

العبارة رقم 30	المعرفة وحدها تكفي لتكوين الإمام				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	00	01	03	15	04
النسب المئوية %	00	4,34	13,04	65,21	17,39
حاصل الضرب	00	01	00	15−	08−
شدة الاتجاه	$0,95 - = \frac{23 - 1}{23}$				

تلقينا في هذه العبارة على 00 إجابة عن الاختيار الأول (موافق بشدة)، مما يمثل نسبة 00% و 01 إجابة هي على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 04,34 % ، وعلى 03 إجابات على الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 13,04 % وعلى 15 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 65,21 % و على 04 إجابات هي على الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا بنسبة 17,39 %.

أغلبية إجابات العينة تميل إلى المعارضة بشدة نحو هذه العبارة وذلك بشدة −0,95 ، وسبب ذلك أن جوانب تكوين الإمام متعددة منها البيئة ، ومنها الأخلاق، والمعرفة أحد الجوانب وهي من ثم لا تكفي وحدها لتكوين الإمام الناجح.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 35 :

العبارة رقم 31	ينجح كل أسلوب إن أحسن الإمام استخدامه في وقته المناسب ومع الفئة المناسبة				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	07	14	02	00	00
النسب المئوية %	30,34	60,86	08,69	00	00
حاصل الضرب	14	14	00	00	00
شـــدة الاتجاه	$1,21 = \frac{0 - 28}{23}$				

في هذه العبارة تحصلنا على 07 إجابات عن الاختيار الأول(موافق بشدة)،مما يمثل نسبة 30,43 % و 14 إجابة هي على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 60,86 % ، وعلى 02 إجابات عن الاختيـــار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 08,69 % وعلى 00 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسـبة 00% و على 00 إجابات هي على الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا نسبة 00 %.

إجابات العينة توافق بشدة على هذه العبارة1,21 ، وسبب ذلك أن الحكمة تقتضي اســـتخدام الأسلوب التربوي في وقته المناسب ومع الفئة التي تناسبه، وبذلك نضمن نجاحه وتأثيره الإيجابي فلا يصلح أي أسلوب مع كل الناس لاختلافهم في مستوياتهم ، ولا يصلح في أي وقت لأن الأحوال تتغير وتتلـــون من فرح وسرور وغم ،...

الجدول رقم 36 :

العبارة رقم 32	يستـــخدم الإمـــام القصـــة لأخـــذ العـــبر				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محـــايد	معارض	معارض بشدة
الشـــدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجـــابات	07	16	00	00	00
النسب المئوية %	30,43	69,56	00	00	00
حاصل الضرب	14	16	00	00	00
شـــدة الاتجاه	$1,30 = \frac{0 - 30}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتبين هنا أن هناك 07 إجابات من العينة عن الاختيار الأول(موافق بشدة)، مما يمثل نسبة 30,43% و 16 إجابة عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 69,56%، و 00 إجابات عن الاختيار الثالث (محايد) وعن الاختيار الرابع(معارض) وعن الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا بنسبة 00%.

وتبين لنا أيضا أن إجابات العينة توافق على هذه العبارة بشدة 1,30، وسبب ذلك أن استخدام القصة كأسلوب في تربية الغير لا يقتصر على سردها وعرضها من أجل الاستمتاع بتسلسل الأحداث وتشابكها، وإنما الأهم من ذلك استخراج الفوائد والعبر منها لتنطبع في نفوس السامعين وتوجههم الوجهة المطلوبة.

الجدول رقم 37 :

العبارة رقم 33	إن استخدام العاطفة الحارة وحده كاف للتأثير على الناس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	00	02	03	13	05
النسب المئوية %	00	08,69	13,04	56,52	21,73
حاصل الضرب	00	02	00	13−	10−
شدة الاتجاه	$0,91 - = \frac{23 - 02}{23}$				

لم نتحصل على أية إجابة من العينة عن الاختيار الأول(موافق بشدة)، وهذا يمثل نسبة 00% وتحصلنا على إجابتين عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 08,69 % ، و على 03 إجابات عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 13,04 % وعلى 13 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 56,52 % و على 05 إجابات عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا نسبة 21,73 %.

والعينة تعارض هذه العبارة بنسبة −0,91 ، لأن العاطفة الحارة والقوية والحماس في الخطب والدروس يؤثران على المستمعين ، ولكن هذا التأثير يبقى نسبيا ما لم يعضد بالوعي والفهم والقدوة الحسنة والحكمة في التبليغ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 38 :

العبارة رقم 34	يمكن أن يستعين الإمام بالأساليب التربوية المعتمدة في قطاع التعليم				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	02	14	04	03	00
النسب المئوية %	8,69	60,86	17,39	13,04	00
حاصل الضرب	04	14	00	03−	00
شدة الاتجاه	$0,65 = \frac{3 - 18}{23}$				

لقد وجدنا إجابتين من العينة على الاختيار الأول(موافق بشدة)،مما يمثل نسبة 08,69% ، و 14 إجابة على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 60,86 % ، و 04 إجابات على الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 17,39 % و 03 إجابات على الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 13,04% ، و 00 إجابات على الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا نسبة 00 %.

كما تميل إجابات العينة إلى الموافقة نحو هذه العبارة بشدة 0,65 ، والسبب يعود إلى أن معظم الأساليب التربوية مشتركة بين الإمام والمسجد والمعلم في القسم كالموعظة والقدوة والقصة وضرب المثال... ومن ثم فعلى الإمام الناجح ألا ينعزل عن تجارب الغير وخاصة في قطاع التعليم باعتبار هذا الأخير أرضية خصبة لتطبيق كل الأساليب التربوية بحكم محدودية المكان وتوفر الوسائل الموضحة.

الجدول رقم 39 :

العبارة رقم 35	يترك استخدام الحوار في الخطبة أثرا بالغا في النفوس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	02	18	02	01	00
النسب المئوية %	08,69	78,26	08,69	04,34	00
حاصل الضرب	04	18	00	01−	00
شدة الاتجاه	$0,91 = \frac{1 - 22}{23}$				

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد تم الحصول على إجابتين من العينة عن الاختيار الأول(موافق بشدة)، وهذا ما يمثل نسبة 08,69 % و على 18 إجابة عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 78,26%، وعلى 02 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 08,69 % وعلى 01 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 04,34 % و على 00 إجابة عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا نسبة 00 %.

وتمت الموافقة بـ: 0,91 والسبب يعود إلى أن الحوار يجري بين فردين أو أكثر وكل فرد له آراء قد تخالف الآخر من قريب أو بعيد وقد يلتقي معه، والحوار يلفت الانتباه إلى المعارضة وعرض الأدلة القوية والبحث عن الأصوب.

الجدول رقم 40 :

العبارة رقم 36	إن الابتعاد عن أسلوب التجريح والتعنيف يكسب الناس				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1-	2-
الإجابات	14	07	01	00	01
النسب المئوية %	60,86	30,43	04,34	00	04,34
حاصل الضرب	28	07	00	00	02-
شدة الاتجاه	$1,43 = \frac{2 - 35}{23}$				

توجد عندنا 14 إجابة من العينة عن الاختيار الأول(موافق بشدة)، مما يمثل نسبة 60,86% و 07 إجابات عن الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 30,43 % ، وعلى 01 إجابة عن الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 04,34 % وعلى 00 إجابة عن الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 00 % و على 01 إجابة عن الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا نسبة 04,34 %.

وتتوجه أغلبية العينة إلى الموافقة بشدة نحو هذه العبارة بشدة 1,43 وعلة ذلك أن تجريح الأشخاص أو الهيئات واستعمال أسلوب التهديد والتعنيف والخشونة في اللفظ أو الفعل يبعد حتما الناس عن الإمام، لأن النفوس البشرية يستميلها الإحسان وتحب اللين واللطف والسهولة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 41 :

العبارة رقم 37	على الإمام توسيع ثقافته السيكولوجية والاجتماعية				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	11	11	01	00	00
النسب المئوية %	47,82	47,82	04,34	00	00
حاصل الضرب	22	11	00	00	00
شدة الاتجاه	$1,43 = \frac{0 - 33}{23}$				

يظهر لنا هذا الجدول أن 11 إجابة من العينة على الاختيار الأول(موافق بشدة) ، مما يمثل نسبة 47,82 % و 11 إجابة على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 47,82 % ، وعلى 01 إجابة على الاختيار الثالث(محايد) مما يمثل نسبة 04,34 % و 00 إجابة على الاختيار الرابع(معارض) وهذا يمثل نسبة 00% و على 00 إجابة على الاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا بنسبة 00 %.

والعينة تنحو إلى الموافقة على هذه العبارة بشدة 1,43 ، وعلة ذلك أن الإمام الناجح هو الذي يسعى إلى تكوين نفسه باستمرار والإلمام بمختلف العلوم والمعارف ، ومن ذلك ما يتصل بعلم النفس وعلم الاجتماع باعتبار أنه يعيش في مجتمع ويخاطب نفوسا بمختلف أنواعها وعلى مختلف أحوالها.

الجدول رقم 42 :

العبارة رقم 38	على الإمام الاستفادة من تجارب كبار الوعاظ والخطباء				
الاختيارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الشدة	2+	1+	0	1−	2−
الإجابات	18	05	00	00	00
النسب المئوية %	78,26	21,73	00	00	00
حاصل الضرب	36	05	00	00	00
شدة الاتجاه	$1,78 = \frac{0 - 41}{23}$				

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أن 18 إجابة من العينة هي على الاختيار الأول(موافق بشدة) ، وهذا يمثل نسبة 78,26 % ، و 05 إجابات هي على الاختيار الثاني(موافق)، وهذا يمثل نسبة 21,73 % ،و

00 إجابة على الاختيار الثالث(محايد) وهو ما يمثل نسبة 00 % وكذلك الاختيار الرابع(معارض) والاختيار الخامس (معارض بشدة) وهذا بنسبة 00 %.

فأغلبية إجابات العينة تميل إلى الموافقة بشدة على هذه العبارة بشدة 1,78 ، وسبب ذلك أن الإنسان لا ينجح بمفرده وإنما باستفادته من تجارب الغير، والإمام مهما كان مستواه فلا يمكن له الاستغناء عن تجارب الآخرين وخاصة كبار الخطباء والوعاظ الذين سبقوه أو الذين يعيشون في عصره، فيأخذ بإيجابياتهم ومحاسنهم ويبتعد عن مساوئهم.

7.5- مناقشة النتائج السابقة :

من خلال الجداول السابقة يتبين لنا أن اتجاهات أئمة المساجد(أفراد العينة) هي كالتالي :

يوافقون موافقة شديدة وبقوة على أن الموعظة هي الأسلوب المناسب للإمام في عمله اليومي، وعلى عدم كفاية الأساليب المطبقة من طرف الأئمة، وعلى أن خطبة الجمعة تساهم بشكل قوي في تغيير وتوجيه سلوك الناس نحو الخير ، وعلى أن الإمامة تبقى رسالة مقدسة وعظيمة الشأن رغم ما يحيط بها من نقائص وعقبات، وهي في ذات الوقت أي الإمامة وظيفة ليست بالأمر الهين والسهل كما يبدو في ظاهرها وإنما هي جد صعبة وشاقة.

كما يوافقون بشدة على كون القصة تؤثر بقوة على المستمعين في المسجد وذات الأمر ينطبق على ضرب المثال. ويوافقون بشدة أيضا على وجوب استعمال الإمام لأسلوب استغلال الأحداث في خطبه ودروسه وتوجيهاته، وعلى ضرورة مراعاة المقام عند استخدام الأساليب التربوية، وعلى أن القدوة هي أنفع الأساليب التربوية تأثيرا ونتائجا، وعلى أن ظروف الإمام المادية والمعيشية إذا حسنت وطورت ستساهم حتما في التأثير الجيد والإيجابي على مستمعيه ، وسيقوم بواجباته على أفضل وجه. وعلى أن المستوى العلمي والفكري والتحصيل الثقافي للإمام ينعكس بالضرورة على أدائه واتصاله بالناس.

وعلى أن الأسلوب التربوي المستخدم من طرف الإمام يتأثر ويتحدد حسب مستوى وظروف المتصل بهم. ويتبع ذلك أن نجاح استخدام الأسلوب التربوي يتعلق أساسا بربطه بفئته ووقته المناسبين.

كما تمت الموافقة وبشدة على وجوب عرض القصة بعبرها ودلائلها ونتائجها، ووجوب الابتعاد وترك أسلوب العنف والتجريح والغلظة سعيا لكسب ثقة الناس وتجاوبهم. ووجوب التزود والتوسعة في مختلف العلوم وخاصة المتعلقة بالجانب النفسي والاجتماعي، وأن يستفيد من تجارب غيره من الأئمة والدعاة والعلماء.

وترتب العبارات التي تمت الموافقة عليها بشدة حسب شدة الاتجاه كالتالي :

38 09 04 05 27 26 17 18 36 37 20 21 32

31 29 01 02 03

أما عن الاتجاه الثاني أوثاني الاختيارات(موافق)، فإن أفراد العينة وافقوا على أن أسلوب التربية بالعـــادة يمكن استخدامه من طرف الأئمة، كما يمكن استخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع كل البشـــر ونفـــس الأمر ينطبق على الموعظة . وأن الخطابة اليوم كفن تأثيرها ضعيف على الناس نظرا لعوامـــل موضوعيـــة وذاتية وإنجاح خطبة الجمعة يتطلب معرفة فنون الخطابة.

كما يوافق الأئمة على إمكانية استعانة الإمام بالأساليب التربوية المعتمدة والمطبقـــة في قطـــاع التعليم وأن استعمال الحوار في الخطبة يترك أثرا بالغا في النفوس.

وعن ترتيب عبارات الموافقة حسب شدة الاتجاه فهو كالتالي :

35 25 28 34 22 23 16

وفيما يخص الاتجاه الثالث(الحياد)، أي أن الأئمة لا يوافقون ولا يعارضون، فقد تم على التأثيرات الخارجية التي يجب أن يكون الإمام بعيدا عنها، وعلى استخدام لأسلوبي تفريغ الطاقات وملء الفـــراغ. وترتب عبارات هذا الاتجاه حسب الشدة كالتالي : 14 13 08 .

وعن الاتجاه الرابع(المعارضة) ، فقد تبين أن الأئمة يعارضون كون أن القدوة وحدها كافية للتأثير علـــى الناس، وأن كل الأئمة لديهم فكرة عن الأساليب التربوية. وأن المحاضرة والمناظرة والعقوبة من الأساليب المستخدمة من طرف الأئمة، كما يعارضون استخدام المحاضرة والمناظرة مع كل الناس، واعتبار المعرفـــة وحدها كافية لتكوين الإمام، وكذا استخدام العاطفة الحارة وحدها كاف لبلوغ التأثير على الجماهير.

وترتب عبارات الاتجاه الرابع أو رابع الاختيارات(معارض) حسب الشدة كالتالي :

12 10 15 11 24 33 30

كما تبين لنا من خلال الجداول السابقة أن أفراد العينة يعارضون بشدة اعتبار الإمامة–وهي مهنة مقدسة– وظيفة كبقية الوظائف المعروفة في دنيا الناس، وأن دور الإمام ينحصر داخل المسجد ليـــس إلا، وأنه لا مجال لتطبيق الأساليب التربوية في إطار الإمامة . وترتب عبارات هذا الاتجـــاه حســـب الشـــدة كالتالي : 7 9 6

وحسب رأينا فإن كل اتجاهات العينة نحو العبارات الموضوعة صائبة وفي محلها، ماعدا الاتجاه نحـــو العبارة 03 (تؤثر خطبة الجمعة على تعديل سلوك المستمع). فقد كانت الموافقة بشدة نحو هذه العبـــارة،

ولكن الواقع يؤكد أن خطب الجمعة اليوم لا تساهم إلى حد بعيد في تغيير وتوجيه سلوك الناس إلى الأفضل بسبب إما ضعفها أو ضعف ملقيها أو الظروف المعاكسة المحيطة بها.

لكن من الناحية النظرية، فالمفروض أن خطبة الجمعة ينبغي أن تساهم في التغيير الإيجابي، وبالتالي فإن الاتجاه يكون بالموافقة فقط على هذه العبارة.

ومن جهة أخرى، تبين الجداول والحسابات السابقة أن الفرضية الأولى : "**إن أسلوب الموعظة هو الأسلوب التربوي المفضل عند الأئمة**"، قد تحققت من خلال العبارات التالية :

(1) بـ: 1,13 و (3) بـ: 1,08 و (17) بـ 1,56 و (18) بـ: 1,52 و(23) بـ: 0,43 و (32) بـ : 1,30.

وأن الفرضية الثانية : " **تعد الأساليب التربوية الأخرى قليلة الاستعمال من طرف الأئمة**" قد تحققت أيضا من خلال العبارات التالية : (2) بـ: 1,08 و (9) بـ : 1,26 و (12) بـ : -0,08 و (13) بـ : -0,17 و (14) بـ : -0,56 و (16) بـ 0,26 و (22) بـ : 0,56 و (24) بـ : -0,84.

وتحققت الفرضية الثالثة كذلك "**تتغير الأساليب التربوية حسب الظروف ومستوى الناس** من خلال العبارات التالية:(20) بـ: 1,34 و (24) بـ: -0,86 و (29) بـ: -1,17 و (31) بـ : 1,21.

أم الفرضية الرابعة " **يجهل الأئمة الأساليب التربوية وكيفية استخدامها**" فلم تتحقق ورفضت من طرف نتائج الاستبيانات السابقة، وذلك من خلال العبارات التالية : (02) بـ : 1,08 والتي تبين أن الأئمة يوافقون بشدة على كون الأساليب التربوية المستعملة لديهم ناقصة ، وهذا يبين وعيهم وإدراكهم لضرورة هذه الأساليب.

وكذلك من خلال العبارة :(09) بـ: -1,26 و (10) بـ: -0,30 و (11) بـ: -0,86 و (12) بـ : -0,08 و (13) بـ : -0,17 و (14) بـ : 0 و (15) بـ : -0,56 و (16) بـ : 0,26 و (17) بـ: 1,56 و (18) بـ : 1,52 و (19) بـ : 1,74 و (20) بـ: 1,34 و (21) بـ : 1,34 و (22) بـ : 0,56 و (23) بـ : 0,43 و (24) بـ : -0,86 و (32) بـ : 1,30 و (34) بـ : 0,65.

وقد تحققت الفرضية الخامسة إلى حد ما " **لا يوجد تجاوب بين المستمعين والأساليب التربوية المستخدمة من طرف الأئمة**" من خلال العبارات التالية : (2) ، بـ : 1,08 ، و (25) بـ : 0,78 .

أما عن الفرضية الأخيرة وهي " **إن الاتصال البيداغوجي التربوي لدى الإمام تنقصه الثقافة السيكولوجية والاجتماعية**" فقد تحققت فعلا من خلال العبارات التالية : (2) بـ : 1,08 و (25) بـ: 0,78 و (27) بـ : 1,65 و (28) بـ : 0,78 و (30) بـ : -0,95 و (37) بـ : 1,43 و (38) بـ: 1,78.

ومن ناحية أخرى ، يمكن أن نرتب الأساليب التربوية المذكورة في هذا البحث حسب اتجاهات الأئمة والشدة كما يلي :

1	أسلوب الأحداث
2	أسلوب القصة
3	أسلوب ضرب الأمثال
4	أسلوب القدوة
5	أسلوب الموعظة
6	أسلوب الخطابة
7	أسلوب الحوار
8	أسلوب العادة
9	أسلوب ملء الفراغ
10	أسلوب المحاضرة والمناقشة
11	أسلوب تفريغ الطاقات
12	أسلوب العقوبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمـــــة

إن المتأمل في أحوال الناس، ليدرك أن لكل واحد منهم أفكارا ومشاعر إيجابية أو ســـلبية نحـــو مختلف قضايا الحياة. وهذه الأفكار والمشاعر تكون ما يسمى بـــ : "**الاتجاهات**" والتي تؤثر وتنعكـــس على مواقف الشخص وسلوكاته. فكل سلوك وراءه اتجاه.

وموضوع الاتجاهات واسع وصعب ويدخل في كل المجالات منها الإعلامية والعسكرية والقيادية والتربوية والتعليمية وبه تفسر استجابات الإنسان المختلفة، وفي تحقيقه يتم تفاعل الإنسان مع محيطه.

والأئمة جزء هام من المجتمع، ومن المؤكد أنهم يملكون اتجاهات نحو مهنتهم المقدســة. فالإمـــام مربي وقدوة ومن صناع الرأي العام.

وقد أنشأت الدولة معاهد وجامعات يتخرج منها الأئمة كل سنة، ويلتحقون بأقدس الأمـــاكن وأطهرها وهي المساجد. ويقومون برسالة سامية وهي تربية الناس على الفضيلة وتوجيههم نحو المبـــادئ والأحكام الإسلامية.

ويتركز عملهم خاصة على خطب الجمعة والدروس ويستعملون خلالها أساليب عدة.

إلا أنه يلاحظ ميدانيا على الخطاب المسجدي ما يلي :

1-غلبة العمل الروتيني الكلاسيكي أي تكرار لذات المواضيع والمناسبات وتحضير آلي حرفي من المراجع.

2-جفاف الخطاب بحيث لا يتفاعل معه المصلون.

3-التكرار في الأساليب والألفاظ والمعاني وغياب التجديد.

4-عدم مراعاة المناسبات وأحوال الحاضرين.

5- غياب تأثير الإمام في الحياة الاجتماعية وانحصار هيبته داخل المسجد.

6-ضعف المستوى العلمي والتربوي لأغلبية الأئمة.

7-غياب المساعدة العلمية والمادية والمعنوية للإمام.

إنه لابد من الوقوف بتمعن ووعي على أسباب هذه الوضعية والحلول المناسبة لها.

ومما نعتقد أنه يساهم في علاج هذه الظاهرة معرفة الاتجاهات النفسية لأئمة المساجد نحـــو مـــا يعرفونه ويستخدمونه من أساليب تربوية مختلفة.

إن هذه الاتجاهات لها علاقة وثيقة بتحصيل الإمام ونجاحه في مهنته، لذا ينبغي تقويتها من خـــلال برامج التكوين المختلفة سواء من خلال المعاهد أو الجامعات أو الندوات أو المؤتمـــرات أو التربصـــات الدائمة أثناء الخدمة.

وقد دلت الكثير من الأبحاث والدراسات على ضرورة اهتمام معاهد التكوين بالاتجاهات النفسية التي يحملها المترشح لمهنة التدريس أو التأثير على الناس وتدعيمها بشكل مستمر وإحداث تغييرات إيجابية في شخصية الطالب لكي يصبح قادرا على مسايرة متطلبات مهنته[1].

فمن الضروري إذن الأخذ بالاتجاهات والميول والاستعدادات ، واستخدام مقاييس الاتجاهات عند الانتقاء للتكوين والعمل في الميدان والاهتمام بالاستعدادات والقدرات والاتجاهات الفعلية لأئمة المساجد أثناء تكوينهم للتعرف على شدة وسعة اتجاهاتهم نحو الإمامة وأهميتها وطرق التبليغ والتأثير.

وقد قمنا في هذا البحث بقياس اتجاه أئمة المساجد نحو الأساليب التربوية بدءا بالملاحظة ثم استبيان مفتوح وختاما باستبيان مغلق منجز على مقياس " ليكرت LIKERT" ، وبعد جمع الإجابات قمنا بالحسابات من خلال جداول ، يحتوي كل جدول على العبارة وعدد إجابات كل اختيار من الاختيارات الخمسة الخاصة بالمقياس، ثم استخرجنا النسب المئوية لكل إجابة وشدة اتجاه كل عبارة. وقد دلت النتائج على أن الموعظة وضرب المثال والقصة والقدوة والحوار من أنفع الأساليب في التربية والتوجيه والتأثير ، وأن الوسائل المطبقة من طرف الأئمة اليوم غير كافية، وأن خطبة الجمعة ضعيفة التأثير حاليا. كما دلت النتائج على قدسية الإمامة وصعوبتها وضرورة معايشة الإمام للمجتمع، وتأثير الظروف المادية والاجتماعية والمستوى العلمي للإمام على المستمعين، وضرورة استخدام كل وسيلة في مكانها المناسب، وتوسيع الإمام لمداركه واستفادته من التجارب الناجحة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] – مصمودي زين الدين، عوامل التكوين وعلاقتها باتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة، 1998، ص 239.

توصـــــيات واقـــتراحات

من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية، ووقوفنا على ضعف خطب أئمة المســـــاجد ودروســـهم واتصالاتهم بالناس، وضعف استخدامهم للأساليب التربوية بصفة عامة، فإنه يمكن وضع بعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تطور من أداء الأئمة، وتحسن من مردودهم.

1. وضع شروط دقيقة وشاملة في اختيار أئمة المساجد، تراعي المستوى العلمي والفكري والســلوكي والاجتماعي للإمام.
2. وضع مناهج تكوينية صارمة لا تنتهي بتخرج الإمام من معاهد التكوين، وإنما تستمر معه طيلـــــه مشواره العملي. وهذه المناهج ينبغي أن تكون شاملة ومستوعبة لكل جوانب وشـــخصية الإنســـان وحياته العقلية والنفسية والروحية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية، وتراعي محيطـــــه الاجتمـــاعي والسياسي والاقتصادي.
3. تحسين ظروف الإمام من كل النواحي وخاصة المادية حتى يحسن التفرغ لمهامه المقدسة. ومن هذه الظروف الراتب الجيد والمناسب الذي يسد جميع متطلبات الحياة، والسكن المريح، والقريـــــب مـــن المسجد، والمراجع ووسائل الإعلام المختلفة حتى يكون ابن عصره ويحسن التأثير وكسب الناس.
4. جعل هذه المناهج مستوعبه للدراسات النفسية والاجتماعية واللغوية والمذاهب الفكرية السائدة.
5. الإكثار من إنشاء المعاهد التكوينية وتقريبها من سكن الإمام حتى يبقى على صلة بهـــا ويســـتفيد منها.
6. الإكثار من إقامة الندوات التكوينية والمحاضرات والتربصات،و فتح المجال للاستفادة من تجـــارب أئمة وعلماء وخبراء عبر العالم العربي والإسلامي من خلال الزيارات والندوات والاتصال عبر وسائل الإعلام العصرية.
7. وضع دليل علمي وعملي لكل إمام يوجهه في عمله، ويحسن من مردوده باستمرار، وأن يوضـــــع هذا الدليل من قبل مختصين.
8. فتح مجال النقد لعمل الإمام دوما قصد الوقوف على الأخطاء وتثبيت الإيجابيات.
9. تشجيع الأئمة المجتهدين وتكريمهم ماديا ومعنويا تدعيما لاتجاهاتهم نحو مهنتهم النبيلة.
10. ضرورة رد الاعتبار لمهنة الإمام ومهامه ورسالته ، من الناحيتين الرسمية والاجتماعية.
11. الاستماع والاهتمام لاقتراحات الأئمة وملاحظاتهم العلمية والميدانية والإجابة عنها بما تطلبه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

12. إقامة المزيد من الدراسات العلمية والاستطلاعية عن عمل الأئمة وآرائهم واتجاهاتهم عبر كل مناطق الوطن والبلاد العربية والإسلامية.

13. القيام بدراسة مقارنة بين اتجاهات أئمة المساجد في الجزائر وبعض الدول العربية الأخرى لاكتشاف نقاط الضعف والقوة حتى يمكن مسايرة كل التطورات في ميدان تكوين وعمل الأئمة.

14. القيام ببناء مقاييس واختبارات يعتمد عليها في اختيار الأئمة لوظيفة الإمامة كمقاييس القدرات والاستعدادات الضرورية والاتجاهات نحو هذه المهنة.

وفي نهاية هذه الاقتراحات يجدر التنويه بما تقوم به نظارة الشؤون الدينية لولاية أم البواقي من أعمال سعيا لتحسين أداء رسالة الإمام، فهناك ندوات شهرية تتم قبلها الدعوة بشهر أو أسبوعين لتحضير موضوع آني يناسب الظرف، وتكون هذه الدعوة موجهة لكل الأئمة عبر الولاية، ثم أثناء الندوة يعين واحد منهم ليلقي الموضوع أمام الحضور من زملائه، ثم يقيم من حيث الشكل والمضمون. كما أقيمت أيام دراسية محلية حول الإمامة وأساليب الخطبة وفنونها يومي 20 و 21 ماي 1996.

فمثل هذه الجهود وغيرها تشكر وتشجع ونأمل المزيد منها كما وكيفا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمـــــــة المـــــــراجع

أولا : القرآن الكريم

1- القرآن الكريم

ثانيا : كتب الأحاديث النبوية الشريفة

2- صحيح البخاري.

3- صحيح مسلم.

4- سنن أبي داود.

5- سنن ابن ماجة.

6- مصابيح السنة.

ثالثا : الكـــــتب

(أ)

7. الأهواني أحمد فؤاد ، التربية في الإسلام، دار المعارف ، القاهرة.

8. ابن سحنون ، في الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي،ط1، دار اقرأ، بيروت ، 1985.

9. إسماعيل على سعيد، الأصول الإسلامية للتربية، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1992.

10. الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

11. أحمد الراشد محمد ، الرقائق ، دار الشهاب، باتنة، 1988.

(ب)

12. الباني عبد الرحمن، مدخل إلى علم التربية في ضوء الإسلام، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط2، 1983.

13. البوطي محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد في القرآن، دار الشهاب، باتنة ، الجزائر، 1985.

14. البوطي محمد سعيد رمضان، على طريق العودة إلى الإسلام، ط8، مكتبة رحاب ، الجزائر، 1987.

15. البوطي محمد سعيد رمضان البوطي، تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر ، 1990.

16. البوطي سعيد محمد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الشهاب ، الجزائر، 1985.

17. البخاري حمانة، التعليم عند الغزالي.

(ت)

18. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

19. تركي رابح، دراسات في التربية الإسلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(ج)

20. الجوزية، ابن القيم، زاد المعاد في هدى خير العباد،دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ن.

21. جريشة علي،مناهج الدعوة وأساليبها، مكتبة رحاب، الجزائر، ط2، 1989.

22. جرادات عزي، أبو غزالة هيفاء، عبد اللطيف خيري، مدخل إلى التربية،ط3، 1987، مكتبة دار الفكر ، عمان.

23. الجاحظ ، البيان والتبيين، تحقيق حسن السندولي، ط4،ج2 ، المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة، 1956.

(ح)

24. الحمادي يوسف، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط 1987، دار المريخ للنشر ، الرياض.

25. الحلواني فتحية، عمر رفاعي، دراسات ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام ، ط1، جدة، 1973.

26. حيدر فؤاد، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر العربي ، بيروت، 1994.

27. حبنكة عبد الرحمن، أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها، دار العربية، بيروت،ط1.

(خ)

28. خليف عبد الرحمن، كيف تكون خطيبا؟ رابطة العالم الإسلامي. مكة سبتمبر ، 1986.

29. الخولي البهي، تذكرة الدعاة.

30. الخولي محمد عبد العزيز، إصلاح الوعظ الديني، دار الشهاب ، الجزائر، 1987.

31. الخالدي عبد الفتاح، المنهج الحركي في ظلال القرآن، دار الشهاب، الجزائر، 1987.

32. الخالدي صلاح عبد الفتاح، في ظلال القرآن في الميزان ، ط1، 1986، دار الشهاب الجزائر.

(ز)

33. زيدان عبد الكريم، أصول الدعوة، قصر الكتاب ، البلدية، الجزائر، 1990.

34. الزعبي أحمد محمد، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحكمة ، صنعاء، 1994.

35. زيدان محمد مصطفى، السلوك الاجتماعي للفرد، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1975.

36. زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي،ط5، عالم الكتب ، القاهرة، 1984.

37. الزحيلي وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ج2، دار الفكر، دمشق،ط2، 1985.

38. الزين سميح عاطف، صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط7،1985.

(س)

39. سابق سيد ، عناصر القوة في الإسلام، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1988.

40. السمالوطي نبيل، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية، دار الشروق، جدة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(ش)

41. شلبي عبد الجليل عبده، الخطابة وإعداد الخطيب،ط2، دار الشروق القاهرة ، 1986.

42. شديد محمد، منهج القرآن في التربية.

43. شحاتة عبد الله، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

44. الشويكي علي، المدرسة والتربية وإدارة الصفوف، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1977.

(ص)

45. صقر عبد البديع، كيف ندعو الناس، دار الشهاب، الجزائر، 1988.

(ع)

46. علوان صالح، تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، الجزائر،1988.

47. عبد العال عبد المنعم سيد، تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة.

48. العظيم يوسف، نحو منهاج إسلامي أمثل، ط1، دار الشهاب ، الجزائر، 1983.

49. علوان عبد الله صالح، مواقف الداعية التعبيرية، ط1، 1985، د.ن.

50. عاطف الزين سميح ، صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، ط7، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1985.

51. عبد الرحيم عبد المجيد، قواعد التربية والتدريس في الحضانة ورياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.

52. عبد العزيز صالح،عبد المجيد عبد العزيز، التربية وطرق التدريس،ج1، دار المعارف المصرية، 1971.

53. عبد العزيز سالم عبد الرشيد، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979.

54. عوض عباس محمد، في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

55. عيسوي عبد الرحمن محمد، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1985 .

56. عصار حسن الله، ميادين لعلم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

57. عبيد منصور الرفاعي، مكانة المسجد ورسالته، ط1، مطبعة العاصمة، القاهرة، 1984.

(ف)

58. فرحات إسحاق أحمد، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الشهاب، الجزائر، 1987.

59. فحلة حسن رمضان، الصلاة المشروعة وأذكارها، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1987.

(ق)

60. قطب محمد، منهج التربية الإسلامية، ج1،2، ط4 دار الشروق ، بيروت، 1980.

61. القرضاوي يوسف، الإيمان والحياة، دار الشهاب، الجزائر، 1987.

62. القرضاوي يوسف، ثقافة الداعية، دار البعث، الجزائر، 1984.

63. قطب سيد، التربية الإسلامية في ظلال القرآن، جمع وإعداد عبد الله ياسين، دار الشهاب، الجزائر، 1988.

64. القرضاوي يوسف، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، مكتبة رحاب الجزائر، د.ن.
65. قطب محمد، واقعنا المعاصر، مكتبة رحاب الجزائر، 1989.

(م)

66. محمد سيد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
67. المودودي أبو الأعلى، نظام الحياة في الإسلام، دار الشهاب، الجزائر، 1988.
68. المودودي أبو الأعلى، تذكرة دعاة الإسلام، د.ن.
69. محمد السيد أبو النبل، علم النفس الاجتماعي، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981.
70. محمود عمر ماهر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
71. مجاور محمد صلاح الدين، تدريس التربية الإسلامية ، أسسه وتطبيقاته التربوية، ط4، دار القلم، الكويت، 1988.
72. المذهب التربوي عند ابن جماعة (774–1381) تحليل وتحقيق عبد الأمير شمس الدين، ط1، دار إقرأ، بيروت، 1984.
73. محمد الشافعي إبراهيم،، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1980.
74. محمود علي عبد الحليم، وسائل التربية الإسلامية عند الإخوان المسلمين، ط1،دار الصديقية، الجزائر.
75. مهدي عبد الحميد، أمة الجمعة، ج1، دار الشهاب، 1984.
76. مهدي عبد الحميد، أمة القرآن، ط1، دار البعث، الجزائر،1983.
77. مليكة كامل لويس عوض، سيكولوجية الجماعة والقيادة، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1989.
78. مدكور على أحمد، منهج التربية ، أساسياته ومكوناته، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
79. محمود على عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله ، ج1، ط1، دار الوفاء المنصورة، مصر، 1990.

(ن)

80. النحوي، عدنان الرضا، دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية، ط5، دار الشهاب، الجزائر،1986.
81. الندوي أبو الحسن، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط10، مكتبةرحاب الجزائر، 1987.
82. النحلاوي عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها بين البيت والمدرسة والمجتمع، ط2، دار الفكر، دمشق، 1983.
83. نوح السيد محمد، شخصية المسلم بين الفردية والجماعية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989.

(هـ)

84. الهاشمي عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط1،مؤسسة الرسالة، 1983.

(و)

85. الوشيلي عبد الله قاسم، ، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، 1990.

86. يالجن مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1977.

رابعا القواميس :

87. لسان العرب، ج2، ج6.
88. ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي.
89. المنجد في اللغة والإعلام، ط29، دار الشروق ، بيروت، 1987.

خامسا : الرسائل الجامعية :

90. الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، دارسة مقارنة، رسالة ماجستير، مقداد يالجن، ط، مكتبة الخانجي، مصر، 1973.
91. عوامل التكوين وعلاقاتها باتجاه طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس من خلال دراسة تتبعية، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 98/97 ، مصمودي زين الدين.
92. التربية من خلال القرآن، عبد الرحمن طالب ، جامعة الأمير عبد القادر ، 1992، رسالة ماجستير
93. منهج النبي في حماية الدعوة خلال الفترة المكية، الطيب برغوث، جامعة الأمير عبد القادر، 1992.، رسالة ماجستير.
94. أساليب الإقناع في القرآن الكريم، بن عيسى عبد القادر بن طاهر، 1990، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر.
95. دور المسجد في المجتمع المعاصر، نور الدين طوابة، 1994. رسالة ماجستير،جامعة الأمير عبد القادر
96. قواعد الدعوة إلى الله من خلال القصص القرآني، شعيب بنيني ، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، 1996.
97. اتجاهات الهيئة الوسطى الإدارية نحو النماذج الثقافية التنظيمية، بوباية محمد الطاهر، جامعة الجزائر، 1996. رسالة ماجستير

سادسا : المجلات والجرائد

98. الرسالة ، الجامعة الإسلامية ، قسنطينة، ع11، مارس 1988.
99. الضاد ، معهد اللغة العربية لجامعة قسنطينة ، ع3، أكتوبر،1978.
100.الاستقامة جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، ع1، 1986.
101.جريدة النصر ، عدد يوم الاثنين 1990/01/15.
102.جريدة النصر ، عدد يوم الاثنين 1990/02/21.

سابعا : الوثائق

103.الجريدة الرسمية، ع2، 16 شوال 1411 هـ، الموافق لـ: 02 ماي 1991.
104.مرسوم تنفيذي91/81 لـ : 1991/03/23 المنظم للمساجد.
105.يومية نشاط المسجد، من إصدار وزارة الشؤون الدينية.
106.جداول العمل الأسبوعي الخاص بالأئمة بكل أسلاكهم.

ثامنا : ملتقيات

107.سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية ، قسنطينة، 1935.
108.ملتقى تكويني للأئمة الجدد بثانوية بوعمامة بالعاصمة، يوم 22 رمضان 1418 هـ، الموافق لـ : 1998/01/20.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

❖ **الملحق رقم 01 :**

- القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع الشؤون الدينية من خلال الجريدة الرسمية .

❖ **الملحق رقم 02 :**

- الجداول الأسبوعية لعمل الأئمة.

❖ **الملحق رقم 03 :**

- المرسوم التنفيذي المنظم لقانون المساجد.

❖ **الملحق رقم 04 :**

- يومية المسجد.

❖ **الملحق رقم 05 :**

- أسئلة المقابلة (الاستبيان المفتوح).

❖ **الملحق 06 :**

- الاستمارة.

❖ **الملحق 07 :**

- تفريغ البيانات.

❖ **الملحق رقم 08 :**

- النسب المئوية لكل اختيارات العبارات.

❖ **الملحق رقم 09 :**

- شدة اتجاه كل عبارة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المادة 2 : طبقا للمادة 2 من هذه الاتفاقية الدولية، تلحق بهذا القانون التعريفة الجمركية المعدة حسب مصطلحات النظام المنسق.

المادة 3 : يدخل هذا القانون حيز العمل بتاريخ أول يناير سنة 1992.

المادة 4 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 ابريل سنة 1991.

الشاذلي بن جديد.

مراسيم تنظيمية

مرسوم تنفيذي رقم 91 - 114 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 ابريل سنة 1991 يتضمن القانون الاساسي الخاص بعمال قطاع الشؤون الدينية.

ان رئيس الحكومة،

- بناء على الدستور، ولاسيما المادتان 81، و116 (الفقرة 02) منه،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 133 المؤرخ في 12 صفر عام 1386 الموافق 2 يونيو سنة 1966، المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية ومجموع النصوص المعدلة والمتممة له،

- وبمقتضى الامر رقم 69 - 96 المؤرخ في 26 رمضان عام 1389 الموافق 6 ديسمبر سنة 1969، المتضمن القانون الأساسي لرجال الدين الاسلامي، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 91 - 10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 ابريل سنة 1991 المتعلق بالأوقاف،

- وبمقتضى المرسوم رقم 80 - 123 المؤرخ في 4 جمادى الثانية عام 1400 الموافق 10 ابريل سنة 1980، المتضمن القانون الأساسي الخاص بمعلمي التعليم القرآني،

- وبمقتضى المرسوم رقم 80 - 171 المؤرخ في 8 شعبان عام 1400 الموافق 21 يونيو سنة 1980، المتضمن إحداث سلك للمفتشين في الشؤون الدينية،

- وبمقتضى المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في أول رجب عام 1405 الموافق 23 مارس سنة 1985، المتضمن القانون الاساسي النموذجي لعمال المؤسسات والادارات العمومية،

- وبمقتضى المرسوم رقم 85 - 60 المؤرخ في أول رجب عام 1405 الموافق 23 مارس سنة 1985، الذي يحدد اجراءات التطبيق الفوري للمرسوم 85 - 59 المذكور أعلاه.

- وبمقتضى المرسوم رقم 85 - 314 المؤرخ في 12 ربيع الثاني عام 1406 الموافق 24 ديسمبر سنة 1985، المتعلق بالتكوين المستمر لرجال السلك الديني،

يرسم ما يلي :

الباب الأول

احكام عامة

الفصل الأول

مجال التطبيق

المادة الأولى : تطبيقا للمادة 4 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985، المذكور أعلاه، يبين هذا المرسوم الأحكام التي تطبق على العمال المنتمين الى الأسلاك الخاصة لقطاع وزارة الشؤون الدينية ويحدد مناصب العمل المطابقة لتلك الأسلاك، وشروط الالتحاق بها.

المادة 2 : يكون العمال الخاضعون لهذا القانون الأساسي في وضعية عمل في المساجد وكذلك في المصالح غير المركزية والمؤسسات العمومية ذات الوصاية، والادارة المركزية.

يمكن ان يكونوا في وضعية عمل في المؤسسات ذات الطابع التربوي التابعة لوزارات اخرى.

تحدد قائمة هذه الاسلاك والمؤسسات المنصوص عليها في المقطع أعلاه بقرار وزاري مشترك بين وزير الشؤون الدينية والسلطة المكلفة بالوظيفة العموميه

المادة 3 : تعتبر الأسلاك التالية اسلاكا خاصة في قطاع الشؤون الدينية :

- سلك مفتشي التعليم القرآني،
- سلك مفتشي التعليم المسجدي والتكوين،
- سلك وكلاء الأوقاف،
- سلك الأئمة،
- سلك معلمي القرآن الكريم،
- سلك الأعوان الدينيين.

الفصل الثاني

الحقوق والواجبات

المادة 4 : يتمتع العمال الخاضعون لاحكام هذا القانون الأساسي بالحقوق والواجبات المنصوص عليها في المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23مارس سنة 1985، المذكور أعلاه، وهم ملزمون، فضلا عن ذلك، بالقواعد المبينة في النظام الداخلي الخاص بالادارة التي تستخدمهم.

المادة 5 : بصرف النظر عن الاحكام المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي وتطبيقا للمادتين 34 و35 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور أعلاه، يمكن تعديل النسب المحددة من أجل التوظيف الداخلي، بموجب قرار مشترك بين وزير الشؤون الدينية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية، بعد أخذ رأي لجنة الموظفين المعنية.

غير أن هذه التعديلات محددة بالنصف على الاكثرالنسب المحددة من اجل كيفية التوظيف عن طريق الامتحان المهني وقائمة التأهيل، من دون أن يتجاوز مجموع النسب للتوظيف الداخلي سقف 50٪ من المناصب المقررة.

الفصل الثالث

التوظيف - مدة التجريب - التثبيت

المادة 6 : بصرف النظر عن الأحكام المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي، وطبقا للمادتين 74 و75 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور أعلاه، لا يمكن أن يعين في مهمة من مهام السلك الديني إلا من تتوفر فيه الشروط التي تتطلبها الشريعة الاسلامية

المادة 7 : يعين المترشحون للوظيفة حسب الشروط المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي بصفة متدربين من السلطة التي لها حق التعيين.

ويخضعون، تطبيقا لاحكام المادتين 40 و41 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور أعلاه، لفترة تجريب تجدد مرة واحدة عند الاقتضاء وتحدد كالتالي :

ثلاثة (3) أشهر للعمال الذين يمارسون وظائف مصنفة في الأصناف من 1 الى 10.

تسعة (9) أشهر للعمال الذين يمارسون وظائف مصنفة في الأصناف من 11 الى 20.

المادة 8 : يخضع العمال المشار اليهم في المادة 7 أعلاه أثناء فترة التدريب للتفتيش الذي تقوم به لجنة مكونة لهذا الغرض، وتحدد كيفيات التفتيش وتشكيل اللجان الخاصة بكل سلك، بقرار من وزير الشؤون الدينية.

المادة 9 : يتوقف تثبيت العمال، على التسجيل في قائمة التأهيل، تحددها بموجب تقرير مسبب للمسؤول السلمي، لجنة تحدد صلاحياتها وتنظيمها وسيرها وفقا للتنظيم الجاري به العمل

ويعلن التثبيت بقرار أو مقرر يصدر عن السلطة التي لها حق التعيين.

الفصل الرابع

الترقية

المادة 10 : تحدد وتائر الترقية المطبقة على الموظفين العاملين في القطاع الديني حسب المدد الثلاث (03) والنسب المنصوص عليها في المادة 75 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور أعلاه.

غير أن أصحاب المناصب التي تنطوي على نسبة عالية من المشقة أو الضرر والتي تضبط قائمتها بمرسوم عملا بأحكام المادة 7 من القانون رقم 83 - 12 المؤرخ في 2 يوليو سنة 1983، المتعلق بالتقاعد، يستفيدون ونيرتين (2) للترقية حسب المدتين الدنيا والمتوسطة ووفق نسبتي 6 و4 تباعا من كل 10 موظفين طبقا لأحكام المادة 76 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور أعلاه.

الفصل الخامس

الاحكام العامة للادماج

المادة 11 : يدمج، قصد التأسيس الاولي للأسلاك المنشأة بهذا المرسوم، الموظفون المرسمون والمتدربون او المثبتون عملا بالمرسوم رقم 86 - 46 المؤرخ في 11 مارس سنة 1986 المذكور اعلاه، والعمال المتدربون حسب الشروط المحددة في أحكام المواد من 137 الى 145 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور اعلاه، واحكام هذا المرسوم، ويثبتون ويرتبون من جديد

المادة 12 : يدمج الموظفون المرسمون تطبيقا للتنظيم المطبق عليهم أو الموظفون المثبتون، طبقا للمرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985، المذكور اعلاه ويثبتون ويرتبون في الدرجة المطابقة لدرجتهم في سلكهم الأصلي، مع مراعاة حقهم في الترقية وتحسب باقي الاقدمية الناتجة في سلكهم الاصلي من اجل الترقية في السلك المستقبل.

المادة 13 : يدمج العمال الذين لم يثبتوا في رتبهم عند سريان مفعول هذا المرسوم بصفة متدربين ويثبتون بعد اتمام فترة التدريب القانونية المنصوص عليها في السلك المستقبل ان كانت طريقة تأدية عملهم مرضية، ويحتفظون بأقدمية مساوية لمدة الخدمات المتممة ابتداء من تاريخ توظيفهم، وتحسب هذه الاقدمية للترقية درجة في صنفهم الجديد وقسم الترتيب

المادة 14 يجمع، انتقاليا ولمدة خمس (5) سنوات، ابتداء من تاريخ دخول هذا المرسوم حيز التنفيذ، في الرتبة الاصلية والرتبة المدمج فيها، عند تقدير الاقدمية المطلوبة لترقية الموظفين المدمجين في رتب أخرى غير الرتب المطابقة لأسلاكهم التي أنشئت من قبل، عملا بالامر رقم 66 - 133 المؤرخ في 2 يونيو سنة 1966 المذكور اعلاه

المادة 15 العمال المعينون بصفة قانونية عند تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم في وظيفة خاصة حسب مفهوم المادة 10 من الامر رقم 66 - 133 المؤرخ في 2 يونيو سنة 1966 المذكور اعلاه والقوانين الأساسية المتخذة لتطبيقه يستفيدون الراتب المرتبط بالمنصب العالي المطابق حتى تتم تسوية وضعيتهم

الباب الثاني

احكام مطبقة على مختلف الأسلاك الخاصة

الفصل الاول

سلك مفتشي التعليم القرآني

المادة 16 يتضمن سلك مفتشي التعليم القرآني رتبة واحدة

رتبة مفتش التعليم القرآني

القسم الاول

تحديد المهام

المادة 17 يتولى مفتش التعليم القرآني المهام الآتية

تفتيش معلمي القرآن الكريم،

مراقبة تطبيق برامج التعليم القرآني ومتابعة اعمال المعلمين،

الاشراف على لجنة التفتيش،

الاشراف على المدارس التربوية الخاصة بمعلمي القرآن الكريم،

القسم الثاني

شروط التوظيف

المادة 18 : يوظف مفتش التعليم القرآني :

أ – عن طريق المسابقة على أساس الاختبار من بين :

– الأئمة الأساتذة المثبتين اقدمية ثلاث (3) سنوات الحافظين القرآن الكريم كله، الملمين بأحكام القراءات، المسجلين في قائمة التأهيل.

– الحاصلين على شهادة الليسانس الحافظين القرآن الكريم كله، الملمين بأحكام القراءات، المثبتين اقدمية خمس (5) سنوات.

ب – عن طريق المسابقة على أساس الشهادات من بين المترشحين الحاصلين على شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، ومارسوا بنجاح تكوينا متخصصا يحدد برنامجه ومدته بقرار من وزير الشؤون الدينية.

ج – يمكن أن يعين عن طريق الاختيار في منصب مفتش التعليم القرآني في حدود 20٪ من المناصب المتاحة، الموظفون في قطاع الشؤون الدينية المرتبون في الصنف 15 على الاقل الحافظون القرآن الكريم، المثبتون اقدمية خمس (5) سنوات المسجلون في قائمة التأهيل.

القسم الثالث

أحكام انتقالية للادماج

المادة 19 : يدمج في سلك مفتش التعليم القرآني مفتشو الشؤون الدينية المرسمون والمتدربون.

الفصل الثاني

سلك مفتشي التعليم المسجدي والتكوين

المادة 20 : يتضمن سلك مفتشي التعليم المسجدي والتكوين رتبة واحدة :

– رتبة مفتش التعليم المسجدي والتكوين.

القسم الأول

تحديد المهام

المادة 21 : يتولى مفتش التعليم المسجدي والتكوين المهام الآتية :

– متابعة تطبيق القوانين والنصوص التنظيمية، المطبقة في قطاع الشؤون الدينية،

– تفتيش أسلاك الائمة وتقدير نشاطاتهم وتنقيطهم،

– تقييم نشاط العاملين في المساجد،

– متابعة الأنشطة الدينية والثقافية التي تنظمها مختلف مصالح القطاع.

– متابعة نشاط الجمعيات المسجدية،

– تنظيم أعمال المكونين والسهر على تطبيق برامج التكوين المستمر،

– المساهمة في تنظيم امتحان التكوين المستمر،

– متابعة نشاط المعاهد الاسلامية،

– تنشيط الندوات التربوية،

– متابعة دروس محو الامية في المساجد.

القسم الثاني

شروط التوظيف

المادة 22 : يوظف مفتش التعليم المسجدي والتكوين :

أ – عن طريق المسابقة على أساس الاختبار من بين :

– الائمة الاساتذة المثبتين اقدمية ثلاث (3) سنوات المسجلين في قائمة التأهيل.

– الحاصلين على شهادة الليسانس، المثبتين اقدمية خمس (5) سنوات.

ب – عن طريق المسابقة على أساس الشهادات من بين المترشحين الحاصلين على شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، ومارسوا بنجاح تكوينا متخصصا يحدد برنامجه ومدته بقرار من وزير الشؤون الدينية.

ج – يمكن أن يعين عن طريق الاختيار في منصب مفتش التعليم المسجدي والتكوين، في حدود 20٪ من المناصب المتاحة الموظفون في القطاع، المرتبون في الصنف 15 على الأقل، المثبتون اقدمية خمس (5) سنوات، المسجلون في قائمة التأهيل.

القسم الثالث
أحكام انتقالية للادماج

المادة 23 : يدمج في سلك مفتشي التعليم المسجدي والتكوين، مفتشو الشؤون الدينية المرسمون والمتدربون.

الفصل الثالث
سلك وكلاء الاوقاف

المادة 24 : يتضمن سلك وكلاء الاوقاف رتبة واحدة :

رتبة وكيل الاوقاف.

القسم الاول
تحديد المهام

المادة 25 : يقوم وكيل الاوقاف بالمهام الآتية :

- مراقبة الاملاك الوقفية ومتابعتها،
السهر على صيانة الاملاك الوقفية،
- مسك دفاتر الجرد والحسابات،
- السهر على استثمار الاوقاف،
تشجيع المواطنين على تنشيط الحركة الوقفية،
مسك حسابات الاملاك الوقفية وضبطها،

القسم الثاني
شروط التوظيف

المادة 26 : يوظف وكلاء الاوقاف :

1 - عن طريق المسابقة،

على أساس الشهادات : من بين الحاصلين على شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية الحافظين ماتيسر من القرآن الكريم، ومارسوا بنجاح تكوينا متخصصا، يحدد برنامجه ومدته قرار من وزير الشؤون الدينية.

ب - على أساس الاختبار من بين :

- الحاصلين على شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية أو شهادة معادلة لها، الحافظين ماتيسر من القرآن الكريم، المثبتين اقدمية ثلاث (3) سنوات في القطاع العام.

ج على أساس الاختيار من بين،

الائمة الاساتذة المرسمين، المثبتين اقدمية ثلاث (3) سنوات المسجلين في قائمة التأهيل، في حدود 20 / من المناصب المتاحة،

د - عن طريق التأهيل المهني وحسب الكيفيات المنصوص عليها في المادتين 34 و57 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور أعلاه، من بين موظفي قطاع الشؤون الدينية المرتبين في الصنف 15 على الاقل والمثبتين اقدمية قدرها خمس (5) سنوات والمسجلين في قائمة التأهيل.

الفصل الرابع
سلك الائمة

المادة 27 : يتضمن سلك الائمة أربع رتب :

- رتبة الامام الاستاذ،
- رتبة الامام المدرس للقراءات،
- رتبة الامام المدرس،
- رتبة الامام المعلم.

القسم الاول
تحديد المهام

المادة 28 - يقوم الامام الاستاذ والامام المدرس والامام المعلم، زيادة على امامة المصلين، بالمهام الآتية كل حسب مستواه الوظيفي :

- تعليم القرآن الكريم،
إعطاء دروس في مختلف العلوم الاسلامية،
- القاء دروس الوعظ والارشاد، قصد تبليغ احكام الشريعة الاسلامية في مختلف المجالات،
- المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة، وتماسكها،
القيام بالتكوين المستمر للائمة والاعوان الدينيين،
- المساهمة في ترقية الخطب المنبرية والدروس المسجدية،
- المساهمة في إعطاء الدروس الاستدراكية التي تنظم في المساجد لفائدة التلاميذ والطلبة في مختلف مراحل التعليم،
- إعطاء الأميين والأميات دروسا في القراءة والكتابة،
المساهمة في النشاط الثقافي المسجدي،
تولي خطبة النكاح وترشيد الزواج والولائم،
- إصلاح ذات البين بين الافراد،
السهر على حرمة المسجد وآدابه،
رعاية النشاط الاجتماعي

المادة 29 : يقوم الامام المدرس للقراءات بالمهام الآتية، زيادة على ما تنص عليه المادة 28 أعلاه :

– تلقين أحكام القراءات للائمة ومعلمي القرآن الكريم، وتدريبهم على حسن الترتيل والاداء،

– تدريس مبادىء القراءات وأحكام التجويد في الزوايا والمدارس القرآنية والمساجد،

– المساهمة في احياء المناسبات والاعياد الدينية بالتلاوة والتجويد،

– إمامة الناس في صلاة التراويح بالمساجد الرئيسية.

القسم الثاني

شروط التوظيف

المادة 30 : يوظف الامام الاستاذ عن طريق المسابقة، على أساس الاختبار، من بين :

– الحاصلين على شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية، أو ما يعادلها، الحافظين القرآن الكريم كله، أو ربعه على الاقل، شريطة الالتزام باستكمال حفظه.

– الائمة المدرسين الذين لهم عشر (10) سنوات أقدمية في رتبتهم، المسجلين في قائمة التأهيل.

المادة 31 : يوظف الامام المدرس للقراءات :

أ – بمسابقة على أساس الشهادات من بين خريجي المعاهد الاسلامية الحاصلين على شهادة الكفاءة لاداء وظيفة الامام المدرس للقراءات، المثبتين مستوى السنة الثالثة ثانوي وتابعوا بنجاح تكوينا متخصصا مدة سنتين.

ب – بمسابقة على أساس الاختبار من بين المثبتين إتمام الدراسة في السنة الثانية من التعليم الجامعي على الاقل في العلوم الاسلامية، أوغيرها، عند الاقتضاء، الحافظين القرآن الكريم المجازين في القراءات.

المادة 32 : يوظف الامام المدرس :

أ – بمسابقة على أساس الشهادات من بين خريجي المعاهد الاسلامية الحاصلين على شهادة الكفاءة لاداء وظيفة الامام المدرس، المثبتين مستوى السنة الثالثة ثانوي وتابعوا بنجاح تكوينا متخصصا مدة سنتين.

ب – بمسابقة على أساس الاختبار من بين المثبتين إتمام الدراسة في السنة الثانية من التعليم الجامعي في العلوم الاسلامية، الحافظين القرآن الكريم كله.

ج – بالاختيار من بين الائمة المعلمين الحافظين القرآن الكريم كله، المثبتين اقدمية عشر (10) سنوات في رتبهم، المسجلين في قائمة التأهيل في حدود 10 ٪ من المناصب المتاحة.

المادة 33 : يوظف الامام المعلم :

أ – بمسابقة على أساس الشهادات من بين خريجي المعاهد الاسلامية الحاصلين على شهادة الكفاءة لأداء وظيفة الامام المعلم، المثبتين مستوى السنة الثانية ثانوي وتابعوا بنجاح تكوينا متخصصا مدة سنتين.

ب – بمسابقة على أساس الاختبار من بين المثبتين إتمام الدراسة في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، في شعبة العلوم الاسلامية، أو غيرها الحافظين القرآن الكريم كله.

القسم الثالث

أحكام انتقالية للادماج

المادة 34 : يدمج في رتبة إمام استاذ كل الائمة الخارجين عن السلم الرسميين والمتدربين المعينين في هذا السلك

المادة 35 : يدمج في رتبة إمام مدرس كل الائمة الخطباء المرسمين والمتدربين المعينين في هذا السلك.

المادة 36 : يدمج في رتبة إمام معلم كل ائمة الصلوات الخمس المرسمين والمتدربين في هذا السلك.

الفصل الخامس

سلك معلمي القرآن الكريم

المادة 37 : يتضمن سلك معلمي القرآن الكريم رتبة واحدة.

– رتبة معلم القرآن الكريم.

القسم الأول

تحديد المهام

المادة 38 : يقوم معلم القرآن الكريم بالمهام الآتية :

– تعليم القرآن الكريم للصغار والكبار،

– تعليم المبادىء الاساسية لفقه العبادات،

– تعليم الاميين القراءة والكتابة،

– المشاركة في النشاط المسجدي،

– استخلاف الامام عند الضرورة.

القسم الثاني

شروط التوظيف

المادة 39 : يوظف معلمو القرآن الكريم، عن طريق المسابقة على أساس الاختبار، من بين المترشحين الذين تتوفر فيهم الشروط الآتية :

– حفظ القرآن الكريم كله، حفظا جيدا،

– اثبات مستوى السنة التاسعة من التعليم الاساسي أو ما يعادلها، أو النجاح في امتحان انتقاء أولي، ينظم بقرار من وزير الشؤون الدينية.

القسم الثالث

احكام انتقالية للادماج

المادة 40 : يدمج في رتبة معلم القرآن الكريم، كل معلمي القرآن الكريم المعينين في هذا السلك المرسمين والمتدربين.

الفصل السادس

سلك الأعوان الدينيين

المادة 41 : يتضمن سلك الاعوان الدينيين الرتبتين الآتيتين :

– رتبة المؤذن،

– رتبة القيم.

القسم الأول

تحديد المهام

المادة 42 : يقوم المؤذن بالمهام الآتية :

– الآذان للصلوات الخمس والجمعة،

– الاقامة للصلوات،

– ملازمة المسجد، من قبل دخول أوقات الصلوات الى وقت انقضائها،

– المشاركة في تلاوة الحزب الراتب،

– الاشراف على مكتبة المسجد واثاثه،

– استخلاف الامام عند الضرورة.

المادة 43 : يكلف القيم بالمهام الآتية :

– حراسة المسجد،

– تنظيف المسجد والمرافق التابعة له،

– المحافظة على أثاث المسجد وصيانته.

القسم الثاني

شروط التوظيف

المادة 44 : يوظف المؤذن :

أ – بالمسابقة على أساس الشهادات من بين المترشحين الحاصلين على مستوى السنة التاسعة من التعليم الاساسي، الحافظين نصف القرآن الكريم، على الاقل، الملمين بالمبادىء الاساسية في فقه العبادات،

ب – بالاختيار من بين القيمين الذين لهم خمس (5) سنوات اقدمية على الاقل الحافظين نصف القرآن الكريم المسجلين في قائمة التأهيل، في حدود 20٪ من المناصب المتاحة.

المادة 45 : يوظف القيم بمسابقة على أساس الشهادات من بين المترشحين المثبتين مستوى السنة التاسعة من التعليم الاساسي، الحافظين ما تيسر من القرآن الكريم، المتمتعين بصحة جيدة تمكنهم من أداء وظيفتهم

القسم الثالث

احكام انتقالية للادماج

المادة 46 : يدمج في رتبة مؤذن كل المؤذنين المعينين في هذا السلك، المرسمين والمتدربين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المادة 47 : يدمج في رتبة قيم كل القيمين المعينين في هذا السلك المرسمين والمتدربين.

الفصل السابع

التاديب

المادة 48 : يخضع الموظفون المعنيون بهذا القانون الاساسي، فيما يتعلق بالتاديب، الى الاحكام المنصوص عليها في المواد من 122 الى 131 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985 المذكور اعلاه.

الباب الثالث

التصنيف

المادة 49 : تطبيقا لاحكام المادة 69 من المرسوم رقم 85 - 59 المؤرخ في 23 مارس سنة 1985، المذكور اعلاه، تصنف مناصب العمل والاسلاك الخاصة التابعة لقطاع الشؤون الدينية حسب الجدول الآتي :

مناصب العمل	التصنيف		
	الصنف	القسم	الرقم الاستدلالي
1 – مفتش التعليم القراني	17	05	581
2 – مفتش التعليم المسجدي والتكوين	17	05	581
3 – وكيل الاوقاف	17	05	581
4 – الامام الاستاذ	15	03	452
5 – الامام المدرس للقراءات	14	02	408
6 – الامام المدرس	14	01	392
7 – الامام المعلم	13	01	354
8 – معلم القرآن الكريم	12	01	320
9 – المؤذن	10	01	260
10 – القيم	08	01	213

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق 02 (أ)

جدول العمل الاسبوعي الخاص بالأئمة المعلمين

التوقيت / الأيام	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
09 - 10	متابعة دروس التلوين المستمر	متابعة دروس التلوين المستمر		تعليم القرآن الكريم	تعليم القرآن الكريم	تفرغ	تفرغ
10 - 11	متابعة دروس التلوين المستمر	متابعة دروس التلوين المستمر		تعليم القرآن الكريم	تعليم القرآن الكريم	تعليم القرآن الكريم	تفرغ
11 - 12	متابعة دروس التلوين المستمر	متابعة دروس التلوين المستمر		تعليم القرآن الكريم	تعليم القرآن الكريم	تفرغ	درس الجمعة
ما بين الظهر والعصر	درس في الحديث	درس في الحديث		درس في السيرة	تفرغ	تفرغ	تفرغ
ما بين العصر والمغرب	افتاء - اصلاح ذات البين - ارشاد زوار المكتبة	افتاء - اصلاح ذات البين - ارشاد زوار المكتبة		افتاء - اصلاح ذات البين - ارشاد زوار المكتبة	درس في سور الذرية	درس في سور الذرية	تفرغ
ما بين المغرب	درس في الفقه	درس في الفقه		تحفيظ القرآن للكبار	تحفيظ القرآن للكبار	درس في السيرة	درس في سور الذرية
عدد الجلسات	05	05		05	05	03	02

ملحق 02 - (ب)

جدول العمل الاسبوعي الخاص بالأئمة المدرسين

التوقيت / الأيام	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة
09 - 10	تكوين مستمر	تكوين مستمر	مراقبة التعليم القرآني وشرح الآيات المحفوظة	مراقبة التعليم القرآني وشرح الآيات المحفوظة		تفرغ	تفرغ
10 - 11	تكوين مستمر	تكوين مستمر	مراقبة التعليم القرآني وشرح الآيات المحفوظة	مراقبة التعليم القرآني وشرح الآيات المحفوظة		درس في مؤسسة عقابية	تفرغ
11 - 12	تكوين مستمر	تكوين مستمر	تفرغ	تفرغ		تفرغ	درس الجمعة
ما بين الظهر والعصر	المساهمة في اعداد خطبة الجمعة	تفرغ	درس في التفسير والأحكام	تفرغ		درس في الحديث	تفرغ
ما بين العصر والمغرب	افتاء - اصلاح ذات البين - ارشاد زوار المكتبة	افتاء - اصلاح ذات البين - ارشاد زوار المكتبة	تنشيط ندوات ثقافية	افتاء - اصلاح ذات البين - ارشاد زوار المكتبة		تفرغ	تفرغ
ما بين المغرب والعشاء	درس في الفقه	درس في الفقه	درس في التفسير	درس في السيرة		درس في التوحيد والارشاد	درس في التفسير والأحكام
عدد الدروس	06	05	05	04		03	02

ملحق 02 - (ج)

جدول العمل الاسبوعي الخاص بالأئمة الأساتذة

التوقيت / الأيام	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة
09 - 10	تكوين مستمر	تكوين مستمر	تفرغ		تفرغ	تفرغ	تفرغ
10 - 11	تكوين مستمر	تكوين مستمر	مراقبة التعليم القرآني وشرح الآيات المحفوظة		مراقبة التعليم القرآني وشرح الآيات المحفوظة	درس في مؤسسة عقابية	تفرغ
11 - 12	تكوين مستمر	تكوين مستمر	تفرغ		تفرغ	تفرغ	تفرغ
ما بين الظهر والعصر	المساهمة في اعداد خطبة الجمعة	تفرغ	درس في التفسير والاحكام		تفرغ	درس في الحديث	درس الجمعة
ما بين العصر والمغرب	افتاء - اصلاح ذات البين ارشاد زوار المسجد	تفرغ	دروس استدراكية لتلاميذ المدارس		افتاء - اصلاح ذات البين ارشاد زوار المسجد	تلقين دروس تعاليم	تفرغ
ما بين المغرب والعشاء	درس في الفقه	درس في الفقه	درس في التفسير		درس في السيرة	درس في الوعظ والارشاد	دروس استدراكية لتلاميذ المدارس
عدد ساعات العمل	06	04	04		03	04	02

ملحق 03

وزارة الشؤون الدينية

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

مرسوم تنفيذي رقم 91 / 81 مؤرخ في 09 رمضان 1411 هـ
الموافق 23 / 03 / 1991م يتعلق ببناء المساجد
وتنظيمها وتسييرها وتحديد وظيفتها

ان رئيس الحكومة ،

- بناء على تقرير وزير الشؤون الدينية ،

- وبناء على الدستور لاسيما المادتان 81 و 116 (الفقرة 2) منه ،

- وبمقتضى الامر رقم 67-281 المؤرخ في 19 رمضان عام 1387 الموافق 20 ديسمبر 1967 والمتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والاثار التاريخية والطبيعية ،

- وبمقتضى الامر رقم 76-48 المؤرخ في 25 جمادى الاولى عام 1396 الموافق 25 مايو 1976 والمتعلق بقواعد نزع الملكية من أجل المنفعة العمومية ،

- وبمقتضى الامر رقم 77-3 المؤرخ في اول ربيع الاول عام 1367 الموافق 19 فبراير 1977 والمتعلق بجمع التبرعات ،

- وبمقتضى القانون رقم 78-12 المؤرخ في اول رمضان عام 1398 الموافق 5 غشت 1978 والمتضمن القانون الاساسي العام للعامل ، ومجموع النصوص المتخذة لتطبيقه ،

- وبمقتضى القانون رقم 78-13 المؤرخ في اول صفر عام 1399 الموافق 31 ديسمبر 1978 المتضمن قانون المالية لسنة 1979 لاسيما المادة 17 منه ،

- وبمقتضى القانون رقم 90-05 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 17 ابريل 1990 المتعلق بالبلدية ،

- وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 17 ابريل سنة 1990 المتعلق بالولاية ،

- وبمقتضى القانون رقم 90-25 المؤرخ في أول جمادى الاولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر 1991 والمتضمن التوجيه العقاري ،

- وبمقتضى القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الاولى عام 1411 الموافق اول ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير ،

- وبمقتضى القانون رقم 90-30 المؤرخ في 14 جمادى الاولى عام 1411 الموافق اول ديسمبر 1990 المتضمن قانون الاملاك الوطنية ،

- وبمقتضى القانون رقم 90-31 المؤرخ في 17 جمادى الاولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات ،

- وبمقتضى المرسوم رقم 64-283 المؤرخ في 10 جمادى الاولى عام 1384 الموافق 17 سبتمبر سنة 1964 والمتضمن نظام الاملاك الحبسية العامة ،

- وبمقتضى المرسوم رقم 81 - 386 المؤرخ في 29 صفر عام 1402 الموافق 26 ديسمبر سنة 1981 الذي يحدد صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتهما في قطاع الشؤون الدينية ،

- وبمقتضى المرسوم رقم 88 - 50 المؤرخ في 24 رجب عام 1408 الموافق 13 مارس سنة 1988 الخاص ببناء المساجد وتنظيمها وتسييرها ،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 89 - 99 المؤرخ في 23 ذي القعدة عام 1409 الموافق 23 يونيو سنة 1989 والمتضمن تحديد صلاحيات وزير الشؤون الدينية ،

يرسم ما يلي

الفصل الاول

أحكام عامة

المادة الاولى : المسجد بيت الله يجتمع فيه المؤمنون لأداء صلاتهم ، وتلاوة كتاب الله ، والاستماع الى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم .

ولا يؤول أمر المسجد الى فرد أو جماعة أو جمعية، وانما أمره الى الدولة المكلفة شرعا والمسؤولة عن حرمته وقداسته واستقلاليته في أداء رسالته : الروحية والتعبدية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية .

المادة 2 : المسجد وقف عام ، سواء بنته الدولة أو الجماعات أو الاشخاص الطبيعيون أو المعنويون .

المادة 3 : المساجد أنواع :

1 - المساجد الأثرية : هي المساجد التي لها ميزاتها التاريخية وأثرها الحضاري وتصنف بقرار وزاري مشترك بين وزير الشؤون الدينية والهيئات المكلفة بحماية الاماكن والآثار التاريخية .

2 - المساجد الوطنية : هي المساجد الكبرى ذات الهندسة المعمارية المتميزة المصنفة بقرار من وزير الشؤون الدينية .

3 - المساجد المحلية : هي تلك التي لا تصنف ضمن النوعين السابقين .

أما المصليات فهي الاماكن التي تقام فيها الصلاة بمبادرة فردية أو جماعية أو مبادرة الادارة، ضمن المباني العامة أو الخاصة أو أماكن العمل ، تحت مسؤولية الادارة المعنية بالتنسيق مع نظارة الشؤون الدينية ، وتعمل وفق النظام الداخلي للمسجد ولمؤسسته .

الفصل الثاني

بناء المساجد وصيانتها

المادة 4 : يخضع بناء المساجد وتنظيمها وتسييرها للتنظيم الجاري به العمل ولاحكام هذا المرسوم

المادة 5 : يقوم ببناء المساجد :

1- الدولة ،
2- الجمعيات ،
3 - الاشخاص الطبيعيون او المعنويون .

تراعى ، قبل الشروع في بناء المسجد ، الشروط الاتية :

- ان لا يكون مسجدا ضرارا ،
- ان تكون الجمعية معتمدة قانونا ،
- ان يحصل الاشخاص الطبيعيون على الاذن الادارى من الجهة الولائية المكلفة بالشؤون الدينية .

المادة 6 : يخضع بناء المساجد لما يأتي :

- إلزامية الحصول على رخصة البناء من المصالح المختصة ،
- إلزامية تحري القبلة ،
- المراقبة التقنية للانجاز ،
- الزامية المحافظة على الطابع المعمارى الاسلامي الاصيل ،
- التقيد بدفتر الشروط الذى تسلمه الجهة الولائية المكلفة بالشؤون الدينية .

المادة 7 : يخضع المكلف بأشغال بناء المسجد للشروط المنصوص عليها في التشريع الجارى به العمل في مجال سلامة البناء ، ويكون مسؤولا مدنيا عن ذلك طبقا للقانون .

المادة 8 : يدمج المسجد ، وما يلحق به من مرافق ، بمجرد الانتهاء من بنائه ، في الاملاك الوقفية العامة .

ويفتحه وزير الشؤون الدينية ، أول مرة ، بقرار يتضمن ما يأتي :

- اسم المسجد الذى يتفق عليه ،
- بطاقة المسجد الفنية
- تصنيف المسجد .

يمكن ان يصنف المصلى ، المدرج في فئة المساجد ، اذا توفرت فيه الشروط المنصوص عليها في احكام هذا المرسوم .

المادة 9 : تطبيقا للتنظيم الجارى به العمل تتكفل بصيانة المساجد وملحقاتها وترميمها ونظافتها ونفقات استهلاك الماء والكهرباء والغاز :

1 - الولاية ، بالنسبة الى المساجد ذات الطابع الاثرى او الوطني ،
2 - البلدية ، بالنسبة الى المساجد المحلية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

تنظيم المساجد وتسييرهـــا

المادة 10 : يعين وزير الشؤون الدينية الأئمة ، أما العاملون الآخرون في المسجد فيعينهم المكلف بالشؤون الدينية في الولاية وفقا لخريطة مسجدية تعدّ بها المصالح المعنية ، مع مراعاة الرضا عن الامام ضمانا لاستقراره .

المادة 11 : يتولى تسيير المسجد الامام الأعلى رتبة فيه ، ويكون مسؤولا عن :

- العاملين فيه ،
- النشاط الديني والثقافي والعلمي ،
- تنظيم المكتبة وسير عملها ،
- حفظ نظام المسجد وأمنه ،
- مسك سجل خاص يقيد فيه ممتلكات المسجد .

المادة 12 : يخضع جميع التبرعات داخل المسجد للترخيص الاداري وفقا للتنظيم الجاري به العمل .

المادة 13 : الامام مسؤول عن جميع التبرعات داخل المسجد ، ويمسك سجلا خاصا يقيد فيه هذه التبرعات ، بحضور أصحاب الملاقة بها .

المادة 14 : يمكن جمع الزكاة في المساجد وفق كيفيات يحددها نص لاحـــق .

الفصل الرابع

وظائف المسجد وآدابه

المادة 15 : وظيفة المسجد يحددها الدور الذي يؤديه في حياة الامة الروحية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية .

المادة 16 : يضطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل في :

- اقامة الصلاة ،
- تلاوة القرآن الكريم ،
- ذكر الله وتسبيحه .

المادة 17 : يضطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل في :

- تعليم القرآن والسنة ، والفقه وأصوله ، وعلم الفرائض والتوحيد ، وعلم التفسير والحديث ، والسيرة وغيرها من العلوم ،
- تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وترتيله ، وفي حفظ الحديث الشريف ودرايته ،
- اعطاء المبنين والبنات دروسا اساسية في مختلف مراحل التعليم ، وفق البرامج التي تنظم من هذا القبيل وعبر في مؤسسات التربية والتكوين ، بالتنسيق مع الجهات المعنية ،

- إعطاء الأميين والأميات دروسا في القراءة والكتابة ،
- إعطاء عموم الناس دروسا في الأخلاق والتربية الدينية .

المادة 18 : يضطلع المسجد بوظيفة ثقافية تتمثل في :

- تنظيم محاضرات وندوات لنشر الثقافة الاسلامية وتعميمها ،
- تنظيم أيام ثقافية مسجدية تتمثل في :
  - معارض للكتاب الاسلامي والخط العربي ، والعمارة الاسلامية ،
  - مسابقات ثقافية اسلامية ،
- إقامة الاحتفالات بالأعياد والمواسم الدينية والوطنية ،
- رعاية المكتبة المسجدية وتيسير الافادة الحسنة منها .

المادة 19 : يضطلع المسجد بوظيفة توجيهية اصلاحية ، عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتبلور في :

- تبليغ أحكام الشريعة الاسلامية في مختلف مجالات الحياة ،
- دروس الوعظ والارشاد ،
- اصلاح ذات البين بين المواطنين ،
- توثيق الزواج والولائم ،
- محاربة الآفات الاجتماعية ،
- العمل على الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة ، وتماسكها ، وحمايتها من شر الخلاف .

المادة 20 : يضطلع المسجد بوظيفة اجتماعية تتمثل في :

- تقديم خدمات صحية أولية تطوعية ، حسب الاجراءات الصحية المعمول بها ،
- ختان الصبيان في المناسبات الدينية ، عند توفر الشروط الصحية ، بالتنسيق مع الجهات المختصة ،
- ربط الوعي الصحي بالتعاون مع قطاع الصحة ،
- تقديم مساعدات للأرامل والأيتام ، والعجزة والمعوقين ، للفقراء والمساكين ولأبناء السبيل .

المادة 21 : يخصص للنساء جزء من وقت النشاط المسجدي ، يقمن فيه بأنشطة خاصة بهن .

المادة 22 : يعرف المسجد الاسلام للناشئة ويحببه اليهم ، ويقوي ارتباطهم به ، ويتعهدهم بالرعاية المناسبة طوال مراحل الطفولة والدراسة .

المادة 23 : يمنع القيام في المسجد بأي عمل يتنافى ووظيفته ، أو يخل بحرمته ومقامه .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المادة 24 : يمنع اتخاذ المساجد أماكن لتحقيق أغراض غير مشروعة، شخصية أو جماعية، ولا لتحقيق مآرب دنيوية محضة، كالبيع والشراء، والاشهار، ونشد الضالة .

المادة 25 : لا يجوز المساس بالمقاصد السامية لوظيفة المسجد التي من أسسها المحافظة على وحدة الجماعة، فلا يساء فيه الى الافراد أو الجماعات، ولا يعرّض فيه بأحد، بهجو أو طعن أو تشهير، أو تجريح .

المادة 26 : الأذان هو الاعلان بدخول وقت الصلاة، والدعوة الى صلاة الجماعة .

يكون الأذان للصلاة عند دخول وقتها الشرعي .

يضبط وزير الشؤون الدينية بقرار كيفية أداء الآذان .

الفصل الخامس
أحكام ختامية

المادة 27 : اذا لم يكن للمسجد أمام موظف، يكلف ناظر الشؤون الدينية قائما بالإمامة، مع مراعاة أحكام المادة 10 أعلاه .

المادة 28 : يمكن أن تقام توأمة بين المساجد من أجل ما يأتي :

- التبادل الثقافي الاسلامي،
- التضامن المادي والمعنوي،
- توحيد الرؤية لمواجهة الانحرافات العقائدية والفكرية والاجتماعية .

ويمكن توسيع مجال التوأمة خارج التراب الوطني .

المادة 29 : كل اخلال بأحكام هذا المرسوم يعتبر تعدّيا على قداسة المسجد وحرمته ومشاعر الامة ومقوماتها وحدتها، ويعاقب عليه وفقا للمادتين 160 و 160 مكرر3 من قانون العقوبات .

المادة 30 : تلغى الاحكام المخالفة لهذا المرسوم، لاسيما أحكام المرسوم رقم 88-50 المؤرخ في 24 رجب عام 1408 الموافق 13 مارس سنة 1988 المذكور أعلاه .

المادة 31 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

حرر بالجزائر في

مولود حمـــروش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(ملحق 04)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية

يومية نشـــاط المســـجد

ولاية : .....

دائرة : .....

بلدية : .....

مسجد : .....

يوم : ..... هـ

الموافق لـ:.....م

الإمام الأعلى رتبة : .....

البيان / النشاط	توقيت الأذان		اسم المؤذن	اسم الإمام	اسم القيم	اسم معلم القرآن	ملاحظات
	س/د	س/د					
صلاة الصبح							
صلاة الظهر							
صلاة العصر							
صلاة المغرب							
صلاة العشاء							
صلاة الجمعة							
موضوع درس الجمعة							

خطبتا الجمعة	موضوع الخطبة الأولى	موضوع الخطبة الثانية	ملاحظات

الحزب الراتب	عنـــوانـــه	عدد القراء

الـــدروس المســـجدية	اسم المدرس	موضوع الدرس	ملاحظات

اسم المداوم	صبح – ظهر	ظهر – عصر	عصر – عشاء

اسم وتوقيع الإمام الأعلى رتبة : .....

بســـــــم الله الرحمـــــن الرحـــــــيم

ملحق 05

أخـــي الإمـــام

الســـلام عليـــكم ورحمـــة

الله وبركاتـــه

في إطار تحضير رسالة ماجستير حول اتجاهات أئمة المساجد نحو الأساليب التربوية، ندعوك للإجابة بكـل دقة وموضوعية عن هذه الأسئلة خدمة للبحث العلمي ولقطاع الشؤون الدينية.

إن إجابتك ستبقى سرا ولا يطلع عليها أحد غير الباحث ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

شكري وتقديري لتعاونكم

1) كيف تنظر إلى الإمامة.
2) هل يقتصر دور الإمام على الصلاة بالناس؟.
3) هل يقتصر دور الإمام على إلقاء الخطبة؟.
4) هل يتعدى دور الإمام الصلاة الناس وإلقاء الجمعة؟.
5) ما هي المجالات التي يمكن أن يشارك فيها الإمام في الحياة الاجتماعية خارج إطار المسجد؟.
6) هل لديك فكرة عن الأساليب التربوية؟.
7) ما هي الأساليب التي تعرفها؟.
8) ما هي الأساليب التي تطبقها في الإمامة؟.
9) رتب هذه الأساليب حسب الأهمية بالنسبة إليك :

القدوة ، الحوار والمناقشة، المحاضرة والمناظرة، الموعظة والترغيب والترهيب، العقوبة ، العادة، القصـــة الأحداث، ضرب المثال، ملء الفراغ، تفريغ الطاقات.

10) ما هي الأساليب التي تتحصل من خلالها على نتائج سلوكية ظاهرة؟.
11) ما هي الأساليب التي تعتبرها كافية للتأثير على المستمعين؟
12) ما هي العوائق التي تقف في طريق تطبيق الأساليب التربوية الفعالة؟
13) هل يمكن أن تستخدم كل هذه الأساليب؟.
14) ما هي شروط نجاح كل أسلوب؟
15) كيف يمكن تحسين رسالة الإمام؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق 06

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1. إن الأسلوب المناسب للإمام هو الموعظة					
2. إن الأساليب المطبقة من طرف الأئمة غير كافية					
3. تؤثر خطبة الجمعة على تعديل سلوك المستمعين					
4. إن الإمامة رسالة مقدسة					
5. الإمامة وظيفة صعبة وشاقة					
6. الإمامة وظيفة كبقية الوظائف					
7. ينحصر دور الإمام داخل المسجد فقط					
8. يجب على الإمام أن يكون بعيدا عن التأثيرات الخارجية					
9. لا مجال لتطبيق الأساليب التربوية في الإمامة					
10. أسلوب القدوة وحده كاف للتأثير على الناس					
11. كل الأئمة لديهم فكرة عن الأساليب التربوية					
12. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب المحاضرة والمناظرة					
13. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب تفريغ الطاقات					
14. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب ملء الفراغ					
15. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العقوبة					
16. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العادة					
17. تلعب القصة دورا هاما في التأثير على المستمعين في المسجد					
18. يلعب ضرب المثال دورا هاما في التأثير على المستمعين في المسجد					
19. على الإمام استخدام أسلوب استغلال الأحداث					
20. يستخدم الإمام الأساليب التربوية حسب المقام					
21. أنفع أسلوب تربوي هو القدوة					
22. يستخدم أسلوب الحوار والمناقشة مع كل الناس					
23. يستخدم أسلوب الموعظة مع كل الناس					
24. يستخدم أسلوب المحاضرة والمناظرة مع كل الناس					
25. فن الخطابة ضعيف التأثير في الظرف الحاضر					
26. تحسين الظروف المادية للإمام يساهم في التأثير على المستمعين					
27. المستوى العلمي للإمام يؤثر على المستمعين					
28. يتوقف نجاح الخطبة على معرفة فنون الخطابة					
29. يتأثر الأسلوب التربوي المستخدم بظروف ومستوى المستمعين					

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

30. المعرفة وحدها تكفي لتكوين الإمام					
31. ينجح كل أسلوب إذا أحسن الإمـــام اســتخدامه فـــي وقتـــه المناسب ومع الفئة المناسبة					
32. يستخدم الإمام القصة لأخذ العبر					
33. إن استخدام العاطفة الحارة وحده كاف للتأثير على الناس					
34. يمكن أن يستعين الإمام بالأساليب التربوية المعتمدة في قطاع التعليم					
35. يترك استخدام الحوار في الخطبة أثرا بالغا في النفوس					
36. إن الابتعاد عن أسلوب التجريح والتعنيف يكسب الناس					
37. على الإمام توسيع ثقافته السيكولوجية والاجتماعيـة					
38. على الإمام الاستفادة من تجارب كبار الخطباء والوعاظ					

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق 07

38	37	36	35	34	33	32	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	العينات
1	1	1	2	2	4	2	1	4	2	3	1	1	1	4	3	2	1	1	1	2	2	2	3	2	3	2	4	4	5	2	4	5	2	2	5	1	2	.1
1	1	3	2	2	4	1	1	3	2	4	2	3	2	4	2	2	1	2	2	1	1	3	3	1	3	2	2	2	5	3	5	5	1	1	1	3	2	.2
1	2	1	2	2	4	2	3	5	2	2	1	1	3	5	2	2	2	2	2	1	1	2	5	3	3	3	4	4	4	2	4	4	2	1	2	2	2	.3
2	2	3	2	2	5	2	2	4	2	2	1	1	2	2	2	2	1	2	2	2	2	2	4	4	4	4	5	4	4	4	4	5	2	1	3	2	2	.4
1	2	5	2	2	2	1	1	4	2	1	1	1	5	4	2	4	2	2	2	2	2	2	2	4	2	4	4	4	4	4	4	4	2	2	2	2	2	.5
2	2	1	2	2	4	2	2	3	1	3	2	2	2	4	4	3	2	2	1	1	1	2	3	3	1	2	4	2	5	5	5	5	1	1	1	2	1	.6
1	2	2	2	4	2	2	2	4	2	4	1	2	2	4	4	4	2	1	1	4	4	2	5	2	2	4	4	4	4	2	4	2	1	2	1	2	2	.7
1	1	1	1	2	5	1	1	5	1	1	2	1	2	4	4	4	2	1	1	1	1	4	5	5	5	4	4	2	5	1	5	5	1	1	1	2	2	.8
1	1	2	2	2	3	1	2	4	2	2	1	1	2	3	3	1	2	1	1	1	2	5	4	3	2	4	3	4	3	5	4	1	1	2	2	2	.9
1	2	1	2	3	4	1	1	4	2	2	1	1	2	5	2	1	1	2	1	1	1	4	5	4	4	4	4	4	5	1	4	4	1	1	2	1	2	.10
1	1	2	2	2	4	2	2	4	2	3	1	1	1	4	4	3	1	1	1	1	1	2	2	2	4	4	5	4	4	1	5	4	1	1	2	2	2	.11
2	2	2	2	2	4	2	2	4	2	2	2	2	4	4	4	3	2	2	3	2	2	2	4	2	3	2	4	4	4	3	4	4	3	2	2	2	3	.12
1	1	1	1	1	4	2	2	4	2	1	1	1	1	1	1	1	2	2	2	2	1	2	2	2	2	2	4	2	4	1	2	4	1	1	2	4	2	.13
2	2	2	3	2	4	2	2	4	2	2	1	1	4	4	1	4	1	1	1	1	1	2	2	4	4	4	4	4	4	2	4	4	1	1	1	2	2	.14
1	1	1	3	1	4	1	2	4	2	3	1	1	4	4	4	1	2	1	1	1	1	3	5	2	3	4	4	4	5	5	5	4	1	1	2	1	1	.15
2	3	2	2	3	4	2	2	3	2	2	2	3	2	4	2	2	4	2	2	2	1	4	4	4	4	4	3	4	4	3	5	4	1	2	4	3	2	.16
1	2	1	2	3	5	2	3	5	2	4	1	2	2	5	2	1	1	2	2	1	1	2	2	2	4	2	2	4	4	3	4	2	1	1	2	1	2	.17
1	1	1	2	2	5	1	1	5	1	1	1	1	1	4	1	2	1	1	1	1	1	4	4	4	3	2	5	2	5	5	5	5	1	1	2	1	1	.18
1	1	1	2	2	4	2	1	2	1	1	1	2	2	4	4	4	2	1	2	2	2	4	4	4	3	4	5	4	4	3	4	5	1	2	2	1	2	.19
1	1	1	2	3	3	2	2	4	2	4	2	1	2	5	2	5	2	2	2	2	2	2	2	3	2	2	4	2	4	2	5	4	1	1	2	2	1	.20
1	1	1	2	4	5	2	2	4	2	1	1	1	2	3	2	2	2	2	1	1	1	4	4	4	4	4	4	4	4	3	5	5	1	1	1	2	2	.21
1	2	1	2	4	3	2	2	4	2	1	2	1	1	4	2	1	1	2	2	1	1	3	3	3	3	2	2	1	3	2	4	4	1	1	1	2	2	.22
1	2	1	4	2	4	2	2	4	2	2	2	1	2	4	2	2	2	2	1	1	2	4	4	2	4	4	4	4	4	2	4	4	2	1	1	2	2	.23

ملحق 08

العبـــــــــــارات	موافق بشدة (%)	موافق (%)	محايد (%)	معارض (%)	معارض شدة (%)
1. إن الأسلوب المناسب للإمام هو الموعظة	17,39	78,26	04,34	00	00
2. إن الأساليب المطبقة من طرف الأئمة غير كافية	26,08	60,86	08,69	04,34	00
3. تؤثر خطبة الجمعة على تعديل سلوك المستمعين	34,78	52,17	04,34	04,34	04,34
4. إن الإمامة رسالة مقدسة	73,91	26,08	00	00	00
5. الإمامة وظيفة صعبة وشاقة	73,91	21,73	4,34	00	00
6. الإمامة وظيفة كبقية الوظائف	00	8,69	00	56,52	34,78
7. ينحصر دور الإمام داخل المسجد فقط	00	4,34	00	52,17	43,47
8. يجب على الإمام أن يكون بعيدا عن التأثيرات الخارجية	17,39	30,43	30,43	08,95	13,04
9. لا مجال لتطبيق الأساليب التربوية في الإمامة	00	00	04,34	65,21	30,43
10. أسلوب القدوة وحده كاف للتأثير على الناس	04,34	26,08	04,34	65,21	00
11. كل الأئمة لديهم فكرة عن الأساليب التربوية	00	13,04	04,34	65,21	17,39
12. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب المحاضرة والمناظرة	00	43,47	04,34	52,17	00
13. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب تفريغ الطاقات	04,34	17,39	39,13	34,78	04,34
14. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب ملء الفراغ	04,34	39,13	13,04	39,13	04,34
15. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العقوبة	00	26,08	17,39	30,43	26,08
16. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العادة	00	56,52	13,04	30,43	00
17. تلعب القصة دورا هاما في التأثير على المستمعين في المسجد	65,21	30,43	00	04,34	00
18. يلعب ضرب المثال دورا هاما في التأثير على المستمعين في المسجد	60,86	34,78	00	04,34	00
19. على الإمام استخدام أسلوب استغلال الأحداث	52,17	43,47	04,34	00	00
20. يستخدم الإمام الأساليب التربوية حسب المقام	34,78	65,21	00	00	00
21. أنفع أسلوب تربوي هو القدوة	43,47	52,17	00	04,34	00
22. يستخدم أسلوب الحوار والمناقشة مع كل الناس	26,08	34,78	13,04	21,73	04,34
23. يستخدم أسلوب الموعظة مع كل الناس	13,04	47,82	08,69	30,43	00
24. يستخدم أسلوب المحاضرة والمناظرة مع كل الناس	04,34	04,34	08,69	65,21	17,39
25. فن الخطابة ضعيف التأثير في الظرف الحاضر	21,73	56,52	04,34	13,04	04,34
26. تحسين الظروف المادية للإمام يساهم في التأثير على المستمعين	69,56	21,73	08,69	00	00
27. المستوى العلمي للإمام يؤثر على المستمعين	65 21	34,78	00	00	00
28. يتوقف نجاح الخطبة على معرفة فنون الخطابة	30,34	34,78	17,39	17,39	00
29. يتأثر الأسلوب التربوي المستخدم بظروف ومستوى المستمعين	17,39	82,60	00	00	00
30. المعرفة وحدها تكفي لتكوين الإمام	00	04 34	13,04	65,21	17,39

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

31. ينجح كل أسلوب إذا أحسن الإمام استخدامه في وقته المناسب ومع الفئة المناسبة	30,34	69,86	08,69	00	00
32. يستخدم الإمام القصة لأخذ العبر	30,34	69,56	00	00	00
33. إن استخدام العاطفة الحارة وحده كاف للتأثير على الناس	00	08,69	13,04	56,52	21,73
34. يمكن أن يستعين الإمام بالأساليب التربوية المعتمدة في قطاع التعليم	08,69	60,86	17,39	13,04	00
35. يترك استخدام الحوار في الخطبة أثرا بالغا في النفوس	08,69	78,26	08,69	04,34	00
36. إن الابتعاد عن أسلوب التجريح والتعنيف يكسب الناس	60,86	30,43	04,34	00	04,34
37. على الإمام توسيع ثقافته السيكولوجية والاجتماعية	47,82	47,82	04,34	00	00
38. على الإمام الاستفادة من تجارب كبار الخطباء والوعاظ	78,26	21,73	00	00	00

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق 09

العبـــــــــــارات	شدة الاتجاه	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1. إن الأسلوب المناسب للإمام هو الموعظة	1.13	04	18	01	00	00
		08	18	00	00	00
2. إن الأساليب المطبقة من طرف الأئمة غير كافية	1.08	06	14	02	01	00
		12	14	00	01-	00
3. تؤثر خطبة الجمعة على تعديل سلوك المستمعين	1.08	08	12	01	01	01
		16	12	00	01-	02-
4. إن الإمامة رسالة مقدسة	1.73	17	06	00	00	00
		34	06	00	00	00
5. الإمامة وظيفة صعبة وشاقة	1.69	17	05	01	00	00
		34	05	00	00	00
6. الإمامة وظيفة كبقية الوظائف	1.17-	00	02	00	13	08
		00	02	00	13-	16-
7. ينحصر دور الإمام داخل المسجد فقط	1.34-	00	01	00	12	10
		00	01	00	12-	20-
8. يجب على الإمام أن يكون بعيدا عن التأثيرات الخارجية	0.30	04	07	07	02	03
		08	07	00	02-	06-
9. لا مجال لتطبيق الأساليب التربوية في الإمامة	1.26-	00	00	01	15	07
		00	00	00	15-	14-
10. أسلوب القدوة وحده كاف للتأثير على الناس	0.30-	01	06	01	15	00
		02	06	00	15-	00
11. كل الأئمة لديهم فكرة عن الأساليب التربوية	0.86-	00	03	01	15	04
		00	03	01	15-	08-
12. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب المحاضرة والمناظرة	0.08-	00	10	01	12	00
		00	10	00	12-	00
13. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب تفريغ الطاقات	0.17-	01	04	09	08	01
		02	04	00	08-	02-
14. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب ملء الفراغ	00	01	09	03	09	01
		02	09	00	09-	02-
15. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العقوبة	0.56-	00	06	04	07	06
		00	06	00	07-	12-
16. عادة ما يستخدم الإمام أسلوب العادة	0.26	00	13	03	07	00
		00	13	00	07-	00
17. تلعب القصة دورا هاما في التأثير على المستمعين في المسجد	1.56	15	07	00	01	00
		30	07	00	01-	00
18. يلعب ضرب المثال دورا هاما في التأثير على المستمعين في المسجد	1.52	14	08	00	01	00
		28	08	00	01-	00
19. على الإمام استخدام أسلوب استغلال الأحداث	1.74	12	10	01	00	00
		24	10	00	00	00
20. يستخدم الإمام الأساليب التربوية حسب المقام	1.34	08	15	00	00	00
		16	15	00	00	00
21. أنفع أسلوب تربوي هو القدوة	1.34	10	12	00	01	00
		20	12	00	01-	00
22. يستخدم أسلوب الحوار والمناقشة مع كل الناس	0.56	06	08	03	05	01
		12	08	00	05-	02-
23. يستخدم أسلوب الموعظة مع كل الناس	0.43	03	11	02	07	00
		06	11	00	07-	00

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

24. يستخدم أسلوب المحاضرة والمناظرة مع كل الناس	0.86-	01	01	02	15	04
		01	00	02	15-	08-
25. فن الخطابة ضعيف التأثير في الظرف الحاضر	0.78	05	01	03	03	01
		10	00	13	03-	02-
26. تحسين الظروف المادية للإمام يساهم في التأثير على المستمعين	1.60	16	02	05	00	00
		32	00	05	00	00
27. المستوى العلمي للإمام يؤثر على المستمعين	1.65	15	00	08	00	00
		30	00	08	00	00
28. يتوقف نجاح الخطبة على معرفة فنون الخطابة	0.78	07	04	08	00	00
		14	00	08	04	00
29. يتأثر الأسلوب التربوي المستخدم بظروف ومستوى المستمعين	1.17	04	00	19	04	00
		08	00	19	00	00
30. المعرفة وحدها تكفي لتكوين الإمام	0.95-	00	03	01	15	04
		00	00	01	15-	08-
31. ينجح كل أسلوب إذا أحسن الإمام استخدامه في وقته المناسب ومع الفئة المناسبة	1.21	07	02	14	00	00
		14	00	14	00	00
32. يستخدم الإمام القصة لأخذ العبر	1.30	07	00	16	00	00
		14	00	16	00	00
33. إن استخدام العاطفة الحارة وحده كاف للتأثير على الناس	0.91-	00	03	02	13	05
		00	00	02	13-	10-
34. يمكن أن يستعين الإمام بالأساليب التربوية المعتمدة في قطاع التعليم	0.65	02	04	14	03	00
		04	00	14	03-	00
35. يترك استخدام الحوار في الخطبة أثرا بالغا في النفوس	0.91	02	02	18	01	00
		04	00	18	01-	00
36. إن الابتعاد عن أسلوب التجريح والتعنيف يكسب الناس	1.43	14	01	07	00	01
		28	00	07	00	02-
37. على الإمام توسيع ثقافته السيكولوجية والاجتماعية.	1.43	11	01	11	00	00
		22	00	11	00	00
38. على الإمام الاستفادة من تجارب كبار الخطباء والوعاظ	1.78	18	00	05	00	00
		36	00	05	00	00

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية